


من تاريخ أسرة القاضي

الكتاب الأول

# أسرة القاضي

## في أشيقر وسدير

تأليف
عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم القاضي

راجعه
الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزّان
الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي
الأستاذ عبدالله بن محمد القريشي

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م




من تاريخ أسرة القاضي

الكتاب الأول

# أسرة القاضي

## في أشيقر وسدير

تأليف

**عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم القاضي**

راجعه

الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزّان    الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي

الأستاذ عبدالله بن محمد القريشي

طبع على نفقة

أحمد المحمد السليمان القاضي

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

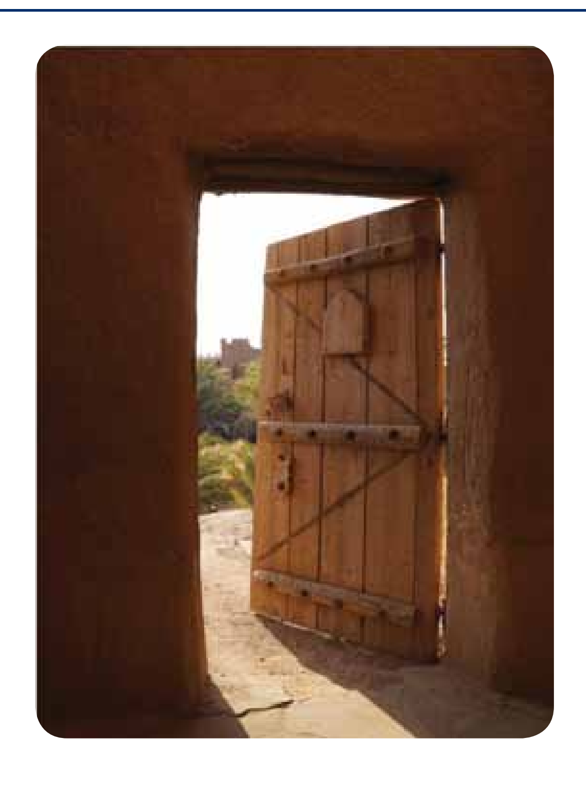
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية : 2021/28408
الترقيم الدولي / ISBN / 4 - 13 - 6715 - 977 - 978







بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠



**صورة الغلاف:** باب حديث في ســوق العصامية في أشــيقر القديمة، خاص بالبســتان المســمى حويّط حِسِنْ (بكسر الحاء والســين). تصوير الباب، وتصميم وإخراج الغلاف من إعداد الابن إياس بن عبدالعزيز القاضي. وتاريخ التقاط الصورة الجمعة ١٤٤٣/٣/٢هـ.

**تصميم الغلاف:** صمّم الغلاف الخارجي والداخلي الابن إياس بن عبدالعزيز بن حمد القاضي.



# الإهــــــداء

إلى :

أبناء الأسرة الأعزاء فردًا فردًا

وإلى أهل عنيزة وأهل أشيقر الكرام

وإلى كل مهتم بـ تاريخ نجد

وتواريخ الأسر النجدية

# المحتـــــوى

| الموضـــــــــوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضــــــوع | الصفحة |
|---|---|
|  |

| الموضـــــــــوع | الصفحة |
|---|---|

# المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعد:

هذا كتاب يمثل باكورةَ سلسـلةٍ تهدف إلىٰ توثيق شيء من تاريخ أسرة القاضي، واقتفاء آثارها عبر تاريخها الممتد لما يقارب خمسـة قرون، وهو تاريخ حَمْلِها هذا اللقب الشريف. كما تهدف إلىٰ التعريف بأفرادها وأعلامها، ونشر بعض أخبارها ووثائقها.

وكانـت الأسـرة بدأت في (أشـيقر) منذ الربع الأخير من القرن العاشـر تقريبـا، ثم انتقل بعـض أفرادها إلىٰ (سـدير) ابتداء من النصف الثاني من القرن الحادي عشـر، ثم اسـتقر فرع منها في (عنيزة) ابتداء من سنة ١١٦٥هـ. وهذا الفرع هو ذرية إبراهيم العبدالرحمن القاضي، جد الأسـرة الموجودة اليوم. وتعدّ الفترة منذ النصف الأخير من القرن الحادي عشر الهجري (١٠٥٠هـ) تقريبا، إلىٰ الربع الأخير من القرن الثالث عشر (١٢٧٥هـ) تقريبا، مرحلة متداخلة حيث كان معقل الأسـرة هو هذه البلدات الثلاث. أما قبل هذه الفترة فقد كان معقل الأسـرة الرئيس هو (أشيقر) فقط، وأما ما بعدها فقد كان المعقل هو (عنيزة)، ولا يزال إلىٰ اليوم.

وقـد أسـمينا الكتاب (أسـرة القاضي في أشـيقر وسـدير)، لنقتفي آثار الأسـرة في هاتين المرحلتين فقط. ونعني بالأسـرة فيهما كل من ينتسـب إلىٰ الجد المؤسـس محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسـام، قاضي أشـيقر وعالية نجد، ما عدا ذرية إبراهيم بن عبدالرحمن بـن محمـد بن عبدالرحمن بـن محمد القاضي، الذي خرج من أشـيقر إلـىٰ المجمعة ثم إلىٰ عنيزة. أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة عنيزة فسيكون الحديث عنها في كتاب مستقل بإذن الله. ومرحلـة عنيزة نقصد بها ذريـة إبراهيم المذكور، الجد الجامع لكل أفراد الأسـرة الموجودة اليوم، وهو حفيدُ حفيدِ المؤسـس. علما أنه لا يوجد اليوم من أبناء (أسـرة القاضي) إلا ذرية إبراهيـم فقـط، أما الآخرون فقـط انقطع عقبهم مـن الذكور وانقرضوا جميعـا، فلم يعد لهم وجود ولا امتداد.

وليس لنا من غاية من هذا التوثيق سوىٰ تحقيق (صلة الرحم) والعمل علىٰ تجذيرها في نفوس الأجيال الجديدة من أبناء الأسرة. وعملنا يسعىٰ إلىٰ مواصلة جهود الرواد من أبناء الأسرة الذين أسسوا (العمل التنظيمي لصلة الرحم في الأسرة) بتيسير وسائلها والطرق الموصلة إليها، فأثمرت جهودهم ارتباطا وتوادًّا وتراحمًا مشهودا ولله الفضل والحمد في الآخرة والأولىٰ. وقد رأت الأسرة أن الحاجة اليوم إلىٰ مثل هذا التوثيق أشد منها في السابق، خصوصا بعد أن مضىٰ أكثر علماء الأسرة ورجالها الملمّين بتاريخها. كما أن وتيرة الحياة اليوم أصبحت تُمعن في المادية التي تؤدي إلىٰ تفكُّك عُرىٰ الالتحام الأُسْري، وتُسهم في خَلْقِ فجوات نفسية بين أقرب الأقارب، فكيف بالأبعدين منهم! ونرىٰ أن من أهم إجراءات التوثيق: رصدَ تاريخِ الأسرة، والتعريفَ برجالاتها وأعلامها.

ثم شُرّفنا بإيكال هذه المهمة الشاقة إلينا، ولم نسع إليها. ولسنا بأكفأ باحثي الأسرة، ولا أقدرهم علىٰ مباشرتها وتحقيق أهدافها أيضا. وقد باشرنا العمل بها احتسابا للإسهام في صلة الرحم، وإن علىٰ قدر الإمكانات والقدرة والطاقة. ولأنها واجب لا يجدر بأمثالنا إهماله، أو التقاعس عن أدائه.

ولما كانت الأسرة قد تأسست ونشأت في موطنها الأول (أشيقر) في قلب نجد، ثم انتشر بعض أفرادها ابتداء من أواخر القرن الحادي عشر في بعض بلدان نجد وخصوصا منطقة سدير، فقد رأينا أن من المناسب أن نبدأ رحلة البحث لرصد وتوثيق تاريخها، من الجذور الأولىٰ، من أشيقر وسدير. فنقتفي آثارها، ونتتبّع أخبارها، ونعرّف بمن عرفناه من أفرادها. ولا شك في أن هذا مطلب عزيز، بسبب بُعد الزمان والمكان، وبسبب انقطاع عقب كل أفراد الأسرة في أشيقر وسدير من غير ذرية (إبراهيم) كما ذكرنا قبل قليل. وبسبب قلة المصادر وشحّ المعلومات والأخبار والوثائق. وعلىٰ الرغم من كل هذا فقد كان للأسرة – من فضل الله وتيسيره – حضورٌ بيّنٌ في تاريخ سدير، وحضورٌ أبيَنُ في تاريخ أشيقر، وقد سُجّل هذا الحضور في وثائق البلدتين العامة والخاصة. وقد أتيح لنا، بفضل الله ثم بفضل كثير من الأصدقاء والباحثين من أشيقر وسدير، الاطلاع علىٰ كثير من هذه الوثائق.

وكان التعرفُ علىٰ أسماء أفراد الأسرة ورصدُ شيءٍ من أخبارهم ووثائقهم هو هاجسَنا الأولَ في التوثيق. وقد رصدنا أسماء أربعة وثلاثين شخصا من غير ذرية (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة الحالية، ما بين رجل وامرأة، لم نكن نعرف عنهم شيئا قبل البحث. وقد اعترضتنا مشكلة عدم التمكن من اقتفاء تسلسل نسب قلة من هذه الأسماء، فاجتهدنا في ربط أصحابها بمن نظن أنهم آباؤهم، إما بترجيح، أو بظنّ وتخمين. لكن ستة من أولئكم فقط لم نتمكن من معرفة تسلسل نسبهم، لا يقينا ولا ترجيجا، ولا حتىٰ ظنًّا وتخمينا، وهم خمسة رجال وامرأة واحدة. وقد أفردنا لهم بابًا خاصا في الكتاب. والأمر المثير في هذا أننا وجدنا لبعض هؤلاء الستة حضورا جيدا – نسبيًّا – في الأخبار والوثائق. ولا بد أن الأيام ستكشف – لنا أو لغيرنا – ما خفي علينا من أخبارهم وسِيرهم، وتسلسل أنسابهم.

وقسمنا الكتاب إلىٰ عشرة أبواب، ومعظم هذه الأبواب تشتمل علىٰ عدد من الفصول، وتحت بعض الفصول بعض الأقسام. وقد تخلل هذا كله بعض التحليلات والتحقيقات والتعليقات التاريخية، والعلمية، واللغوية، وغيرها.

والكتاب في أساسه وأصله تاريخ عائلي، فهو موجّه بالدرجة الأولىٰ إلىٰ الأسرة ليتعرف أبناؤها علىٰ أسلافهم، وليطّلعوا علىٰ شيء من مظاهر حياتهم، ويتعرفوا علىٰ طبيعة الحياة في عامة بلدان نجد في تلك الحقب. فهو – كما نحتسبه – أداةٌ فاعلة من أدوات تحقيق صلة الرحم. لأنه سيكون مَرْجِعًا لأبناء الأسرة. ولا شك في أن الاطلاع علىٰ شيء من تاريخ الأسرة يُسهم في تعزيز انتماء أبنائها إليها، ويقوّي وشائج الارتباط بينهم، وينشّط في نفوسهم مظاهر الاعتزاز بأسلافهم، ويبعث مشاعرهم النائمة تجاههم، فيخلق في نفوسهم حالة من التعاطف والمشاركة الوجدانية معهم فيما مرّوا به من أفراح وأتراح. وفي التاريخ – دائمًا – عظات وعِبَر، وفيه تأمُّلٌ وتفكُّر. وقد عشت – في خيالي – مع أولئك الأسلاف، فتعرفت علىٰ جانب كبير من واقع حياتهم، وتكشّفت لي جوانب مشرقة في تلك السِّيَر. كما اكتشفتُ كثيرًا مما يمكن أن نطلق عليه (العلاقات الاجتماعية غير المرئية) سواء أكانت علاقات بين أفراد الأسرة أو مع أُسَرٍ أخرىٰ، وهي (الشبكة المعقدة) من علاقات القرابة من جهة الأم تحديدا، ومن علاقات المصاهرة والرضاع.

ومـن أبرز ما لفـت انتباهي في تلك الحياة هو قوة إيمان الأسـلاف رحمهم الله أجمعين، وتديُّنهم، وتمسُّكهم الشـديد بتعاليم الشـرع. وتظهر آثار هذا الإيمان العميق في التزامهم في المعامـلات والبيـوع والاتفاقات وغيرهـا، بتوثيقها - مهما قل شـأنها، ومهمـا كانت طبيعة العلاقة بين طرفيها - في عقود شـرعية لها أطراف وشـهود وكُتّاب، سـواء منهم من عاش قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أو بعده. كما تظهر في رضاهم والتزامهم التام بقبول أحكام الشـرع التي يُصدرها القضـاة عند التخاصم. كما تظهر في كثرة الأوقـاف التي تخص الفقراء والمساكين والمنقطعين والضيوف والصوام وغيرهم، كما تخص المساجد والبلدان. وتظهر أيضا في حرص الموسرين منهم بل التزامهم بإخراج الثلث من أموالهم في أعمال البر والخير بعـد وفاتهم، وقلما تجـد وصية لرجل أو امرأة في نجد في القرون السـبعة الماضية لم تتضمن شـيئا مـن أعمال البـر. وتظهر أيضا في تكاتف الأسـر والأقـارب وتضامنهـم وتعاونهم علىٰ صعوبات الحياة، وغير ذلك.

وقد أفدنا في تحصيل المعلومات والوثائق التي تخص الأسرة في أشيقر، أو تخص المجتمع الأشـيقري بصفة عامة في تلك الأزمنة، من أمرين: الأول الطفرة التراثية والعلمية التي بدأت في أشـيقر بُعَيد انتهـاء حرب الخليج الثانية سـنة ١٤١١هـ. تلك الطفرة التـي اتجهت إلىٰ العناية بترميـم مـا تبقىٰ من البلدة القديمة، وتجديدها، وتأهيلها لتكون مزارا سـياحيا لعشـاق التراث مـن الداخل والخـارج. وقد صاحب هـذا التوجه التفاتُ ثلّـةٍ من علمائهـا ورجالها ومحبيها لإحياء تراثها وتاريخها العلمي الذي كاد يطويه النسيان، فجمعوا الوثائق من الأسر، وصنَّفوها وأتاحوها للباحثين. وبادرت مجموعة منهم في تدوين تاريخها العام وتاريخها العلمي والأدبي، فصدرت عدة كتب مهمة توثق تاريخها، وتُعرّف بمكانتها العلمية والتاريخية.

والأمـر الثاني (قرابة البحث) فالمنتمـون إلىٰ (مجتمع البحث العلمي) أقارب، تجمعهم الغاية وهي (خدمة العلم) وإن لم يعرف بعضهم بعضا من قبل. سواء أكانوا باحثين أم معنيين بمجال البحث وهو المجال التاريخي والاجتماعي والعلمي والسياسـي أيضا، وخصوصا ما يتعلـق منـه بالمنطقة التي يعيشـون فيها. وقد كان التعرف علىٰ ثلة من رجال أشـيقر وسـدير وعلمائهمـا وباحثيهمـا، والتواصـل معهم، والإفـادة من علمهـم ومقتنياتهـم العلمية، ومن

بحوثهم وكتبهم ومقالاتهم وغيرها، والإفادة من خبراتهم وتوجيهاتهم وآرائهم، خيرَ مُعِينٍ لي في هذه المهمة. وعلىٰ رأس هؤلاء الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، المهتم بالتاريخ النجدي وعلم الأنســاب والتراجم، الذي تعاون معي بلطفه وتواضعه، فأفادني بعلمه وخبرته العريضة في مجال تاريخ أشــيقر والوشــم وسدير، وفي مجال ســير وتراجم علماء نجد، وأفادني كذلك بعلاقاته المميزة مع الباحثين والمهتمين في هذا المجال. وفتح لي مكتبته الثرية فاستفدت من نفائسها. كما زودني بكل ما يخدم هذا البحث من وثائق ومراجع وكتب. ومنها مؤلَّفُهُ النفيس (العلماء والكتّاب في أشــيقر في القرنين الثالث عشــر والرابع عشــر الهجريين) وغيره مما يعز الحصول عليه في هذه الأيام. كما أفدتُ كثيرا من مقالاته وبحوثه العلمية والتاريخية التوثيقية حول ما يتعلق بأشيقر ونجد عموما، تاريخها وأسرها وعلمائها. ثم توّج أفضاله علي بتفضّله بمراجعــة الكتاب بعد انتهــاء البحث مراجعةً علميــة منهجية دقيقة، فيها كثيــر من التصويب والتوجيه والاقتراح.

كما أفدت كثيرا من المراجعة العلمية المنهجية الدقيقة التي أجراها علىٰ الكتاب، الأستاذ الدكتــور خالد بــن علي الوزان، الطبيــب الباحثُ المهتــمُّ بالتاريخ النجدي وعلم الأنســاب والتراجم، شــريك الأســتاذ البســيمي في التحقيــق والتأليــف، وتحرير المقــالات والبحوث العلمية، وهو من المختصين بتاريخ أشــيقر وعلمائها وبأنســاب الوهبة وأســرها. وقد أفدت غاية الإفادة من علمه وإلمامه وإلمام زميله في البحث الأستاذ عبدالله البسيمي بكل ما يتعلق بـ (أشيقر) وبـ (الوهبة).

كمــا أفــدت كثيرا من ملاحظــات صديقنا وزميلنا الأســتاذ عبدالله بن محمد القريشــي، أســتاذ اللغة والنحو، صديــق الكتب والمصادر، وصيّاد فرائدهــا ونوادرها، وخصوصا كتب اللغة والتاريخ والثقافة الإســلامية. وقد تفضل علي بتوفير بعض ما كنت أحتاج إليه من نوادر المراجــع والمصادر. كمــا تفضل بقــراءة الكتاب وأبدىٰ عليــه بعض الملحوظــات العلمية والمنهجيــة واللغويــة والذوقيــة أيضــا. فأفدت كثيرا مــن مناقشــاته العلمية العديــدة، وآرائه الســديدة. فله وللأستاذ البســيمي والأستاذ الدكتور الوزّان، من الشــكر والتقدير والامتنان ما يكافئ جميلهم. كما أشــكر كل من أفادني من أبناء الأســرة أو من الأصدقاء والزملاء، أو من

الباحثين وغيرهم، إما بمعلومة أو بخبر أو وثيقة أو رأي. وأشـكر كل من آزر واهتمّ وشـجع، وكل من شارك ولو بالمشـاعر. وأخص منهم عبدالمحسن العبدالرحمن القاضي، والدكتور فيصـل الأحمـد المحمد القاضي، وعمر العبـدالله المحمد القاضي. كما أشـكر الابن إياس العبدالعزيـز القاضـي على المشـاركة بتصوير بعض معالم أشـيقر القديمـة، واختيار صورة الغـلاف من بين تلـك الصور، وعلى تصميم غـلاف الكتاب وإخراجه بهـذه الصورة البهية. وعلى تصميم كل الأشكال التوضيحية المدرجة في ثنايا الكتاب وتنفيذها.

ولا أنسى أن أقدّم الشكر والامتنان، أصالة عن نفسي ونيابة عن عموم أفراد الأسرة، للعم أحمد المحمد السـليمان القاضي، المعنيّ بشـؤون الأسـرة، المهتم بتوثيق تاريخها، وتقديم رجالاتهـا وأعلامهـا، وإبراز جهودهم وإنجازاتهم كل في مجاله. أشـكره على تبنّيه مشـروع (توثيق تاريخ الأسرة) وعلى تكفله بطباعة الكتب الصادرة عنه.


**أبوإياس**

**الرياض – حي الروابي**

**الاثنين ١٢/٣/١٤٤٣هـ الموافق ١٨/١٠/٢٠٢١م**

alkadi61a@hotmail.com

# الباب الأول

# نسب أسرة القاضي

# الفصل الأول

# تعريف موجز بالأسرة

### أسرة القاضي:

(أسرة القاضي) في أشيقر وسدير ثم في (عنيزة)[1] إحدىٰ الأسر النجدية المعروفة. من آل بسام بن منيف، من الوهبة، من حنظلة، من تميم.

وتعود أصول الأسرة إلىٰ (أشيقر) موطن الوهبة ومعقلهم منذ القرن الخامس الهجري. ولبثت فيها حتىٰ سنة ١١٣٥هـ حيث انتقلت إلىٰ المجمعة، ثم إلىٰ عنيزة سنة ١١٦٥هـ. وكان بعض أفرادها قد انتقل إلىٰ سدير قبل ذلك بنصف قرن تقريبا.

كانت أسرة القاضي حتىٰ أواخر القرن العاشر الهجري تتلقّب بـ(ابن بسام)[2]. و(بسام) الذي كانت تنتسب إليه هو جدها الأقرب (بسام بن منيف). وكان الجد الأعلىٰ للأسرة يكتب اسمه في الوثائق هكذا: (محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام) كما سيأتي. ثم

(١) المقصود معقل الأسرة الرئيس وموطنها الأول، وإلا فإن أبناءها في الماضي والحاضر منتشرون في العديد من البلدان والدول.

(٢) هناك عبارة متداولة لدى بعض أفراد أسرة القاضي وأسرة البسام، ولدى بعض أهل عنيزة وبعض الكتّاب ومؤلفي الكتب، تقول إن (القاضي فرع من البسام)، وهذا صحيح من حيث إنهم ينتسبون إلى (بسام بن منيف)، وغير صحيح إذا كان المقصود بـ(البسام) أسرة البسام المعروفة في عنيزة، فلسنا فرعًا منهم وليسوا فرعًا منا، لكننا نلتقي وإياهم في الجد الأعلى (بسام بن عقبة)، فنحن وإياهم من ذريته. هذا من ناحية النسب، أما من ناحية العلاقات: فنعم، نحن من البسام والبسام منا، فنحن وإياهم كالأسرة الواحدة، وكأننا فرعٌ منهم وكأنهم فرعٌ منّا، وصِلَتُنا بهم وثيقة، صلة نسب وقربى ومصاهرة وصداقة وتجارة ومودة أيضا. صلة قديمة ضاربة في جذور التاريخ وليست وليدة اليوم، صلة تمتد لما يزيد على ثلاثة قرون، بدأت في سدير، ثم انتقلت معهما إلى عنيزة.

تحولت إلىٰ لقب (القاضي) بعد أن غلبت عليها وظيفة جدها: محمد بن أحمد المذكور، الذي عيّنه شريف مكة حسن بن محمد أبي نُمي[1] قاضيا علىٰ عموم منطقة عالية نجد[2] في حدود سنة ٩٨٠هـ. وكان قد تولىٰ قضاء أشيقر سنة ٩٧٠هـ بعد وفاة شيخه طلحة بن حسن في تلك السنة.

وظلت الأسرة في موطنها الأول (أشيقر) منذ القرن الخامس الهجري عندما استقر فيها (وُهيب) جدُّها وجدّ عموم أسر الوهبة الأعلىٰ، حتىٰ خروج (إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي) الجد الجامع للأسرة الحالية، منها سنة ١١٣٥هـ من أشيقر إثر خلاف دموي طارئ بين أسرته وبني عمهم أسرة (ابن حسن) أمراء أشيقر في تلك الفترة. وقبل خروج (إبراهيم) منها كان عدد من أفراد أسرة القاضي منتشرين في بعض بلدان نجد مثل العيينة والمجمعة والخيس[3] والغاط، وبريدة، وغيرها. لكن كل هؤلاء انقطع عقبهم من الذكور، وليس لهم

(١) هو الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد الحسيني الهاشمي (٩٣٢ -١٠١٠هـ) وأبونمي كُنية والده محمد. من أشراف مكة، وُصف بأنه كان جوادا شجاعا، تدل سيرته على حنكته وذكائه ورزانته وسعة ثقافته. قال عنه عبدالقادر العيدروس في (النور السافر في أخبار أهل القرن العاشر ١٢٧/ ١): كان من أكابر العلماء وجلة الأولياء، وقد أخذ كثيرا عن العلماء وأخذ عنه كثيرون. وذكر أحمد زيني دحلان في (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) أن والد الشريف حسن بن أبي نمي، قد فوّض ابنه الحسن على الإمارة وأشركه فيها وفي الشرافة منذ سنة ٩٧٤هـ، وأنه ظل فيهما حتى وفاته سنة ٩٩٢هـ. وأن حسن بن أبي نمي انفرد بالإمارة والشرافة بعد وفاة والده واستمر فيها إلى وفاته سنة ١٠١٠هـ. وذكر بعض الباحثين المتأخرين أن الوثائق العثمانية تنفي ما ذكره دحلان من مشاركة الشرافة بين حسن وأبيه. وسيأتي بيان هذا في الفصل الرابع من الباب الثالث.

(٢) عالية نجد: غرب نجد، مما يلي الحجاز، وسُميت بذلك لأنها أعلى أجزاء نجد، أما شرق نجد فيسمى (سافلة نجد) لكنه نادر الاستعمال. وأعلى مناطق الجزيرة غربها ثم تتدرج في الانحدار حتى شرقها. ولذلك يقول أهل نجد قديما في ذكر من يتجه إلى الغرب (سنّد) والتسنيد: الصعود، ويقولون عمن يتجه إلى الشرق (حدّر). ومن أهم مدن عالية نجد اليوم: الشّعَرا (قاعدة عالية نجد وأهم مدنها في الماضي) والدوادمي (حاضرتها اليوم وكبرى محافظاتها) ومهد الذهب والحناكية والقويعية وعفيف والخرمة وغيرها. وكانت في ذلك الوقت تابعة لمملكة الأشراف في الحجاز.

(٣) إحدى قرى سدير. وكلمة الخيس المستعملة في الوشم وسدير تعني (صغار النخل). ولعلها تُطلق على البستان الذي يحوي الغريس، وهو صغار النخل عند أهل القصيم.

اليـوم امتداد ولا وجود. وآخر من عرفنا منهم (سـليمان بن عبدالرحمـن القاضي) الذي ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٦٩هـ.

ولهذا فإن أسـرة القاضـي الموجودة اليوم انحصـرت في ذرية (إبراهيم) الذي وُلد سـنة ١١١٤هــ تقريبا، وتوفي سـنة ١١٩٠هـ تقريبـا. وكان قد مكث في المجمعـة بعد الخروج من أشـيقر ثلاثين سـنة، ابتداء من سـنة ١١٣٥هـ، ثم انتقل بعدها إلىٰ عنيزة سنة ١١٦٥هـ، ومعه أبناؤه الأربعة (علي وعبدالله ومحمد وحمد) وهم يمثلون أصول أسرة القاضي الحالية.

عُرفت الأسـرة في موطنها الأول (أشـيقر) بـ(العلم والثراء)، فقد كان جد الأسـرة الأول قاضيـا، ومن ذريتـه علماء وقضاة أيضا، ومنهم ذوو الأملاك والعقـارات التي لا تزال معروفة هنـاك إلـىٰ اليوم، ولا تـزال أوقافهم كذلـك مرقومة في الوثائق المنشـورة في (ديـوان الصوام بأشيقر) وفي بعض وثائق سدير وغيرها.

وفي موطنها الثاني (عنيزة) اشـتهرت الأسرة بالتجارة، وبالعلم والأدب والتأريخ والتوثيق وغيـر ذلـك. ومنذ بداية القرن الثالث عشـر صارت من الأسـر المعروفـة في عنيزة وفي عموم القصيـم وعمـوم بلدان نجـد وغيرها. حيث جمعتهـا بكثير من أسـر تلك البلـدان وأمرائها ووجهائها وتجارها وغيرهم علاقات تجارية وعلمية وأدبية واجتماعية.

وبرز في الأسـرة عـدد من الأعلام مـن (طلبة العلـم) و(القضاة) و(الشـعراء) و(الأدباء والكتّـاب) و(المؤرخيـن) و(التجـار) و(قـادة العمـل الاجتماعـي) و(القـادة التربوييـن) و(المحتسـبين) و(كُتّـاب الوثائـق) و(القائميـن علـىٰ خدمـة الضعفـاء والأيتـام والأرامل والمطلقات) و(السفراء) وغيرهم.

وفي أوائـل القرن الرابع عشـر الهجـري انطلق بعض أبناء الأسـرة في طلب الرزق خارج حـدود المنطقة، فاتجهوا إلـىٰ الرياض والدمام وجـدة والطائف والأحسـاء والمدينة النبوية والكويـت والبحرين وقطر والعراق والشـام ومصر والهند وبريطانيـا ومونت كارلو وغيرها، وقد استقروا في تلك البلدان مدة طويلة، ومنهم من توفي فيها، ومنهم من عاد إلىٰ عنيزة أو إلىٰ الرياض أو الدمام أو جدة أو غيرها، وبقي قلة منهم خارج المملكة إلىٰ اليوم.

و(القاضي) هو اسم الأسرة الرسمي المستعمل في الوثائق الرسمية اليوم، وهو الذي يستعمله أبناؤها في الماضي والحاضر. ويشار إلىٰ الأسرة أحيانا باسم (القُضاة) الجمع الفصيح لـ(القاضي) واستعمال هذا الاسم في لغة الكتابة أكثر من استعماله في لغة الحديث. وأحيانا يقال لهم (القواضىٰ) وهو الجمع العامي للقاضي، واستخدامه في لغة الحديث أكثر من استخدامه في لغة الكتابة. وهو الاسم الأكثر استخداما في الحياة العامة عند أهل عنيزة وبلدان نجد عموما، ماضيًا وحاضرًا. وأحيانًا يقال لهم (القْضاة) بالقاف النجدية المشابهة لصوت الجيم القاهرية، وتنطق بالسكون، فهي فصيحة البناء عامية النطق، وأكثر من يستخدم هذا الاسم أبناء البادية عندما يشيرون إلىٰ الأسرة. ويقال لهم أيضا (آل القاضي) وهو اللقب الصحيح المستقيم لغةً، لكن حُذفت (آل) من الاسم تخفيفًا، لأن أهل نجد يميلون إلىٰ تجنب الأسماء المركّبة والأسماء التي ترد فيها الهمزة، فكيف وقد اجتمعا في هذا الاسم! ووروده في لغة الكتابة أكثر منه في لغة الحديث. ويقال لهم أحيانا (آل قاضي) وهذا يستخدمه بعض المؤرخين والكُتّاب. ومن الناس من يشير إلىٰ أبناء الأسرة بعبارة (ابن قاضي)، وهذا البناء والذي قبله لا يستقيمان لغة[1]. وأحيانا يشار إلىٰ بعض أبناء الأسرة بعبارة (ابن القاضي) وهو نادر، ويشار إلىٰ بناتها بعبارة (بنت القاضي) وكان يستخدم في بعض الوثائق القديمة.

(١) (آل قاضي) و(ابن قاضي) لفظان يشير بعض الكُتّاب والمؤلفين إلى الأسرة بهما، وهما تركيبان لا يستقيمان مع قواعد اللغة. فهاتان العبارتان لا تصحّان – لغةً – مع الألقاب المنقولة عن صفات مثل (القاضي) وأمثاله، في حين أنهما تصحّان مع الألقاب المنقولة عن أعلام، مثل (البسام) وأمثاله. لأن جَدّ القُضاة ليس اسمه (قاضي) بل محمد، و(القاضي) صفته. أما جدُّ البسام فاسمه (بسام). وعلى هذا قس في أسماء الأسر. والفرق بين النوعين أن (ال) في (القاضي) هي أل التعريف، و(ال) في (البسام) مخففة من (آل) و(الآل) في اللغة: الأهل والعيال. والقاعدة في هذا أنه يجب دخول (ال) التعريف على الاسم بعد (آل) إذا كان صفة، ويمتنع إذا كان علما. فعبارات (قاضٍ) و(شيخ) و(صايغ) – مثلا – هي في أصلها صفات تُنكّر وتُعرّف. أما (بسام) و(حمدان) و(زامل) فأعلام، والعلم معرفة، والمعرفة لا تُعرّف لا بأل التعريف ولا بغيرها، فإذا قيل (البسام) فإن المقصود آل بسام، والحمدان آل حمدان، والزامل آل زامل، ولا يجوز أن يقال: آل البسام، آل الحمدان، آل الزامل، لأن (ال) في هذه الكلمات هي (آل) فكأنك حينئذ تُكرّر وتقول: (آل آل بسام) في حين أنه يجوز أن يقال: آل القاضي، آل الشيخ، آل الصايغ. والعكس صحيح، يجوز أن يقال: آل بسام، وآل حمدان، وآل زامل. ولا يجوز أن يقال: آل قاضي، وآل شيخ، وآل صايغ. ومثل هذا الكلام يقال في التعبير الآخر (ابن قاضي) (وابن بسام) فالأولى خطأ والثانية صواب.

## أُسَرٌ أخرى تتلقب بـ القاضي

(القاضي) منصب شرعي شريف، له شأن كبير في المجتمع الإسلامي، ويرىٰ الشيخ عبدالله البسام[1] أن القضاء في الماضي: «لا يصل إلىٰ مرتبته إلا كبار العلماء وفحولهم». وفي آداب القضاء والقضاة في الإسلام، والصفات المشروطة في القاضي، وفيما كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري حينما ولاه قضاء الكوفة، وما كتبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلىٰ الأشتر النخعي عامله في مصر، وغيرهما، ما يوضح مكانة القاضي ومنزلته العالية في الإسلام[2].

وفي الماضي لم يكن دور القاضي في نجد (تشريعيا) ووظيفيا مقتصرًا علىٰ فض المنازعات، وإصدار الأحكام الشرعية في القضايا المختلفة فحسب، بل كان هو المشرف علىٰ السلطة (التنفيذية) أيضا. وكان يمارس مهامَّ أكثر اتساعا ومشاركة في قيادة المجتمع، فقد كانت له أدوار علمية واجتماعية وتوجيهية وتعليمية أيضا. وله رأي نافذ في سياسة البلد وخصوصا أيام الفتن والحروب. ومن مهامه إمامة المسجد، والخطابة، والإفتاء، والحسبة والدعوة والإرشاد، وعقد الأنكحة، والجلوس لاستقبال الشكاوىٰ، والجلوس لتدريس طلبة العلم، وغير ذلك من المهام التي كان يمارسها معظم العلماء والقضاة، وخصوصا في القرىٰ والمجتمعات الصغيرة. ولذلك فإن بعض الأسر التي يبرز أحد أعلامها في الماضي القريب أو البعيد في وظيفة القضاء، كانت تتسمىٰ بوظيفته، فتتلقب بـ(أسرة القاضي)[3] تشرُّفًا به.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ص ١٥/ ١. وإذا أحلنا بالعبارة المختصرة: (علماء نجد) فهو المقصود.

(٢) انظر ما صنفه العلماء قديما وحديثا في (القضاء والقضاة)، ومنها (القضاء في الإسلام) وهو محاضرة ألقاها في نادي المجمع العلمي العربي: عارف النكدي، مفتش العدلية العام، وأستاذ علم الاجتماع في مكتب الحقوق بدمشق في ٢٣/ ١١/ ١٣٣٩هـ ٢٩/ ٧/ ١٩٢١م. مطبعة الترقي - ١٣٤٠هـ ١٩٢٢م، ص١٩.

(٣) ذكر بعض الباحثين أن الألقاب أصناف وألوان، منها المنسوب إلى قبيلة كالتميمي، أو إلى فخذ من القبيلة مثل الوهيبي، ومنها المنسوب إلى بلد كالمكي والمدني، أو إلى صنعة كالحداد والنجار، أو إلى وظيفة كالقاضي والوزير، أو إلى عاهة خَلقية كالأعمش، أو إلى لون كالأشقر، أو إلى أسماء حيوانات كالجربوع، أو إلى طريقة صوفية كالشاذلي، أو إلى مذهب عقدي كالأشعري، أو مذهب

ولقب (القاضي) من أشهر ألقاب الأسر المنتشرة في الوطن العربي. وقد اشترك مع أسرتنا في هذا اللقب الشريف عدد من الأسر، داخل الملكة، وخارجها. فمن الأسر التي تحمل لقب (القاضي) داخل المملكة أسرة القاضي في الأحساء. وأسرة القاضي في الجنوب، وهم عدد من الأسر المختلفة. وأسرة القاضي في محافظة (العُلا) التابعة لمنطقة المدينة المنورة. وفي المدينة النبوية يوجد أبناء عمنا أحفاد الشيخ إبراهيم (١٣٢٣هـ) ابن الأمير صالح المحمد القاضي (ت ١٢٨٧هـ). وهم أبناء وأحفاد ابنيه: صالح البراهيم الصالح القاضي (ت ١٣٧٣هـ)، وأخيه الشيخ محمد البراهيم الصالح القاضي (ت ١٣٧٥هـ). كما يوجد فيها أسر أخرىٰ تحمل اسم (القاضي) أو (قاضي). وفي الطائف أسرة تتلقّب بـ(القاضي). وهناك أسرة قليلة العدد تتلقب بـ(القاضي) في الرياض.

أما دول الخليج العربي، فقد وقفت فيها علىٰ وجود أسرة تُسمىٰ (القاضي) في كل من (عُمان) و(الإمارات). وفي دولة (قطر) كان محمد العبدالله العلي القاضي رحمه الله[1] وهو من أسرتنا، قد أقام فيها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وتوفي فيها. كما استقرت فيها ابنته منيرة المحمد العبدالله القاضي[2]، الملقبة (قاضيّة) وتزوجت من قاضيها ومفتيها الشيخ

---

فقهي كالحنبلي، أو إلى مدرسة علمية كالأزهري إلخ. انظر (ألقاب الأسر: كتاب فيه فوائد من الأنساب وشوارد من أسباب الألقاب) لمحمد بن عبدالله آل رشيد، دار الفتح، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م ص٢٦)، وكذلك (التصغير في ألقاب الأسر) بحث منشور على الشبكة كتبه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله المديهش، النشرة الأولى (٤/ ١٤٣٨هـ) ص١٦. علمّا أن الأشعري والحنبلي والأزهري ليست ألقاب أسر، وإنما هي ألقاب لبيان المذهب، والأزهري لبيان المدرسة التي تخرج منها (الوزان).

(١) هو محمد بن عبدالله بن علي القاضي. والده عبدالله هو أكبر إخوانه، وتوفي في أربعينيات القرن الرابع عشر الهجري على التقريب. وجدُّه علي (ت ١٣٠٣هـ) أحد أكبر تجار الأسرة في القرن الثالث عشر، وهو أخو الشاعر محمد العبدالله القاضي (ت ١٢٨٥هـ). وُلد محمد في حدود سنة ١٢٩٠هـ تقريبا، فقد ورد اسم أبيه عبدالله في وثيقة مكتوبة بعد وفاة والده سنة ١٣٠٣هـ تصفه بأنه (أبوعيال). ولا نعرف سنة وفاته، ويظهر أنه توفي في ستّينيات أو سبعينيات القرن الرابع عشر الهجري. ولمحمد ابن واحد اسمه عبدالله توفي ولم يُعقّب، وله بنت واحدة منيرة هي الملقبة (قاضيّة) المذكورة في المتن أعلاه.

(٢) توفيت قاضية رحمها الله في قطر يوم الثلاثاء ١٣/ ٦/ ١٤١٣هـ/٨/ ١٢/ ١٩٩٢م.

عبدالله بن زيد بن عبدالله آل محمود. وكان في (البحرين) عوائل من أسـرتنا، أقاموا فيها لمدة سـبعين عاما تقريبا. وأوّل من أقام فيها محمد وعبدالله الحمد القاضي، اللذان انتقلا إليها سنة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م. وكان محمد العبدالله الحمـد القاضي (أبو عصام) ت ١٤١٣هـ، هو آخر مـن خرج من الأسـرة من البحرين، فقد انتقل بأسـرته إلىٰ الدمام عـام ١٤١٢هـ ١٩٩٢م بعد حرب الخليج الثانية، واستقر فيها حتىٰ وفاته رحمه الله. كما أقام فيها عدد آخر من أبناء الأسرة للعمـل والتجارة إقامة مؤقتة لم تدم طويلا، ومنهم عبدالله العبدالرحمن العبدالله القاضي (ت ١٣٦٥هـ ـ تقريبا)[1]، وعبدالعزيز السـليمان القاضي (ت ١٤٢٤هـ) قبـل انتقاله إلىٰ الكويت واسـتقراره فيها، وعبـدالله العبدالعزيز الصالح القاضي، الملقّب (السـيّد) ت ١٤١٤هـ، أقام فيها إقامة مؤقتة لممارسة التجارة، وغيرهم.

(١) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله القاضي. وجده عبدالله (ت ١٢٧٩هـ) هو الابن الأكبر للشاعر محمـد العبدالله القاضـي (ت ١٢٨٥). ولد أوائل القرن الرابع عشـر تقريبا، وأصيـب بالصمم التام في أخريـات حياتـه نتيجة خطأ طبـي، وفي أيام الحـرب العالمية الثانيـة ١٣٥٨-١٣٦٤هـ كان مهتما بتتبـع أخبـار الحـرب، وكان يحمل معه لوحا ويسـأل الناس عن الأخبار ويطلب منهـم أن يكتبوا له علـى اللوح، حتـى صار اللوح هو وسـيلة تواصله الوحيدة مـع الناس. وكان يمـارس التجارة، وفي أوائل الخمسـينيات انتقل إلى البحرين وافتتح له محلا تجاريا هناك، ويظهر أنه لم يمكث هناك أكثر من عـام. واطلعت على صور فواتير شـهرية موجهة إليه، ووصولات مختومـة بختم إدارة الأوقاف الشـرعية في البحرين لمسـتأجري الدكاكين، تبدأ من ٢٩/ ٣/ ١٣٥٢ حتى ٢٧/ ٣/ ١٣٥٣هـ (مج٥ وثائـق عبدالرحـمن العبدالله القاضي ص٣٣). تـزوج عبدالله العبدالرحـمن القاضي من حصة بنت الشيخ عبدالله المحمد العبدالكريم القاضي، وهي والدة ابنه عبدالرحمن، وعبدالرحمن هذا هو والد عبدالسلام وإخوانه. وتوفي رحمه الله سنة ١٣٧٧هـ. رحم الله الجميع.

# الفصل الثاني
# نـــســـــب الأســـــرة

## تفريعات النسب:

أسـرة القاضي من (آل بسـام بـن منيف) من ذرية (بسـام بن عقبة)، مـن (آل زاخر)، من الوهبة[1]، من ذرية عقبة بن سـنيع (الميثاوي)[2] (الطهـوي)[3] من بني (حنظلة) من (تميم). وحنظلـة أحـد بطون قبيلة تميـم الأربعة الكبار، وهـم: (الرِّباب) و(بنو عمرو) و(بنو سـعد) و(حنظلة)[4]. قال ذو الرمة[5]:

(١) سيأتي تفصيل تفريعات نسب الوهبة في الفصل الرابع.

(٢) نسـبة إلى ميثاء بنت شـيبان بن ربيعة بن أبي سَـوْد. وهي زوجة زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بـن مالك بن حنظلة. أي أنها جدة نهشـل بن شـداد بـن زهير لأبيه. وكانوا يُنسـبون إليها فيقال لهم: المَيثاوي. انظر: (جمل من أنساب الأشراف) صنفه الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ. حققه سهيل زكار، ورياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ص١٤١/ ١٢.

(٣) هي أم (أبي سَـوْد) وأخيه (عوف) ابني مالك بن حنظلة. نسـبوا إليها، وفي اللسان (طها): «وقيل: هم حَيٌّ من تميم نُسِـبوا إلى أُمِّهِمْ، وهم أبو سَـوْدٍ وعَوْفٌ وحبيش». وهي طُهَيَّة بنت عبدشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. قال البلاذري في (جمل من أنساب الأشراف ١٤١/ ١٢): «ومالك بن أبي سود وأمه القِصاف، بها يُعرفون». قلت: بنو القصاف من بني طُهَيّة معروفون.

(٤) قـال أحمـد بن علي القلقشـندي في (صبح الأعشـى في صناعة الإنشـا)، شـرحه وعلـق عليه وقابل نصوصه محمد حسـين شـمس الدين، نشـر دار الكتب العلميـة، بيروت، الطبعـة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩ ص٤٠١/ ١، قـال: «ومن بطون تميم بنو حنظلة، وضبطُه معروف، وهم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويقال لهم: حنظلة الأكرمون. قال الجوهري: وهم أكبر قبيلة في تميم».

(٥) هـذه رواية ديوان ذي الرمة بشـرح الإمام أبي نصر بن حاتـم الباهلي صاحب الأصمعي، حققه وقدّم له وعلق عليه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسـة الرسـالة - بيـروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ص ١٣٧٨/ ٢. ونقل محقق الديوان عن الأغاني أن الشـاعر جريرًا قال لذي الرمة: أنشدني ما هجوت به المرَئي (قلت: المرَئي نسـبة إلى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، وهو الذي سُـميت

يَعُدُّ الناسبون إلى تميم بيوتَ العزِّ أربعةً كبارا
يعُدُّون الرِّبابَ لها وعَمْرًا وسَعْدًا ثم حنظلةَ الخيارا

**الشكل رقم ( ١ )**

**بطون قبيلة تميم**



و(بنو حنظلة) و(بنو عمرو) و(بنو سعد) تميميون بالأصالة، أما (الرِّباب)[١] فتميميون بالتبعية، لأنهم ليسوا من ذرية تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة، بل من أبناء عمه عبدمناة بن أُدّ بن

بلد مَرَات على اسمه) فأنشده قوله:

نبت عيناك من طلل بحُزوى عفته الريح وامتنح القطارا

فأطال جدا. فقال له جرير: ما صنعت شيئا، أفأرفدك؟ قال: نعم، قال: قل [يعد الناسبون ..] وذكر البيتين ومعهما ثالث هو:

ويهلك بينها المرَئي لغوًا كما ألغيت في الدية الحُوارا

فغلبه ذو الرمة بها. كما نقل المحقق عن الأغاني أيضا: أن الفرزدق مرَّ بذي الرمة وهو ينشد هذه القصيدة. فلما أنشد الأبيات الثلاثة فيها قال له الفرزدق: أعد يا غيلان. فأعاد. فقال له: أأنت تقول هذا؟ قال: نعم يا أبا فراس. قال: كذب فوك. والله لقد علكها أشد لِحْيَيْن منك، هذا شعر ابن الأتان.

(١) الرِّباب، بكسر الراء المشددة: جمع رُبّ، بضم الراء، والرُّبُّ كما ورد في اللسان (ربب): الطلاء الخاثر. وفيه أيضا: رُبُّ السَّمْن والزَّيْت: ثُفْلُه الأسود. وكذلك: أُرْتُبَّ العنب إذا طُبخ حتى يكون رُبًّا يُؤْتَدَمُ به. والرِّباب خمسة بطون هم: تيم، وعدي، وعوف ومن عوف عكل، وثور، وأشيب. ويعدون منهم أيضا أبناء عمهم ضبة ومزينة. قال أبو عبيد: سُمُّوا رِبابًا، لأنهم جاؤوا برُبٍّ، فأكلوا منه، وغَمَسُوا فيه أَيدِيَهُم، وتَحالفُوا عليه. وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة. ويقال أيضا إنهم سُمّوا الرِّباب لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أُدّ بن طابخة على بني عمهم تميم بن مر بن أُدّ بن طابخة. ثم صارت الرِّباب تُعد من تميم، كما تحالف بعضها مع قبائل أخرى في القرون الماضية وذاب فيها كما هو معروف عند علماء النسب.

طابخة. ودخلت (الرِّباب) في تميم (منذ الجاهلية) وصارت جزءًا منها، قال حمد الجاسر[1]: «والرِّباب معدودون في بطون تميم، إذ من عادة العرب انتساب ابن العم إلىٰ ابن عمّه، فتميم والرِّباب يجمعهم جدٌّ واحد هو أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

وبيتا ذي الرمة السابقان يدلان علىٰ أن انتساب الرِّباب إلىٰ تميم كان قديما منذ الجاهلية. والانتساب إلىٰ تميم لا يعني الذوبان التام فيها، بل يرجع كل بطن من هذه البطون عند الانتساب إلىٰ بطنه المعروف. واختلاط الرِّباب بتميم كان بالمساكن والمجاورة، وبكونهم يدًا واحدة، وإلا فكُلٌّ يعرف نسبه.

## النسب:

كتب مؤسس الأسرة، الجد الشيخ القاضي[2]، نسبه مسلسلا في عدد من الوثائق، مَرَّةً إلىٰ (مسعود) ومرة إلىٰ طابخة، ومرة إلىٰ آدم!

وهو - وفق ما اطلعت عليه - أقدم من نُقل عنه تسلسل نسب الوهبة، سواء إلىٰ (بسام بن منيف) أو إلىٰ (وُهيب) أو إلىٰ (مسعود) أو إلىٰ (حنظلة) أو إلىٰ (تميم) أو إلىٰ (عدنان) أو إلىٰ (آدم!) كما سيتبين بعد قليل. وهو أول من نُقل عنه ربط (مسعود) بـ(عقبة بن سنيع)[3]. وكان مهتمًّا بالأنساب عالمًا فيها، مطّلعًا علىٰ بعض مصادرها القديمة. وقد كتب تلميذه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسام[4] نسب الوهبة من عقبة بن سنيع

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ص٨٧٣/ ٢.

(٢) هو الشيخ القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام (ت٩٩٨هـ تقريبا)، ولم يكن يتسمى بـ(القاضي) لقبًا، بل كان يُطلق عليه صفةً. أما اللقب فقد عُرفت به ذريته، وأول من تسمى به أبناؤه كما سيأتي. وسنشير إليه في هذا الكتاب - على سبيل الاختصار - بـ(الشيخ القاضي). أو بـ(الجد محمد بن أحمد) أو بـ(محمد بن أحمد القاضي) أو بـ(قاضي عالية نجد) أو (قاضي العالية).

(٣) تسلسل النسب من (عقبة بن سنيع) فما ارتفع معروف مسجّل في كتب الأنساب القديمة.

(٤) هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسام بن منيف، الوهيبي الحنظلي التميمي. ولد في أشيقر في الربع الثاني من القرن العاشر الهجري، وأخذ عن علمائها، وربما ارتحل إلى الشام

إلىٰ تميم، كتبه تعليقا علىٰ هامش نسخة من (مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي)[1]، قال: «عُقبة بن سنيع هو جد الوهبة وهم آل بسام وآل عساكر وآل راجح وآل مشرّف وآل محمد بن علوي وهو جد آل محمد والخرفان، والله أعلم. كاتبه». ثم كتب تحته: «وهيب بن قاسم بن موسىٰ بن مسعود بن عقبة بن سُنَيْع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سَوْد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كاتبه)». قلت: وهذا النسب بهذا التسلسل، وبربط (مسعود) بـ(عقبة بن سنيع) مباشرة، المترجح أنه نُقل عن الجد أيضا كما سيأتي. وهذا يدل علىٰ أن نسب الوهبة بهذا التسلسل هو المتقرر عند علمائهم في القرن العاشر فما قبله، والله أعلم.

لطلب العلم. قال عنه المؤرخ ابن عيسى (كان عالمـًا فاضلاً، كتب الكثير بخطه الحسن المضبوط النيّر). له اهتمام بالأنساب والتاريخ، واطلاع واسع فيهما. وله تهميشات علمية على الكتب التي يتملكها. ومنها التهميش المذكور أعلاه. وله حكم قضائي كتبه سنة ٩٩٨هـ. وربما كانت وفاته في أوائل القرن الحادي عشر. (ملخّصًا من: من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) مقالة للأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، نشرت في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧، الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ الموافق ١١/ ٢/ ٢٠١٩).

(١) المُختصِر غير معروف. وذكر الباحث الأستاذ عبدالله البسيمي أن الهامشين في نسختي مختصر الجمهرة عن نسب الوهبة، وكذا أغلب الحواشي التي على النسخة الأولى أنها بخط الشيخ العالم علي بن محمد بن بسَّام الوهيبي التميمي. انظر مقالة (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) المشار إليها في الهامش السابق.

قال المؤرخ العلامة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى[1]: «قال الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين[2] الوهيبي التميمي الأشيقري[3]: هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه شريف مكة المشرفة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود. هذا خطه بحروفه».

(١) هو المؤرخ المشهور العلامة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، من بني زيد، من قضاعة من قحطان. ولد في أشيقر عام ١٢٧٠هـ. موسوعة في كل العلوم التي تعلمها، لكن جُلَّ اهتمامه وعنايته كان بالتاريخ والأنساب، فهو علامة فيهما لا يجارى، وهو علامة المؤرخين النجديين. كان يتردد على عنيزة ويقيم فيها المدة الطويلة، وله فيها أصحاب وأحباب، وفي آخر حياته انتقل إليها هو وأولاده في ١١/ ٢/ ١٣٤٢هـ، وتوفي فيها في ٨/ ١٠/ ١٢٤٣هـ. انظر (العلماء والكتاب في أشيقر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمع وتأليف عبدالله بن بسّام البسيمي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ص (٣٠٩-٣٧٨/ ٢) وما سبق ملخص منه.

(٢) هو الشيخ العلامة حسن بن عبدالله أباحسين، من آل محمد من الوهبة من حنظلة من تميم. أحد أبرز علماء وقضاة أشيقر. قال الشيخ عبدالله البسام (علماء نجد ٤٧/ ٢): (اطلعت على حكم له مؤرخ في اليوم السادس من جمادى الأولى عام خمسة عشرة ومئة وألف). توفي رحمه الله في ٢٧/ ٨/ ١١٢٣هـ.

(٣) نسخ الشيخ عثمان ابن منصور (ت ١٢٨٢هـ) رحمه الله، هذه الوثيقة، وأضاف إليها بعد (مسعود) عبارة من عنده تقول (أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور)!

## الوثيقة رقم (١)

**المؤرخ ابن عيسى يدوّن نقل الشيخ حسن أباحسين نسب الجد إلى مسعود**

من أرشيف الأستاذ عبدالله البسيمي

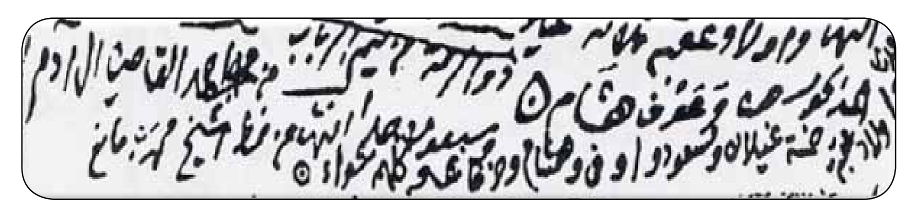
وكتب الشـيخ محمد بن عبدالله ابن مانع [١] نسـب الجد الشيخ محمد بن أحمد القاضي كاملا، ونقل عنه ابن عيسىٰ في (المجموع: ٢١) أنه قال[٢]: «من اسـم محمد القاضي إلىٰ آدم عليه السلام أربعة وسبعون جَدًّا».

(١) هو الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن مانع، من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة. ولد في أشـيقر عام ١٢١٠هـ تقريبا، وتتلمذ على قاضي الوشـم الشيخ عبدالعزيز الحصين ت ١٢٣٧هـ. ثم على علامة نجد الشيخ عبدالله أبابطين ت ١٢٨٢هـ، فلازمه، وتزوج ابنته. وعندما انتقل شيخه أبابطين إلى عنيزة عام ١٢٥١هـ انتقل معه إليها بأهله وأولاده، وبقي فيها إلى أن توفي رحمه الله عام ١٢٩١هـ.

(٢) (مجموع ابن عيسى): مخطوط من مجموعة وثائق مصورة يقع في ٢٩٥ صفحة. وهي وثائق بخط المؤرخ ابن عيسـى في موضوعات مختلفة. انظر: العلماء والكتاب في أشـيقر ٣٢٦/ ٢. وأصل المجموع بحوزة أسرة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وقد صورته دارة الملك عبدالعزيز، وحُفظ برمز (البسام).

## الوثيقة رقم (٢)

### ابن عيسى ينقل عن ابن مانع أن من محمد القاضي إلى آدم أربعة وسبعين جدًّا



مجموع ابن عيسى ٢١

وقال الشيخ عبدالله[١] بن عبدالرحمن البسام[٢]: «قال الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ: (واعلم أنه من أحمد القاضي أبو الشيخ هذا إلىٰ آدم أربعة وسبعون جدًّا، كما هو مذكور في أنسابهم المعروفة، والله أعلم). ولكن المعروف بين الناس هو إلىٰ عدنان، وما بعده فالراجح أنه مجهول، فقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا بلغ إلىٰ عدنان قال: كذب النسابون» انتهىٰ كلام الشيخ البسام.

ويؤيد ما نُقل عن الشيخ ابن مانع في رفع النسب إلىٰ آدم، أن الجد الشيخ القاضي محمد بن أحمد كتب النسب إلىٰ (طابخة). فقد ذكر الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي[٣] فيما

(١) هو العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، من الوهبة من تميم. ولد في عنيزة سنة ١٣٤٦هـ، ودرس على علمائها وأشهرهم الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي. ثم درس في دار التوحيد بالطائف. تولى القضاء في مكة المكرمة، والطائف. وكان عضوا في كثير من الهيئات العلمية. عالم فقيه مؤرخ نسابة. ويُعد كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) أشهر وأوسع كتب تراجم علماء نجد. وله مجموع التواريخ الموسوم بـ(خزانة التواريخ النجدية) وله عدد من المؤلفات الأخرى في الفقه والتاريخ وغيرها. توفي رحمه الله في ١٧/ ١١/ ١٤٢٣هـ. وله ترجمة موسعة في مقدمة كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، كتبها ابنه المهندس خالد بن عبدالله البسام.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، ٥٠٠/٥.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي، ذكر الشيخ البسام أنه ولد في أشيقر في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، قرأ على فقهائها حتى أدرك في الفقه والعلوم الشرعية إدراكا جيدا. ثم عُيّن إماما لجامع

نقلـه عنه الشـيخ عبدالعزيز بـن عبدالله ابن عامـر[1] أنه عندما كتب نسـب الشـيخ أحمد بن عثمان الحصيني[2]، نقل تسلسـل النسب من (بسـام بن منيف) إلىٰ (طابخة)، من خط الشيخ سـليمان بن علي[3] الذي نقله من خط الجد الشـيخ محمد بن أحمد القاضي، قال محمد بن عبداللطيف الباهلي[4]:

«واعلم أيها الناظر في ذلك أن من اسم أحمد الحصيني إلىٰ بسام ثمانية تحريرا من عندي، ومـا بعد ذلك إلىٰ طابخة نظـرت فيه بخط أحمد القاضي من خط سـليمان بن علي، ومرادي فيما ذكرت إخبارا عما نقلته، وخروجا من تبِعَته[5]».

أشيقر مع وجود كبار العلماء فيها مما يدل على مكانته، وبقي فيه إماما حتى توفي عام ١٢٨٩هـ. انظر: (علماء نجد ٦/١٣٢)، قلت: الصحيح أن وفاته رحمه الله كانت سنة ١٢٧٨هـ، وقد ذكرها المؤرخ ابن عبسـى وهو المرجع فيما يتعلق ببلدته أشـيقر، وبتواريخ وفيات علمائها. وترجم له البسـيمي في (العلماء والكتاب ١/٣٣٠) وذكر أنه ولد عام ١١٨٥هـ وتوفي عام ١٢٧٨هـ.

(١) هو الشـيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد العامر، من الأسـلم من شمر. ولد في أشيقر عام ١٢٥٩هـ، ودرس علـى علمائها، ومن أشـهرهم جده لأمه الشـيخ محمـد بن عبداللطيف الباهلـي، إمام جامع أشـيقر المترجـم له أعلاه. تولـى إمامة جامع الفرعة المجاورة، ثم طلبه أهل أشـيقر ليخلف شـيخه محمـد بن عبدالله ابن فنتوخ بعد أن كبرت سـنه. اشـتهر بكتابة الوثائق بأنواعهـا، وخطه معتمد عند المشـايخ والقضاة. وكتب بيده عشرات الكتب في علوم مختلفة، ومنها (ديوان الصُّوّام بأشيقر)، وله شعر نبطي جيد. توفي عام ١٣٥٦هـ.

(٢) هو الشـيخ الورع أحمد بن عثمان بن عثمان الحصيني، و(عثمان) اسـم أبيه واسـم جده أيضا. ولد في أشـيقر ونشـأ فيها، وقرأ على الشـيخ أحمد القصير (ت ١١٢٤هـ). كما قرأ على الشـيخ حسـن أباحسـين (ت ١١٢٣هـ)، وعلى الشـيخ محمد بن عبدالله بن إسـماعيل (ت ١١٠٩هـ). قال الشيخ البسـام (علماء نجد ١/٤٩٥): وقد اطلعت على أحكام له في وثائق شـرعية تدل على ولايته القضاء في بلدة أشيقر. توفي رحمه الله في وباء سنة ١١٣٩هـ. وقد انقطع عقبه.

(٣) هو علامة الديار النجدية، ومفتيها في زمنه الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف، من الوهبة، من تميم. وهو جد إمام الدعوة الإصلاحية الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ولد سنة ٩٩٥ تقديرا، وتوفي عام ١٠٧٩هـ.

(٤) انظر الوثيقة رقم ١١٧ و ١١٨ في مخطوطة وثائق (ديوان أوقاف الصوام). كما ذكر الشـيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي إمام جامع أشيقر المتوفى سنة ١٢٧٨هـ أنه اطلع على نسب الجد بخطه إلى طابخة.

(٥) تَبِعَته: التَّبِعَة، بفتح التاء وكسر الباء: المسؤولية.

قلت: يقصد أنه نقله من خط الشيخ سليمان بن علي الذي نقله من خط الشيخ أحمد القاضي، وهو يريد به (محمد بن أحمد القاضي). وناقل الوثيقة ابن عامر رحمه الله لا يفرق في نقله بين القاضي (محمد بن أحمد) وبين أبيه (أحمد بن محمد)، بل إنه في بعض الوثائق لا يفرق بين أحمد وحمد[1].

أما ما بعد طابخة إلىٰ عدنان فمعروف متداول منذ القرون الأولىٰ، وأما الرفع بعد عدنان إلىٰ آدم فمن التخرّص، وقد أنكره عدد من كبار الصحابة والعلماء. لكنه مدوّن في بعض الكتب المعتبرة، فقد رفع ابن إسحاق نسب النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ آدم، وتبعه في ذلك ابن هشام والإمام البخاري. وقد منع بعضهم الرفع في النسب إلىٰ ما بعد عدنان تمسُّكًا بأنه ليس فيما وراء عدنان إلىٰ آدم طريق صحيح. أما حديث: «كذب النسابون، قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾» الذي أورده السيوطي من رواية ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس، فقد قال الإمام الألباني فيه وفي ألفاظه الأخرىٰ التي ورد بها، إنه حديث: «موضوع».[2]

(١) انظر ما كتبه في الجزء الأول من هذه الوثيقة، فقد كتب فيه: «وهذا النسب من ريّس إلى عقبة منقول من خط (أحمد) بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي»، وتعليقا على كلمة (أحمد) في متن الوثيقة، أضاف المؤرخ ابن عيسى بخطه عبارة «محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، هذا هو القاضي المعروف». وفي نقل ابن عامر لوصية صقر بن قطامي كتب اسمه هكذا: «محمد بن (حمد) بن محمد بن منيف، وكتب بخط يده». وابن عامر رحمه الله ليس بدعا في التوحيد بين (أحمد) و(حمد)، فهما يتناوبان في بعض الوثائق النجدية. انظر تاريخ بعض الحوادث (تحقيق الوزان والبسيمي) الهامش رقم ٢ ص٧٦.
قلت: وكانوا في نجد في الماضي القريب يُكنّون كل من اسمه حمد أو أحمد بـ(أبي شهاب).

(٢) انظر: (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة) محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص٢٢٨/ ١ رقم الحديث (١١١). وكذلك (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص٦٠٨ رقم الحديث (٤١٦٦).

## الوثيقة رقم (٣)

### نقل ابن عامر لنسب الشيخ عبدالعزيز بن مشرّف

بسم الله الرحمن الرحيم

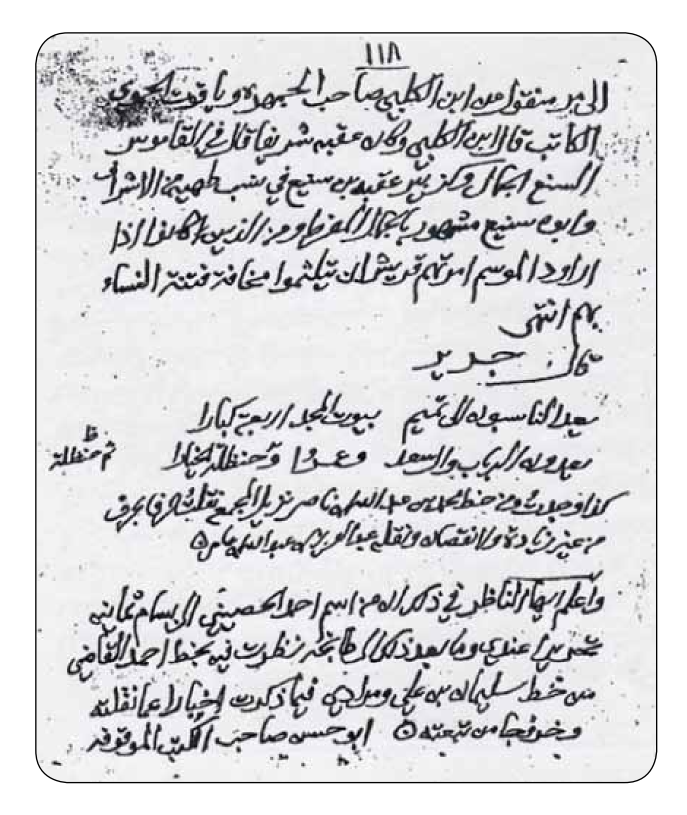
هذا ما املى الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع ونقلته حرفياً من
نسب الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن ابرهيم بن حمد بن عبدالوهاب
ابن عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالقادر بن
راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد
ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم
ابن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد
ابن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان اهـ
وهذا النسب من ريس الى عقبة منقول من خط احمد بن محمد
ابن منيف بن بسام القاضي ومن خط علماء الوهبة المشهورين
المعتبرين مثل الشيخ احمد بن بسام والشيخ احمد بن محمد
ابن حسن القصير والشيخ سليمان بن علي واحمد البجادي
وعبدالمحسن بن شارخ المشرفي وغيرهم وممن عقبه

١١٧

منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر، الوثيقة رقم ١١٧)

## الوثيقة رقم (٤)

**ابن عامر ينقل عن الباهلي نسب الحصيني إلى طابخة من خط سليمان بن علي نقلا عن الجد**



١١٨

الى من منقول من ابن الكلبي صاحب الجمهرة وياقوت الحموي
الكاتب قال ابن الكلبي وكان عقبه شريفا قال في القاموس
السنيع ابجار وكمنبر عقيد بن سنيع في نسب طهية من الاشراف
وابو سنيع مشهور بالجمال المفرط وهو من الذين كانوا اذا
ارادوا الموسم امرتهم قريش ان يتلثموا مخافة فتنة النساء
بهم انتهى
قال جرير
معد النا سوله الاكثم تميم ... بيوت المجد اربعة كبارا
معد ولده الرباب والسعد ... وعمرا وحنظلة الخيارا ثم حنظلة
كذا وجدته من خط [illegible] الجمع [illegible] بحرف
من غير زيادة ولا نقصان ونقله عبدالعزيز بن [illegible] ابن عامر ٥

واعلم ايها الناظر في ذكر [illegible] اسم احمد الحصيني [illegible]
محمد بن عنقا ومن بعده كذا كما بخطه نظرت فيه بخط احمد القاضي
من خط سليمان بن علي و[illegible] فيما ذكرت اخبارا عما نقلته
وخرجتها من تتبعته ٥ ابو حسن صاحب الكتب الموقوفة

منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر، الوثيقة رقم ١١٨)

كما كتب الجد الشيخ محمد بن أحمد القاضي نسب الوهبة إلىٰ عدنان، ذكر ذلك المؤرخ النسـابة العلامة الشـيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسـىٰ - نقلا عن الشـيخ محمد بن عبدالله ابن مانع - في رسالة جوابية بعثها إلىٰ محمد الحمد القاضي[1]. وكان محمد قد أرسل إليه رسالة

(١) هـو الأديب المثقف التاجر محمد الحمد المحمد العبدالله القاضي، ولد سـنة ١٢٩٨هـ، وهو حفيد شـاعر نجد الكبيـر، ووالد الأديب المؤرخ الأسـتاذ عبدالعزيز (ناظم العنيزيـة)، ووالد أحمد رحمه الله (توفي سـنة ١٣٦٤ هـ) ووالد عبدالحميد. أقام هو وأخوه عبدالله (توفي في الهند سـنة ١٣٦٥هـ) في

يلتمس منه فيها أن يكتب له نسب قبيلته الوهبة ونسبه بنفسه حتىٰ يصل إلىٰ وُهيب ثم إلىٰ تميم إلىٰ أن ينتهي إلىٰ معد بن عدنان. وقد استجاب الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ لطلبه، وكتب له ما أراد. ولم نطّلع علىٰ الرسالة، لكننا عرفنا مضمونها من رد الشيخ ابن عيسىٰ عليها، ومما يؤسف له أن الرد غير مؤرخ. ونسخة رد ابن عيسىٰ عليها، التي كتبها لنفسه، متداولة بخطه[1]. أما أصل الرد الذي أرسله ابن عيسىٰ إلىٰ محمد الحمد القاضي فقد تلف، لكن عبدالعزيز المحمد الحمد القاضي[2] (ابن المرسل) نقل محتواه بخطه الواضح من أصل الرسالة التي أرسلها ابن عيسىٰ لوالده، وذكر في المقدمة السبب الذي دعاه إلىٰ نقلها، وهو خشيته عليها من البِلَىٰ أو الفقد. وهمّش عليها ببعض التعليقات التوضيحية، ويظهر أنها تلفت لأنها غير موجودة لديه وقت كتابة هذه السطور.

---

البحرين منذ أربعينيات القرن الثالث عشر، وفتحا مكتبا تجاريا هناك. توفي محمد الحمد في عنيزة في ٢٩/ ١٢/ ١٣٨١هـ. وهو مؤسس شجرة الأسرة مع ابنه عبدالعزيز سنة ١٣٦٠هـ تقريبا.

(١) كان العلماء وغيرهم إذا كتبوا رسالة لشخص ما ينسخون منها صورة يحتفظون بها لأنفسهم، وخصوصا الرسائل ذوات المحتوى العلمي أو التاريخي. ونُشرت صورة نسخة الرد التي كتبها ابن عيسى للعم محمد الحمد مع تفريغ محتواها في (العلماء والكُتّاب في أشيقر) ص ١٩٣-١٩٧/ ١. كما نُشرت في (تاريخ ابن عيسى)، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م، ص ١٩/ ١. كما أنها متداولة بين المهتمين.

(٢) (( هو العالم الأديب الكاتب الشاعر المؤرخ عبدالعزيز بن محمد بن حمد القاضي، ولد في ٢٥/ ٦/ ١٣٤٣هـ في عنيزة. وفي العاشرة من عمره انتقل إلى البحرين حيث كان يقيم والده وحيث عمله التجاري. وبعد أن بلغ الثلاثين انتقل من البحرين إلى الدمام حيث مارس فيها العمل التجاري ابتداء من سنة ١٣٨٣هـ إلى أن انتقل إلى الرياض سنة ١٣٩٠هـ، ثم عاد إلى عنيزة واستقر فيها منذ عام ١٣٩٨هـ. وجده لأمه هو سميّه الشاعر عبدالعزيز المحمد القاضي وهو عم والده وابن الشاعر محمد العبدالله القاضي). كان مهتمًّا بالبيان العربي منتصرا له، وقد شارك في الكتابة في الصحف أثناء إقامته في البحرين. ثم تحول اهتمامه إلى علوم الدين، وله مؤلفات لا تزال مخطوطة في التفسير وأصول الفقه وغيرها. اشتهر بـ(العنيزية) وهي منظومة تتألف من ٢٣٥ بيتًا (تضم مختصر تاريخ عنيزة)، نظمها وقت إقامته في البحرين وهو دون العشرين من عمره، وطبعها سنة ١٣٦٧هـ. وله من المؤلفات المطبوعة (رحلة الفتيان في مرابع البيان طبع سنة ١٤١٠هـ).

واشتملت رسالة الشيخ ابن عيسىٰ علىٰ عدد من الفوائد في نسب الوهبة قبل أن يسرد فيها نسب محمد الحمد القاضي، ويذكر بعض الإشارات من تاريخ أسرته، بناء علىٰ طلبه، ومما قال:

«أقول وأنا الفقير إلىٰ الله تعالىٰ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسىٰ إنه قد سألني بعض المحبين وهو الأخ المكرم الأديب الأريب الهمام النجيب محمد آل حمد آل محمد آل عبدالله آل قاضي، أن أكتب له نسب قبيلته الوهبة ونسبه بنفسه حتىٰ يصل إلىٰ وُهيب ثم إلىٰ تميم إلىٰ أن ينتهي إلىٰ معد بن عدنان. فأجبته إلىٰ مطلوبه، وأسعفته بمرغوبه، فأقول وبالله التوفيق: هذا ما نقلت من خط الشيخ الفاضل محمد بن عبدالله ابن مانع المتوفىٰ في بلد عنيزة سنة ١٢٩١ في نسب الشيخ سليمان بن علي، قال: هو الشيخ العالم العلامة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب بن قاسم بن موسىٰ بن مسعود[(١)] بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهىٰ. وهذا النسب منقول من خط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي، ومن خطوط علماء الوهبة المشهورين مثل الشيخ أحمد بن محمد ابن بسّام[(٢)]،

(١) مسعود ليس ابنا مباشرا لعقبة بن سنيع، بل بينهما انقطاع سيأتي بيانه.

(٢) جد البسام أهل عنيزة، والبسيمي أهل أشيقر وعنيزة، والهفوف، توفي بعد سنة ١٠٥٦هـ، خلافا لما ذكره مترجموه من أن وفاته كانت سنة ١٠٤٠هـ، فقد كتب حُكما قضائيا سنة ١٠٥٦هـ. انظر: (أقدم مؤرخ نجدي الشيخ أحمد بن محمد بن بسام)، للكاتب عبدالله بن بسام البسيمي، نشر في مجلة المسبار، العدد الثاني، ذو الحجة ١٤٣٤هـ، ص٤٠. وانظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى، تحقيق أ.د. خالد بن علي الوزّان، عبدالله بن بسّام البسيمي، دار الثلوثية، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م الهامش رقم٢ ص٧٤. وإذا أحلنا إلى عنوان الكتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) أو إلى (تاريخ بعض الحوادث) فقط، فهو المقصود.

والشـيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر[1]، والشيخ سليمان بن علي[2]، والشيخ أحمد بن محمد البجادي[3]، والشيخ عبدالمحسن بن علي بن شارخ المشرفي[4] وغيرهم». إلىٰ أن قال:

«بيان نسب جنابك الشريف من اسمك إلىٰ معدّ بن عدنان:

محمـد بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب بن قاسـم بن موسىٰ بن مسعود بن عقبة بن سـنيع بن نهشل بن شـداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. والله أعلم».

(١) توفي سنة ١١٢٤هـ وستأتي ترجمته.
(٢) سبقت ترجمته.
(٣) توفي سنة ١٠٧٨هـ تقريبا.
(٤) توفي سنة ١١٨٧هـ.

## الوثيقة رقم ٥-أ

**رسالة المؤرخ ابن عيسى للعم محمد الحمد القاضي بخط ابن المرسل إليه**

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وبالله التوفيق وأنا الفقير إلى الله تعالى: عبد العزيز بن محمد بن حمد آل القاضي - كنت اطلعت منذ صغري على ورقة في النسب عند والدي رحمه الله فيها نسب العائلة والوهبة بخط الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله وفيها بعض الفوائد وما زالت الورقة موجودة ولكن - وقد دب إليها التلف - خشيت أن تبلى أو تفقد فرأيت إثبات مضمونها في هذا السجل وهو بعد البسملة ما يلي :

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى انه قد سألني بعض المحبين وهو الأخ المكرم الأديب الأريب الهمام النجيب محمد آل حمد آل محمد آل عبد الله آل قاضي أن اكتب له نسب قبيلة الوهبة ونسبه بنفسه حتى يصل إلى وهيب ثم إلى تميم الذي ينتهي إلى معد بن عدنان فأجبته إلى مطلوبه وأسعفته بمرغوبه فأقول وبالله التوفيق هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في بلد عنيزة ١٢٩١هـ في نسب الشيخ سليمان بن علي قال هو الشيخ العالم العلامة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انتهى .

وهذا النسب منقول من خط الشيخ محمد[1] بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي ومن خطوط علماء الوهبة المشهورين مثل الشيخ احمد بن محمد بن بسام

[1] محمد بن احمد هذا هو جد العائلة القاضي ومنه تفرع هذا الاسم بعد أن كانوا من حمد آل بسام بن منيف . حرره عبد العزيز بن محمد

وثائق الأسرة د٧٣ ص٤٧-٦٧

## الوثيقة رقم ٥-ب

**رسالة المؤرخ ابن عيسى للعم محمد الحمد القاضي بخط ابن المرسل إليه**

والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير والشيخ سليمان بن علي والشيخ أحمد
بن محمد البجادي والشيخ عبدالمحسن بن علي بن شارخ المشرفي وغيرهم.

ومن عقبة بن سنيع الى مرة منقول عن ابن الكلبي صاحب الجمهرة وياقوت الحموي
قال ابن الكلبي وكان عقبة شريفا. قال في القاموس الشنع محركة الجمال وكزبير
عقبة بن سنيع في نسب طهية من الأشراف وأبوه سنيع مشهور بالجمال المفرط
وهو من الذين كانوا اذا ارادوا الموسم أمرتهم قريش ان يتلثموا مخافة فتنة الناس بهم.
أقول وقد رأيت بخط بعض النسابين من جعل نسب الوهبة في نسب الرباب
في نسب غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور في بني عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة فقال
وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة
بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهكذا رأيت بخط عبدالرحمن بن
الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع ويذكر انه نقله من خط عثمان بن منصور وان ابن منصور
يذكر انه نقله من خط كثير من علماء الوهبة وان احدهم اذا وصل في نسبه الى مسعود قال
هو أخو غيلان ذي الرمة بن نهيس وذكر لي محمد بن عبدالله بن ناصر ان الشيخ محمد بن
عبدالله بن مانع لما وقف على خط ابنه عبدالرحمن هذا الذي ذكر انه نقله من خط عثمان
ابن منصور في نسب الوهبة وانهم من بني عدي بن عبد مناة وان ابن منصور زعم انه نقله من
خط بعض علماء الوهبة انكر ذلك الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع وقال انما الذي وقفنا
عليه بخطوطهم ليس كما زعم ابن منصور من انه مسعود بن عقبة بن نهيس إنما هو
مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن
ابي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والله أعلم.

مرجع الوثيقة د٣٧ ص٧٤-٧٦

## الوثيقة رقم ٥-جـ

**رسالة المؤرخ ابن عيسى للعم محمد الحمد القاضي بخط ابن المرسل إليه**

بيان نسب جنابك الشريف من أسلافك الى معد بن عدنان :

محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن
ابن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام
ابن عقبه بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود
ابن عقبه بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعه بن ابي سود بن
مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان والله أعلم .

ابراهيم بن عبدالرحمن المذكور في هذا النسب هو الذي جاء بأهله واولاده من بلد المجمعة الى
بلد عنيزه واستوطنها وكان قد انتقل قبل ذلك من بلد أشيقر الى بلد المجمعه . وهو
جد جميع آل القاضي المعروفين في عنيزه وكان انتقاله من أشيقر الى بلد المجمعة
١١٣٥هـ وانتقاله من المجمعه الى عنيزه تقريبا في ١١٦٥هـ والله أعلم .

« انتهى المنقول من خط الشيخ ابراهيم بن عيسى »

وتحته بخط آخر أضعف منه وارجح انه خط عمي عبدالله :

محمد بن علوى بن وهيب هو الجد الجامع لجميع بطون الوهبه وهم آل بسام بن
منيف وآل راجح وآل عساكر وال بسام بن عقبه وال ريّس وآل مشرف « انتهى »

بسام بن منيف له ابنان : منيف بن بسام وهو جد آل قاضي وال بن
حسن الذين منهم البوناسا في الزبير .
وعبدالله بن بسام بن منيف وهو جد الخراشي والحصيني والبسام
الذين في رغبه من بلاد الخرج - انتهى عن خط والدي محمد »

مرجع الوثيقة د٣٧ ص٧٤-٧٦

كما نقل الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ عن إبراهيم القاضي (جد المؤلف) نسب أسرة القاضي من إبراهيم (الجد الجامع) إلىٰ (بسام بن منيف)، ثم أكمله من عنده إلىٰ وُهيب، قال[1]:

«ذكر لي الأخ إبراهيم العبدالرحمن القاضي[2] أن جدهم إبراهيم القاضي الذي جاء من المجمعة وسكن عنيزة أنه: إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. فيكون الأخ المذكور إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب.

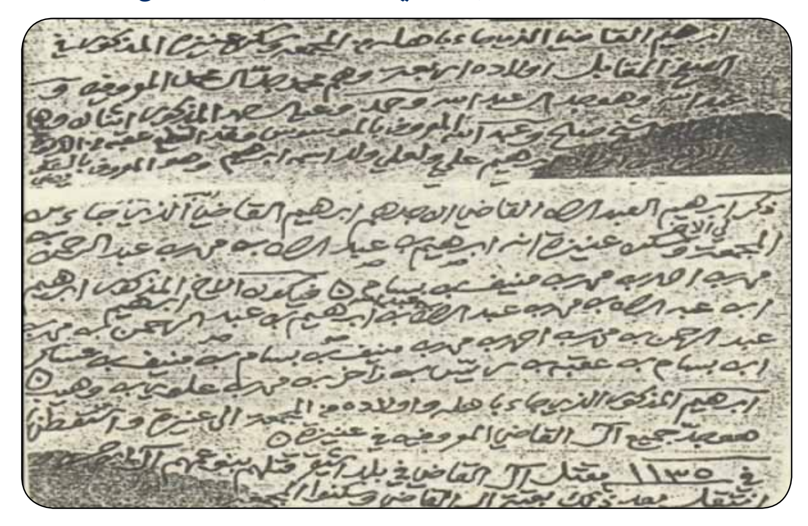
إبراهيم المذكور الذي جاء بأهله وأولاده من المجمعة إلىٰ عنيزة واستوطنها هو جد جميع آل القاضي الموجودين في عنيزة».

(١) تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام ٢٢٤/ ١.

(٢) هو جد كاتب هذه السطور، قُتل والده في (كون المطر) سنة ١٢٧٩هـ، وكان حملا في بطن أمه، فكفله جده لأبيه. عمل في التجارة، وكان ثريًّا، وله تعاملات تجارية في الداخل والخارج، وتعاملات مالية ومداينات مع العامة والخاصة. كما كان رحمه الله أريحيا، حسن السمت، سخيا، محسنا. وكان من وجهاء عنيزة وأعيانها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. له صلات اجتماعية وتجارية بأمراء المنطقة ووجهائها وأعيانها. توفي رحمه الله آخر ساعة من نهار الثلاثاء ١١ من ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ عن أربعة وستين عاما، أي بعد وفاة ابن عيسى بشهر وثلاثة أيام. وكما هو واضح في تسلسل نسبه فإن اسمه يتطابق مع إبراهيم (الجد الجامع للأسرة الحالية) رباعيًا من غير اسم الأسرة.

## الوثيقة رقم (٦)

### ابن عيسى ينقل عن إبراهيم القاضي نسب إبراهيم الجد الجامع للأسرة

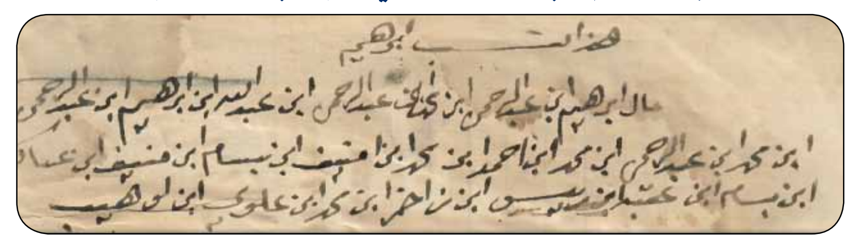


(تاريخ ابن عيسى) تحقيق الدكتور البسام ١/٥٢٢

وكتب أيضا إبراهيم العبدالرحمن المحمد القاضي المتوفى سنة ١٣٤٣هـ (جد المؤلف) نسبه بيده إلى وهيب، وصدره بعبارة (هذا نسب إبراهيم):

## الوثيقة رقم (٧)

### الجد إبراهيم العبدالرحمن القاضي يكتب نسبه إلى (وُهيب)



هذا نسب ابرهيم
قال ابرهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر
بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن الوهيب

من وثائق الجد إبراهيم العبدالرحمن القاضي، وهي بحوزة المؤلف

## الانقطاع في تسلسل نسب الوهبة:

ذكرنا من قبل أن (قاضي عالية نجد) الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، كتب نسبه عدة مرات، فكتبه في إحدىٰ الوثائق إلىٰ (مسعود)، وكتبه في أخرىٰ إلىٰ حنظلة. ومن يتأمل في سلسلة النسب من (وهيب) وهو من أهل القرن الخامس، إلىٰ (عقبة بن سنيع) وهو من أهل القرن الأول الهجري، يدرك أن هناك انقطاعا فيها، لأن الأسماء المذكورة بينهما وهي ثلاثة أسماء (قاسم، موسىٰ، مسعود) لا تغطي الفترة الزمنية بينهما. وقد فطن بعض علماء الوهبة لهذا الانقطاع، قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته لجده صالح الحمد البسام[1]: «وإن علماء النسب المعاصرين، ومنهم عمي سليمان بن صالح البسام، والشيخ عبدالله ابن جاسر، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري وغيرهم، لا يلاحظون علىٰ تسلسل نسب الوهبة إلىٰ جدهم (وُهيب) شيئا، وإنما الشك فيما بين (وهيب) إلىٰ (سنيع)، فإن الذين بينهما هم خمسة آباء فقط، بينما بينهما من الزمن نحو ستمائة سنة. فهؤلاء الخمسة لا يكفون لسد فراغ هذه القرون الستة، فيكون مما لا شك فيه أن هناك آباء قد سقطوا من النسب».

قلت: والصحيح أن المذكور بينهما في سلسلة النسب أربعة رجال لا خمسة. كما أن بينهما أربعة قرون تقريبا لا ستة. فـ(وُهَيب) من أهل القرن الخامس كما ذكره الشيخ عبدالله البسام[2] في موضع آخر، وهذا هو الأقرب للصحة، ويؤيده حساب الأجيال[3]. وجاء في اللسان (سنع) أن: «سنيع الطهوي: أحد الرجال المشهورين بالجمال الذين كانوا إذا وردوا المواسم أمرتهم قريش أن يتلثّموا مخافة فتنة النساء بهم». ويُفهم من هذا أنه عاش في أواخر الجاهلية، ولعله أدرك الإسلام. وأما ابنه (عقبة بن سنيع) فقد عاش في القرن الأول الهجري، إذ هجاه

(١) علماء نجد ٤٥٠/٢

(٢) انظر: (علماء نجد خلال ستة قرون) مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ. ٢/ ٣٤٢، الترجمة رقم (١٠٣) صالح بن حمد البسام.

(٣) من الجد محمد بن أحمد القاضي إلى جده (وُهيب) اثنا عشر رجلا غيرهما، أي ما يقارب وفق حساب الأجيال خمسة قرون. وهذا مطابق للواقع، فالجد توفي سنة ٩٩٨هـ تقريبا، ووهيب توفي كما ذكر الشيخ البسام في القرن الخامس الهجري.

الشاعر جرير المتوفى سنة (١١٠هـ)، في أكثر من قصيدة لأنه كان يناصر الفرزدق عليه قال[١]:

ظلّ ابن هندابة الثرماء مُبترِكًا ... يروي لقينٍ ولم يثأر بإسعاد

قال محمد بن حبيب شارح الديوان معلقًا على البيت: «ابن هندابة: عقبة بن سنيع الطهوي». وقال في القصيدة نفسها:

يا عُقبَ يابن سُنيع ليس عندكمُ ... مأوى الرقاد ولا ذو الراية الغادي

وقال[٢]:

ما بال عقبة خضّافًا يُعيّبني ... يارب آدرَ من ميثاء مأفون

قال الشارح: «ويُروى: يعتبني. وهذا عقبة بن سنيع الميثاوي، وهي ميثاء بنت زهير بن شداد الطهوي». كما هجا جرير، يحيى بن عقبة بن سنيع فقال[٣]:

يا يحيَ هل لك في حياتك حاجة ... من قبل فاقرة[٤] وموتٍ عاجل

فـ عُقبةُ وابنُهُ يحيى عاشا في القرن الأول الهجري.

والانقطاع في التسلسل الذي قال عنه الشيخ البسام: «وإنما الشك فيما بين وُهيب وسنيع»؛ نرجّح أنه بين (مسعود) و(عقبة بن سنيع) تحديدا، لأن الجد محمد بن أحمد القاضي ذكر في تسلسل نسبه - كما مر - ثلاثة رجال بعد وهيب، هم (قاسم ثم موسى ثم مسعود). ونظن أن المغزى من توقفه في الوثيقة التي نقلها عنه الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين[٥] عند (مسعود)

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور محمد نعمان أمين طه، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار المعارف، ص٤٣٣.
(٢) السابق ص٥٥٩.
(٣) السابق ص٥٨٠.
(٤) قال محقق الديوان: أي تقطع فقار ظهره.
(٥) انظر الوثيقة رقم ١.

لا عند (وُهيب)؛ إنما هو التنبيه على أن هناك انقطاعا في تسلسل النسب، وأنه بين (مسعود) وبين (عقبة بن سُنيع)، وإلا فإن الأولى أن يقف عند (وُهيب) لأنه الجد الجامع لأسر الوهبة، والله أعلم.

وفي الوثيقة التي نقل فيها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العامر (١٣٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٢٧٨هـ) نسب الشيخ أحمد الحصيني، وذكر فيها أنه نقل تسلسل النسب من (بسام بن منيف) إلى (طابخة) من خط الشيخ سليمان بن علي (ت ١٠٧٩هـ)، الذي نقله عن الجد محمد بن أحمد القاضي (ت ٩٩٨هـ). جاء التسلسل متصلا، حيث ربط (مسعود) بـ(عقبة بن سنيع) مع وجود الانقطاع. والانقطاع في تلك الفترة لا يعني جهل ما قبلها[1].

قال الباحثان أ.د خالد الوزان[2] و أ. عبدالله البسيمي[3]: «أشارت بعض المصادر بأن

(١) لا إشكال في ربط النسب مع الانقطاع، فهو أمر يجيزه الشرع والعُرف، فلا خلاف في نسبة الرجل إلى أبيه المباشر أو إلى آبائه المتقدمين، فعلى سبيل المثال نقول: الشيخ صالح القاضي (ت ١٣٥١هـ)، وبين (صالح) و(القاضي) ستة رجال غيرهما. ونقول: الشيخ عبدالله البسام (ت ١٤٢٣هـ)، وبين (عبدالله) و(بسام) عشرة رجال غيرهما، وفق ترجمته لجده صالح بن حمد البسام في (علماء نجد ٤٤٩/ ٢). ونقول: عبدالرحمن الزامل (ت ١٤٠٢هـ) وبين (عبدالرحمن) و(زامل) [الذي يعود إليه لقب الأسرة] خمسة رجال.

(٢) أ.د. خالد بن علي بن أحمد الوزّان أستاذ واستشاري الاستعاضة السِّنية (قسم علوم الاستعاضة السنية) كلية طب الأسنان، ومستشفى طب الأسنان الجامعي، جامعة الملك سعود. ورئيس مجلس إدارة جمعية بر الوالدين، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، المملكة العربية السعودية. من الشبارمة من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم، أصله من بريدة بالقصيم، ومولده في بلد الزبير سنة ١٣٨٢هـ، حيث كان والده يقيم فيها مؤقتًا لأعماله التجارية، ونشأته في الرياض. تولى عددًا من المناصب في السلك الأكاديمي، وصار عضوًا في عدد من المجالس الأكاديمية والصحية. شارك في تأليف ٤ كتب، ونشر ٣٤ بحثًا في مجلات عالمية في مجال تخصصه، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. له اهتمام واسع في التاريخ الحديث لمنطقة نجد، وبالأخص تاريخ قبيلته الوهبة وعشائرها. وله بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله بن بسَّام البسيمي عدد من الأعمال البحثية في مجال التاريخ والأنساب.

(٣) عبدالله بن بسّام بن عبدالله البسيمي، من آل بسام بن عقبة، من الوهبة. ولد في الرياض عام ١٣٩٠هـ، وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم عاد مع أسرته إلى موطنهم الأول أشيقر سنة ١٣٩٩هـ ولا يزال فيها. مؤرخ نسابة، له اهتمام بتاريخ بلدته أشيقر، وبالتاريخ النجدي، وبسِيَر العلماء في أشيقر وفي نجد عموما، وله

وهيب بن قاسم بن موسىٰ بن مسعود، جد الوهبة، من أهل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)[1] وحتىٰ نطمئن لصحة ذلك حصرنا أسماء ثمانية وعشرين عالما من علماء الوهبة، ممن ضُبطت سلاسل أنسابهم وسِنِيّ وفياتهم، من بطون مختلفة من بطون الوهبة (١١ من المشارفة، و٩ من آل بسام بن منيف، و ٨ من الرواجح). ثم حسبنا وفاة وهيب خلال حسابين: الأول ٣٣ سنة لكل جيل، (٣ أجيال لكل قرن)، والثاني ٤٠ سنة لكل جيل. ثم أخذنا متوسط جميع القراءات (٥٦ قراءة) فكانت وفاة وهيب سنة ٤٩٦هـ/ ١٣٠٣م تقريبا، وهو موافق لتقدير المصادر المذكورة. وعليه ستكون وفاة مسعود جد وهيب الثاني بعد سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م»[2] انتهىٰ كلامهما. قلت: فإذا كان (مسعود) قد توفي بعد سنة ٣٥٠هـ كما ذكر الباحثان، و(عقبة بن سنيع) من أهل القرن الأول الهجري كما ذكرنا، فإن هذا يدل علىٰ أن الانقطاع الذي ذكرناه إنما هو بينهما لا بين (وُهيب) و(عقبة). وهذا هو ما ذكره الباحثان أيضا في معرض نفيهما أن يكون (مسعود) جد الوهبة هو (مسعود بن عقبة بن بُهيش) العدوي، فقالا[3]: «وبناء علىٰ ذلك لا يمكن القول إن مسعودا جَدَّ وُهيب الذي توفي بعد سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م هو مسعود بن عقبة بن بهيش[4] الذي توفي قريبا من سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م، فبينهما من الفارق الزمني ما يتجاوز ٢٠٠ سنة» والله أعلم.

---

عناية بالأنساب وأنساب الوهبة وأُسَرها خصوصا. صدر له (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر. طبع عام ١٤٢١هـ)، في مجلدين، وتحقيق (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) بالاشتراك من أ.د. خالد بن علي الوزّان. وله عدد من المقالات والبحوث العلمية في مجال التراجم والسير والأنساب والتاريخ النجدي. نُشرت له ترجمة موجزة في صحيفة الجزيرة الصادرة في ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ، وله ترجمة مفصلة في كتاب (وقف صبيح من أشيقر منذ عام ٧٤٧هـ).

(١) البسام علماء نجد، ج٢، ص٣٤٢ من الطبعة الأولى، والتويجري، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، ط١ ١٤١١هـ، ص٨٥ (الوزان والبسيمي).

(٢) منهج الشيخ عثمان ابن منصور في تدوين التاريخ والأنساب لـ أ.د.خالد بن علي الوزان وأ.عبدالله بن بسام البسيمي. بحث مُحَكّم نُشر في مجلة (الدارة) العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ السنة السادسة والثلاثون ص ١٠١-١٠٢.

(٣) منهج الشيخ عثمان ابن منصور في تدوين التاريخ والأنساب ص١٠٢.

(٤) كان عقبة بن بُهيش العدوي، وهو أخو الشاعر ذي الرمة، معاصرا لـ عقبة بن سنيع الحنظلي، والعدوي – كما يظهر – كان من جيل أبناء الحنظلي.

# الفصل الثالث

# بطون الوهبة وتفريعاتها

**الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية**

## بطون الوهبة:

أسرة القاضي كما ذكرنا من (الوهبة) التي استوطنت أشيقر منذ القرن الخامس الهجري. والوهبة فرع كبير من حنظلة من تميم استقل بنفسه وأصبح وحده يمثل قبيلة. ومفرد الوهَبة: (وُهَبِي)، على القياس في النسب إلى (فُعَيل) كما يقولون في النسب إلى قُريش (قُرشي) عند جمهور النحاة عدا سيبويه[1]. وينطق العامة الواو فيها بصوت مقارب لصوت الهمزة، فكأنهم يقولون (أُهَبي) وقد يكتبونها (أُوهبي) كما يكتب بعض الناس أشيقر: (أُوشيقر).

ويقولون في مفردها أحيانا (وُهيبي) على رأي سيبويه وأصحابه[2]. وبهذا اللفظ ((الوهيبي) **وهو الأشهر**، تسمت بعض الأسر من الوهبة، ومن غير الوهبة أيضا. وهو نسبة إلى (وُهيب) جدهم الجامع. ويطلق على عموم ذريته صفة: الوُهَبيّ، والوُهيبيّ.

---

(١) قال المُبَرِّد: «واعلم أن الاسم إذا كانت فيه ياء قبل آخره، وكانت الياء ساكنة، فحذفها جائز، لأنها حرفٌ ميت، وآخر الاسم ينكسر عند الإضافة (يقصد إضافة ياء النسب) فتجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة، فحذفوا الياء الساكنة لذلك. وسيبويه وأصحابه يقولون إثباتها هو الوجه». المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، بلا رقم طبعة ولا تاريخ، ص١٣٣/ ٣.

(٢) قال سيبويه: «قال الخليل: كل شيء من ذلك عَدَلتْه العرب تركته على ما عَدَلته عليه، وما جاء تاما لم تحدث العرب فيه شيئا، فهو على القياس. فمن المعدول الذي هو على غير القياس قولهم في هذيل هُذلي ..». (الكتاب: كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، لناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دون رقم طبعة ولا تاريخ ص ٣٣٥/ ٣. ويرى ابن جِنّي أنه لا يجوز القياس في النسب على مثل (قُرشي، وثَقَفي، وسُلَميّ) لأنها هي لم تكن على قياس. انظر: الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان ابن جنّي، حققه محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ص١١٦/ ١.

ولـ(وُهيب) ابن واحد اسـمه (علوي)، ولعلوي ابن واحد اسمه (محمد)، ولمحمد ابنان، الأول (زاخر)، والثاني (محمد) الذي سُمّي علىٰ اسم أبيه، لأنه وُلد بعد وفاته. ومنه انحدرت أُسَرُ (آل محمد). وهم أحد فرعي الوهبة الكبار: آل زاخر، وآل محمد. (انظر الشكل رقم ٢)

وقد كتب علماء الوهبة تفريعات تمثل بطون الوهبة المتعارف عليها لدىٰ علماء الوهبة، ومنهـم الشـيخ علي بن محمد بن بسـام (مـن علماء القرن العاشـر)، فقد كتـب علىٰ هامش مختصـر جمهرة النسـب بعض تفريعات بطون الوهبـة المتعارف عليها بيـن الوهبة في القرن العاشـر فما قبله، قال[١]: «عقبة بن سـنيع هو جد الوهبة، وهم آل بسـام[٢] وآل عسـاكر، وآل راجح، وآل مشرف، وآل محمد بن علوي وهو جد آل محمد والخرفان، والله أعلم».

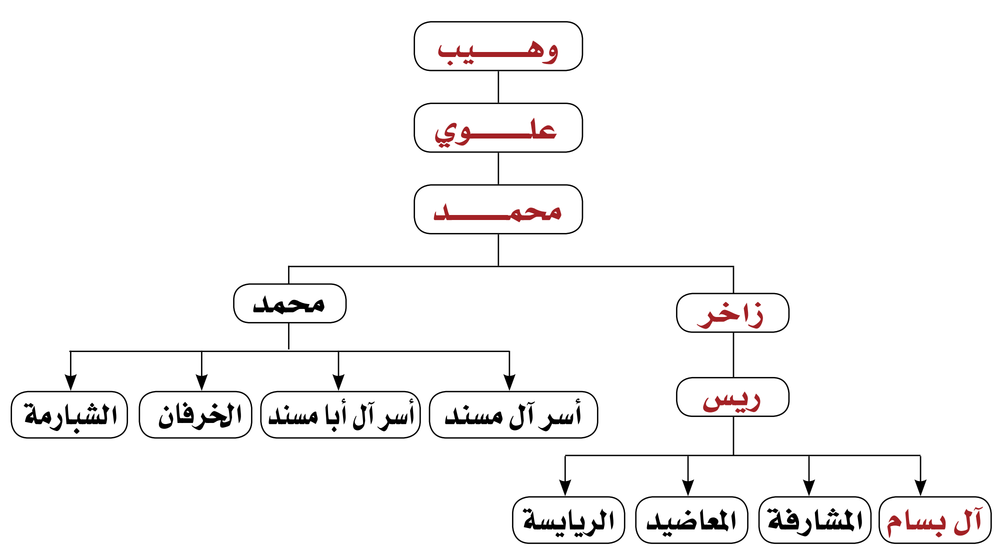
وصنّـف المؤرخ ابن عيسـىٰ بني وُهيب (الوهبـة) وفق ما اطلع عليه مـن كتابات علماء الوهبـة السـابقين، إلـىٰ عدد مـن البطون، قـال: «فأما زاخـر فيجتمع فيه آل بسـام بـن منيف، وآل بسـام بن عسـاكر، وآل راجح، وآل ريس، وآل بسـام بن عقبة، والمشـارفة، والريايسة». وقـال أيضـا: «اعلم أن الوهبـة يجمعهم محمد بن علوي بـن وهيب. وكان لـه ولدان، هما: زاخر، ومحمد. سُـمّي محمد باسـم أبيه، لأن أباه مات وهو حمل فسُـمّي باسم أبيه. فـزاخر بن محمد بن علوي، جد (آل بسـام بن منيف)، و(آل بسـام بن عساكر)، و(آل بسام بن عقبة)، و(مشرَّف)، و(الريايسة) و(آل راجح)». وقال: «والمعروف اليوم عند أهل أشيقر أن آل بسام بن عسـاكر، وآل عسـاكر، وآل راجح، كلهم يقال لهـم (الرواجح)» وقـال: «وأما محمد بن محمـد بـن علوي، فهو جـد (آل خرفان)، و(الشـبارمة)». وقال: «وأمـا آل محمد بن محمد بـن علوي بـن وُهيب فهو جد آل محمد، والحراقا». وقال: «وأمـا معضاد بن ريّس بن زاخر، فالمعروف الآن أن ممن ينتسب إليه آل ثاني المعروفون في قطر»[٣].

(١) انظر: من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي: مقالة للأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، جريدة الجزيرة، يوم الاثنين ٦/ ٦/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٢/ ٢٠١٩م العدد رقم ١٦٩٣٧.

(٢) لقـب (ابـن بسـام) أو (آل بسـام) إذا ورد في كلام علماء الوهبـة وفي المدونات التاريخيـة والوثائق، فالمراد به (آل بسام بن منيف).

(٣) كتب هذه النقولات وغيرها المؤرخ إبراهيم ابن عيسى في بعض الوثائق. ونشرت في ذيل الطبعة الأولى مـن (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) التي نشـرتها دار اليمامة بالرياض بتحقيق حمد الجاسـر

قلت: ويمكن أن نلخص هذه البطون بما يلي: (آل بسام بن منيف)، و(آل بسام بن عساكر)، و(آل راجح)، و(آل عساكر)، و(آل بسام بن عقبة)، و(المشارفة)، و(المعاضيد)، و(الريايسة)، و(آل محمد)، و(الخرفان).




---

عام ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م ثم طُبعت طبعة ثانية طبعة مستقلة سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م في نشرة بعنوان (نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد، وهي ثلاث فوائد في نسب الوهبة). وكان الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع (ت ١٣٨٥هـ) قد أضاف إليها بعض المعلومات التي استجدت بعد وفاة كاتبها ابن عيسى، وخصوصاً فيما يتعلق بأسرته. وذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي أن هذه الفوائد الثلاث في أنساب الوهبة نشرها الشيخ ابن مانع المذكور ملحقة بالطبعة الأولى من كتاب المغيري: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. قبل أن ينشرها الجاسر في ذيل تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. وذكر الوزان والبسيمي في مقدمة تحقيقهما لـ(تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) أن أصل المخطوط كان يملكه الشيخ محمد بن حمد بن فارس (ت ١٣٨٧هـ) وأنه أعاره للأستاذ رشدي مَلْحَس (ت ١٣٧٨هـ) الذي أخرج له عدة صور وصلت واحدة منها للشيخ الجاسر فطبع عنها طبعة الكتاب الأولى.

## الأسر المنحدرة من ريس بن زاخر:

ولـ زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب ابنٌ واحد هو (ريّس). ولا يُعرف من أبناء ريّس إلا (معضاد) و(عقبة). وهناك أسر يُطلق عليهم اسم (الريايسة)[1]، نسبة إلىٰ ريّس بن زاخر، وهم كل من يرجع نسبه إلىٰ (ريّس بن زاخر) من غير ابنيه (عقبة) و(معضاد)، ومنهم أُسَر: الريّس والضلعان والزايد والحمامة والعرزون والحبس وكلهم من أهل الرس. ومنهم في بلدان سدير: الريس في تمير، والعُمَر أهل الحصون وتمير والخطامة، والسلطان والبرغش أهل تمير[2]. وربما كانت هذه الأسر من ذرية (معضاد بن ريّس) أو من ذرية أخيه (عقبة بن ريس) ولكن التسلسل مجهول.

وقد التبس الأمر علىٰ الشيخ العلامة حمد الجاسر فظن أن مصطلح (الريايسة)[3] يُطلق علىٰ كل ذرية (ريس) بمن فيهم (المشارفة) و(المعاضيد) و(البسام). وهذا غير صحيح. والصواب أن الكل يقال لهم (آل زاخر) لأن (آل زاخر) هم الفرع الذي يقابل (آل محمد) الفرع الآخر من الوهبة. أما (الريايسة) فخاص بتلك الأسر المنتمية إلىٰ (ريّس) من غير

(١) ذكر هذا اللفظ (الريايسة) محمد بن عبدالله ابن مانع (ت ١٢٩١هـ) انظر: (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ص٢١٥،٢١٤. كما ذكره ابنه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ابن مانع (ت ١٢٨٧هـ) في ورقة مفردة بخطه. انظر: (تفريع بطون الوهبة التميمية وعشائرها) للمؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق د. خالد بن علي بن أحمد الوزان/ وأ: عبدالله بن بسّام بن عبدالله البسيمي. مجلة العرب ج١١ و١٢ س٤٢، الجماديان ١٤٢٨هـ الهامش رقم ١١، ورقم ٤٩.

(٢) انظر: (شجرة الوهبة من بني تميم) إعداد خالد بن عبدالرحمن أبانمي، الطبعة الثانية ١٨/ ١٢/ ١٤٣٨هـ. وفي (شجرة فخذ الوهبة من بطن حنظلة من قبيلة بني تميم) جمع وإعداد عبدالله بن سيف آل مهنا المعضادي التميمي، الطبعة الأولى رمضان ١٤٣٨هـ ذكر المعد من أسر الريايسة كلا من: الريّس والصفيري والحمامة والحبس والدرويش والعرزون والضلعان والزايد. وكلهم من أهل الرس. كما ذكر السلطان والبرغش والعمر. وهم من الريس أهل سدير.

(٣) قال (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٢٩٣): «وهم أبناء ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب (جد الوهبة)».

ابنيه المعروفين: (معضاد وعقبة)، وهي الأسر التي ينصرف الذهن إليها عند الحديث عن الرياسة. فـ(آل زاخر) هم المشارفة والمعاضيد والرياسة والبسام.

## ذرية معضاد:

أما معضاد بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب فلا يُعرف من أبنائه سوى (عمر)، وعمر هو والد كل من: (مشرّف) جد أسر (المشارفة) وهم أسر كثيرة، منهم أسرة آل الشيخ المعروفة. ووالد (سالم) جد أسر (المعاضيد) وهم كذلك أسر كثيرة، منهم أسرة آل ثاني حكام قطر.

## البسام:

أما عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب، فلا يُعرف له سوى ابن واحد هو (بسّام)، وهو جد عموم (آل بسام)، وهم: آل بسام بن عقبة[1]، وآل بسام بن منيف، وعموم الرواجح. ولا يُعرف لـ(بسام بن عقبة) سوى ابن واحد هو (عساكر) وهو جد كل من: آل بسام بن منيف، والرواجح وهم (آل بسام بن عساكر، وآل راجح بن عساكر، وآل عساكر[2])[3]. (انظر الشكل رقم ٣)

---

(١) هم أُسَر: البسّام (أهل عنيزة) والبسيمي (أهل أشيقر وعنيزة والهفوف) والفيروز (أهل الأحساء وبريدة) وغيرهم. وسماهم ابن عيسى (آل بسام بن عقبة) لأنهم ليسوا من ذرية (عساكر) الابن الوحيد المعروف لبسام بن عقبة.

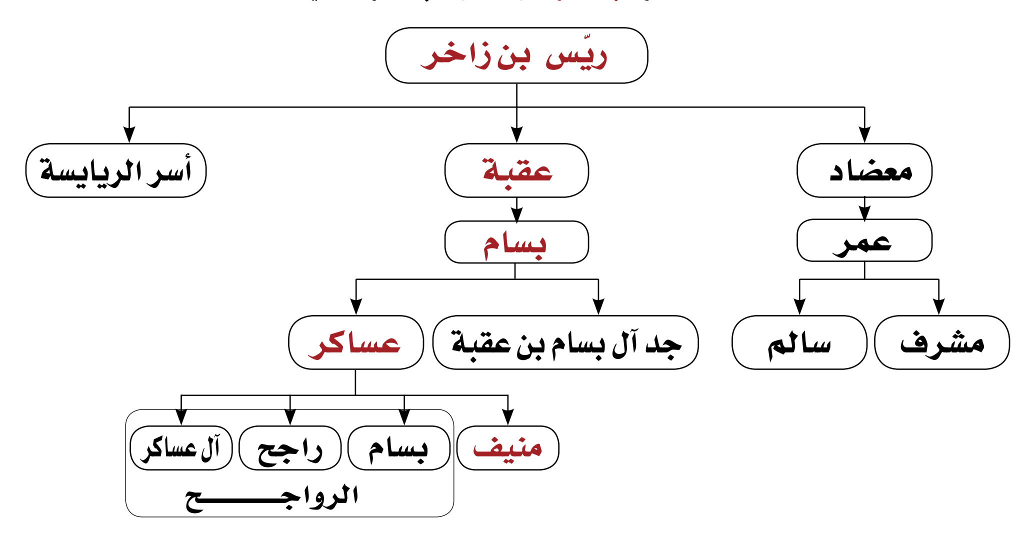
(٢) قال الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان تعليقا على هذا: «ذكر الشيخ ابن عيسى (آل عساكر) في تفريع أسر الوهبة بسبب أنه ذكر أسرًا من الرواجح لكن لم يعرف هل هم من آل راجح بن عساكر أم من آل بسام بن عساكر فلذلك نسبهم إلى الجد الجامع». قلت: وابن عيسى نقل مصطلح (آل عساكر) من علماء الوهبة القدماء، وقد مر بنا أن الشيخ علي بن محمد بن بسام، وهو من أهل القرن العاشر ذكر (آل عساكر) وذكر أيضا (آل راجح). والله أعلم.

(٣) انظر: نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد ص٦.

## الشكل رقم (٣)

### فروع آل ريّس بن زاخر

الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية




## تفريع نسب أسر آل بسام بن منيف:

قال المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى[1]: «والمعروف الآن من آل بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر: الحصانا والخراشا المعروفون في أشيقر، وآل بسام الذين في زميقة من بلاد الخرج، وآل القاضي المعروفون في عنيزة، وآل حسن الذين في أشيقر، وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفون بالوناسا، وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في المجمعة وحرمة». قلت: ولا يُعرَف من أبناء منيف بن عساكر إلا ابنه بسام بن منيف. ولبسام هذا ابنان، هما، (عبدالله بن بسام بن منيف) وهو جد الخراشي والحصيني والبسام أهل زميقة في منطقة الخرج وغيرهم. و(منيف بن بسام بن منيف) وله عدد من الأبناء، وصل إلينا أسماء ثلاثة منهم، وعرفناهم من أسماء أبنائهم، فقد كانوا من طلاب الشيخ علي ابن

(١) نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد ص٤.

شـفيع الذين أشـهدهم علىٰ تجديده وثيقة (وقفية صبيح)[1] سـنة ٨٩٠هـ، وجعلهم يكتبون شهاداتهم. وهم:

**الأول:** كلبي بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر: وله ابن اسمه (حسن) هو جد أسرة (آل ابن حسـن)[2]، وجد أسرة (الكلبي) في منطقة الشعيب (حريملاء)، المعروفة اليوم باسم (الوُهبي) ولا يزال بعضهم علىٰ اللقب الأول (الكلبي).

وعرفنا (كلبي) من الاسـم الثلاثي لابنه (حسـن) أحد الشـهود، قال ابن شفيع في الوقفية «وحضر حسـن بن كلبي بن منيف بن بسـام وكتب بيده». قال مُحَقِّقَا (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)[3]: «ومنيف بن بسام له ولدان: محمد، جد آل القاضي، وكلبي، جد آل حسن وجد آل كلبي الذين يُعرفون اليوم بالوُهبي في بلد حريملاء».

**الثـاني:** سـليمان بـن منيـف: وكان ابنه (أحمـد) أحد الشـهود أيضا. قال ابن شـفيع في الوقفية: «وحضر أحمد بن سـليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده». قلت: ولا نعرف عنه ولا عن ذريته شيئا، ويظهر أنه انقطع عقبه قديما[4].

**الثالث:** محمد بن منيف بن بسام: وهو جد أسرة القاضي، ولم يصل إلينا شيء من أخباره أيضـا. ولا يُعرف له من الأبناء سـوىٰ ابن واحد هو أحمـد. وأحمد هذا هو والد الجد (محمد بن أحمد القاضي) مؤسـس أسرة القاضـي، الذي تولىٰ قضاء عالية نجد. وهو أحد الشهود في وقفية صبيح في تجديدها الأول سـنة ٨٩٠هـ. قال مجددها الشـيخ علي ابن شـفيع: «وحضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسـام وكتب بيده». قلت: وليس لأحمد سـوىٰ ابن واحد[5] هو

(١) انظر الوثيقة رقم ١٩.
(٢) بفرعيها: الحسن، والونيسي (البسام حاليا).
(٣) تاريخ بعض الحوادث الهامش رقم ٣ من الصفحة رقم ١١٣.
(٤) سـألت الأسـتاذ عبدالله البسيمي عن سبب عدم ذكر (سليمان بن منيف) في الحديث عن أبناء (منيف بن بسام بن منيف) في (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) الذي حققه مع زميله الدكتور الوزّان، فقال: ذكرنا من أبناء منيف من نعرف لهم ذرية موجودة اليوم. وسليمان لا نعرف له ذرية ولعله انقطع عقبه.
(٥) انظر الوثيقة رقم ٢٥ الخاصة بـ(وقف عاجان) وتعليقنا عليها.

الجد محمد بن أحمد (قاضي عالية نجد) الذي أشــهده شــيخه طلحة بن حسن[1] مع عدد من طلابه علىٰ وقفية (صقر بن قطامي) كما سيأتي. (انظر الشكل رقم ٤)

### الشكل رقم (٤)

#### تفريعات أسر بسام بن منيف

الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية

منيف بن عساكر
بسام
منيف
عبد الله
محمد
سليمان
كلبي
الخراشي
الحصيني
البسام (أهل زميقه)
أسر أخرى
أحمد
حسن
محمد (قاضي عالية نجد)
الحسن
الكلبي (الوهبي)
الحسن
الونيسي (البسام حاليا)

(١) هو الشــيخ طلحة بن حســن بن علي بن عبدالله بن بســام بــن منيف، الوهيبي، الحنظلــي، التميمي. ولد في أشــيقر، ونشــأ في بيت علم وبلد علم، فأبوه هو علامة أشــيقر، فصار له ولع بالعلم، فقرأ على والده وغيره من علماء نجد، بل صار من الفقهاء المشــار إليهم في بلده. وهو كاتب وثيقة (وقف صقر بن قطامي) عام ٩٤٢هـ. ولي قضاء أشيقر، وتوفي فيها عام ٩٧٠هـ تقريبا، ولم يُعقب. قال أ.د الوزان: «هناك وقف للشيخ طلحــة علــى ذريته ومــن بعدهم على آل علي بن محمــد. وهذا يدل على أنه عقب بنــات على الأقل، وقد يكون عقب أبناء لكن انقطعوا، لأن الوقف صار يأكله الخراشي والحصيني (آل علي بن محمد)». ترجم له البسام والقاضي وغيرهما. كما تُرجم لوالده، وذُكر أنه انقطع عقبه من أولاده الخمسة. رحم الله الجميع.

# الباب الثاني

## أشيقر القديمة[1]

قــفْ في أشــيـقـرَ لا تــبـرحْ تــلائــدَهُ ... واستنطقِ الــدارَ كـي تستلهمَ العِبَرا
قفْ واعتبرْ كيف كان الربعُ من زَمَنٍ ... وانــظـرْ إلــيـهِ ولا تستعجلِ الـنـظَـرا
بـالأمـس كـانـت ربــوعُ الـحـيِّ عـامـرةً ... والـقــومُ فيها تُشيد الطـيـنَ والـوبَـرا
والـمـاءُ يمشي علىٰ ساحاتها جَـذِلا ... يَسقي النخيلَ ويَـروي حوله الشجَرا
والـيــومَ يبكي عليها الأهــلُ قاطبةً ... لِـمَـا دهـاهـا وأفـنـىٰ الـعـيـنَ والأثَــر

(١) الأبيات من مطلع قصيدة لأستاذنا في كلية اللغــة العربية الدكتور حمد بن عبدالله المنصور، من أهل أشــيقر، من الوهبة مــن تميم. توفي رحمه الله يــوم الأحد ١٦/ ٨/ ١٤٤٠هـ. انظــر القصيدة كاملة في (تاريخ أشــيقر: مــاض مجيد وحاضر مشــرق، لأبي محمــد عبدالرحمن بن منصور بن ســليمان أبا حسين، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ص ٢٥٨). و(التلائد) هنا بمعنى الآثار القديمة الأصيلة.

# الفصل الأول

# أشيقر في التاريخ القديم

## أشيقر[1]:

إحدىٰ بلدان منطقة الوشـم الواقعة في قلب نجد. بلدة عريقة تقع في الشـمال الغربي من الوشـم، علىٰ خط الطول ١١-٤٥ شرقا، وخط العرض ٢٠-٢٥ شمالا[2]. وإلىٰ الشمال من شقراء، وتبعد عنها مسافة ١٥ خمسة عشر كيلا، وعن الرياض مسافة (٢٠٠) مئتي كيل، وعن عنيزة في حدود (١٨٠) مئة وثمانين كيلًا.

وقد استوطنها بنو عُكْل وبنو امرئ القيس بعد حروب الردة. قال الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد رحمه الله (ت ١٣٧٧هـ)[3]: «أشيقر: هي البلد الواقعة عن شقراء شمالا، وأهلها من بني تميم، بطنٌ من الوُهَبة علىٰ اختلاف طبقاتهم وأنسـابهم. وكانت أشـيقر قديمًا لـ(عكل) فارتحلـوا عنهـا فاحتلها التميميون. وأخذوا عزوة عُكل، فعند الحـروب يعتَزُون بهذه العزوة (أولاد عكل)[4]. وآبارها كثيرة، ومياهها عذبة».

(١) أشـيقر: مصغّر أشـقر، وتُنطـق بتخفيـف الهمزة المضمومـة حتى يُظـن أنها واو لا همـزة. وبعض المؤرخين كابن لعبون وابن بشـر وغيرهما يكتبونها بالواو: (وُشـيقر)، وابن عيسـى وغيره يكتبها في الوثائق الرسمية (أشيقر)، ويكتبها في بعض الرسائل (وشيقر).

(٢) انظر: أطلس المملكة العربية السعودية – وزارة التعليم العالي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، اللوحة رقم (٨). وكذلك: تاريخ أشيقر: ماض مجيد وحاضر مشرق، ص٣٨.

(٣) (ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه)، تأليف الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، تحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين ص١٥٨.

(٤) الاعتزاء: الانتساب والانتماء(فصيحة). والعامة تقول: اعتزى فلان: أي صاح بشعار قومه في الحرب أو عنـد إرادة القتال اسـتنهاضا للهمة، وطلبا للإقـدام. وهي العزوة وجمعها العـزاوي (انظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها، محمد بن ناصر العبودي،

ومنطقة الوشم وامتداداتها كانت منذ الجاهلية لبني تميم، قال الهمداني (ت ٣٣٤هـ)[١]: «وأشيقر والشقراء، وهما لبني تميم»، وقال الحسن بن عبدالله الأصفهاني (ت ٣١٠هـ)[٢]: «وعُظْم بلاد تميم الوشم»[٣]. وقال ياقوت[٤]: «أشقر وشقراء من قرىٰ اليمامة لبني عدي ابن الرباب». وقال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري[٥]: «أشيقر عكلية لا عدوية، والواهمون نسبوها إلىٰ (عدي)». وقال ياقوت أيضا[٦]: «عُكْلٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام. وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، فغلبت عليهم وسُمّوا باسمها، وهم الحارث وجُشَم وسعد وعلي، بنو عوف بن وائل، وأمهم بنت ذي اللحية من حمير. وعُكْل اسم بلد».

ويرىٰ الشيخ عبدالرحمن أباحسين (ت: ١٤٣٠هـ)[٧] - بناء علىٰ شواهد ذكرها - أن (أشيقر) كانت ولا تزال من منازل بني تميم منذ الجاهلية، وأنه سكنها بنو عكل وهم من بني عوف أحد بطون الرِّباب، لكنها لم تكن لهم اختصاصا، وإنما كانت منزلا من منازل نفر قليل منهم. ونَقَل عن الأصفهاني[٨] أن منازلهم هي: الحفر والفقي (وادي سدير) وعالية نجد

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م. ص ١٤٨/ ٩)، وعزوة الرجل: جماعته وأهله. وأولاد عكل: عزوة أهل أشيقر جميعهم، وتعني أولاد بلدة عُكل. كما يقال (أولاد أشيقر). أما عزوة الوهبة وهم أكثر أهالي البلدة فهي (أولاد وُهيب).

(١) (صفة جزيرة العرب) لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، صححه وراجعه الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين، مؤسسة الجوهرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ١٩٩١م. ص١٨٨.

(٢) (بلاد العرب) تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م. ص ٢٧٤. وتاريخ وفاة المؤلف من تقدير الإمام السيوطي رحمه الله.

(٣) عُظْم: جاء في اللسان (عظم): وعُظْمُ الشيء: وَسَطُه. وقال اللحياني: عُظْمُ الأمرِ وعَظْمُه: مُعْظَمُه.

(٤) معجم البلدان، تأليف ياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، ١٩٩/ ١. ولا أدري كيف يكون (عدي) ابنا للرباب! فالرِّباب ليس رجلا، بل لقب يُطلق على عدة إخوة.

(٥) انظر: (أشيقر الحنظلية التي كانت ربابية) مقالة نشرت في المجلة العربية شهر ربيع الثاني ١٤١٧هـ ص٦٦.

(٦) معجم البلدان ص ١٤٣/ ٤.

(٧) انظر (تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق) ص٥٠ فما بعدها.

(٨) بلاد العرب ص٢٥٣ وص٢٨٤.

والقصب. وأشار إلىٰ ما ذكره أبوعلي الهجري[1] من أن لعُكل شرق التسرير[2] مع بني نهشل بن دارم من تميم.

ثم قال[3]: «من هذا نعرف أن عكلا متفرقة في نواح كثيرة من نجد، وأن أشيقر لم يسكنه إلا نفر قليل منهم».

كما يرىٰ[4] أن سبب شهرة (عكل) في أشيقر في المعاجم يرجع إلىٰ أن العكليين سكنوا أشيقر قبل الوهبة، واشتهروا فيه فنُسب إليهم. ثم سكن معهم بطنان من بني (حنظلة) التميميّين، هما: بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو وهيب، المسمَّون (الوهبة) وهم سكانه في العصر الحاضر. وقال[5]: «ولذا ذكر الأصفهاني والهمداني في كتابيهما سكنىٰ عكل، وفي مواضع أُخَر أنها لـ تميم، وهذا يدل علىٰ سكناهم معا في أشيقر. ثم تفرق العكليّون عن أشيقر، وعددهم قليل كما مر بنا لأنهم متفرقون في الأصل في بلدان كثيرة، وانقرض من بقي منهم. وليس لهم آثار تُذكر في البلدة إلا ما نعرفه اليوم وهو (رجم ابن عكلي) و(حويط ابن عكلي) يشرب من بئر المديبغة. وبالتالي لا يوجد من ينتسب إليهم. وهو المشهور المستفيض عند أهل البلدة، والمتواتر عند علمائهم». انتهىٰ كلامه.

وتعليقا علىٰ هذا، يرىٰ الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزّان أن «عُكْلًا سكنت أشيقر بعد حروب الردة، وبقيت قوة فيه، وأن لها إمارته علىٰ الأرجح، حتىٰ ضعف شأنها في مطلع القرن الرابع الهجري».

(١) أبو علي الهجري، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م ص٢٦٩. والنص الذي يشير إليه أباحسين هو قول أبي علي الهجري: «ثم يمضي التسرير فيخرج في أرض بني ضبة، فيصير في ناحية دار عُكل. ثم يخرج من ديار عكل»..

(٢) التسرير: واد في نجد، ويقال إن وادي الرشا هو أحد روافد التسرير.

(٣) انظر (تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق) ص٥٥.

(٤) السابق ص٥٦.

(٥) تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق ص٥٦.

## أشيقر أم عكل:

إذا كان العكليون وهم فرع من بني عوف الرِّبابيين قد سكنوا أشيقر منذ القرن الأول، فهل اسم (أشيقر) في الماضي هو (عكل)، واسم أشيقر جاء بعده؟ أم العكس هو الصحيح؟

ترىٰ الدكتورة منىٰ الدخيّل[١] أن اسم البلدة تغيّر من (عكل) إلىٰ (أشيقر) في القرن الثامن الهجري. قلت: ويُفهم من هذا الكلام أن البلدة كانت قبل القرن الثامن تسمىٰ (عُكل) وأن اسم (أشيقر) لم يلحقها إلا بعد ذلك القرن. ولعلها بَنَتْ هذه النتيجة علىٰ ما ورد في وقفية صبيح، فقد جاء في أولها «هذا ما وقّف وحبّس وأبّد العبد الفقير إلىٰ الله سبحانه الحاج صبيح، عتيق عقبة حيطانه[٢] في (عكل) علىٰ بئر الغطفا ..إلخ». ولا أعرف أن هناك وثائق محفوظة تخص أشيقر قبل (وقفية صبيح)، فهي أقدم وثيقة نجدية وصلت إلينا، وهي مكتوبة سنة ٧٤٧هـ. أما (أشيقر) فهو الاسم الأول والأخير، و(عكل) طارئ عليها، لكنه لا يزال اسما رديفا للاسم الأصلي. وقد ورد في الشعر العربي القديم عَلَمًا علىٰ هذا المكان، كما ورد في الشعر العامي القديم أيضا. فمن الشعر الفصيح قول الشاعر الأموي مُضَرِّس بن ربعي الأسدي[٣]:

تحمّل من وادي أشيقر حاضره ... وألوىٰ بريعان الخيام أعاصره[٤]

(١) وثائق الصوّام في أشيقر، دراسة قانونية دبلوماتية، تأليف منى عبدالله الدخيل، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، الرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ص٢٦٣.

(٢) حيطانه: الحيطان جمع حائط، وهو المزرعة والبستان.

(٣) كان معاصرا لجرير والفرزدق. وأورد له ياقوت في (معجم البلدان ص١٧/ ٥) خبرا مع الفرزدق في رسم (لِصاف). كما أورد البلاذري الخبر نفسه في ترجمة الفرزدق في كتابه (جمل من أنساب الأشراف ٧٢/ ١٢). وبعض المحققين يشكك في هذا الخبر ويرى أن مضرّسًا شاعر جاهلي قريب من عهد الإسلام لا أموي. وهذا يعزز الحديث عن قدم الاسم (أشيقر) وسبقه الاسم الآخر (عكل). وهو يذكر (وادي أشيقر) وهو موضع لا بلد، وإن أقام فيه أحباب الشاعر لبعض الوقت، فالبادية تقيم وترحل.

(٤) تحمّل: ارتحل وغادر. ألوىٰ: ذهب. ريعان: ريعان كل شيء أوله وأفضله، وريعان الخيام جديدها. أعاصره: الأعاصر والأعاصير الرياح ذات الغبار. يقول: إن أحبابه غادروا وادي أشيقر، وعصفت بخيامهم رياح الرحيل.

ومنه قول جرير (ت ١١٠هـ):

أصبحْنَ مِنْ نَقَوَيْ حَفِيرٍ دُلَّحًا بِلِوَىٰ أُشَيْقِرَ جائلاتِ الأَغْرُضِ[(١)]

وكانت البادية في القديم تمر بأشيقر، وتتزود منها بالماء، فتجد فيها منهلًا عذبًا، يروي عطشها وعطش دوابها. والمناهل أصلُ تشكُّل التجمعات السكانية في الماضي، قال شاعر قديم مجهول من بني هلال في مطلع قصيدة عامية غير معلوم زمانها، ولعلها قيلت في القرن التاسع[(٢)]:

وَرَدْنَاكْ يا عِدٍّ تْسَمَّىٰ أُشَيقِر صِدَرْنا حْيَامٍ والشَّرَاب وِجِيدْ[(٣)]

---

(١) نقوي: مثنىٰ نقا، وهو الكثيب من الرمل، وحَفِير: مكان، وهناك عدة أماكن تسمىٰ (حَفير)، وعدة أماكن تسمىٰ (الحْفَيّرة) باللهجة العاميّة. دُلّحًا: الدَّلْح في اللغة: مشي الرجل بحمله وقد أثقله. بلوىٰ أشيقر: اللوىٰ ما التوىٰ من الرمل، وهو الكثيب الملتوي. الأَغْرُض: جمع غَرْض وهو حزام الرحل، والرَّحْلُ هو ماتسميه العامة (الشّداد) وهو في البعير بمنزلة السرج من الحصان. يصف إبلا أنهكها طول المسير في الرمال حتىٰ ضمرت واتسع عليها حزام الرحل.

(٢) وللقصيدة قصة ملخصها أن قوما من بني هلال مروا علی أشيقر ليتزودوا منها بالماء والطعام، وأن أحدهم أصابه الغرور فأطلق ناقته لتأكل وترتع في أحد البساتين، فلما علم صاحب البستان، غضب ولطم الناقة وطعنها حتى ماتت، فحدثت مشادة بينه وبين صاحبها ثم تطورت إلى حرب بين القافلة كلها وأهل البلدة، انتهت بانتصار أهل البلدة وطرد الهلاليين دون أن يشربوا. انظر: (تاريخ أشيقر ص٤٣). وقال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري: وتردد في الأسطورة أن بني هلال مروا بأشيقر، وقال شاعرهم (ثم ذكر هذا البيت). قال أبوعبدالرحمن: إن صح هذا الشعر وقصته فهو عن العقيليين حكام الأحساء ونجد منذ القرن التاسع الهجري. مقدمة كتاب (أشيقر والشعر العامي) لمؤلفه سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ص٨. والقصة - إن صحت - ليست بغريبة ولا جديدة، فمعظم البوادي في القرون المنصرمة كانت تميل على الحواضر، وخصوصا عندما يشح العشب ويشتد الحر، وتقيم قريبا منها، ويسمونهم (القطين).

(٣) وردناك: أتينا إليك من بعيد. والعِدّ، بكسر العين وتشديد الياء: مورد المياه، المنهل العذب (فصيحة). صدرنا حيام: غادرنا عِطاشًا (فصيحة). وِجِيد، بكسر الواو والجيم: موجود. يقصد أنهم طُردوا منها قبل أن يشربوا لما حدث بينهم وبين أهلها من العراك إن صحت القصة!

يضاف إلىٰ هذا أن اسـم (عكل) والمقصود به أشيقر، كان يرد بعد القرن الثامن الهجري أيضا، فهذا شاعر أشيقر القديم ابن عبدالرحيم التميمي[1] الملقب (المطوع)، وهو من شعراء القرن العاشر الهجري، يقول في قصيدته الخالدة التي مطلعها:

قـال التميمي والـذي عـاش مترف      مـدىٰ العـمـر مـا شـا في زمـانـه جـاه

قال:

شَـدَّوا بنا مـن جـوّ (عـكـل) وقـوّضـوا      عـلـىٰ كـل هـبّـاع يـداني خـطـاه[2]

فذكر (عكل) اسمًا لأشيقر، وهو من أهل القرن العاشر، وهذا يدل علىٰ أن اسم (أشيقر) لم يكن بديلا لـ(عكل) بعد القرن الثامن.

---

(١) اختُلف في اسمه، فقيل عبدالرحيم، وقيل محمد بن عبدالرحمن، واشتهر باسم ابن عبدالرحيم التميمي، ويقال إنه كان إمام مسجد في أشيقر، ولذلك كان يُلقب (المطوع). وأيًّا كان اسمه فهو شاعر من أهل أشيقر لا يزال مجهول الهوية، وهو من أهل القرن العاشر، ذكر المؤرخ عبدالله بن محمد البسام صاحب (تحفة المشتاق) أنه توفي سنة ١٠١٠هـ. وذكر الشيخ المؤرخ صالح العثمان القاضي في (تاريخ نجد وحوادثها، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ص٩٢) أنه توفي سنة ١٠١٥هـ. وقد ارتبط اسم الشاعر بهذه القصيدة الهلالية التي اكتسبت شهرتها من أمرين: الأول جودتها، والثاني ارتباطها بقصة اجتماعية سينمائية نميل إلى أنها مصنوعة في وقت متأخر عن القصيدة. وكل ما نعرفه عنها وعن الشاعر وصل إلينا عن طريق الرواية الشفوية، وليس في القصيدة ما يؤكد مزاعم القصة. وصورها لا تخرج عن طبيعة الشعر وخيال الشعراء، وما أكثر القصص التي تُركّب على القصائد! والله أعلم. ومن الأبيات الخالدة في القصيدة، قوله:

مـن بـاعـنـا بـالـهـجـر بـعـنـاه بـالـنـيـا      ومـن جـذّ حبـلي مـا وصـلـت ارشـاه

الاقـفـا جـزا الاقـفـا ولا خـيـر في فتىٰ      يـريـد هـوىٰ مـن لا يـريـد هـواه

الأيـام مـا خـلّـن أحـد مـا كَـوَنّـه      ومـن لا كَـوَنّـه عـابـيـات اعـبـاه

(٢) شـدّوا: رحلوا وانتقلوا. جو عكل: الجوّ في عرف أهل نجد المنطقة المستوية التي تقع خارج أسوار البلدة، وهناك أجواء كثيرة في نجد. و(جو أشيقر) يقع إلىٰ الشرق من البلدة، ولا يزال قائما إلىٰ اليوم، ويوجد فيه عدد من الآبار، وتُستغل أرضه في الزراعة. هبّاع: الهبّاع البعير يتجشم الأرض الوعرة في سيره، يخبط الأرض عندما يضع قائمته عليها (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، ص ٢٣٢/ ١٣). وقوّضوا: نقضوا بيوت الشعر ووضعوها علىٰ ظهور الإبل استعدادا للرحيل (فصيحة). يداني اخطاه: يقارب خطواته، والمقصود: يواليها ويتابعها. والتعبير كناية عن الهمة والنشاط.

ويذكر الشيخ عبدالرحمن أبا حسين رحمه الله[1] أنه تتبع اسم أشيقر في كتب المعاجم القديمة[2] وكتب التاريخ والسِّيَر وغيرها، قديما وحديثا، كما تتبع الآلاف من وثائق البلدة، فلم يجد أحدا سماها (عكلًا) إلا ما ورد في وصية صبيح، وبيت ابن عبدالرحيم. ثم قال[3]: «فأرىٰ من الخطأ تسميته عُكْلًا، بل يُسمىٰ بما سُمّي به قديما وحديثا وهو (أشيقر)». قلت: ونقلنا قبل قليل قوله إن: «سبب شهرة (عكل) في أشيقر في المعاجم يرجع إلىٰ أن العكليين سكنوا أشيقر قبل الوهبة، واشتهروا فيه فنُسب إليهم».

والخلاصة – كما فهمناها – من الأقوال والنقول السابقة هي أن أشيقر كانت في الجاهلية منزلا من منازل بني تميم، ثم استوطنها (بنو عكل) وهم من الرِّباب المتحالفين مع بني عمهم بني تميم، واستوطنها معهم بعض القبائل الأخرىٰ بعد حروب الردة، فصارت بلدة. ويظهر أن القوة والإمارة كانت لهم، فتسمّتْ بـ(عكل) نسبة إليهم. فلما غادروها ابتداء من أواخر القرن الرابع الهجري استعادت اسمها الأصلي (أشيقر) وبقي (عكل) اسما رديفًا لها، والله أعلم

## أشيقر بلد الوهبة:

قال الشيخ عبدالله البسام رحمه الله (ت ١٤٢٣هـ) عن أشيقر[4]:

«من منازل بني تميم منذ العهد الجاهلي، ثم نزل معهم أبناء عمهم من الرِّباب. كما جاورهم فيها بطون من قبيلة عنزة، حتىٰ إذا جاء القرن الخامس الهجري اختص بسكناها آل وُهيب من بني (حنظلة) من بني (تميم)، ويجاورهم عشائر قليلة من بقايا الرباب».

قلت: ولعله يقصد بقوله (اختص بسكناها آل وُهيب) بداية السكنىٰ، لأنه لا يوجد في القرن الخامس من آل وهيب سوىٰ ثلاثة أجيال أو أربعة علىٰ أعلىٰ تقدير. فوُهيب – وفق دراسة

(١) تاريخ أشيقر، ماضٍ مجيد وحاضر مشرق ص٣٨.
(٢) يقصد معاجم البلدان.
(٣) تاريخ أشيقر ص٣٨.
(٤) علماء نجد ٢/ ١٥.

علمية - توفي سنة ٤٩٦هـ تقريبا، أي آخر القرن الخامس، وهو ما يراه الشيخ البسام أيضا[١].

وقال الشيخ حمد الجاسر[٢] رحمه الله (ت ١٤٢٠هـ): «ويكاد يُجمع مؤرخو نجد علىٰ أن بلدة أشيقر كانت مستقرَّ الوُهَبة، ومنها تفرقوا». وقال أيضا[٣]: «ومعروف منذ القدم أن هذه البلدة لبني عُكل، وإلىٰ هذا الاسم يعتزي أهل البلدة حتىٰ الآن، ولا يزال أكثر سكانها من الوهبة. ومعروف أن عُكْلًا لقب عوف بن عبد مناة بن أُدّ - من الرِّباب - حضنته أَمَةٌ تُدعىٰ عُكْل فلقّب بها». ا.هـ

وإذا كان الوهبة يُعدّون فرعًا من حنظلة وهو أحد بطون بني تميم الكبرىٰ، فإنهم اليوم لكثرتهم يمثلون قبيلة مستقلة لها بطون وأفخاذ وعشائر. وجدهم الأعلىٰ وُهَيب (تصغير وَهْب)، عاش في القرن الخامس الهجري علىٰ وجه التقريب، وقبره - كما يقول الشيخ البسام[٤] - لا يزال موجودا ومعروفا في (الفرعة) المجاورة لأشيقر[٥]. ويرىٰ الأستاذ خالد السكران[٦] أن القبر الذي ذكره الشيخ البسام ليس قبر (وُهَيب) بل قبر (مُشَرّف)، واستدل

(١) انظر: (علماء نجد خلال ستة قرون) مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ. ٢/ ٣٤٢، الترجمة رقم (١٠٣) صالح بن حمد البسام. ويرى بعض المؤرخين أن ٩٩٪ من سكان أشيقر في القرن الخامس كانوا من الوهبة. ولا شك في أن هذا الكلام غير دقيق، ومُنافٍ للمنطق والواقع.

(٢) انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ٢/ ٨٦٧.

(٣) السابق ٢/ ٨٦٧. ويلاحظ أنه رحمه الله ساق هذا النص لتأكيد الزعم بـ(ربابيّة الوهبة)، فمن يقرأ كلامه هذا يتبادر إلى ذهنه أن الوهبة من بني عُكل. وقد وَهِمَ رحمه الله في هذا واختلط عليه الأمر، حيث رد الوهبة إلى بني عُكل في حين أن الزعم بربابية الوهبة، الذي اخترعه الشيخ عثمان ابن منصور غفر الله له (ت ١٢٨٢هـ) يرد الوهبة إلى (عدي) لا إلى (عُكل)! والعدويّون قبيلة، والعكليون قبيلة أخرى، وكلتاهما من الرباب. أما الوهبة فـ حنظليون تميميّون كما ذكرنا من قبل.

(٤) انظر: (علماء نجد خلال ستة قرون) ط١ ص٢/ ٣٤٢.

(٥) هذا الكلام منقول عن الشيخ عثمان بن منصور (ت ١٢٨٢هـ).

(٦) عشيرة آل سكران التميمية: نسبها وتاريخها، جمع وإعداد خالد بن محمد بن إبراهيم السكران التميمي. وليس على الكتاب أي بيانات أخرى. ص ١٩.

علىٰ ذلك بكلام البسام نفسه في ترجمته للشيخ محمد بن عبدالوهاب[1] عندما قال: «ومشرّف هذا مشهور بالكرم والاستقامة والفضل، وهو الذي أنشأ بلدة (الفرعة) لكن استولىٰ عليها بعده (النواصر) من تميم. وقبر مشرّف لا يزال في (الفرعة) معروف». وقال في موضع آخر[2]: «ومشرف هو الذي أنشأ بلدة الفرعة أحد بلدان الوشم المجاورة لأشيقر». ثم قال الأستاذ خالد السكران بعد هذا[3]: «فعلىٰ هذا يكون القبر المعروف الآن والمنسوب لـ(وهيب) إنما هو لـ(مشرّف) أو لأحد ذرية (مشرّف) ممن يحمل اسم (وهيب)». قلت: لعل العبارة الأخيرة هي الأقرب إلىٰ الصواب. ولا يمنع أيضا أن يكون هو قبر (وهيب) الأول أيضا، فربما دُفِن في أرض (الفرعة) قبل أن تُنشَأ وتصير بلدة، والمقابر تكون في العادة خارج البلد، والفرعة ملاصقة لأشيقر.

وبناء علىٰ ما ذكره الشيخ البسام من أن (مشرّف) هو أول من أنشأ (الفرعة) فإن إنشاءها يكون في أول القرن الثامن الهجري تقريبا، لأن وفاة مشرف تقدر بسنة ٧٥٠هـ قد تزيد قليلا أو تنقص قليلا، والله أعلم.

وذكر ابن لعبون[4] في حديثه عن نسب آل مدلج وارتحالهم من أشيقر، ثم بناء بلدة التويم في سدير، أن الوهبة أخرجوا بني وائل من أشيقر في سنة (٧٠٠هـ) تقريبا، وأجلَوهم منها بلا تَعَدٍّ عليهم في دم ولا مال، لأنهم خافوا أن يغلبوهم علىٰ بلدهم، وأن بني وائل خرجوا من أشيقر إلىٰ التويم في سدير، ثم بعد ذلك بسبعين عاما عمروا بلد حرمة. ويرىٰ محققا (تاريخ

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ١٢٧/ ١.

(٢) السابق ص ٥٣٩/ ١.

(٣) عشيرة آل سكران التميمية ص ٢٠.

(٤) انظر: تاريخ ابن لعبون في (خزانة التواريخ النجدية) جمع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م المجلد الأول، ١٧/ ١. و: تاريخ ابن عيسى (خزانة التواريخ النجدية) المجلد الأول، ٢٤/ ٢. و: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٥٧. و: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق: تأليف عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق د. أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م. ص ٢١٩.

بعـض الحوادث الواقعة في نجد) بعد دراسـة عدد من الشـواهد أن هذا الـكلام فيه نظر، وأن حادثة جلاء الوائليين عن أشيقر وقعت قريبا من سنة ٨٧٥هـ[١]. كما يريان أن الذي خرج من أشيقر هم آل مدلج وآل أبو رباع فقط[٢]، وأنه قد بقيت أسر وائلية في أشيقر حتىٰ مطلع القرن الحادي عشر.

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٥٧، هامش٣.وص٦١ هامش١.

(٢) ذكر ابن عيسى (تاريخ بعض الحوادث الوقعة في نجد) ص٦٢ نقلا عن ابن لعبون أن بني وائل الذين خرجوا من أشيقر هم: (مدلج بن حسين وبنوه، وجد آل أبو ربّاع أهل حريملا، وسليم جد آل عقيل، وجد آل هويمل الذين منهم آل عبيد المعروفون في التويم، والقصارى المعروفون في الشـقّة من قرى القصيم، وآل نصرالله المعروفون في الزبير، وآل هويمل المذكورون من آل أبو ربّاع، من آل حسـين، من آل بشر من عنزة. وحتايت جد آل حتايت المعروفين من وهْب من النويطات من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عايذ بن سعيد بادية وحاضرة، ثم إنهم جلـوا عنها ودُمّرت، فعمروها بنـو وائل المذكورون. ونزل آل مدلج في حلة، وآل حمد وآل أبو رباع في حلة) ا.هـ. ويرى المحققان أنه ليس كل الأسـر الوائلية قد جلت من أشـيقر، وإنما الذين خرجوا منهـا هـم آل مدلج وآل أبورباع فقط، فالتواجـر كانوا فيها حتى العقد الثاني من القرن الحادي عشـر الهجري، ولهم صلة قرابة بأسـر وائلية كانت تسـكن أشيقر في الفترة ذاتها، مثل آل خنيزان وآل راشد الوائلـي. ثم انتقل التواجر إلى المجمعـة. انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الهامش رقم ٣ ص٦٢.

# الفصل الثاني

# العلم والعلماء في أشيقر القديمة

## تمهيد:

كانت أشيقر والعيينة قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، من أبرز بلدان نجد[١]، وخصوصا في القرن العاشر وما تلاه إلىٰ منتصف القرن الثاني عشر تقريبا. وبعد ظهور الدعوة سنة ١١٥٧هـ تصدرت الدرعية وصارت هي مركز الإشعاع العلمي في نجد حتىٰ هدمها وانتهاء عهد الدولة السعودية الأولىٰ علىٰ يد القوات المصرية سنة ١٢٣٣هـ.

وتميزت أشيقر قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بكثرة علمائها وانتشارهم في بلدان نجد وما حولها. وقد أُجريت دراسات علمية مسحية[٢] توصلتْ إلىٰ نتائج تبرز تفوق

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٥٣٠.

(٢) أجرى الدكتور عويضة بن متيريك الجهني دراسة إحصائية لنسبة عدد علماء أشيقر في نجد خلال ثلاثة قرون فتوصل إلى أن علماء أشيقر في القرن العاشر كانوا يشكلون حوالي ٦٠٪ من علماء نجد كلها، وحوالي ٥٨٪ في القرن الحادي عشر، وحوالي ٣٨٪ خلال القرن الثاني عشر. انظر: تاريخ ابن يوسف: تأليف محمد بن عبدالله ابن يوسف، دراسة وتحقيق الدكتور عويضة بن متيريك الجهني، طبعة المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م مقدمة المحقق ص ٢٩. و: مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الثاني ١٤١٤هـ ص٤٢١. قلت: وبعض علماء العيينة من المشارفة، أي أن أصولهم القريبة تعود إلى أشيقر، وإعدادهم العلمي تم فيها. وكذلك الحال مع علماء بلدان نجد الأخرى. فإن كان الأمر كذلك فإن نسبة علماء أشيقر ترتفع أكثر إذا عددناهم منها. وانظر كذلك: الفصل السابع (مقارنة بين علماء أشيقر وعلماء نجد)، في كتاب (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماؤه في ستة قرون) لعبدالرحمن بن منصور أباحسين - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م. ص١٠٧. ومن تلك الدراسات أيضا دراسة بعنوان (الأثر العلمي لعلماء أشيقر وسط الجزيرة العربية إبَّان القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي) شارك بها الباحثان أ.د خالد بن علي الوزان و: أ. عبدالله بن بسام البسيمي، في الندوة العالمية التاسعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، التي

أشيقر علىٰ عموم بلدان نجد في تلك الفترة في عدد العلماء والقضاة تفوقًا ظاهرًا.

يقـول الدكتـور عبدالله الصالح العثيميـن[1]: «ومن المؤكد وجود علمـاء في منطقة نجد قبل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. ولعل أوضح الأدلة علىٰ ذلك ما وصل إلينـا من وثائق شـرعية كتبهـا علماء من هذه المنطقـة. ومن هذه الوثائـق وثيقة وصية صبيح المشهورة، التي يعود تاريخها إلىٰ منتصف القرن الثامن الهجري تقريبا».

ويروىٰ عن الشـيخ محمد بن عبدالعزيز بـن ابن مانع (١٣٠٠-١٣٨٥هـ) آخر مدير عام للمعـارف قبل أن تتحول إلىٰ وزارة سـنة ١٣٧٣هـ، أنه مرَّ بأشـيقر في إحـدىٰ جولاته، وحين غادرها التفت إلىٰ بوابة سورها وقال: «الله أكبر، كم خرج من هذه الدروازة من عالم!»[2].

وقال حمد الجاسر[3]: «في القرن العاشر كانت مدينة أشيقر الواقعة في إقليم الوشم من أبرز مدن نجد وأشهرها من حيث كثرة العلماء الذين تولوا مناصب القضاء في مختلف أقاليم نجد».

وقال المؤرخ الشـيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسـن[4]: «أشـيقر مر عليها زمان وهي

---

نظمها وأشـرف عليها مركز الملك سـلمان لدراسـات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، وعقد في رحاب جامعة الملك سـعود بالرياض في الفترة من ١٣-١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٢١م. وتوصلا فيها إلى أن عدد علماء أشـيقر في القرن الحادي عشـر هو (٢٧) يمثلون ٥٧٪ من علماء كافة بلدان نجد. وأن عدد القضاة من أهل أشيقر هو (١٩) ويمثلون نسبة ٦٣٪ من القضاة من بلـدان نجد الأخرى. والنتيجة هي كما يقول الباحثان «تفوق بلد أشـيقر على قريناتها من بلدان نجد مـن حيث عدد العلماء والقضاة، إذ تجاوز عدد علماء أشـيقر نصـف علماء نجد مجتمعين، وهو ما يعكس المكانة العلمية لبلد أشيقر وعلمائها».

(١) نجد قبيل ظهور الشـيخ محمد بن عبدالوهاب: بقلم الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، مكتبة الرُّشد – ناشرون، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م ص٧٢-٧٣.

(٢) مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الثاني ٤٢٣.

(٣) مؤرخو نجد من أهلها، حمد الجاسر، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م. ص١٣

(٤) تذكـرة أولـى النهى والعرفان بأيـام الله الواحد الديان، وذكـر حوادث الزمان، تأليف فضيلة الشـيخ إبراهيـم بـن عبيد آل عبدالمحسـن، مكتبة الرشـد – ناشـرون – الرياض، الطبعـة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م ص ٥٦/ ١. وانظر: (العلماء والكتّاب في أشيقر) ص١٩-٢٠/ ١.

تضم ثمانين عالما كلهم يحملون مؤهلات القضاء».

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام[1]: «فهذه المدينة زخرت بالفقهاء، ووُجدوا بها، فإنه يجتمع في الوقت الواحد منهم أربعون عالما[2] كلهم يصلحون للقضاء يوم كان القضاء لا يصل إلىٰ مرتبته إلا كبار العلماء وفحولهم».

وقال الدكتور أحمد البسام[3] عن أشيقر إنها: «تمثل أكبر المراكز العلمية في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب». وذكر أيضا أن مما يدل علىٰ أهمية هذا المركز العلمي وكفاءة علمائه، اختيارَ شريف مكة لأحد العلماء المنتمين إليه وهو الشيخ محمد بن أحمد ابن بسام[4] وتعيينه قاضيا في عالية نجد بشهادة علماء أشيقر وغيرهم من علماء نجد، وهذا يدل علىٰ المكانة العلمية لهذا المركز، وتخريجه العلماء المؤهلين لتولي منصب القضاء بشهادة علماء المراكز العلمية الأخرىٰ وغيرها من البلدان في نجد[5].

## العلم والعلماء في أشيقر قبل القرن الثامن:

يظهر أن اهتمام أبناء أشيقر بالعلم الشرعي وبروزهم فيه، قديم ممتد عبر تاريخ الإسلام. وليس بأيدينا من الشواهد الملموسة لهذا الاهتمام ما يؤكد هذا. وأقدم ما وصل إلينا منها (وقفية صبيح) المكتوبة سنة ٧٤٧هـ. فهذا الإلمام والضبط الشرعي واللغوي الذي تجلىٰ في تحريرها حتىٰ قيل في المثل العامي: (أضبط من وصية صبيح). يشير بلا شك إلىٰ وجود حركة علمية في أشيقر في ذلك الوقت وقبله، ووعي ديني لا يمكن توافره إلا بوجود عدد من العلماء[6].

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٥/١.

(٢) قال الدكتور عبدالله العثيمين (نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص٧٧) تعليقا على هذه العبارة: «وربما كان في هذه العبارة نوع من المبالغة».

(٣) (الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها) د. أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ص٧١.

(٤) يقصد جد الأسرة الشيخ القاضي محمد بن أحمد.

(٥) الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية ص٦٩.

(٦) أشار إلى هذا عدد من الباحثين. منهم الدكتور عبدالله العثيمين في مقالة بعنوان (نجد منذ القرن العاشر الهجري حتى ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب) نشرت في مجلة الدارة في شوال ١٣٩٨هـ، ع٣

ولـم يصلنا مـن تاريخ أشـيقر قبل القـرن الثامن ما يمكـن أن يقدم صـورة واضحة عن ملامحها العلمية، سـوىٰ إشـارات قليلة. مِثلُهـا في ذلك مثلُ معظم البلـدان النجدية القديمة. وهذا غير مسـتغرب، فـ(نجد) في العصر الإسـلامي وما تلاه حتىٰ منتصف القرن الثاني عشـر تقريبـا كانـت خارج سـياق اهتمـام الدولة، إذ لم يكـن فيها ما يسـترعي الانتباه، ويسـتدعي الاهتمـام بهـا، فهي وقراها معـدودة ضمن بادية الجزيـرة، ولم يكن فيها تجمّع سـكاني كبير يصنّفها ضمن مناطق الأحداث التي تُسلط عليها الأضواء، وينصرف إليها الاهتمام، ولم تكن فيها حواضر كبيرة تشـد إليها الرحال. فهي منطقة منعزلة طاردة[1]، نظرًا لمناخها الصحراوي القاسـي، وقلة مواردها الطبيعيـة، والمائية منها تحديدا، ونظرًا لاتسـاعها وبُعْدِها عن مناطق الجـذب التي تحفها البحـار أو تخترقها الأنهار. وقد أُهمِلت من الدول الإسـلامية المتعاقبة لهذه الأسباب ولغيرها. ولم تجد أي عناية تذكر إلا فيما يتعلق بتأمين طرق الحجاج من قُطّاع الطرق، أو وضع علامات علىٰ مسالك الطرق[2]، وكذلك فيما يتعلق بحفر الآبار لتوفير المياه للحجـاج المجتازيـن. ومنذ ذلك التاريخ قبعـت نجد في زوايا الإهمـال، وبَعُدَتْ عن مناطق التدويـن والرواية[3]، ولم يكن يقصدها إلا عابر سـبيل من حاج أو مسـافر، وكانوا إلىٰ وقت قريـب لا يعبرونها إلا علـىٰ وَجَل، وإذا عبروها لا يعبرونها فرادىٰ، لانعدام الأمن في مجاهلها وكثـرة قطاع الطريق الذين يجوبون قفارها فينهبـون كل من يصادفهم، ممن لا حول لهم ولا قـوة، وخصوصا الحجاج. ولذلك كان الحجاج القادمون من خارج الجزيرة يسـتأجرون من

---

س٤، ص٣٣، والعبارة له. والأسـتاذ عبدالرحمن أبا حسـين في (الحركة العلمية في أشيقر) ص٤٩. والأسـتاذ عبدالله البسيمي في (العلماء والكتّاب في أشـيقر) ١٧/ ١. وانظر كذلك: (الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى) تأليف الدكتورة مي بنت عبدالعزيز العيسى ص ٥٨.

(١) طـاردة: مصطلح جغـرافي وتربوي، وهـو تعبير حديـث يُطلق علـى البيئات غير المرغوبة، بسـبب افتقارها لوسائل الراحة والجذب المناسبة.

(٢) ظهر الاهتمام بتفعيل هذه الإجراءات الضرورية في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري أيام الخليفة هارون الرشيد وبعده بقليل. ثم عاد الإهمال إليها مرة أخرى لانعدام أهميتها للأسباب التي ذكرناها.

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١١/ ١.

يَعْبُرُ بهم إلىٰ مناطق الأمان ويؤمّن لهم الطريق مقابل أجر مادي. هكذا كانت نجد، وهذه هي حالها، سوىٰ فترات قصيرة متقطعة، هي فترة الدولة السعودية الأولىٰ والثانية، وفترة سيطرة أمير الجبل محمد العبدالله الرشيد علىٰ نجد بعد حرب المليداء سنة ١٣٠٨هـ. حتىٰ إذا توحدت المملكة منتصف القرن الرابع عشر، عم الأمن، وانتشر الخير والرخاء، وصارت قِبلة القُصّاد.

وقد أشار الأستاذ حمد الجاسر[١] رحمه الله إلىٰ انصراف العلماء من باحثين ومؤرخين عن الجزيرة بعد أن انصرفت عنها الأنظار، فقال إنهم: «انصرفوا انصرافا يكاد يكون تامًّا، وخاصة ما له صلة بالثقافة والأدب. انصرف العلماء وغيرهم عن الجزيرة قبل عهد الهَجَري[٢]، منذ أن انتقلت منها الخلافة، وبانتقال الخلافة والسلطان والدولة تنتقل الرغبات، وتتجه الأبصار. وتتركز الآمال حيث يوجد الملك والسلطان اللذان بهما تتيسر الحياة، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفهما».

وإذا كانت (نجْدٌ) قد انعزلت في تلك القرون أرضًا ومَوْقِعًا، فإنها لم تنعزل رجالا وقبائل، فرجالها وقبائلها المتعددة هم أحد مكونات الدولة العربية الإسلامية، كما كانوا من أهم فرسانها وقادتها ورجالاتها. فقد رحل كثير من النابهين البارزين منها في كل المجالات، وأقاموا بالقرب من الخلفاء والأمراء، وانتقل الأدب والشعر والأخبار معهم[٣].

وإذا كانت (نجد) قد فَقَدت الاهتمام في تلك الأزمنة فإنها لم تفقد الأهمية، فهي مهد العرب، والمنهل الصافي للغة العربية وآدابها، وإذا كان باب الاستشهاد في اللغة قد أغلق منتصف القرن الثاني الهجري في الحواضر الإسلامية فإنه بقي مُشْرَعًا في البادية حتىٰ نهاية القرن الرابع، و(نَجْدٌ) - في كل زمان - هي أوسع وأشهر مناطق بادية العرب. ولا تزال إلىٰ اليوم تشكل مع بقية مناطق الجزيرة العربية المحضن الرئيس للعرب والقبائل العربية.

(١) أبوعلي الهجري، وأبحاثه في تحديد المواضع. ص٩.
(٢) يقصد أبا علي الهَجَري، الذي يترجم له.
(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١١/١.

كان معظم سكان نجد في تلك القرون وما قبلها بدوًا رُحّلا، أهلَ نُجعةٍ، وطلبٍ للكلأ والعشب، يتتبّعون مساقط الأمطار، ويرتحلون في طلبها، فإذا مضىٰ الموسم وانقطع المطر، ويبس العشب، واشتد الحر، مالوا إلىٰ العُدُود والمناهل واتجهوا إلىٰ الأرياف، وقطنوا[1] قرب الحواضر طلبا للكلأ والماء والظل.

وأهل الحواضر في نجْد - وهي ليست سوىٰ قرىٰ صغيرة متناثرة - كانوا يعيشون عيشة الكفاف، اعتمادهم الأكبر منصبٌّ علىٰ الزراعة، والزراعة تكاد تكون هي المورد الأوحد للعيش واستمرار الحياة في نجد في تلك الأزمان. وبيئة كهذه البيئة القاسية لا تصنع حضارة، ولا تنتج علمًا، ولا تُفرز ثقافة، سوىٰ ثقافة محلية ضعيفة لا تكاد تجاوز محيطها.

وعلىٰ الرغم من كل هذا البعد عن مظاهر الاستقرار المعيشي الذي يفضي عادة إلىٰ ازدهار فكري واجتماعي واقتصادي؛ وصلت إلينا مؤشرات تاريخية تدل علىٰ أن نجدًا لم تَخْلُ من العلماء والشعراء وغيرهم في فترات ما قبل القرن الثامن الهجري. قال حمد الجاسر[2]: «بين أيدي الباحثين لمحات كثيرة عن تلك الفترة التي تدل علىٰ أن هذه البلاد لم يبلغ بها الجدب إلىٰ خلوها من النابهين من علماء وشعراء وغيرهم».

ثم ذكر ما أوردته كتب الأدب والأخبار في القرن الهجري الثاني كالبيان والتبيين للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وعيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وغيرهما كثيرا من أخبار شعراء نجد وشخصياتها. أما أبوعلي الهجري (ت ٣٠٠هـ) فقد سجل معلومات وافية في اللغة والأدب والأنساب وتحديد المواضع والشعر، وأورد أسماء مئات من الشعراء من أهل نجد وما حولها[3]. كما أن ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) أورد في (الخصائص) وغيره، عبارات يُفهم منها أن

(١) العدود: جمع عِدّ بكسر أوله وتشديد الدال، وهو المنهل العذب. سبق شرح معناه. قطنوا: أقاموا. و(العدود، وقطنوا) فصيحتان.

(٢) حول ما قيل عن كرامات الحاج صبيح: مقالة للشيخ حمد الجاسر، جريدة الرياض العدد ١٠٩٥٠، في ٢٣/ ٢/ ١٤١٩هـ. وانظر كذلك (العلماء والكتاب في أشيقر ١٥/ ١).

(٣) انظر: كتاب: التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، بترتيب حمد الجاسر، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

هذه البلاد بقي فيها من يُستفاد منهم في اللغة. وفي مؤلفات ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)، (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) وغيره، ما يدل علىٰ أن البلاد إلىٰ القرن الثامن الهجري لا يزال فيها بقية من أهل العلم.

## العلم والعلماء في أشيقر في القرنين الثامن والتاسع:

فإذا وصلنا إلىٰ القرن الثامن الهجري وجدنا شيئا من مظاهر الاهتمام العلمي في أشيقر يظهر في الوثائق، كوثيقة (وصية صبيح) الشهيرة المكتوبة عام ٧٤٧هـ، وهي حتىٰ اليوم تعد أقدم وثيقة نجدية وصلت إلينا. فمحتواها - كما ذكرنا من قبل نقلا عن بعض الباحثين - يُفصح عن وعي ديني لا يُتصوّر توافره إلا بوجود عدد من العلماء.

ومن علماء القرن الثامن الهجري في أشيقر الشيخ عبدالله ابن شفيع. وقد ذكره ابن حُمَيد[1] في الذين لم يظفر لهم بتراجم مع مجيء ذكرهم في الكتب، وقد عدّ ابن شفيع هذا منهم، فقال: «عبدالله بن شفيع بن سعيد بن عمران بن مالك التميمي، رأيت بخطه كتاب (التوابين) للموفق ابن قدامة بتاريخ ستة ٧٩٩هـ»[2].

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١١٩٧/٣.

(٢) من الباحثين من يرجح أن يكون عبدالله ابن شفيع هذا هو نفسه الذي كان أحد الشهود الموقعين على تجديد الشيخ علي ابن شفيع لـ وصية صبيح سنة ٨٩٠هـ، ويرى أن ابن حُميد أخطأ في التاريخ فكتب ٧٩٩هـ بدلا من ٨٩٩هـ. ومنهم من يرى أن عبدالله ابن شفيع هو كاتب وصية صبيح عام ٧٤٧هـ. وتعليقا على هذا يرى مراجع الكتاب الأستاذ عبدالله البسيمي أن: اليقين لا يُزال بالشك، فمادام لم يثبت هذا الخطأ المزعوم فإن الأصل ما قاله ابن حُميد، وتكرار الأسماء في سلاسل النسب كثير في نجد، وعبدالله ابن شفيع القرن الثامن غير عبدالله ابن شفيع القرن التاسع، وربما كان الأخير من أحفاد الأول.

ومن مظاهر الاهتمام العلمي في هذا القرن كذلك، ما تضمنته وثيقة (وقفية كتب) أوقفها الجد الشيخ[1] بسام بن منيف بن عساكر عام (٧٨٥ هـ تقريبا)[2]، قال الشيخ المؤرخ إبراهيم ابن عيسىٰ: «الذي وجدته من وثيقة وقفية بسام للمراح[3] وهذا ما وجدت منها: (وقف بسام بن منيف الكتب ومنها ختمتين علىٰ أولاده الذكور ما تناسلوا ثم بعدهم علىٰ آل منيف[4]، ثم بعدهم علىٰ آل عقبة[5] من آل عساكر (...) أولاده ما تعاقبوا وتناسلوا فإن انقطعوا فعلىٰ آل منيف، فإن انقطعوا والعياذ بالله فعلىٰ آل عقبة من آل عساكر ثم علىٰ آل عساكر (...) والفسيلة الذي في حويط ريمية[6] عند راخور[7] البنية الشمالية وقف علىٰ أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا فإن انقطعوا فعلىٰ آل منيف، فإن انقطعوا – والعياذ بالله – فعلىٰ آل عقبة من آل عساكر ثم علىٰ آل عساكر)».

وفيما يلي صورة ما تبقىٰ من الوثيقة التي وجدها المؤرخ ابن عيسىٰ، وتضمنت هذه الوقفية:[8]

---

(١) واستدلالا بهذه الوثيقة يرى مراجع الكتاب الأستاذ الدكتور خالد الوزان أن (بسام بن منيف) هو أقدم عالم نجدي وصلنا خبره. ويعلل لهذا بأن: من يهتم بالكتب، ويحرص على أن يبقى العلم في أبنائه لا بد أن يكون من طلبة العلم.

(٢) انظر: (العلماء والكتاب في أشيقر) ١٧/ ١، و (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي نشرت في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧، الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ الموافق ١١/ ٢/ ٢٠١٩.

(٣) المراح: موضع نخيل في أشيقر يُسقى من بئر ابن مجاشع (المجيشعية).

(٤) يقصد والده منيف بن عساكر. وهذا يدل على أن لـ منيف أبناء غيره، والله أعلم.

(٥) لا أعلم لمَ خصّ آل عقبة من بين آل عساكر الذين لحقهم فيما بعد لقب (الرواجح)!

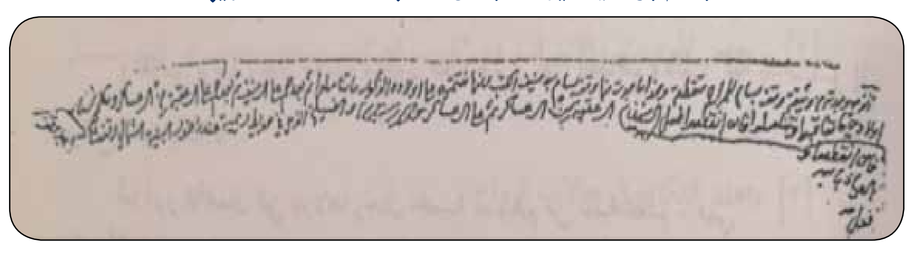
(٦) حويط ريمية: بستان يشرب من بئر المديبغة في أشيقر، ويُعرف اليوم باسم حايط قبيصان.

(٧) راخور أو ماخور: يقصد به (الساقي) القناة التي يجري فيها الماء المستخرج من البئر أو ماء السيل.

(٨) نقلا عن: (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) ص١٧/ ١، وكذلك صورة الوثيقة منقولة منه ص ٢١/ ١. ولم يصل – كما هو ظاهر من كلام ابن عيسى – من هذه الوثيقة التي تضمنت وصية بسام بن منيف سوى هذا المقطع الظاهر في الصورة، وهو بلا شك مقطع ثمين جدا. ومن العلماء والكتّاب نقلنا شرح معاني المفردات الواردة في الوثيقة أيضا.

## الوثيقة رقم ٨

### بسام بن منيف يوقف بعض الكتب سنة ٨٠٠هـ تقريبا



منقولة من كتاب العلماء والكتّاب في أشيقر

هذا ما تسنىٰ لنا الاطلاع عليه مما وصل إلينا من المؤشرات التي تدل علىٰ وجود نشاطات علمية في أشيقر خلال القرن الثامن الهجري وما قبله. أما في القرن التاسع الهجري فمن أهم ما وصل إلينا من وثائقه (وقفية محمد بن بكر)[1]. المكتوبة إما في نهاية القرن الثامن أو في بداية القرن التاسع[2]. وفي آخر القرن التاسع تم تجديد (وصية صبيح) عام ٨٩٠هـ علىٰ يد قاضي أشيقر في وقته الشيخ علي ابن شفيع.

(١) هو محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري بن جراح. ولد في القرن الثامن الهجري إما في أشيقر أو في عنيزة وهو الأرجح، لأن له وقفية في عنيزة أيضا، وآل زُهري بن جراح نشأتهم في عنيزة. والظن أنه توفي خلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري. ويرى الدكتور خالد الوزان أنه توفي في آخر القرن الثامن، ويقول تعليقا على ما ذكرناه: «تتبّعت سلاسل نسب ١٠ من علماء آل اسماعيل ممن علمت سنوات وفياتهم، فوجدت أن وفاة محمد بن بكر قريب من سنة ٧٩٠هـ». قلت: ومحمد بن بكر هو الجد الأعلى لأسر (آل بكر) وهم أسرة السماعيل في عنيزة وأشيقر وما تفرع منها مثل: السحيمي والخليف والمطوع. ونقلت النسب من وثيقة (شجرة نسب أسرة آل إسماعيل بخط الشيخ محمد بن عبدالله ابن فنتوخ ت ١٣٢٢هـ، ونقلها عنه الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى ت١٣٤٣هـ (المجموع ص ١٤٧) ونشرت في (العلماء والكتّاب في أشيقر) ٤٨/ ٢ رقم الوثيقة ١٧١.

(٢) ذكر الأستاذ البسيمي (العلماء والكتّاب ٤٤/ ٢) أنها كُتبت في القرن الثامن الهجري. ويرى الأستاذ إبراهيم بن محمد السماعيل في مقالة له بعنوان (ديوان أوقاف الصوام) نشرها في موقعه الإلكتروني، أنها كُتبت في أول القرن التاسع الهجري. ويظن الدكتور الوزان أنها كتبت في آخر القرن الثامن.

## العلم والعلماء في أشيقر في القرنين العاشر والحادي عشر:

حتىٰ إذا حل القرن العاشر بدأت ملامح النهضة العلمية تظهر بوضوح في أشيقر، وهي نهضة تُمَثّل امتدادًا لتلك البوادر التي ظهرت في القرون السابقة، فقد كثر العلماء والقضاة، ووصل إلينا كثير من الوثائق المختلفة المدونة في ذلك القرن، سواء ما يتعلق منها بالأوقاف والوصايا أو غيرها. فمن العلماء والقضاة الذين وصلت إلينا أخبارهم، قاضي أشيقر الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بن منيف[1] (ت ٩٤٥هـ تقريبا)، ومنهم قاضي أشيقر بعده، ابنه الشيخ طلحة بن حسن بن علي (ت ٩٧٠هـ تقريبا)، وطلحة هو كاتب وصية (صقر بن قطامي) عام ٩٤٢هـ. ومنهم تلميذ الشيخ العلامة موسىٰ الحجاوي، الشيخ محمد بن أبي حميدان توفي ٩٧٠هـ. والشيخ محمد بن مانع بن شبرمة، أجازه العلامة يوسف بن حسن بن عبدالهادي، ودرس علىٰ العلامة محمد بن علي بن طولون. وهو شيخ الشيخ إسماعيل ابن رميح. وتُقدّر وفاته بسنة ٩٩٠هـ. ومنهم قاضي أشيقر وعالية نجد، الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام (ت ٩٩٨هـ تقريبا). ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق الوهيبي التميمي (توفي بعد سنة ٩٥٦هـ)، والشيخ بدر بن محمد بن بدر الوهيبي التميمي (ت ٩٩٨هـ تقريبا)[2]، والشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (توفي أواخر القرن

(١) ترجم له المؤرخ ابن عيسى ضمن تراجم مختصرة كتبها لتلميذه عبدالله ابن جاسر بناء على طلبه، فقال: «الشيخ حسن بن علي بن عبدالله ابن بسام بن منيف الوهيبي التميمي، الشيخ العالم العلامة. ولد في بلد أشيقر ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى الشام فأخذ عن علمائها، وتفقه، وبرع، واشترى كتبا كثيرة. وكان خطه فائقا مضبوطا. وقف كتبه وتشتّتتْ، ولم يبق منها إلا القليل في أشيقر. وتوفي تقريبا سنة ٩٤٥ رحمه الله تعالى». (انظر: تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ص١٤٢/ ١). وترجم له الشيخ عبدالله البسام (علماء نجد ٥٣/ ٢) وذكر - كما سيأتي في المتن - أنه لازم العلامة الشيخ معين الدين الإيجي الشيرازي (ت ٩٠٥هـ) إبان إقامته في أشيقر وهو في طريقه إلى المدينة النبوية، وذكر البسام أنه اطلع على ثلاثين سؤالا طرحها الشيخ حسن على الشيخ الإيجي، ومعها أجوبتها. وللشيخ حسن خمسة أبناء كلهم طلبة علم، وأشهرهم الشيخ طلحة بن حسن (ت ٩٧٠هـ)، وقد انقطع عقبهم، رحمهم الله جميعا.

(٢) قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على هذا: «هذا ما ذهب إليه الشيخ البسام، ولم أطّلع على وفاته عند من سبقه، والشيخ ابن عيسى يجهل سنة وفاته. ويظهر أن وفاته بعد الألف».

العاشر). ومنهم قاضي أشيقر الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام بن منيف. ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف (ت ١٠١٢هـ تقريبا)[١]. والشيخ عبدالوهاب بن موسىٰ بن مشرف (ت ١٠٢٥هـ) تقريبا[٢] وغيرهم[٣].

ثم اتسعت مظاهر النهضة العلمية في أشيقر في القرن الحادي عشر، فظهر فيها عدد من الأسماء اللامعة من العلماء والقضاة، كقاضي الرياض الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر ابن مشرف (ت ١٠٤٩هـ)، وقاضي القصب ثم ملهم ثم العيينة الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام (توفي بعد سنة ١٠٥٦هـ)، وهو جد (البسام أهل عنيزة والبسيمي)، والشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ)، وعلامة نجد الشيخ سليمان بن علي ابن مشرّف المتوفىٰ عام ١٠٧٩هـ، وهو (جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، والشيخ أحمد بن محمد البجادي (ت ١٠٧٨هـ تقريبا)، وقاضي أشيقر علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي (١٠٩٠هـ)، وقاضي أشيقر العلامة أحمد بن محمد بن حسن القصيّر (ت ١١٢٤هـ)، وهو وتلميذه الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين (ت ١١٢٣هـ). من مخضرمي القرنين الحادي عشر والثاني عشر .. وغيرهم[٤]. وكل هؤلاء من أشيقر.

(١) يلاحظ أن أسانيد علماء نجد في الفقه تمر به. (الوزّان)

(٢) ترجم له الأستاذ عبدالله البسيمي في مقالة نشرت في جريد الجزيرة العدد ١٢٠٥٧ في ٢٨/ ٨/ ١٤٢٦هـ/ ١٠/ ٢٠٠٥م، بعنوان (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري/ الشيخ عبدالوهاب بن موسى بن مشرف التميمي). وتقريب سنة الوفاة هو ما يراه البسيمي والوزان.

(٣) ترجم الشيخ عبدالرحمن أبا حسين، نقلا عن (علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام) لأحد عشر عالما من علماء القرن العاشر في أشيقر. انظر: (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماؤه في ستة قرون، لأبي محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م) من ص ١٦٥ -١٨٨.

(٤) ترجم الشيخ عبدالرحمن أبا حسين، نقلا عن (علماء نجد) للبسام، لسبعة عشر عالما من علماء أشيقر في القرن الحادي عشر. انظر: الحركة العلمية في أشيقر من ص ١٩١ – ٢٣٤. أما قاضي أشيقر علي بن محمد القاضي المتوفى سنة ١٠٩٠هـ، فترجم له البسام في (علماء نجد) باسم (علي بن محمد بن علي البسام) وهذا خطأ، فهو من أحفاد قاضي عالية نجد، وأسرته تخلت عن التلقب بـ(البسام) قبل وفاته بأكثر من قرن.

وظلت هذه النهضة العلمية في ازدياد ونمو، لا في أشيقر وحدها بل في معظم حواضر نجد المهمة في ذلك الزمان[1]، وكأن هذا كان تمهيدا وإرهاصا لنهضة علمية كان لها أثر كبير فيما تلا من القرون إلىٰ اليوم الحاضر، وهي الدعوة الإصلاحية للشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب (١١١٥- ١٢٠٦هـ) رحمه الله، الذي تحالف سنة ١١٥٧هـ مع أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود (ت ١١٧٩هـ)، وتعاهدا علىٰ نشر الدعوة وتنقيتها من شوائب الجهل والبدع والخرافات، وعلىٰ الدعوة إلىٰ توحيد الله ونبذ الشرك. والشيخ وإن ولد ونشأ وعاش في العيينة إلا أن جذوره كانت من أشيقر، فجده عالم نجد ومفتيها في زمنه الشيخ سليمان بن علي بن مشرف (ت ١٠٧٩هـ) ولد في أشيقر، وطلب العلم فيها، ثم انتقل منها عندما طلبه أهل روضة سدير ليكون قاضيا في بلدهم، فلبث فيها فترة ثم انتقل منها إلىٰ العيينة واستقر بها[2]. وتعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أبرز حدث (ديني/ سياسي) ظهر في نجد منذ حروب الردة.

## أشيقر بلد العلم والعلماء:

لم تبلغ أشيقر تلك الشهرة التاريخية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولم تَحُزْ تلك المكانة العالية بسبب بروز سياسي أو اقتصادي أو عسكري، بل اكتسبتها وتفردت بها بين حواضر نجد وقراها، بكثرة علمائها وقضاتها، ولم يكن لها منافس في هذا إلا العيينة، لكن العيينة لم تُخرّج من العلماء والقضاة ما خرجته أشيقر في تلك القرون الثلاثة المشار إليها. قال الشيخ عبدالله البسام: «وفي نجد مدينتان علميتان قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، المدينة الأولىٰ أشيقر ... والثانية العيينة»[3].

(١) ترجم الشيخ عبدالرحمن أبا حسين رحمه الله نقلا عن (علماء نجد) لثمانية عشر عالما من أشيقر في القرن الثاني عشر، منهم اثنا عشر تُوُفُّوا قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. انظر: الحركة العلمية في أشيقر من ص ٣٣٥ – ٢٨٣.

(٢) بقي للشيخ محمد بن عبدالوهاب في أشيقر عمّتان توفيتا بعد سنة ١١٢٣هـ. كما أنه ورث أملاك جده سليمان بن علي في أشيقر، ولا يزال لذريته أسهم في جابية المسورية في أشيقر إلى اليوم، هذا عدا ما تم بيعه قديما. (البسيمي)

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤/ ١. الحق أن العيينة لم تبرز علميًّا إلا بعد أن استقر فيها عدد من علماء أشيقر. ولذا فإن أكثر علمائها في تلك الحقبة هم من الوهبة. (الوزان)

ولكثرة علماء الدين والتاريخ والأنساب وغير ذلك، الذين ولدوا في أشيقر وانتقلوا منها وتفرقوا في بلدان نجد والأحساء وغيرها، كانت تُلقّب بـ(رحم نجد)، فقد كانت سببا رئيسا في نشر العلم في بلدان نجد وما حولها، حيث هاجر عدد كبير من علمائها إلىٰ بعض البلدان النجدية، فتولوا فيها القضاء، وتصدروا للفتوىٰ والإمامة والتدريس بأنفسهم، وكثر طلابهم من أهل تلك البلدان الذين نشروا العلم، وأسهموا في سد الاحتياج للقضاء والعلم والتعليم[1]. وساعد في تميز بلد أشيقر بكثرة العلماء فيها حتىٰ لقبت (بلد العلم والعلماء)، قُرْبُها من عالية نجد التابعة لحكم الأشراف في مكة المكرمة، وربما كان هذا سببا في توجه علمائها إلىٰ مكة لطلب العلم، ومكة في كل العصور هي أبرز مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي، حيث يقصدها علماء الإسلام وطلاب العلم من أقاصي البلدان وأدانيها، ومن مختلف المذاهب، بل من مختلف الملل، ليجاوروا فيها ويتعبدوا، ويؤلفوا، ويدوّنوا، ويَدْرسوا، ويُدرّسوا، وينشروا العلم. وكذلك الحال في المدينة النبوية. وكان كثير من علماء نجد وأشيقر خصوصا يقصدونهما لينهلوا العلم من مصادره النقية، فقد كانوا إذا حجوا وأنهوا حجهم يتريّثون فيهما للقاء العلماء وطلاب العلم[2].

كما كان لبعض علماء أشيقر وبعض علماء نجد رحلات إلىٰ الأحساء وإلىٰ بلاد الشام ومصر وغيرها، لطلب العلم. وكانت بلاد الشام تمثل في تلك الحقبة وما قبلها مركز المذهب الحنبلي الذي يتمذهب به معظم أهل نجد، بل منها انتقل إلىٰ معظم بلدان نجد بوساطة أولئك العلماء النجديين الذين ارتحلوا إليها وتعلموا فيها. قال الشيخ عبدالله البسام[3] في سبب انتشار المذهب الحنبلي ووجود غيره فيها إنه «يرجع إلىٰ أن طلبة العلم كانوا يسافرون إلىٰ الأحساء وإلىٰ العراق وإلىٰ الشام ومصر والحجاز ويتلقّون علومهم هناك ويتبعون مذاهب شيوخهم

(١) انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ١٩/ ١.

(٢) كان طلبة العلم إذا حجوا يحرصون على الالتقاء بالعلماء من شتى أنحاء الدولة الإسلامية. وكان بعضهم يبقى بعد الحج للدراسة على العلماء. وربما مكث فيها إلى الحج التالي ليرجع مع قافلة الحج من بلده (الوزان).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢٠/ ٢.

الذيـن يأخذون العلـم عنهم، فمن درس في الأحسـاء أخذ مذهب الإمـام مالك ومذهب أبي حنيفـة، ومن درس في العراق أخـذ مذهب الإمام أبي حنيفة، ومـن درس في مكة أخذ مذهب الإمام الشافعي، ومن درس في الشام أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

وبسـبب كثرة اتصال نجـد اقتصاديا في ذلك الزمن مع الشـام كانـت الرحلات التجارية تصاحبهـا الرحلات العلمية، وسـترىٰ في هذا الكتـاب عددا كبيرا من العلمـاء تلقوا علومهم وإجازاتهم من علماء الحنابلة في الشـام كدمشق ونابلس، وصار من هؤلاء التلاميذ النجديين علماء كبار». ا.هـ

وقـد ذكـر ابن عبدالهـادي المتوفىٰ سـنة ٩٠٩هـ، في كتابـه (الجوهر المنضـد في طبقات متأخـري أصحـاب أحمد) عددا مـن العلماء النجدييـن الذين رحلوا إلىٰ بلاد الشـام، وكان بعضهم ممن عاصره[١].

وربما اسـتفاد علماء أشـيقر ممن يمر بها من العلماء من غير النجديين، ومن ذلك علىٰ سبيل المثال ما ذكره الشيخ عبدالله البسام رحمه الله في ترجمة الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بن منيف (ت ٩٤٥هـ تقريبا)[٢] من أن العلامة الشيخ أبا الفضل معين الدين محمد بن صفي الدين[٣] (الإيجي) الشـيرازي، صاحب التفسير المسمىٰ (جامع البيان في تفسير القرآن) أقام ببلدة أشـيقر فترة وهو في طريقه إلىٰ المدينة النبوية، فلازمه المترجَم واسـتفاد منه. وذكر

(١) انظـر تراجم بعـض الأعلام في: الجوهر المنضـد في طبقات متأخري أصحاب أحمـد، تأليف الإمام العلامة المحدث يوسـف بن الحسـن بـن عبدالهادي الدمشـقي الصالحي الحنبلـي المعروف بابن المِبرد) حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٣/ ٢.

(٣) هو محمد بن صفي الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسلام الحسيني الصفوي الإيجي الشيرازي الشـافعي، ولد عام ٨٣٢هـ في إيج بنواحي شيراز من بلاد فارس، وتوفي عام ٩٠٦، ووقع على غلاف طبعة باكسـتان لكتاب التفسير: (٨٣٢هـ – ٨٩٤هـ) وعلى طبعة الشيخين شاكر والفقي: (٨٣٢هـ – ٩٠٥هـ). انظر: مقدمة محقق (جامع البيان في تفسـير القرآن) عبدالحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

البسام أنه اطلع على أسئلة من المترجَم وأجوبة من شيخه معين الدين في العقائد والفقه تزيد على ثلاثين سؤالا ومعها أجوبتها. وذكر البسام أن ذلك كان سنة ٩٠٣هـ.

ومرور الإيجي بأشيقر وهو في طريقه إلى الحج، وتوقفه فيها، يظهر أنه لم يكن مصادفة، لأن هناك طُرُقًا أقصر وأشهر لحجاج الشرق المتجهين إلى مكة، غير الطريق الذي يمر بأشيقر. فهل تقصّد المرور بأشيقر والتوقف فيها لبعض الوقت لأنه بلغه أنها أكثر بلدان نجد في تلك الفترة عناية بالعلم؟ أم أن طرق الحج في ذلك الوقت كانت تتغيّر بحسب الظروف الأمنية للطريق؟

ومن علماء أشيقر الذين ارتحلوا في طلب العلم محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان، المشهور بأبي جدِّه[1] (٩٢٠-٩٧٠هـ) ذكر البسام[2] أنه ارتحل إلى الشام للتزود من العلم، فقرأ على علمائها، وأشهر مشايخه فيها العلامة شيخ المذهب موسى بن أحمد الحجاوي[3] مؤلف الإقناع وغيره، فلازمه أكثر من سبع سنين ملازمة تامة، وأجازه إجازة مطولة. ثم ارتحل إلى القاهرة، واختص بملازمة الشيخ المحدّث الفقيه الشافعي محمد بن أحمد الغيطي، فاستفاد منه وأجازه الشيخ إجازة مشهورة لما قرأ عليه (ألفية العراقي في الحديث) وتاريخ الإجازة هو ١٢/ ٣/ ٩٦٨هـ. ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف،[4]

(١) عبارة (المشهور بأبي جدِّه) جاءت في إجازة الحجّاوي له، وتعني المشهور بابن أبي حميدان. وأبو حميدان هو أبو جد الشيخ محمد. فظن البعض أنه يعرف بـ(أبي جده) وأنها كنيته، وهذا من الأخطاء التي يتناقلها الكتاب بعضهم عن بعض. (الوزان)

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤٨١/ ٥.

(٣) هو موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا: فقيه حنبلي، من أهل دمشق. كان مفتي الحنابلة وشيخ الإسلام فيها. نسبته إلى (حجة) من قرى نابلس. له كتب، منها (زاد المستقنع في اختصار المقنع) و(شرح منظومة الآداب الشرعية للمرداوي) و(الإقناع) وهو من أجلّ كتب الفقه عند الحنابلة، قال ابن العماد: لم يؤلف أحد مؤلفا مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل. توفي رحمه سنة ٩٦٨هـ.

(٤) هو أحد العلماء الذين كتب المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى لهم تراجم مختصرة تلبية لطلب تلميذه الشيخ عبدالله ابن جاسر. وقال في ترجمته: «الشيخ الإمام العالم العلامة أحمد بن محمد

فقد سافر إلىٰ دمشق وأخذ عن علمائها ولا سيما شيخ المذهب العلامة موسىٰ بن أحمد الحجاوي، مصنّف (الإقناع) وغيره من كتب الفقه[1].

---

بن مشرّف الوهيبي التميمي الأشيقري. قرأ على فقهاء بلده أشيقر ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها، ولازم الشيخ موسى بن أحمد الحجاوي صاحب الإقناع، وقرأ عليه الكثير وجد واجتهد وبرع في الفقه. ثم رجع إلى بلده أشيقر (وجلس للتدريس) وانتفع الناس بعلمه. وتوفي في أشيقر تقريبا سنة اثني عشر وألف (رحمه الله) وله نظم وسط». انظر الترجمة في الوثيقة المنشورة في (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ص١٤٢/ ١. كما ترجم الشيخ البسام في علماء نجد ٥٣٩/ ١.

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٤٠/ ١. وذكر معد كتاب (دائرة المعارف الأشيقرية) عددا من طلبة العلم من أهل أشيقر الذين ارتحلوا في طلب العلم إلى الشام ومصر والعراق واليمن والحرمين الشريفين والأحساء، ثم عادوا حيث تولوا إمامة المساجد والخطابة فيها والقضاء والإفتاء والدعوة وعقد الأنكحة وغير ذلك، في أشيقر وفي غيرها من بلدان نجد مثل مقرن والعيينة. ومثل هذا ورد في (الحركة العلمية في أشيقر) للشيخ عبدالرحمن أباحسين.

# الباب الثالث

# جد الأسرة الشيخ القاضي

## محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام

**٩٢٠ -٩٩٨هـ تقريباً**

# الفصل الأول

# حياتــه ونشأتـــه

## نسبه:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن (بسام بن منيف) بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن (زاخر) بن محمد بن علوي بن (وُهيب) بن قاسم بن موسىٰ بن مسعود. ومسعود من ذرية (عُقْبة بن سنيع) بن نهشل بن شَدَّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سَوْد بن مالك بن (حَنْظَلَة) بن مالك بن زيد مناة بن (تميم) بن مرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعْد بن عدنان.

وكان يكتب اسمه وتسلسل نسبه في الوثائق إلىٰ بسام[1] سواء أكان خماسيا كما هو مكتوب في عنوان هذا الباب، وهو الأكثر، مثل ما كتبه في وقفية صبيح و(وقفية رميثة بن قضيب). أو رباعيا إلىٰ (منيف)، مثل ما كتبه في شهادته علىٰ (وقفية صقر بن قطامي). أو رباعيا إلىٰ (بسام) مثل ما كتبه في (وقفية رجاسة). وسيأتي الحديث عن هذه الوثائق وغيرها.

## مولده ونشأته:

وُلد في أشيقر، وعاش فيها، سوىٰ فترة توليه قضاء عالية نجد، فإنه قد انتقل فيها إلىٰ بلدة (الشَّعَرا) قاعدة عالية نجد، وكبرىٰ بلدانها في ذلك الزمن، وبقي فيها مدة عمله هناك، حتىٰ إذا اعتزل القضاء فيها عاد إلىٰ بلده أشيقر.

ولا نعرف تاريخ ميلاده علىٰ وجه اليقين، ونظن أنه مولود في حدود سنة ٩٢٠هـ أي في الربع الأول من القرن العاشر، علىٰ اعتبار أنه كان سنة ٩٤٢هـ في سن الطلب، حيث كان

(١) المقصود بسام بن منيف.

تلميذا لدى شيخه طلحة بن حسن. ونظرا إلى أن والده الذي كان أحد شهود تجديد (وقفية صبيح) سنة ٨٩١هـ، كان مولودا في حدود سنة ٨٧٠هـ تقريبا، والله أعلم.

وإذا كانت النهضة العلمية في أشيقر قد بدأت ملامحها في الظهور في القرن الثامن الهجري، فإنها قد اكتملت في القرن العاشر، ثم ازدهرت في القرن الحادي عشر إلى وقت ظهور الدعوة السلفية منتصف القرن الثاني عشر. وقد رأينا شيئا من ملامح تلك النهضة في الفصول السابقة.

وفي هذا الجو العلمي نشأ الجد محمد بن أحمد القاضي، فنهل العلم من منابعه الصافية حتى تضلّع، واكتسب الخبرة في القضاء، وتمرّس في كتابة الوثائق من خلال اندماجه في دورات تدريبية حية. فوجد القدوة، ووجد الفضاء الرحب لبناء شخصيته العلمية، وشخصيته القيادية، فالقاضي هو أبرز الشخصيات في تلك الأزمنة في تلك المجتمعات، فهو المبجّل الموقّر، وهو صاحب الرأي والكلمة الفصل، سواء في المجال الشرعي أو الاجتماعي.

## شيوخه:

تلقى تعليمه على علماء بلده أشيقر التي كانت تعج بالعلماء في القرن العاشر، ومن أبرزهم حسب ما نظن، والده الشيخ أحمد بن محمد بن منيف (ت ٩٥٠هـ تقريبا)، والشيخ حسن بن علي ابن بسام (توفي سنة ٩٤٥هـ تقريبا)، وأبناؤه ومنهم الشيخ طلحة بن حسن (توفي سنة ٩٧٠هـ)، والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق ابن بسام (ت بعد سنة ٩٥٦هـ)، وغيرهم.

## تلاميذه:

عدّد الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله من تلاميذ الجد محمد بن أحمد القاضي كلا من: الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرف (قاضي أشيقر) ت ١٠١٢هـ، والشيخ عبدالله ابن عفالق (قاضي العيينة) ت ١٠١٩هـ. كما عد من تلاميذه ابنه الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي، وابنه الشيخ عمر بن محمد القاضي[(١)].

---

(١) انظر: دائرة المعارف الأشيقرية، تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ٢٢-٢٣/ ١. ولعل الأستاذ سعود رحمه الله اجتهد في تحديد هؤلاء على اعتبار سنوات وفياتهم، وهذا ليس بمستبعد. لكن لم يذكر أحد من العلماء الذين ترجموا للشيخ عبدالله ابن عفالق

قلت: ومن تلاميذه أيضا - كما نظن - أبناؤه الآخرون: علي بن محمد القاضي، وسليمان بن محمد القاضي،وحسن بن محمد القاضي. وكذلك قاضي أشيقر الشيخ النسابة علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسام، قال الأستاذ عبدالله البسيمي في ترجمته[1]: «ومن أبناء عمومته الشيخ محمد بن أحمد القاضي المشهور (ت ٩٩٨هـ)، فلا يستبعد أن يكون أخذ عنه». ومنهم قاضي أشيقر أيضا الشيخ علي بن جعفر الفضلي (ت ١٠١٥هـ)، وقاضي أشيقر الشيخ محمد بن عبدالله ابن مشرّف (ت ١٠٣٥هـ)، وقاضي حريملا والعيينة الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عبدالله ابن بسام (توفي بعد ١٠٥٦هـ)، وقاضي أشيقر الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) وغيرهم.

## شهادته في وقفية صقر بن قطامي[2]:

أقدم ذِكْرٍ للجد محمد بن أحمد، وصل إلينا هو ورود اسمه شاهدا في وثيقة وقف صقر بن قطامي التي كتبها شيخه طلحة بن حسن في شوال سنة ٩٤٢هـ، فقد كان من طلاب الشيخ التسعة الذين أشهدهم عليها. ونقل هذه الوثيقة من أصلها لأول مرة الشيخ سليمان بن علي (ت

---

أنه تتلمذ للجد محمد بن أحمد القاضي، قال الشيخ البسام (علماء نجد ٣١٤/ ٤) في ترجمته: «وممن يصلح أن يأخذ عنهم الشيخ أحمد بن مشرف تلميذ شيخ المذهب الحجاوي، والشيخ عبدالقادر بن راشد بن مشرف».

(١) (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) مقالة للأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، نشرت في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧، الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ الموافق ١١/ ٢/ ٢٠١٩.

(٢) القطامي هو: الصقر الجارح، وهو من فصيح العامي. أما صاحب الوقف فهو صقر بن قطامي بن صقر، ولم تسعفنا المصادر التي اطلعنا عليها، ونتائج البحث التي أجريناها عنه بأكثر من اسمه الثلاثي هذا الذي ورد في وقفيته الشهيرة، ومنها ندرك أنه رحمه الله كان من أعيان أهل أشيقر في القرن العاشر، وأنه كان موسرا. ولعله ولد في الثلث الأخير من القرن التاسع. وقد وقَف رحمه الله جميع أملاكه في أشيقر، وهي ملكه المعروف بحيطان أم شكال، وأرضه المعروفة بأرض آل علي، وأرضه المعروفة بأرض ابن ربيعة، وأرضه المعروفة بالحميدية وفيها بئر، وملكه المعروف بالبديعة. وقفها كلها على أهل أشيقر، وجعل مصرف أوقافه مماثلا لمصرف وقف صبيح. وكتب الوصية قاضي أشيقر الشيخ طلحة بن حسن (سبقت ترجمته)، وذلك في شوال سنة ٩٤٢هـ.

١٠٧٩هـ) في ٤/ ١/ ١٠٧٥هـ، ثم نقلها من خطه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن عدوان في ١/ ٧/ ١١٨٥هـ[١]، ثم نقلها للمرة الثالثة الشيخ محمد بن عبداللطيف في ٥/ ٥/ ١٢٤٥هـ، ونقلها للمرة الرابعة من خط محمد بن عبداللطيف، محمد بن عبدالله ابن فنتوخ في ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ، ونقلها للمرة الخامسة من خط محمد بن عبدالله ابن فنتوخ، عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر في ١٦/ ٥/ ١٣٠٤هـ. وقد كتب ابن عامر في هذه النسخة اسم الجد هكذا: (محمد بن [حمد][٢] بن محمد بن منيف). ثم دوّنها نقلا عن السابقين في (ديوان الصوام بأشيقر) في ٥/ ٤/ ١٣١٠هـ، وفيها كتب اسم والد الجد كتابة صحيحة: محمد بن [أحمد].

(١) أرّخ الشيخ محمد بن عبداللطيف نقله للوثيقة بقوله (٨٥ بعد المائة والألف). ويظهر أنه رحمه الله كتب التاريخ بهذه الطريقة لأنه لم يتبيّن الرقم. وهذا التاريخ خطأ مؤكد، لأن الشيخ عبدالعزيز ابن عدوان رحمه الله متوفى في ٢٥/ ٢/ ١١٧٩هـ.

(٢) سبق أن ذكرنا أن ابن عامر رحمه الله يراوح في الكتابة أحيانا بين حمد وأحمد. كما ذكرنا أن اسم (أحمد) و(حمد) يتناوبان في بعض الوثائق النجدية.

## الوثيقة رقم ٩-أ

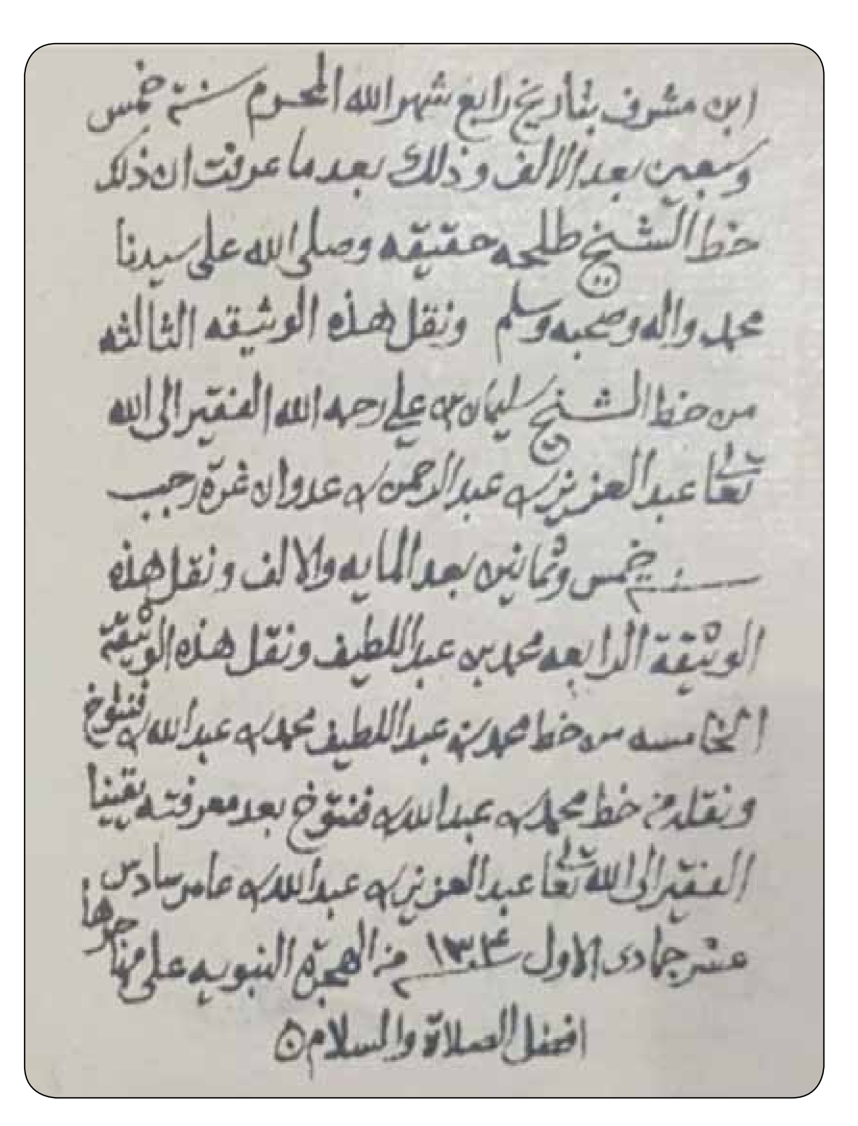
### الجد محمد بن أحمد بن منيف شاهدا على وقفية صقر بن قطامي

افضل الصلاة والسلام شهد على ذلك محمد بن علي
ابن حواس وكتب بيده وشهد سليمان بن علي
ابن حمد وكتب بيده وشهد على ذلك احمد بن عثمان
ابن حمد بن ريس وكتب بيده وشهد على ذلك محمد
ابن حسن بن منصور وكتب بيده وشهد على ذلك
محمد بن حمد بن محمد بن منيف وكتب بيده وشهد
على ذلك محمد بن سليمان بن مشرف وكتب بيده وشهد
على ذلك الاقرار من صقر بالاوقاف المذكوره و
اخراجها من يده الى يد رهجه المذكوره مشرف بن
رميح وكتب بيده وشهد شارخ بن مشرف بن رميح
وكتب عنه باذنه ثبت عندي اقرار صقر بجميع ما في
هذا الكتاب فحكمت عليه بصحته بعد ان سالني
ذلك ولا شهادة بعد من له الدعوى في ذلك شهد مشرف
ابن رميح وابناه المذكوران اعلاه وغيرهم كتبه طلحه
ابن حسن بن علي بن عبدالله بن بسام في شهر شوال عام
ثنتين واربعين وتسع مايه من الهجرة النبويه
على مهاجرها افضل الصلاة والسلام ونقل هذه
الوثيقه من اصلها بعدما اختل سير منها فقير
عفو الله سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد

منقولة من موقع الأستاذ إبراهيم بن محمد السماعيل

## الوثيقة رقم ٩-ب

### الصفحة الأخيرة من الوثيقة وفيها أسماء النقلة وتواريخ النقل


ابن مشرف بتاريخ رابع شهر الله المحرم سنة خمس
وسبعين بعد الالف وذلك بعد ما عرفت ان ذلك
خط الشيخ طلحه حقيقه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ونقل هذه الوثيقه الثالثه
من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله الفقير الى الله
تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان غرة رجب
سنة خمس وثمانين بعد المايه والالف ونقل هذه
الوثيقة الرابعه محمد بن عبد اللطيف ونقل هذه الوثيقة
الخامسه من خط محمد بن عبد اللطيف محمد بن عبد الله بن فنتوخ
ونقلها من خط محمد بن عبد الله بن فنتوخ بعد معرفته يقينا
الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر سادس
عشر جمادى الاول سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبويه على منها جرها
افضل الصلاة والسلام

منقولة من موقع الأستاذ إبراهيم بن محمد السماعيل

**وفاتــــــه:**

تــوفي الجد محمد بــن أحمد بن محمد بن منيف بن بســام (قاضي العالية) ســنة ٩٩٨هـ تقريبا. ذكر هذا المؤرخ الشــيخ إبراهيم بن صالح ابن عيســىٰ في رسالة جوابية[١] بعثها لتلميذه الشــيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن ابن جاسر[٢] (١٣١٣ - ١٤٠١هـ) وسيأتي تفصيل هذا في الفصل التالي.

(١) انظر: تاريخ ابن عيســى، دراســة وتحقيــق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البســام، الناشــر المتميز للطباعــة والنشــر والتوزيع – الرياض، الطبعــة الأولى ١٤٤٠هــ-٢٠١٩م) ص ١٣٤/ ١ فما بعدها. وستأتي تفاصيل تلك الرسالة في الفصل التالي.

(٢) هو الشــيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاســر، من آل بجاد بن راجح بن عقبة بن عســاكر بن بسام بن عقبة. من الوهبة، من تميم. ولد ســنة ١٣١٣هـ في أشــيقر. حفظ القرآن الكريم، ولازم شيخه المؤرخ الشــيخ إبراهيم بن صالح ابن عيســى (١٢٧٠-١٣٤٣هـ) منذ ســنة ١٣٢٦هـ حتى انتقال الشيخ إلى عنيزة ســنة ١٣٤٢هـ. وأجــازه في كل ما يجوز له عنه روايته. كما تتلمذ للشــيخ أحمد بن إبراهيم بن عيســى (ت ١٣٢٩هـ) والشيخ محمد الطيب الأنصاري (ت ١٣٦٢هـ). ثم سافر إلى مكة المكرمة، وتولى فيها القضاء في المحكمة المســتعجلة سنة ١٣٥٠هـ، ثم تعين في قضاء الطائف سنة ١٣٥٥هـ، ثم في قضاء المدينة النبوية سنة ١٣٥٦هـ، وأقام فيها سبع سنين. ثم نقل إلى مكة عام ١٣٦٣هـ وتدرج في القضــاء حتى صار رئيســا لمحكمة التمييــز بالمنطقة الغربية، وعضوا في مجلــس القضاء، إلى أن تقاعــد عام ١٣٩٣هـ. وله عدد من المؤلفات من الكتب والرســائل وغيرها، ذكر منها البســام كتاب (تحفــة الأحبــاب في أعيان تميم والرباب) وذكر أنه رآه في ســبعة أجزاء بخط مؤلفــه، ثم قال (ولكنه أخفــي بعــد وفاته). توفي رحمــه الله في الطائف عام ١٤٠١هـ. (ملخصًا من علمــاء نجد خلال ثمانية قرون ١٩٣/ ٤).

## الفصل الثاني

# ترجمته في الوثائق والكتب

لم يُترجَم له ولا لكثيرين غيره من علماء نجد الأجلاء القدماء، ولولا جهود بعض العلماء المتأخرين أمثال المؤرخ الشيخ ابن عيسىٰ رحمه الله في الماضي القريب، والشيخ محمد بن عبدالله ابن حميد، مؤلف (السحب الوابلة)، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل عثيمين صاحب (تسهيل السابلة)، والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ صاحب (مشاهير علماء نجد وغيرهم)، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام صاحب (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، والشيخ محمد بن عثمان القاضي صاحب (روضة الناظرين في مآثر علماء نجد وأحداث السنين)، والشيخ صالح بن سليمان العُمري صاحب (علماء آل سِلِيم وتلامذتهم وعلماء القصيم)، وغيرهم ممن خدموا العلم وترجموا للعلماء. لولا جهود هؤلاء وأمثالهم لربما جُهلت أخبارهم كما جُهلت أخبار كثير من البارزين في عدد من المجالات في تلك الأزمنة البعيدة.

ولم يُترجِم للجد محمد بن أحمد القاضي - حسب اطلاعي - سوىٰ العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ في بعض الوثائق المحفوظة، والعلامة الشيخ عبدالله البسام في (علماء نجد خلال ثمانية قرون)[١]، ومن نقل عنهما من الباحثين.

### أولا: ترجمته في وثائق المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى:

وصف العلامة المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ (١٢٧٠-١٣٤٣هـ) الجد محمد بن أحمد بـ(العالم العلامة)[٢]. في ترجمته له ضمن تراجم ما يقارب عشرين عالمًا

(١) ص٥٠٠/٥.

(٢) انظر: (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام ١٣٤-١٣٥/ ١.

من علماء أشيقر، تلبية لطلب تلميذه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (ت ١٤٠١هـ). وكان الشيخ الجاسر قد كتب إليه معبّرًا عن رغبته في أن يكتب له أسماء علماء أشيقر مع نبذ يسيرة عنهم، وقال فيما قال: «كذلك يا محب من قبل علماء أشيقر ذكرت لك سابقا إن ودي[١] أجمعهم يا محب مرادي جمعا من غير تراجم لَجِلْ[٢] يا محب لسنا أهلا لذلك كما قيل أعط القوس باريها» إلخ. فكتب إليه الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ: «ويذكر جنابك بأننا نعرّفك عما نعرفه من علماء بلد أشيقر، وعن أنسابهم، وعن وفياتهم تحقيقا أو تقريبا. وأننا ننظر في ذكركم لهم وجمعهم لما علمتموه منهم، وأننا نحرر ذلك ونستدرك ما فاتكم منهم. فيا محب أشرفنا علىٰ ما كتبتم ورأيناه صوابا، لازلتم أهلا لكل فضيلة، موصوفين بكل منقبة جليلة. وهاك تعدادهم علىٰ قدر معرفتي في ذلك علىٰ طريق الاختصار».

ثم بدأ هذه التراجم بترجمة للشيخ حسن بن علي بن عبدالله ابن بسام (ت ٩٤٥هـ). ثم ترجم بعده للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق الوهيبي التميمي. ثم ترجم بعده للجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، فقال:

«الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام الوهيبي التميمي القاضي، جد آل القاضي المعروفين في عنيزة. تولىٰ قضاء بلد أشيقر في زمنه فباشره بعفة وديانة وصيانة، وكان عالما فقيها فاضلا (رأيت وثائق) عديدة بخطه الحسن (الفايق). وآخر ما وجدت (تاريخا) بخطه سنة ست وثمانين وتسعمائة. وتوفي تقريبا سنة ثمان وتسعين وتسعمائة»[٣].

ثم واصل ابن عيسىٰ كتابة هذه التراجم المختصرة عن علماء بلد أشيقر وفق هذا النموذج حتىٰ بلغت ما يقارب العشرين ترجمة[٤].

---

(١) ودّي: تعبير فصيح، لكن استخدامه بهذا المعنى عامي، ومعناه: رغبتي ومرادي.

(٢) لجل: لأجل.

(٣) انظر صورة الوثيقة وتفريغ بعضها في (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام ١٣٤-١٣٥/ ١. وجاءت ترجمة الجد محمد بن أحمد القاضي في أسفل الصفحة، في الجزء المُعْتِم منها.

(٤) انظر: تاريخ ابن عيسى، تحقيق د. البسام ص ١٤٢/ ١.

## الوثيقة رقم ١٠

### ابن عيسى يترجم للجد محمد بن أحمد وغيره ويذكر سنة وفاته



منقولة من (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ١٤٢/١

وفي (رسالة) كتبها المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ أيضا، استدرك بها أسماء عدد من علماء أشيقر الذين لم يترجم لهم الشيخ محمد بن حميد (١٢٣٦-١٢٩٥هـ) في كتابه (السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة). وذكر منهم الجد محمد بن أحمد القاضي، قال[1]: «والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي، جد القضاة أهل عنيزة. كان قاضيا في أشيقر، ولاه الشريف قضاء عالية نجد».

## الوثيقة رقم ١١

### ابن عيسى يكتب اسم الجد مع من استدركهم على ابن حميد في السحب الوابلة



الوثيقة منقولة من (مجموع ابن عيسى: ٢٣١)

(١) ذكر الأستاذ البسيمي في العلماء والكُتّاب) الوثيقة رقم (٢٨٧) ص ٣٤٠/ ٢، الهامش (١): أنه يوجد لهذه الرسالة نسختان بخط مؤلفها الشيخ إبراهيم ابن عيسى.

كما استدرك محقق (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) على المؤلف، عدم إدراج اسم الجد في التراجم، فقال[1]: «ويُستدرك على المؤلف رحمه الله: محمد بن أحمد بن محمد بن منيف القاضي الأشيقري النجدي (ت بعد ٩٨٦هـ)»، وقد اعتمد في هذا الاستدراك وأمثاله على ما ذكره المؤرخ ابن عيسى.

## ثانيا: ترجمته في كتاب علماء نجد:

ترجم للجد محمد بن أحمد بن محمد القاضي، الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام[2].
وعنه نقل الشيخ عبدالرحمن أباحسين[3] في (الحركة العلمية في أشيقر)، والأستاذ سعود اليوسف في (الموسوعة الأشيقرية)[4] وغيرهما. فكان مما قال البسام: «أما سبب التسمية فإنه صار قاضيا بإجماع علماء نجد، كما سيأتي فذريته إلى الآن هم المسمّون القضاة.

ولد المترجم في بلده وبلد عشيرته أشيقر، ونشأ فيها، وكانت آهلة بالعلماء لا سيما علماء عشيرته الوهبة، فشرع في طلب العلم وجد فيه واجتهد حتى صار من أكبر علماء نجد، واشتهر بالعلم والتقى والصلاح والعفاف والورع، فصار له قبول عند الخاصة والعامة.

---

(١) (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) لمحمد بن عبدالله ابن حميد، تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين، والشيخ بكر أبو زيد، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٨٧٤/ ٢.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٠١/ ٥.

(٣) انظر: (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماؤه في ستة قرون) لعبدالرحمن بن منصور أباحسين – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ص١٨٠.

(٤) وقد أضاف الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله في ترجمته بعد أن نقل ما كتبه البسام بمعناه دون حروفه، ما يأتي: «فقسم الإقامة بين الشعرا فترة وأشيقر فترة. وكان يكتب الوثائق ويؤم المصلين ويدرّس الطلبة. ومن آخر الوثائق التي حكم بها وقف رميثة بن قضيب في ١٩/ ٩/ ٩٨٦هـ. وكان يدرس عليه طلبة العلم في أواخر القرن العاشر. ومن أشهر تلاميذه:
أ- الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرّف قاضي أشيقر
ب- الشيخ عبدالله ابن عفالق قاضي العيينة
ت- ابنه الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي
ث- ابنه الشيخ عمر بن محمد القاضي

ولي قضاء أشـيقر وحمدت سـيرته وأعماله، ولما حج طلب منه الشـريف أمير مكة أن يكـون قاضيـا لعالية نجـد - وكانت هامّة وعامـرة بقبائل العـرب - فامتنع واعتـذر بأعذار، منها عدم أهليته لمنصب القضاء، فسـأل عنه الشـريف علماء أشـيقر، فجاء كتاب من جميع علمـاء البلد يقولون له: إنه لا يوجد من هو أصلح منـه للقضاء، لما يعلمونه من علمه ودينه، فأكرهـه الشـريف علىٰ قبول القضاء، فالتـزم وصار مقر قضائه لتلك المقاطعة الشاسـعة هي بلدة (الشـعرا) ... وبعد أن التزم المترجَم بقضاء العالية قام به أحسـن قيام، ولُقّب من يومئذ بـ(القاضي)، وذريته يُعرفون إلىٰ اليوم بالقضاة، وهم سكان مدينة عنيزة»..

وعـدَّه مؤلـف كتاب (من آثار علماء أشـيقر)[1] وكتـاب (دائرة المعارف الأشـيقرية)[2] رحمه الله، واحدًا من أصحاب (المدارس العلمية)[3] في أشيقر. وذكر أنه «كان يكتب الوثائق، ويـؤم المصلين، ويـدرّس الطلبـة ... وكان يدرس عليه طلبـة العلم في أواخر القرن العاشـر الهجري»[4].

(١) ص٤١.
(٢) (دائرة المعارف الأشيقرية) تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ص٢٣/ ١.
(٣) مصطلح (المدارس العلمية) في أشيقر القديمة إنما هو من استنتاج المؤلف واستقرائه للحياة العلمية في أشـيقر في تلـك الفتـرة. فقـد وجد أن هناك عـددا من العلمـاء البارزين الذين عُـرف لهم عدد من التلاميذ.
(٤) (من آثار علماء أشـيقر) جمع وإعداد سـعود بن عبدالرحمن بن يوسف اليوسف، دار الرشيد للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م. ص ٤١.

# الفصل الثالث

# مكانته وآثاره العلمية

## مكانته العلمية:

كان الجد محمد بن أحمد بن محمد منيف بن بسام، معدودا من كبار العلماء في أشيقر في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، وقد تولىٰ القضاء فيها وفي بلدة الشعرا (قاعدة عالية نجد) أيضا. قال عنه علماء بلده عندما سألهم شريف مكة عنه[1]: «إنه لا يوجد من هو أصلح منه للقضاء، لما يعلمونه من علمه ودينه»، وكانت أشيقر في تلك الفترة تعج بالعلماء البارزين أمثال الشيخ بدر بن محمد بن بدر الوهيبي، والشيخ محمد بن علي ابن بسام، والشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، ومحمد بن سليمان ابن مشرف، وكذلك زملاؤه من تلاميذ الشيخ طلحة بن حسن ابن بسام، الذين شهدوا معه علىٰ وقفية صقر ابن قطامي، وغيرهم.

وكان له اهتمام مبكر في مجال (العقيدة)، يوم كان اهتمام معظم العلماء في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، منصبًّا علىٰ (الفقه) الذي هو مجال العلم بالأحكام الشرعية، ومنها ما يخص (القضاء) وما يخص الفتاوىٰ في الحياة والمعاملات وغير ذلك. كما كان له اهتمام بعلم (الأنساب)، فله نُبَذٌ ونقولات في علم الأنساب، وهو - حسب ما وصل إلينا - أوَّلُ من سرد - من الوهبة - تسلسل نسبه إلىٰ عدنان، وعنه حُفظ هذا التسلسل، ومن المؤكد أنه أخذه عمن قبله. ويميل بعض الباحثين - كما سيأتي - إلىٰ أنه هو العالم النجدي الذي شرح قصيدة (ذات الفروع) في الأنساب.

(١) علماء نجد ٢/ ٥٠٥.

## آثاره العلمية المكتوبة:

كتب الجد محمد بن أحمد القاضي عددا من الوقفيات الشهيرة، وأعاد كتابة بعضها. بل إن أشهر وثيقة أشيقرية، وأقدم وثيقة نجدية، وهي (وصية صبيح) لم تصل إلينا إلا عن طريقه. وكان في أيام طلبه وتلمذته قد شهد علىٰ وقفية (صقر ابن قطامي) التي كتبها سنة ٩٤٢هـ، شيخه طلحة بن حسن (ت ٩٧٠هـ تقريبا) بطلب من شيخه، مع عدد من زملائه من طلبة الشيخ. وسبق الإشارة إلىٰ هذا. كما أعاد تجديد (وقفية صبيح) وكتب (وقفية رميثة ابن قضيب) و(وقفية رجاسة).

وكانت له عناية بنسخ الكتب والرسائل العلمية. ومن المخطوطات التي وصلت إلينا من نسخه بيده مخطوطة رسالة (النصيحة في صفات الرب جل وعلا) للعماد الواسطي. وكذلك (شرح ذات الفروع) وهي قصيدة في الأنساب.

### ١ - وقفية رميثة ابن قضيب:

لعل أول ما يتبادر للذهن عند قراءة الوثيقة هو السؤال التالي: مَنْ رميثة[1] ابن قضيب هذا؟ والجواب هو: غير معروف. وذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي، أن رميثة بن قضيب أحد أعيان بلدة أشيقر في القرن العاشر الهجري، وأنه من أولاد جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري بن جراح من بني ثور. ويَستبعِد ما يراه بعض الباحثين من أن رميثة من بني جبر العقيليين العامريين، الذين منهم حكام الأحساء في القرن العاشر الهجري.

قلت: ذكر المُوقِف أنه (من أولاد جبر)، و(جبر) هو جد والد (محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري بن جراح) المتوفىٰ في حدود سنة ٨٥٠هـ، صاحب الوقفية المشهورة، الجد الجامع لأسر (آل جبر) المعروفة في عنيزة وأشيقر[2]. ومن شهود تلك الوقفية رجل اسمه (عبدالله بن قضيب بن بكر) ولعله ابن أخ الموقف محمد بن بكر، فهل يكون (رميثة ابن قضيب) أخًا له؟ أو من ذرية والده (قضيب بن بكر)؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه مجرد تشابه أسماء؟ الله أعلم. وكذلك الحال مع والد الشاهد، فقد لا يكون أخا للموقف

---

(١) رُميثة: مصغر رِمْثة، واحدة الرمث، وهو نبات صحراوي معروف.

(٢) ومنها أسرتا السماعيل والسحيمي في أشيقر وعنيزة. وأسرة (الخليف) وأسرة (المطوع) في عنيزة، وأسر في بلدان أخرى غير أشيقر وعنيزة أيضا.

محمد بن بكر أيضا. وكل هذه احتمالات متعادلة، لكن إذا كان رميثة بن قضيب من ذرية (جبر بن نبهان بن مسـرور بن زهري بن جراح)، وإذا علمنا – كما سـيأتي في التعليق علىٰ الوثيقة بعد قليل – أن رميثة ابن قضيب لم يعش في القرن العاشر بل في القرن التاسع، فإن النظر في احتمال كونه من ذرية (قضيب بن بكر) والد الشاهد في (وقفية محمد بن بكر)، سيكون راجحًا، والله أعلم.

## الوثيقة رقم ١٢-أ

### (وقفية رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد بخط عبدالعزيز ابن عامر

٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وقف وحبس وسبل وابد رميثه بن قضيب
اولاد جبر وقف وحبس حايط روقة الكاين في عقلة دينار
في أشيقر وشهرته تغني عن تحديده شرعا ووقف ثلاثة
ارباع حويط احمد المعروف الذي قبلي ارض الفاضل في
عقلة دينار في أشيقر وشر في سوق حبطان البدي كل
ذلك وقفه رميثه بن قضيب رحمه الله ارضه ونخله واثله
بجدرانه وحقوقه ومايه ونمايه وكافة منافعه الداخلة
فيه والخارجة منه مما يعرف بذلك وينسب اليه شرعا
وقفا صحيحا شرعيا مرضيا نافذا لوجه الله سبحانه وتعالى
ثوابه لرميثه محكمه في الاكل من غلته حاكم وقف صبيح في مسجد
اشيقر يجعل [illegible] للاكلين في ليالي شهر رمضان فصار وقفا
[illegible] [illegible] لجميع محارم الصدقات الموقوفات

منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر: ٣١-٣٣)

## الوثيقة رقم ١٢-ب

**(وقفية رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد بخط عبدالعزيز ابن عامر**

المؤبدات وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وليحذر المتعرض لهذين الوقفين المذكورين الموت وغصته
ومنكرا ونكيرا ومسايلتهما والحشر والوقوف والحساب الشديد
والعذاب الاليم وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف او شي
منه لعنة الله وملائكته والناس اجمعين واذاقه الله الخزي
وبلاه بالفقر وضيق الصدر ونوائب الدهر وجعله من
الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا يوم الطامه يوم الرادفه
يوم الراجفه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واجر الواقف فيما قصده من ذلك على الله الذي يجزي
المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وهذا مكتوب بحضرة
الولي يومئذ محمد بن عبدالرحمن بن علي بن احمد بن عساكر بن
بسام وكتبه محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام
القاضي بيده واثبته وامضاه حكما وصححه والزمه

منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر: ٣١-٣٣)

## الوثيقة رقم ١٢-جـ

**(وقفية رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد بخط عبدالعزيز ابن عامر**

٣٣

شهرها وشاعت وذاعت صحة هذا الوقف وأكله جيلا بعد
جيل في مسجد أشيقر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم
سنة ست وثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة والسلام كتب وثيقة صبيح
وهذه الوثيقة احمد بن سليمان بن مشرف من خط محمد
ابن احمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفا بحرف من غير
زيادة ولا نقصان في اخر شهر شعبان في سنة خمس وستين
والف من الهجرة والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا كما يحب
طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم ونقله من خط احمد بن سليمان بن مشرف حرفا
١٢٩٧
بحرف الفقير الى الله سبحانه محمد بن عبدالله بن فنتوخ ونقله
من خط محمد بن عبدالله بن فنتوخ حرفا بحرف لاجل معرفته يقينا بجعل وقف
لعارض شرعي هو خشية التلف عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وحرر سنة ١٣٠١
٢/١٠

صبيح ووقف رميثة

منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر: ٣٣)

## تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما وقّف وحبّس وسبّل وأبّد رميثة ابن قضيب أولاد جبر. وقف وحبس حايط روق الكاين في عقدة دينار في أشـيقر وشـهرته تغني عن تحديده شـرعا. ووقـف ثلاثـة أرباع حويط أحمـد المعروف الذي قبلـي أرض آل فاضل في عقـدة دينار[1] في أشـيقر وشـرقي سـوق حيطان البدي. كل ذلك وقفه رميثة بن قضيب رحمه الله أرضه ونخله وأثلـه، بحدوده وحقوقه، ومائه ونمائه، وكافة منافعـه، الداخلة فيه والخارجة منه، مما يُعرف بذلـك ويُنسـب إليه شـرعًا، وقفًـا صحيحا شـرعيا مرضيًّا نافـذا لوجه الله سـبحانه وتعالىٰ، ثوابـه لرميثـة، حكمه في الأكل من غلته حكم وقف صبيح في مسـجد أشـيقر، يُجعل سـماطا للآكلين في ليالي شـهر رمضـان. فصار وقفًا مبـرورا مؤبدًا محرَّمًا بجميـع محارم الصدقات الموقوفـات المؤبدات، وبما حرم الله بـه الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وليحذر المتعرض لهذين المذكورين الموت وغُصّتَه، ومنكر ونكير ومسـايلتهما، والحشر والوقوف والحساب الشديد، والعذاب الأليم. وعلىٰ المتعرض لما ينقص هذا الوقف أو شيء منه لعنة الله وملائكته والنـاس أجمعين، وأذاقه الله الخزي، وبـلاه بالفقر وضيق الصدر، ونوائب الدهر، وجعله من الأخسرين أعمالا، الذي ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنعًا، يوم الطامة، يوم الرادفة، يوم الراجفة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سـليم. وأجر الواقـف فيما قصَدَه مـن ذلك علىٰ الله الذي يجـزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسـنين. وهـذا مكتـوب بحضرة الوليّ[2] يومئـذ محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن عسـاكر بـن بسـام. وكتبه محمد بن أحمـد بن محمد بن منيف بن بسـام القاضي بيـده وأثبته وأمضاه حكمًا وصحّحه وألزمه شـرعًا، وشـاعت وذاعت صحة هذا الوقـف وأكله جيلا بعد جيل في مسـجد أشيقر بتاريخ تاسع عشـر من شهر رمضان المعظم سنة سـت وثمانين وتسعمائه من

---

(١) العَقْدة، بفتح العين، وسكون القاف التي تُنطق بصوت هو مزيج من الدال والزاي: سور يحيط بالبلدة لحمايتها من هجوم الغزاة وتسلل اللصوص. ودينار: يظهر أنه من أهل أشيقر القدماء. و(عقدة دينار) لا تزال آثارها باقية إلى اليوم.

(٢) المقصود به الوكيل الذي يتولى شؤون الوقف.

الهجـرة النبوية علىٰ مهاجرها أفضل الصلاة والسـلام. كتب وثيقة صبيح وهذه الوثيقة أحمد بن سليمان ابن مشرّف من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفًا بحرف من غير زيادة ولا نقصان في آخر شـهر شـعبان في سنة خمس وسـتين وألف من الهجرة. والحمد لله رب العالميـن حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحـب ربنا ويرضىٰ، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسـلم. ونقله من خط أحمد بن سـليمان ابن مشرف حرفا بحرف الفقير إلىٰ الله سـبحانه محمد بن عبدالله بن فنتوخ سـنة ١٢٩٨ . ونقله من خط محمد بن عبدالله ابن فنتوخ حرفا بحرف بعد معرفته يقينا (جميعه وقف صبيح ووقف رميثة) لعارض شـرعي وهو خشية التلـف عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسـلم. وحرر ١٠ ر٢ (ربيع الثاني) سنة ١٣١٠هـ».

## التعليق على الوثيقة:

١. كتب الجد (محمد بن أحمد القاضي) هذه الوقفية في ١٩/ ٩/ ٩٨٦هـ. وتم تجديدها عدة مرات. وهذه النسخة التي نشرناها هنا كُتبت بخط عبدالعزيز بن عبدالله العامر، نقلا من خط محمد بن عبدالله ابن فنتوخ، الذي كتبها عام ١٢٩٨ نقلًا من خط أحمد بن سـليمان ابن مشـرف، الذي نقلهـا في ٣٠/ ٨/ ١٠٦٥هـ، من خـط كاتبها الأول محمد بن أحمد القاضي (قاضي العالية). ويظهر أن شـرط الموقف أن يكون حكم وقفه علىٰ حكم وقف صبيح، هو الذي دفع الجد محمد بن أحمد إلىٰ إعادة تجديد (وصية صبيح) بعد أن وجدها تالفة أو موشـكة علىٰ التلف، وحررها في اليوم الذي كتب فيه وقفية رميثة بن قضيب وهو ١٩/ ٩/ ٩٨٦هـ.

٢. محتـوىٰ الوثيقة يدل علىٰ أنها كُتبت بعد إجراء الوقف بفترة طويلة، والشـاهد علىٰ هـذا عبارة الترحم علـىٰ الموقف الواردة في متن الوقفيـة: (كل ذلك وقفه رميثة ابن قضيـب رحمـه الله). وهذا يعني أن الوقف كان جاريا في حيـاة الموقف وبعد وفاته. وإذا صـح هذا فهل كان التوقيف شـفويا؟ أم كان مسـجلا بوثيقـة ولكن فُقد أصلها أو تلـف قبل هذا التوثيـق؟ والجواب هو: لا نعلم. والجد لم يُشـر في كتابته إلىٰ أنه نقـل من أصل، بل إن كتابته تدل علىٰ تأسـيس. لذا لعـل الموقف أوقفه في حياته بلا

وثيقـة، وأعلن أنه علىٰ شـرط وقفية صبيـح، كما هو منصـوص في الوثيقة. ثم رأىٰ الوكيل علىٰ الوقف في سـنة كتابتها ضـرورة توثيق الوقف بوثيقة تحفظه من الضياع أو العبث. والله أعلم.

٣. عبارة (وشـاعت وذاعت صحة هذا الوقف وأكله جيلا بعد جيل في مسـجد أشيقر) تدل علىٰ أن الموقف ليس من أهل القرن العاشر كما هو شائع، ونحن نرجّح أنه من أهل القرن التاسع. لأن عبارة (جيلا بعد جيل) تدل علىٰ مرور أجيال لا نعلم عددها علىٰ سريان الوقف، ومدة الجيل تعادل - كما هو متعارف عليه - ثلث قرن.

٤. يلاحظ أن عبارة (أولاد جبر) لا تستقيم لغة بهذه الصورة، لذا فإننا نرجح أن الكاتب أو أحـد النقلـة من بعده أسـقط حـرف الجر (مِـنْ) قبل هـذه العبارة سـهوًا. أو أن المقصود بها (آل جبر).

٥. عبـارات التهديد بهذه اللهجة الشـديدة، والدعاء علىٰ من يتعـرض لهذين المُلكين المُوقَفَيـن، وينتهـك حرمـة الوقفية بتعديـل أو تغيير أو تصرف خارج عن شـروط الموقف. كُتبت لتكون علىٰ نمط (وقفية صبيح) حسـب شرط الموقف الذي جعل حكم الأكل من وقفه مماثلا لحكمها.

٦. نَقَل الوثيقة أيضا المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ، وقد استدرك علىٰ الكاتب نقصا في سلسلة نسب (وليّ الوقف) فكتب في الهامش التصحيح التالي:

«الظاهـر أن محمـد بـن عبدالرحمن هذا هو محمد بـن عبدالرحمن بـن علي بن أحمد بن ريّس[1]. فإن اسـم ريّس سـاقط في هذه الوثيقة، وهو الصحيح، ولهذا ألحقناه، فقد رأيت (ريّس) في وثيقة بيع العميري علىٰ قاسـم بخط الشـيخ علي بن جعفر بن فضل». انظر الوثيقة التالية.

(١) قلت: و(ريّس) هذا من (آل عساكر) لكنه ليس ابنا مباشرا لـ عساكر كما ورد في الوثيقة. ونسبة الابن إلى جده القريب أو البعيد جائزة شرعا وعُرفًا.

## الوثيقة رقم ١٣

### ابن عيسى ينقل وقفية رميثة بن قضيب ويستدرك سقطا في نسب ولي الوقف[1]



**منقولة من (تاريخ ابن عيسى) ١/٣٥٢.**

(١) عدم وضوح الوثيقة من المصدر.

## ٢- وقفية رجّاسة:

أما رجّاسة صاحبة هذا الاسم الفريد الرنان، فامرأة موسرة محسنة من (آل أبوعلي) أهل أشـيقر، وهم في الوقت الحاضر أسـرتا المنيعي والشنيبر في أشيقر، من آل مناع من العناقر من بني سـعد بن زيد مناة بن تميم. عاشـت في القرن العاشـر الهجري، ولا نعلم شـيئا عن اسمها الكامل إذ سـقط كثير من البيانات في وقفيتها التي شـهد عليها قاضي أشـيقر في زمنه أحمد بن محمد بن مشرّف ت ١٠١٢هـ، وعقيل بن إسماعيل، وكتبها جدنا محمد بن أحمد بن محمد بـن منيف ابن بسـام، قاضي عالية نجد (ت ٩٩٨هـ). وقد وقفت رجاسـة ملكها في الحوطة المعروفة في أشيقر وقتها بالمسهرية، علىٰ كل من ينزل أشيقر من جماعتها آل أبوعلي[1].

(١) هذا ما أخبرني به الأسـتاذ عبدالله بن بسّام البسـيمي، وذكر هذا في العلماء والكتّاب ١/ ١٤٧ الهامش رقم (١).

## الوثيقة رقم ١٤

**وقفية رجاسة التي كتبها الجد محمد بن أحمد القاضي، بخط ابن عيسى**

من أ. عبدالله البسيمي، ونُشرت في كتاب العلماء والكتّاب في أشيقر ١/١٤٩

## تفريغ الوثيقة:

«بسم الله. وقفت رجاسة بنت (...) جميع أرضها ونخلها (...) في الحوطة المعروفة بالمسهرية من (...) وجميع المغانم والمغارم والطرق والبئر وجميع المرافق برضاها وإتقانها ومعرفتها بما وقفت في موضعه، علىٰ كل من ينزل في أشيقر من آل أبوعلي رفاقة[1] رجاسة، وذكرهم وأنثاهم بالسوية، محصور علىٰ من نزل أشيقر منهم لا يخرج عن من نزل أشيقر، ومن نزل منهم في غير أشيقر فلا شيء له من الوقف، ويختص به النازل أشيقر خاصة دون غيره. ومن بان عنها منهم خرج من الوقف، ومن نزلها منهم دخل فيه، وقفًا عليهم ما تعاقبوا وتناسلوا علىٰ هذه الصفة لشرط الواقفة، فصار وقفًا برضا الواقفة لازمة أحكامه، ثابتا علىٰ شرائطه، نافذا برضاها لأهله. لم يُصرف عن أهله، ولم يُغيّر عن أصله، ولا يُصرف عن جهته. فمن بدّله أو حوّله أو صرفه عن جهاته، فقد باء بإثمه، واستوجب غضب ربه. والله طليبه، وقوله مردود غير معمول به شرعا. وأجر الواقفة فيما قصدته من ذلك علىٰ الله سبحانه الذي لا يضيع أجر المحسنين، ويجزي المتصدقين. شهد علىٰ ذلك أحمد بن محمد بن مشرف بن بُرَيد، وعقيل بن إسماعيل. وشهد القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن بسام الحنبلي، منصوب الشرع المطهر، وكتب بيده، وثبت ذلك عنده وصح شرعا، وألزمه حُكمًا. وكتب هذه الورقة من أصلها من غير زيادة ولا نقصان إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن إسماعيل. وكتب هذه الورقة أيضا من كتْب إبراهيم، محمد بن عبدالله ابن إسماعيل. ونقلها أيضا من خط محمد بعد معرفته يقينا بعد ما ضاع جملة من أوّلها، وجعلتُ ما ضاع منها بياضا، إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله. السبب الداعي إلىٰ ذلك هو أن عبدالمحسن بن عثمان بن حسن وأخيه حسن أقروا في حال جواز صدور الإقرار منهما شرعا، لقد باعا نصيبهما من طالعة آل حسن في جو أشيقر الشرقي، وهو معلوم، علىٰ منصور بن محمد المنيعي بثمن معلوم بلغ البائع من المشتري بالتمام والكمال. شهد علىٰ ذلك وكتبه محمد بن عبدالله ابن إسماعيل، وأقر

(١) رفاقة: أقارب.

محمد بن عبدالله ابن عيسى لقد باع نصيبه من ساقي حويّط رقيّة وهو خُمسي الأرض وثمان نخلات، وخُمسي خضرية أم البنات، وهن معلومات، على منصور بن محمد المنيعي بثمن معلوم بلغ البائع من المشتري بالتمام والكمال. شهد على ذلك راشد بن أحمد ابن منصور، وحسن الرزيزاء. وشهد به كاتبه محمد بن عبدالله ابن إسماعيل. ونقله من خطه بعد معرفته يقينا، حرفًا بحرف إبراهيم بن صالح ابن عيسى. والمشترى المذكور وقف من آل أبي علي من (...) وقف رجاسة بنت (...). وباقي الوثيقة منقطع»[1].

## التعليق على الوثيقة:

١. الوثيقة غير مؤرخة، ولا نعرف متى كتبها الجد محمد بن أحمد، ولعلها كُتبت في ثمانينيات القرن العاشر كما سيأتي في الحديث عن توليه قضاء عالية نجد.

٢. الشاهد أحمد بن محمد بن مشرف بن بريد شخص آخر غير الشيخ العلامة المشهور أحمد بن محمد بن مشرف المتوفى سنة ١٠١٢هـ تقريبا، لأن اسم الشيخ هو أحمد بن محمد بن سليمان بن مشرف بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف[2].

(١) العبارة الأخيرة (وباقي الوثيقة منقطع) من كلام الناقل ابن عيسى.

(٢) قال الشيخ عبدالله البسام (علماء نجد ١/٥٣٩، الهامش رقم ١): (يلاحظ أنه سقط من نسبه ما بين محمد ومشرّف نحو سبعة آباء فإن ابن عمه وتلميذه الشيخ سليمان بن علي بينه وبين مشرّف تسعة آباء، وهؤلاء الذين لم يُذكروا في النسب لم أعثر عليهم) ا.هـ قلت: ذكر الأستاذ الدكتور خالد الوزان، تعليقا على ما نقلناه من كلام الشيخ البسام: أنه تم العثور على تسلسل نسبه وهو ما ذكرناه في المتن أعلاه. وفي (دائرة المعارف الأشيقرية ١/٢٣) قال الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله عن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف إنه: «الذي قال عنه عبدالله فِلْبي في كتابه (تاريخ نجد): إنه جد الشيخ سليمان بن علي الذي هو بدوره جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي ١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ، مجدد الدعوة السلفية بنجد. والصحيح أنه عم الشيخ سليمان بن علي لا جدُّه» ا.هـ قلت: فلبي لم يخطئ، ولم يقصد ما فهمه اليوسف من كلامه. فـ (محمد بن أحمد) المذكور في كلام (فلبي) هو جد سليمان بن علي على الحقيقة. لكنه ليس والد (أحمد بن محمد بن مشرف) كما يرى اليوسف، والله أعلم. انظر: (تاريخ نجد، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، تأليف عبدالله فلبي، ترجمة عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية - بيروت، ص٣٢).

٣. هـذه النسـخة منها كُتِبت بخط المؤرخ ابن عيسىٰ نقلا من خط محمـد بن عبدالله ابـن إسـماعيل[١] الـذي نقلها من خـط إبراهيم بـن محمد بن أحمد ابن إسـماعيل (١٠٨٠هـ)[٢] نقلا من خط كاتبها قاضي العالية محمد بن أحمد بن محمد بن منيف (ت ٩٩٨هـ). ولم يذكر أي منهم تاريخ كتابتها.

٤. قال ابن عيسىٰ في نهايتها: «ونقلها أيضا من خط محمد بعد معرفته يقينا بعدما ضاع جملة من أولها، وجعلت ما ضاع منها بياضا، إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم». قلت: ومما ضاع منها اسم والد رجاسة الذي حلّ في موضعين متباينين، الأول في أولها والثاني في آخرها!

٥. تأكيدُ المُوقِفَةِ وتشـديدُها علىٰ شرطها ببقاء الموقوف عليهم من جماعتها وأقاربها في أشـيقر. وأنه لا يشـمل من هم خارجها أو من يخرج منها. هو أمرٌ معتاد متكرر في كثير من الوقفيات، كما أنه مفهوم لأن أشـيقر هي البلد التي يضمها الوقف. لكن تأكيد المعنىٰ (بسبع جمل) مترادفة أمرٌ لافت للنظر، داعٍ للتأمل! والتكرار والإلحاح في التأكيـد إنما هو من إملاء المُوقِفَة بلا شـك. فهي تريد مكافأةَ الأقاربِ في أشـيقر علىٰ سُكناها، وتشجيع من هم خارجها علىٰ القدوم إليها والإقامة فيها. ومرّ بنا مثل هـذا في وقفية محمـد بن بكر المكتوبة في القرن التاسـع الهجري، لكن ليس بإلحاح وقفية رجاسة. فقد جاء في وقفية محمد بن بكر: (ومن راح من ذريته من أشيقر فليس له في الوقف شيء حتىٰ يرجع إلىٰ وطنه التي الأوقاف فيها).

٦. أمـا عبارات الوعيد الشـديد بغضـب الله علىٰ من يعمد إلىٰ تغيير الوقف، أو صرفه عـن جهته، أو تبديله، أو تحويله. فكمـا ذكرنا في (وقفية رميثة ابن قضيب)، إنما هو

---

(١) المتبادر أنه الشـيخ محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن إسـماعيل المتوفى سنة (١١٠٩هـ)، وأنه نقل الوثيقة من خط عمه إبراهيم المذكور، لكن الأسـتاذ عبدالله البسيمي يرجح أن محمد بن عبدالله بن إسـماعيل المذكور في الوثيقة شـخص آخر مطابق له في الاسم الثلاثي، وأنه متأخر عنه، وأنه ممن أدرك القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) كتب الشيخ عبدالله البسام في ترجمته أنه توفي سنة ١١٠٨هـ، وهذا خطأ، وما أثبتناه هو ما ذكره ابن عيسى.

أسلوب مستوحىٰ من (وقفية صبيح) التي صارت أنموذجا تُبنىٰ عليه الوقفيات في القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

### ٣- نسخُهُ مخطوطة (نصيحة الإخوان) للعماد الواسطي:

نسخ الجد محمد بن أحمد، رسالة بعنوان (نصيحة الإخوان) للشيخ عماد الدين أحمد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي ثم الحنبلي، المعروف بابن شيخ الحزّاميين المتوفىٰ سنة ٧١١هـ، وهي إحدىٰ رسائل الواسطي الصغيرة. ولم يُسمّها مؤلفها، وذكر مؤلف (المجموع العقدي) أن كل من وضع لها اسمًا فهو من اجتهاده(١) وأن العلامة السفاريني نسبها إلىٰ مؤلفها، وأشار إليها باسم (نصيحة الإخوان).

قلت: ونُسبت لأبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني(٢) (ت ٤٣٨ هـ)، ونشرت مقرونة باسمه عدة مرات تحت عنوان (رسالة في إثبات الاستواء والفوقية). ونفىٰ الأستاذ زهران كاده في بحث خاص نشره علىٰ الشبكة، نسبة الرسالة إلىٰ أبي محمد الجويني رحمه الله، قال فيه: «ثم بعد النظر والتأمل ترجح عندي أن الكتاب للواسطي لا للجويني»(٣). ونشرها الأستاذ زهير الشاويش رحمه الله باسم (النصيحة في صفات الرب جل وعلا).

كما نُشرت الرسالة في بعض المجاميع مع عدد من الرسائل العقدية. فنُشرت لأول مرة عام ١٣١٦هـ تحت عنوان (عقيدة العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي، المعروف بابن شيخ الحزامين رحمه الله تعالىٰ) ضمن مجموع بعنوان (أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة)(٤).

---

(١) انظر: المجموع العقدي، يتضمن سبع رسائل اعتقادية مهمة، تحقيق خالد بن محمد السكران، دار التوحيد للنشر – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م، ص٩٩.

(٢) والد إمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ.

(٣) بحث في نسبة رسالة (الاستواء والفوقية) إلى أبي محمد الجويني رحمه الله، كتبه زهران كاده. قلت: والبحث منشور على الشبكة.

(٤) جمعه وطبعه الشيخ علي بن سليمان ابن حلوة اليوسف المتوفى سنة (١٣٣٧هـ)، في بومبي بالهند، ثم

كما نشرت في (المجموع العقدي) ضمن سبع رسائل في العقيدة، وهي الرسالة رقم (٣) في المجموع، ونشرت تحت عنوان (نصيحة الإخوان). وذكر المحقق[١] أنه اعتمد في تحقيقها على ثمان نسخ، الأولى والثانية منها تعود إلى القرن العاشر الهجري، وهما من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

والنسختان من نسخ الجد الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام الحنبلي النجدي. وهما أقدم النسخ التي حصل عليها المحقق. قلت: والأولى منهما وهي الكاملة لدينا نسخة مصورة منها[٢]، وهي التي صورنا منها صفحة العنوان وصفحة من المتن. واشتملت صفحة العنوان على البيانات التالية:

هذه رسالة في إثبات الاستواء والفوقية، وتنزيه الباري جل وعلا عن الحصر والتمثيل والكيفية، للإمام العلامة الحافظ المتقن الزاهد العابد العارف الناقد، الشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي الشافعي، رضي الله عنه. بِكتْب[٣] محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، القاضي الحنبلي. غفر الله له ولوالديه[٤] بمحمد وآله.

---

طبعه الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للمرة الثانية سنة ١٣٧٩هـ بإشراف الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع (مدير المعارف الأسبق ت ١٣٨٥). وأعاد طباعته سنة ١٣٨٠هـ وسنة ١٣٨٣هـ ثم طبع للمرة الثالثة سنة ١٤٢٧هـ بإعداد وإشراف الأستاذ سعود بن عبدالرحمن اليوسف.

(١) الأستاذ خالد بن محمد السكران في المجموع العقدي، ص٩٨ و١٠٩.

(٢) زودنا بها الأستاذ الباحث عبدالله البسيمي.

(٣) كَتْب، بسكون التاء: مصدر الفعل كتَب، وهو على القياس. والكَتْب والكتابة بمعنى. و(الكتْب) هو اللفظ الذي يستخدمه أهل نجد في الماضي في تسجيل الوثائق بأنواعها. والمعنى: بخط، أو بقلم كما يقال اليوم.

(٤) وفي أسفل الصفحة علّقت هذه الأبيات الشعرية، بخط مغاير لخط الغلاف:

هَجَمْ علينا جوابٌ موحشُ الطلل ... من عبد وهابِ من يسألْ بلا ملل
يقول فيها كلاما لا دليل له ... جزاه مولاه بالغفران من قبلي
إن الصواب إذا بانت دلائله ... مثل الحيا يُنبت الأزهار في القُلَل
والله ما قلتُ ذا فخرا ولا طمعا ... بل طالبًا لمقالٍ واضحِ السُبُل

والقصيدة التي منها هذه الأبيات أطول من ذلك. وهي ليست من خط الجد محمد بن أحمد، ولا من خط كاتب الغلاف، بل من كتابة أحد متملكي المخطوطة السابقين، لأن قائلها مولود بعد وفاة

قلت: ويظهر لي أن عنوان الرسالة مكتوب بخط الجد، لأنه مشابه للخط الذي كُتب به المتن. أما عبارة (بِكتْب محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، القاضي الحنبلي. غفر الله له ولوالديه بمحمد وآله) فكُتبت بخط مغاير للخط الذي كُتب به العنوان. وهذا يعني أن هذه العبارة متأخرة. وهي عبارة يُستبعد أن يكون الجد كاتبها، لأن عبارة (بمحمد وآله) تتعارض مع محتوىٰ الرسالة كما تتعارض مع عقيدة الجد كما نحسبه فالعبارة معناها: بجاه محمد وآله، والدعاء بجاه النبي صلىٰ الله عليه وسلم، من البدع المُحْدثة، يقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله ردًّا علىٰ أحد المستفتين[1]: «إذا توسل بجاه النبي ﷺ قال: اللهم إني أسألك يا رب بجاه محمد أو بحق محمد، فهذا بدعة عند جمهور أهل العلم، و(نقصٌ) في الإيمان ولا يكون مشركًا ولا يكون كافراً، بل هو مسلم»[2].

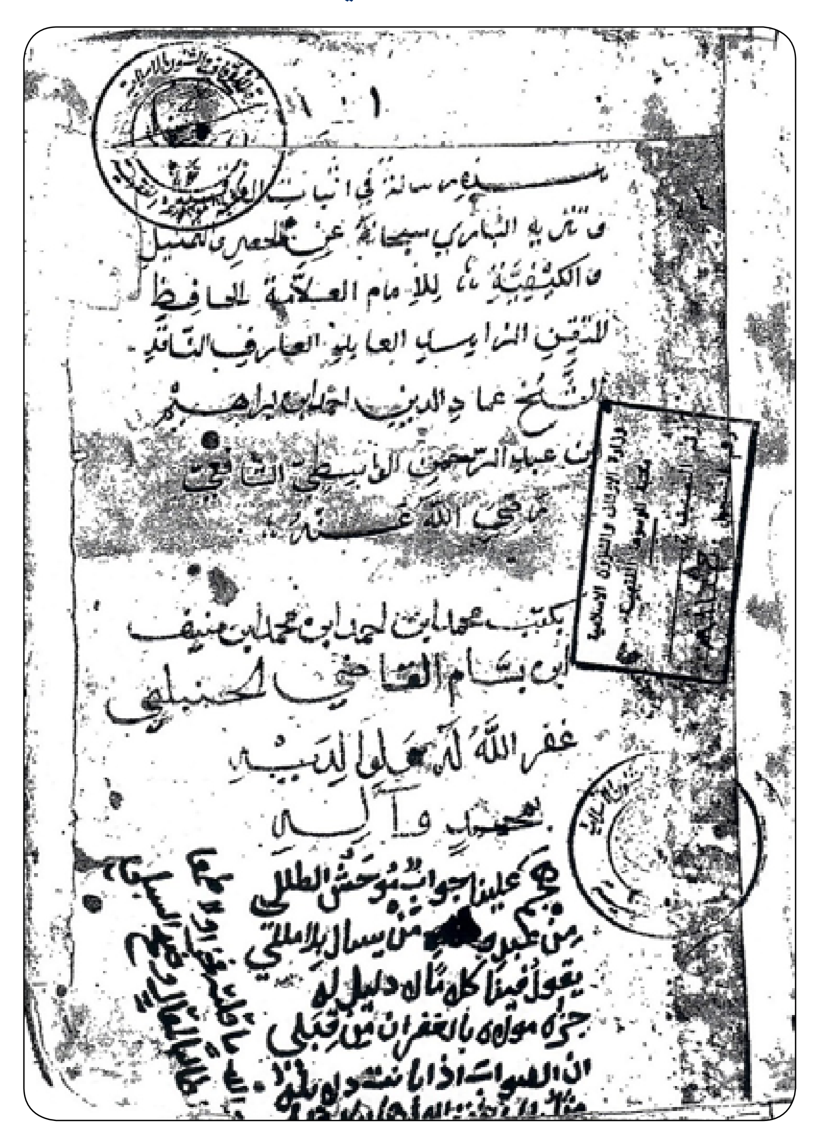
ناسخ المخطوطة الجد محمد بن أحمد بما يقارب القرن من الزمان، وناظم الأبيات هو قاضي عنيزة المرحوم العلامة الشيخ عبدالله ابن عضيب الناصري التميمي (ت ١١٦٠هـ). وهي أبيات قالها بعد قصة جرت له مع الشيخ عبدالوهاب (ت ١١٥٣هـ) ابن العلامة الشيخ سليمان ابن علي (١٠٧٩هـ)، ووالد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٢٠٦هـ)، بعد أن اختلفا وطال الخلاف بينهما في مسألة فقهية، فاحتكما إلى مفتي الحنابلة في دمشق العلامة الشيخ محمد أبي المواهب، فأجاب بتصويب رأي ابن عضيب. انظر: السحب الوابلة ص ٦٠٩/ ٢.

(١) حكم التوسل بجاه النبي (نور على الدرب) الموقع الرسمي على الشبكة لسماحة الإمام ابن باز رحمه الله.

(٢) ذكر الأستاذ البسيمي أنه اطلع شيء من الدعاء بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لدى بعض علماء نجد المتقدمين. ويرى الأستاذ الدكتور الوزان أن صفحة الغلاف كلها مرممة، أي أن صفحة الغلاف تلفت ورممت من قبل أحد الملاك. وخطها مختلف عن خط المتن تماما. أما العنوان والعبارة تحته فهي بخط شخص واحد، لكنه جزما ليس خط الشيخ محمد، وإنما خط أحد الملاك.

## الوثيقة رقم ١٥

### غلاف رسالة (نصيحة الإخوان) للواسطي بخط الجد محمد بن أحمد



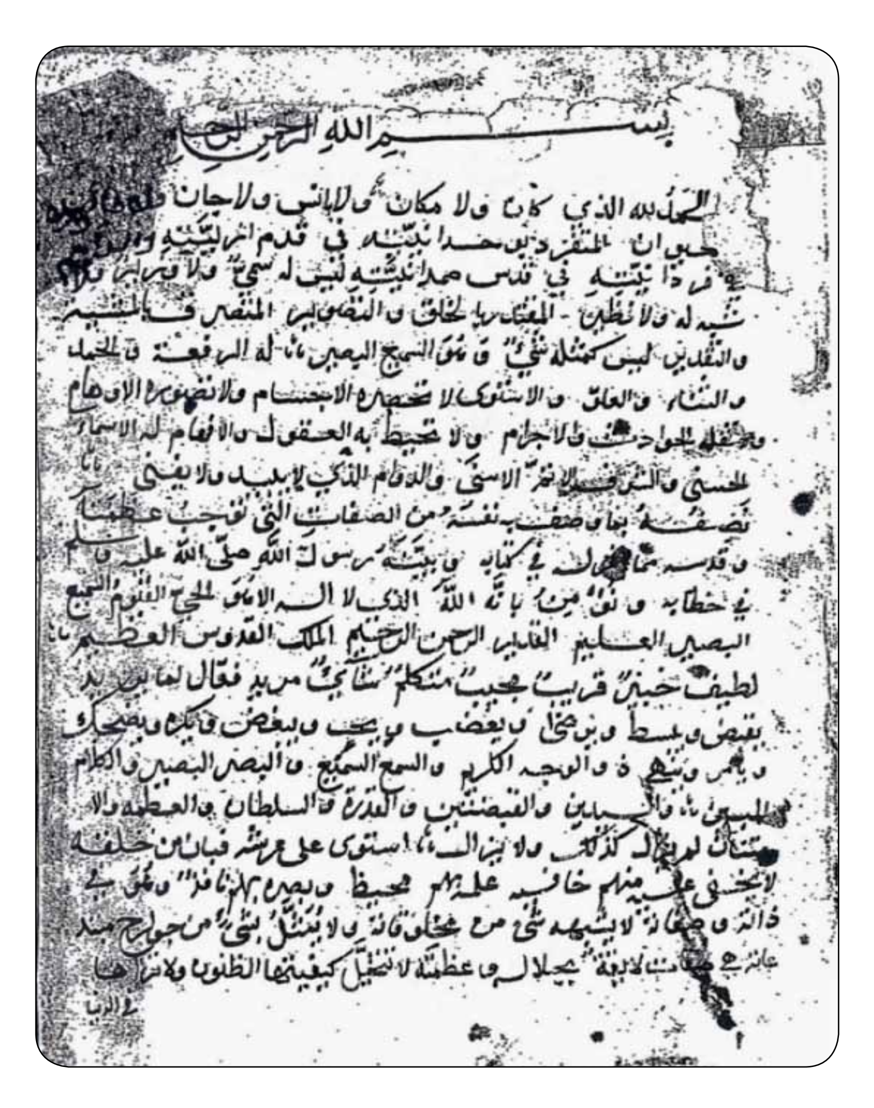
نسخة رسالة في إثبات العلو والفوقية
وتنزيه البارئ سبحانه عن الحصر والتمثيل
والكيفية للإمام العلامة الحافظ
المتقن الزاهد العابد العارف الناقد
الشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم
بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي
رضي الله عنه

بكتب محمد بن أحمد بن محمد بن منيف
ابن بسام القاضي الحنبلي
غفر الله له ولوالديه
بمحمد وآله

من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

## الوثيقة رقم ١٦

**الصفحة الأولى من مخطوطة (نصيحة الإخوان) بخط الجد محمد بن أحمد**



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان ولا مكان ولا إنس ولا جان [illegible]
حين أن المتفرد بوحدانيته في قدم أزليته و[illegible]
في ذاتيته في قدس صمدانيته ليس له سمي ولا قرين ولا
شبيه له ولا نظير - المعتني بالخلق والتصوير المنقص فالتشبيه
والتقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الرفعة والحمد
والثناء والعلو والاستواء لا تحصره الأجسام ولا تتصوره الأوهام
ولا تحله الحوادث والأجرام ولا تحيط به العقول والأفهام له الأسماء
الحسنى والشرف الأتم الأسنى والدوام الذي لا يبيد ولا يفنى
نصفه بما وصف به نفسه من الصفات التي توجب عظمته
وقدسه مما [illegible] له في كتابه وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطابه ونؤمن بأنه الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم السميع
البصير العليم القادر الرحمن الرحيم الملك القدوس العظيم
لطيف خبير قريب مجيب متكلم [illegible] مريد فعال لما يريد
يقبض ويبسط ويرضى ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك
ويأمر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام
المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والا
متنان لم يزل كذلك ولا يزال استوى على عرشه فبان من خلقه
لا يخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره بهم نافذ وهو في
ذاته وصفاته لا يشبهه شيء من مخلوقاته ولا يمثل بشيء من جوارح مخلوقاته
[illegible] صفات لائقة بجلاله وعظمته لا تتخيل كيفيتها الظنون ولا تراها
في الدنيا

من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

## الوثيقة رقم ١٧

**الصفحة الأخيرة من (نصيحة الإخوان) للواسطي بخط الجد محمد بن أحمد**



من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

## ٤- نَسْخُهُ شرح ذات الفروع:

(ذات الفروع) منظومة شعرية عن قبائل العرب العدنانية، وتأصيل فروعها. نظمها الناصر محمد بن عبدالله بن حمزة، وهو من بني هاشم، وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. المولود في براقش من مدن الجوف في اليمن عام ٥٩١هـ.ولقب بـ (الناصر) لأنه لم يبلغ درجة الإمامة وشروطها المعتبرة عند الزيدية[١].

(١) انظر: قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل، شرح عالم مجهول على نسخة نجدية في القرن العاشر الهجري: تحقيق راشد بن محمد العساكر، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى شباط فبراير ٢٠١٧م، ص١٧-١٩.

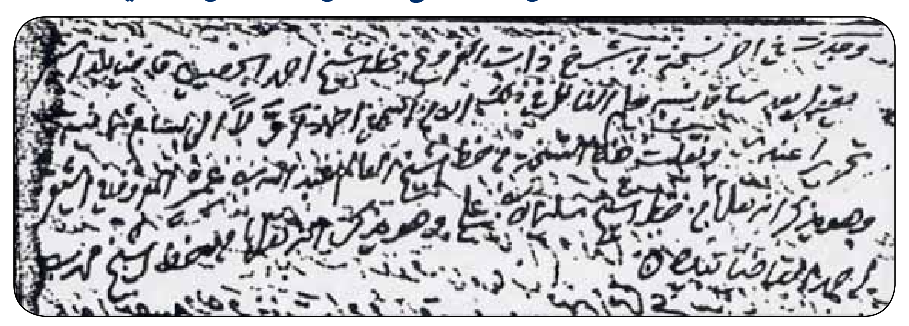
وذكـر المحقق أن ناسـخ قصيدة ذات الفروع وشـرحها، التي ظهـرت في منطقة نجد في القرن العاشـر الهجري، حسب ما وصلنا من إشارات ونقولات العلماء والمؤرخين، إنما هو من طلبة العلم من منطقة نجد. وأنها مقابلة علىٰ نسـخة أخرىٰ، وتظهر بينهما فروقات يسـيرة تزيد من ثقتها وصحتها، فقد جاء بخط الشـيخ إبراهيم بن صالح بن عيسـىٰ في آخر ورقة منها قوله: «بلغ مقابلة وتصحيحا علىٰ نسخة معتمدة صحيحة بخط بعض العلماء الأفاضل. كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ»[1].

## ابن عيسى يذكر تناقل علماء نجد لشرح ذات الفروع من خط الجد:

وجاء في وثيقة أخرىٰ كتبها ابن عيسـىٰ أيضا ما نصُّه: «وجدت في آخر نسـخة من شـرح ذات الفـروع بخط الشـيخ أحمد الحصيني قاضي بلد أشـيقر، يقول بعد سـياق نسـبه: يعلم الناظر في ذلك أن من اسمي أحمد أولا إلىٰ بسام ثمانية تحريرا عندي، ونقلت هذه النسخة من خط الشـيخ العالم عبدالله ابن عمر[2] المعروف في أشـيقر، وهو يذكر أنه نقلها من خط الشيخ سليمان بن علي، وهو يذكر أنه نقلها من خط الشيخ محمد بن أحمد القاضي بيده».

### الوثيقة رقم ١٨

علماء نجد يتناقلون (شرح ذات الفروع) من نسخ الجد الشيخ القاضي



مرجع الوثيقة: مجموع ابن عيسى ٢٣

(١) انظر السابق ص٣٥.

(٢) من علماء أشيقر الذين لم يُترجم لهم في كتب التراجم. ولعله عاش شطرا من عمره في القرن الحادي عشـر وشـطرا في القرن الثاني عشر، فهو – حسـب الوثيقة أعلاه – ينقل عن الشـيخ سليمان بن علي المتوفى سنة ١٠٧٩هـ، وعنه نقل الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني (ت ١١٣٩هـ).

قال الدكتور راشد العساكر عن شرح ذات الفروع[1]: «وتدل نقولات العلماء إلىٰ تعدد نسخها من أصلية يرتقي سندها وينتهي إلىٰ نسخة الشيخ القاضي في القرن العاشر».

## هل الجد أقدم مؤلف في أنساب أهل نجد؟

وقال الدكتور العساكر في معرض حديثه عن الجد في تعليقه علىٰ الوثيقة ما نصُّه[2]: «وللشيخ محمد القاضي اهتمام في علم الأنساب، تمثل فيما يلي:

١. نبذة في الأنساب: ذكرها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالوهاب النمر، عالم الرياض (ت١٣٣٧هـ) ضمن رسالة بعثها إلىٰ المؤرخ إبراهيم ابن عيسىٰ، ومضمونها أن يرسل إليه كتبا في الأنساب ومنها قوله: (من نقولات محمد بن أحمد القاضي في الأنساب)، وقد علّقت (الكلام لا يزال للعساكر) علىٰ ذلك بالقول: إن للشيخ محمد بن أحمد القاضي اهتماما ونقولات في الأنساب. ولا بد من توضيح مسألة مهمة في إشارة الشيخ النمر ورسالته هذه، هل كان يعني بكلمة النقل مجرد النقل الحر من مؤلفات خاصة؟ أم التأليف بمعناه المعروف؟ ففرق بين العبارتين حسب الظاهر، فإذا كانت نقولات من مؤلفات قديمة فهذا أمر آخر، وإن كانت مؤلفات خاصة فهو عندئذ سيكون أقدم مؤلف في أنساب نجد.

٢. نقولات عن أنساب الوهبة نقلها عنه الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ في بعض مجاميعه المخطوطة والمطبوعة» ا.هـ

## هل الجد هو شارح ذات الفروع؟

قال الدكتور العساكر[3]: «لم يُشر أحد من العلماء كالشيخين حمد بن لعبون أو عثمان بن منصور وصولا إلىٰ آخر من نسخ هذا الشرح الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ، إلىٰ شارحها، علىٰ

(١) قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل ص٣٩.
(٢) السابق ص٣٧، ٣٨.
(٣) قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل ص٤٤، ٤٥.

الرغم من نقله للذين تداولوا علىٰ نسخها منذ القرن العاشر الهجري من العلماء النجديين، فهل قام أحد العلماء النجديين بشرحها؟ يحتمل ذلك ولا أجزم به. وما يُستأنس بهذا الرأي ورود إشارتين ينتهي سندهما إلىٰ الشيخ محمد بن أحمد القاضي. الأولىٰ إشارة الشيخ عبدالعزيز النمر إلىٰ كتاب في الأنساب له، وأوضح أنه (من نقولات محمد بن أحمد القاضي في الأنساب) فهل يعني هذا الشرح؟ الثانية إشارة الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ لإحدىٰ هذه النسخ بقوله: (وجدت في آخر نسخة من شرح ذات الفروع). ثم ذكر سندها الأخير كما أشرت إلىٰ نسخة منقولة ينتهي سندها المكتوب من خط الشيخ محمد بن أحمد القاضي. كما أن ابن منصور – كما ذكرنا سابقا – نقل نصوصا وهوامش في بعض الأنساب بخط الشيخ أحمد بن محمد ابن بسّام، وذكر أنها بخطه علىٰ شرح ذات الفروع!!» انتهىٰ كلام العساكر، وعلامتا التعجب في النهاية من عنده، ولعل باعثهما خلط ابن منصور بين أحمد بن محمد بن بسام (كان حيا سنة ١٠٥٦هـ) وهو جد البسام أهل عنيزة، ومحمد بن أحمد بن بسام ت ٩٩٨هـ وهو جد آل القاضي، فنسب تلك الهوامش لأحمد بن محمد بن بسام وهو يريد محمد بن أحمد بن بسام.

قلت: ومن خلال هذه النقولات يتبين أن الجد محمد بن أحمد القاضي هو أقدم من نسخ (شرح ذات الفروع) في نجد، وأن العلماء من بعده تداولوا تلك النسخة نسخًا وتهميشًا وشرحًا وتعليقًا، ولم تجتمع تلك التعليقات والتهميشات في نسخة واحدة، بل كان كل يعلق علىٰ نسخته، وقد يتملك النسخة أشخاص متعاقبون كما هو معروف في تلك الأزمنة لأن الكتب إنما تُنسخ يدويا قبل ظهور الطباعة، وتنتقل من مالك إلىٰ آخر عن طريق البيع أو الإهداء. إلا أن تلك النسخ التي تضمنت تلك التعليقات لم تصل إلينا كما يذكر الدكتور العساكر.

وتلميح الدكتور العساكر إلىٰ أن الجد محمد بن أحمد القاضي قد يكون هو (النجدي المجهول) الذي تداول علماء نجد شرحه لذات الفروع من القرن العاشر الهجري، وإن يكن لا دليل ساطعًا عليه، إلا أن التحليل الذي أورده يعزّز ما ذهب إليه. ونفهم من كلامه أنه لولا أن المنهج العلمي يفرض علىٰ الباحث عدم الجزم بأمر بلا دليل ساطع، لجزم بأن الجد محمد بن أحمد القاضي هو شارح المنظومة. وما هذا ببعيد فالجد محمد بن أحمد القاضي – كما

ذكرنا من قبل، وكما ذكر الدكتور راشــد العســاكر، نقلا من كلام العلماء السابقين - معدودٌ من كبار علماء نجد في القرن العاشــر. وأثبتت نُبَذُهُ ونقولاته المختلفة في علم الأنســاب، وفي أنســاب الوهبة، أنه عالم بالأنســاب وأن له اهتمامات بها. ولا يُســتبعد أن يكون هو الشارح، والشرح معظمه مقتضب ومنقول- كما يشير المحقق - من مصدر واحد هو (نهاية الأرب في أنساب العرب) للقلقشندي.

# الفصل الرابع

# تولّيه القضاء في أشيقر وعالية نجد

**تمهيد:**

تولىٰ الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، قضاء أُشَيْقِرَ ثم قضاءَ عاليةِ نجدٍ بتكليف من الشريف حسن بن محمد أبي نُمي(١). ونقلنا من قبل قول الشيخ عبدالله البسام(٢): «وجاء في بعض التواريخ النجدية أن الذي عيّنه علىٰ قضاء عالية نجد هو الشريف زيد بن محسن. قال الشيخ إبراهيم ابن صالح ابن عيسىٰ: وهذا ليس بصواب فإن ولادة الشريف زيد بن محسن سنة ١٠١٦هـ، ووفاته سنة ١٠٧٧هـ ...». انتهىٰ

قلت: والصواب أن الذي عيّنه هو الشريف حسن بن محمد أبي نمي(٣)، ولم يُذكر هذا في الوثائق والتواريخ القديمة، لكن الفترة التي تولىٰ فيها الجد قضاء عالية نجد، كان شريف مكة فيها هو حسنَ بنَ أبي نمي، الذي عُيّن أميرًا لمكة المكرمة في شوال من سنة ٩٦١هـ بعد وفاة أخيه الشريف أحمد. وكان والده تنازل لأخيه أحمد عن الإمارة أول سنة ٩٦١هـ، ثم نقلها بعد وفاة أحمد في تلك السنة أيضا، إلىٰ ابنه حسن(٤) الذي ظل فيها حتىٰ وفاته سنة ١٠١٠هـ.

(١) سبقت ترجمته في أول الكتاب.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/٥٠٢.

(٣) أبو نمي كنية أبيه محمد.

(٤) انظر (أشراف مكة المكرمة وأمرائها (هكذا!) في العهد العثماني) تأليف إسماعيل حقي جارشلي، ترجمه عن اللغة التركية د. خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ١٤٢٤هـ ص١٣٧. وذكر مترجم الكتاب في الهامش أن ما يذكره صاحب (خلاصة الكلام) وتاريخ الدول الإسلامية من أن الشريف أبو نمي - هكذا - (والد حسن) لم يستقل من منصبه وأن ابنه الشريف أحمد ومن بعده ابنه الآخر الشريف حسن «كان مشاركا لأبيه بأمر السلطاني بالتماس والده، فكان يلبس معه خُلعة ثانية .. غير صحيح حسب ما يرد في السجلات العثمانية إذ لا نلاحظ

كان الجد قاضيًا في أشـيقر كما كان قاضيا في عالية نجد. قال سـعود اليوسف[1]: «فقسم الإقامة بين (الشعراء) فترة و(أشيقر) فترة». وذكر لي رحمه الله[2] أن قاضي العالية كان يقسّم الشـهر نصفين، خمسـة عشـر يوما يقضيها في الشـعرا، والأخرىٰ في أشـيقر يلتقي فيها بأهله، وينظر في شـؤونه الخاصة. قلت: وهذا يعني أنه كان قاضيًا فيهما في وقت واحد، لكننا نرجح أنه تولىٰ القضاء في العالية بعد أن ترك قضاء أشيقر.

وقد يكون هناك أكثر من قاض للبلدة في وقت واحد، فقد ذكر اليوسف رحمه الله أيضا[3]: أنه قد يوجد قاضيان اثنان في فترة واحدة، أحدهما يتولىٰ القضاء، والآخر يتولىٰ بالإضافة إلىٰ القضاء ما يُقال له (كاتب عدل) في الوقت الحاضر.

---

في المنشـور الذي أرسـل بعد وفاة الشـريف أحمد أية إشـارة إلى المشـاركة. فقد ورد في فرمان ذكر في منشـآت فريدون بك ج١ ص٥٠٠: (... أن السـيد الشريف أبونمي بن الشـريف بركات، أدام الله سعده الذي كان أميرا لمكة المكرمة سابقا أرسل رسالة يعلمنا فيها بارتحال ابنه أمير الكعبة المعظمة المرحوم الشـريف أحمد طاب ثراه إلى دار البقاء ... واستحقاق ابنه جناب أمر تمآب (أي سيادة من آبت إليه الإمارة – المترجم) السـيد الشـريف حسـن، دام سـعده المفيد من كل وجه لأمور الرياسة وصاحـب الدرايـة ... وضبط المملكة والولاية وحفظ ورعاية الرعية ... وعليه أمرت في ٢٢ شـوال من سـنة ٩٦١هـ الحاليـة (أيلول ١٥٥٤م) بمقتضى الفرمان العالي الشـأن بأن يكون السـيد حسـن المشـار إليه دام سـعده أميرا على مكة المكرمة بعد اليوم». ثم علق المترجم على هذا بقوله: إن هذا الفرمان يُظهر بوضوح انسحاب (استقالة) أبونمي (قلت: يقصد والد حسن) من إمارة مكة المكرمة) ا.هـ قلـت: وكان أحمد زيني دحلان قـد ذكر في (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) أن الشـريف (محمد أبونمي) والد الشـريف حسـن بن أبي نمي، قد فوّض ابنه الحسـن على الإمارة وأشركه فيها وفي الشـرافة منذ سـنة ٩٧٤هـ، وأنه ظل فيهما حتى وفاته سـنة ٩٩٢هـ. وأن حسن بن أبي نمي انفرد بالإمارة والشرافة بعد وفاة والده سنة ٩٩٢هـ.

(١) دائرة المعارف الأشـيقرية، الجزء الأول: من تاريخ التعليم في أشـيقر، تأليف سـعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ص٢٢.

(٢) وفهمت منه أن هذا مجرد رأي واجتهاد شخصي منه.

(٣) من آثار علماء أشيقر ص٢٤.

ويرىٰ البسيمي والوزان[1] أنه قد يكون في البلدة أكثر من قاض، وذكرا أنه تبين لهما ذلك في أكثر من موقف، وأن بعض القضاة كانوا يدربون تلاميذهم علىٰ الأحكام وعلىٰ كتابة الوثائق والحكم بها تحت إشرافهم. قلت: ولعل كاتب وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي سنوردها فيما بعد، كان تحت التدريب، لأنه لا يُعرف له من سيرته القضائية سوىٰ هذا الحكم الوارد في الوثيقة، ولأن في محتواها ما يوحي بأنه لم يكن قاضيا رسميا عندما كتب الوثيقة، والله أعلم.

وهناك من يرىٰ أن الجد محمد بن أحمد القاضي ربما يكون كُلّف في قضاء العالية وقت موسم الحج فقط حيث تمر قوافل الحجيج القادمة من شرق الجزيرة العربية بالشعرا ويحتاجون من يفقههم ويفتيهم[2]. لكننا نستبعد هذا، إذ لا يُعقل أن يلحّ الشريف - حسب الروايات - عليه في تولي قضاء العالية، ثم يكاتب علماء بلدته يستشيرهم في علمه وخلقه وكفاءته، ثم يُلزمه بعد تزكيتهم إياه. كل هذا من أجل أن يتولىٰ القضاء لأيام أو أسابيع معدودة لأجل أن يُفتي الحجاج!

ولا نعلم متىٰ تولىٰ قضاء أشيقر، ولا متىٰ تركه، ولا متىٰ تولىٰ قضاء عالية نجد، ولا متىٰ تركه أيضا. وفيما يأتي سنحاول أن نتعرف من خلال المناقشة والتحليل الفترة التي تولىٰ

(١) علمت هذا منهما مباشرة.

(٢) قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان: «وإرسال القضاة في المواسم رأيته في تراجم عدد من علماء نجد. فقد ذكر ابن بشر عن الإمام فيصل بن تركي أنه (عزل صالح بن عبدالمحسن بن علي عن إمارة الجبل واستعمل فيه أميرا عبدالله بن علي بن رشيد، وبعث معه قاضيا الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار، وأقام عنده نحوا من ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم، ثم أذن له ورجع إلى بلده) [عنوان المجد ٢ / ١٣٤]. وذكر الشيخ ابن عيسى -الكلام لا يزال للوزان- عن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن مانع أنه ولاه الإمام عبدالله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الأحساء. [عقد الدرر ٧٥]» ا.هـ قلت: وتعليقا على ترجيحنا أن الجد تولى قضاء أشيقر أولا ثم قضاء العالية بعده، ذكر الأستاذ البسيمي أنه ورد في ترجمة الشيخين عبدالله أبابطين وعبدالله العنقري أنهما كانا يتنقّلان في القضاء من مكان لآخر في فترة قصيرة.

فيها الجد محمد بن أحمد القاضي القضاء في كل من أشـيقر والشعرا. والثابت – كما سيتبين بعـد قليل – أنـه تولىٰ القضاء فيهما في الفترة الواقعة بين سـنة ٩٧٠هـ تقريبا، وهي سـنة وفاة شـيخه قاضي أشـيقر الشـيخ طلحـة بن حسـن[١]، وبين سـنة ٩٩٨هــ، وهي سـنة وفاته هو علىٰ التقريب.

## قضاة أشيقر في الثلث الأخير من القرن العاشر:

ذكـرت المصـادر أربعة قضاة تولـوا القضاء في أشـيقر في هذه الفترة، هـم: الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسـام. والشـيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر ابن مشـرف. والشـيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسـام. والشـيخ أحمد بن محمد بن مشـرّف. وذكر الأستاذ سـعود اليوسـف[٢] أسـماء ثلاثة من هؤلاء القضاة الأربعة، في مسرد تعداده لقضاة أشـيقر، وجاء ترتيبهم الزمني عنده كالتالي: (الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام) ثم (الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف) ثم (الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف).

ولم يذكر الرابع وهو الشـيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسام ضمن قضاة أشيقر. كما ذكر أن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف تولىٰ القضاء بعد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. وهذا يتعارض مع ترتيبه الرقمي الذي سجله.

(١) تاريخ وفاة الشيخ حسن من تقريب ابن عيسى، وهناك من يرى بأنه انتقل إلى التويم وتوفي فيها. انظر مقال: شـعراء آل بسام في التويم وشـعرهم، سـعود الحزيمي، مجلة الدرعية، مجلد١٠، العدد ٣٧، ٣٨. (الوزان)

(٢) (من آثار علماء أشيقر) جمع وإعداد سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م – دار الرشيد للطبع والتوزيع (الرياض) ص٢٢.

### ١- الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف:

أما الشيخ (ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف) فلم يكن قاضيا في أشيقر بل في مقرن،[١] وله هناك أحكام قضائية ذكرها الشيخ أحمد المنقور[٢] في (مجموعه)[٣]، يضاف إلىٰ هذا أن ابنه أحمد بن ناصر بن مشرف، وحفيده محمد بن أحمد كانا قاضيين في مقرن أيضا. وهذا يشير إلىٰ أنه وأبناءه قد استقروا في (مقرن) وصاروا من أهلها.

### ٢- الشيخ علي بن محمد ابن بسام:

أما الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسام[٤]، فقد تولىٰ قضاء أشيقر، وله حكم قضائي وقف عليه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (ت ١٤٠١هـ)، قال: «رأيت وثيقة قال فيها: وحكم به شرعًا وأنفذه حُكْمًا علي بن محمد بن علي بن محمد

(١) مقرن هي الآن حي من أحياء الرياض حاليا. قال الشيخ عبدالرحمن أباحسين رحمه الله في ترجمته لناصر بن محمد بن عبدالقادر ابن مشرف: (من قضاة أشيقر ثم انتقل إلى مقرن). قلت: وكان أباحسين قد انفرد بالإشارة إلى الحُكم الثاني الذي كتبه الشيخ ناصر في مقرن، ودوّنه المنقور في مجموعه. لكن أباحسين لم يورد دليلا على أن الشيخ ناصر كان قاضيا في أشيقر سوى ما ذكره الشيخ البسام. وأباحسين في تراجمه إنما ينقل عنه ولا يكاد يزيد عليه إلا نادرا.

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد بن حمد المنقور، من بني سعد من تميم، ولد في حوطة سدير عام ١٠٦٧هـ وتوفي بها عام ١١٢٥هـ.من كبار علماء نجد. تولى القضاء في حوطة سدير وله شهرة واسعة في زمنه. وله كتاب في المناسك، وتاريخ معروف باسم (تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور) نشر بتحقيق الدكتور عبدالله اليوسف الشبل. وله ما كان يُطلق عليه اسم (مجموع المنقور) وهو المذكور في المتن أعلاه، وقد طبع باسم (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة) كما هو موضح في الهامش التالي.

(٣) مخطوط، وهو كتاب في الفقه، جمعه مؤلفه من فتاوى سابقيه ومن تقارير شيخه ابن ذهلان، وقد أفصح جمعه هذا عن سعة علمه واطلاعه. والمتداول منه صورة من نسخة كتبها قاضي عنيزة الشيخ عبدالله بن عايض، بخطه الفائق. وانتهت تلك النسخة بالشراء سنة ١٣٦٣هـ وأوقفت على (مكتبة جامع عنيزة لا يُخْرَجُ منها)، كتب هذا التوقيف الشيخ عبدالرحمن السعدي (ت ١٣٧٦هـ) بيده. ثم طُبع الكتاب سنة ١٣٨٠هـ للمرة الأولى في (منشورات المكتب الإسلامي) في جزأين باسم (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، ثم توالت طبعاته.

(٤) سبقت ترجمته.

بن عبدالله ابن بسَّام، القاضي الحنبلي، حرر سنة ٩٩٨ تسعمائة وثمان وتسعين»[١] ا.هـ.

وهـذا يعني أنه في ذلـك التاريخ كان قاضيا. ثم تولىٰ قضاء أشـيقر بعده الشـيخ علي بن جعفر بن فضل المتوفىٰ سنة ١٠١٥هـ، ولا نعرف بداية توليته، إلا أن له حُكمًا قضائيا مؤرخـًا سنة ١٠٠٨هـ.

## ٣- الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف (ت ١٠١٢هـ):

وأما الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرّف[٢] فقد ذكر الشيخ البسام[٣] أنه تولىٰ قضاء أشيقر، وأنه بقي فيها حتىٰ وفاته سنة ١٠١٢هـ. قلت لكنه لم يكن قاضيا فيها سنة ٩٩٨هـ لأن القاضي في هذه السنة هو – علىٰ الراجح – الشيخ علي بن محمد بن علي ابن بسام لأن له حُكمًا قضائيا مسـجلا في تلك السـنة. كما لم يكن قاضيا فيها سنة ١٠٠٨هـ لأن القاضي في هذه السنة هو – يقينًا – الشيخ علي بن جعفر بن فضل (ت ١٠١٥هـ)، قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته[٤]: «ولي قضاء أشيقر، وقد رأيت له حكمـًا أثبته وأمضاه في يوم الجمعة أوائل شهر جمادىٰ الثانية عام ١٠٠٨هـ». وذكر الأسـتاذ عبدالله البسـيمي أن الشيخ علي بن جعفر بن فضل، ممن تولىٰ قضاء أشيقر بعد الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسام، وقال عنه: «لم أقف علىٰ بداية توليته، إلا أن له حكمـًا مؤرخـًا سنة ١٠٠٨هـ»[٥].

---

(١) من رسـالة أرسـلها الشيخ عبدالله الجاسر لشـيخه المؤرِّخ ابن عيسى، مؤرَّخة سـنة ١٣٤٢هـ. انظر: (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري/ القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) مقالة بقلم الأستاذ عبدالله البسيمي، جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧ ٦/ ٦/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/ ٥٤١.

(٤) علماء نجد ٣/ ١٧٢. والمقصود ترجمة علي بن جعفر بن فضل.

(٥) انظـر: مقـال (مـن علماء نجـد في القرن العاشـر الهجري/ القاضي النسّـابة الشـيخ علي ابن بسّـام التميمي) الذي أشـرنا إليها سـابقًا، الهامش رقم ١٢. ويرى الأسـتاذ سعود اليوسف (من آثار علماء أشـيقر ص٢٤): أنه قـد يوجد قاضيان اثنان في فتـرة واحدة، أحدهما يتولى القضـاء، والآخر يتولى بالإضافة إلى القضاء ما يُقال له (كاتب عدل) في الوقت الحاضر.

ومن خلال ما سبق يتبين أنه تولىٰ القضاء في أشيقر خلال الفترة من بعد وفاة قاضيها الشيخ طلحة بن حسن سنة ٩٧٠هـ، إلىٰ وفاة الجد محمد بن أحمد القاضي سنة ٩٩٨هـ، ثلاثة قضاة، هم علىٰ الترتيب - حسب ما وصل إلينا -: (الجد محمد بن أحمد القاضي، ثم أحمد بن محمد بن مشرف، ثم علي بن محمد بن بسام) فقط.

لذا يمكن القول إن الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، خلَفَ شيخه طلحة بن حسن علىٰ قضاء أشيقر، منذ سنة ٩٧٠هـ. ثم تولىٰ بعده الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف. ثم الشيخ علي بن محمد بن علي ابن بسام. ثم الشيخ علي بن جعفر بن فضل. ولا نعرف حدود الفترات التي تولىٰ فيها كلّ واحد من هؤلاء الأربعة. ولا نعرف كذلك سنة تولي الجد محمد بن أحمد القاضي قضاء عالية نجد، لكننا نرجح أنه عندما جدد وصية صبيح سنة ٩٨٦هـ أنه كان قاضيا فيها لا في أشيقر، حسب ما مضىٰ بيانه، وحسب فهمنا لدلالة عبارة (منصوب الشرع الشريف المطهر) التي وصف بها نفسه في (وقفية صبيح)، وهي عبارة تعني أنه كتبها وهو علىٰ رأس العمل في القضاء، لكنها لا تعني بالضرورة أن يكون قاضيا في العالية، والله أعلم. وبالنظر إلىٰ ما ذكره بعض الباحثين من أنه قد يشترك أكثر من قاض في وقت واحد، وفي مكان واحد، فربما كان تولىٰ القضاء من هؤلاء (قاضيان اثنان) في وقت واحد، أحدهما هو القاضي والثاني مساعد له ويمارس مهامه تحت نظره ورعايته.

### مسجد الشّعَرا:

قال المؤرخ البلداني الموسوعي الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل رحمه الله (ت ١٤٢٢هـ)[١]: «الشَّعْراء: بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة بعدها ألف ثم همزة: بلدة تقع في جانب جبل ثهلان من الشرق، غرب مدينة الدوادمي، علىٰ بعد خمسة وثلاثين كيلا. وهي معروفة بهذا الاسم قديما وحديثا. وتسمىٰ أيضا (الشُّرَيفة) و(الشريفا) وذلك نسبة إلىٰ بلاد الشريف، وكان الشُّرَيف قديما لبني نمير، والشعراء من

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة - الرياض، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ٢/ ٧٦١.

مياههم ... وللشعراء باسمها هذا ذكر كثير في الشعر العربي، وفي الشعر الشعبي. وتقول شمّا بنت حنيتم شيخ قبيلة آل مغيرة، وكان له منزل في أسفل وادي الشعراء، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، وقد ارتحلوا من الشعراء وخربت منازلهم:

كم وسمنا علىٰ الشّعرا من زين بكره        جابتها الأنضا والوجيه السمايح
سقىٰ دياره مرزمات المراويح        آمين ياللي ترزق المودماني[1]

ويبدو لي أن نشأة بلدة الشعراء وتأسيسها في موقعها الحالي كان ذلك في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، بعد أن ارتحل منهل آل مغيرة ثم عجل بن حنيتم وسكنها بنو زيد» ا.هـ.

ويرىٰ الباحث الأستاذ عبدالعزيز العلي العجاجي[2]، أن تأسيس الشعراء الحالية أقدم من القرن الحادي عشر. وأن الذي حدث في منتصف القرن الحادي عشر هو قدوم أسر من بني زيد اشتروا الشعراء الحالية من أهلها المستقرين فيها من قبيلة العوازم، فأصبحت البلدة وواديها ومحيطها الزراعي كلها ملكًا لهم. وذكر لي أن جامع الشَّعَرَا الشمالي الذي أُجريت عليه أعمال الترميم حديثا، دون المساس بهيكله وشكله ضمن مشروع (ترميم بلدة الشعرا القديمة)، ذكر أنه ربما يكون أقدم مسجد لا يزال قائما علىٰ حالته الأولىٰ. في عالية نجد، إذ يمتد عمره لأكثر من خمسة قرون، وأن آخر توسعة له أجريت سنة ١٣١٥هـ[3]. ويرجّح أنه المسجد الذي كان الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، جد أسرة القاضي (ت ٩٩٨هـ)، يصلي فيه ويخطب، ويجلس للفتوىٰ والتدريس طيلة فترة توليه القضاء فيها.

---

(١) يظهر أنه حدث سقط عند طباعة الكتاب أو سهو لم يتنبه له المؤلف، فالبيت الثاني هنا من قصيدة للشاعر عبدالله اللوح، وليس من قصيدة شمّا بنت عجل بن حنيتم.

(٢) مسؤول اللجنة التاريخية بمشروع ترميم بلدة الشعراء التاريخية، وذكر هذا في حوار هاتفي مع المؤلف.

(٣) وذكر أنه بعد تحليل أحد العظام التي وجدت أثناء الترميم تحت المنبر بالكربون المشع (كربون ١٤) ثبت أن عمره يزيد على خمسة قرون.

## الصورة رقم ١

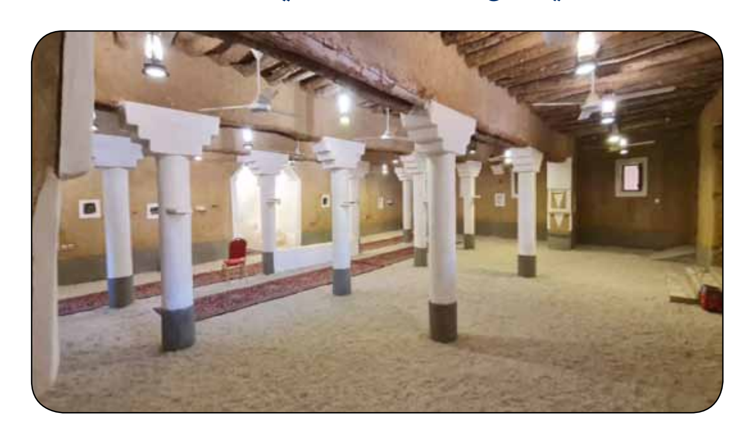
### جامع الشعرا الشمالي القديم قبل الترميم



بعدسة الأستاذ عبدالعزيز العلي العجاجي المشرف على الترميم

## الصورة رقم ٢

### منظر داخلي لجامع بلدة الشعرا الشمالي القديم بعد الترميم



بعدسة الأستاذ عبدالعزيز العلي العجاجي المشرف على الترميم

## الفصل الخامس

# تحوّل اللقب من (ابن بسام) إلى (القاضي)

سبق أن ذكرنا أن لقب (ابن بسام) أو (آل بسام) إذا ورد في كلام علماء الوهبة أو في المدونات التاريخية والوثائق، فإن المراد به (آل بسام بن منيف). أما بقية الفروع المتفرعة من (بسام بن عقبة) الجد الأعلىٰ لفرع (البسام) عموما، فيُسمّون باسم البطن الذي يرجعون إليه، وهم: (آل بسام بن عقبة) والرواجح، وهم (آل بسام بن عساكر) و(آل راجح بن عساكر) و(آل عساكر).

وكل ذرية (بسام بن منيف) يُطلق عليهم لقب البسام، ومنهم (أسرة القاضي) التي كانت تنتسب إلىٰ (بسام بن منيف) حتىٰ سنة ٩٨٦هـ تقريبا. فمؤسس لقب (القاضي) الشيخ القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، كان يكتب اسمه في الوثائق بهذه الصيغة، ويطلق عليه بعض المؤرخين أحيانا اسم (أحمد بن محمد بن بسام) حتىٰ إن البعض ليخلط بينه وبين الشيخ (محمد بن أحمد بن بسام) جد أسرة البسام المعروفة. فلما عيّنه شريف مكة قاضيا علىٰ عامة بلدان عالية نجد في أواخر سبعينيات القرن العاشر أو أوائل ثمانينيّاته كما رجحنا من قبل، صار الناس يُلقبونه بـ(القاضي) فغلبت الصفة علىٰ اللقب، وصارت هي اللقب الذي ميّزه عن بقية أبناء عمه من آل بسام بن منيف. ويظهر أن هذا وقع منه موقع القبول فارتضاه لنفسه ولذريته لقبًا خاصا يميزهم. ثم صار أبناؤه فيما بعد يكتبون أسماءهم هكذا: عبدالرحمن القاضي، عمر القاضي، سليمان القاضي إلخ كما سيأتي في بعض الوثائق. وصار الناس يشيرون إليهم بأسمائهم الثنائية هذه، ويقولون (حسن القاضي) و(علي القاضي) إلخ.

# الباب الرابع

# آل القاضي في أشيقر[1]

(١) نســتخدم تعبير (آل القاضي) بدلا من (القاضي أو القضاة) إذا كان الســياق يوهم بأن المقصود بهما رجال القضاء.

# الباب الرابع

# آل القاضي في أشيقر

**تمهيد:**

انقطعت أخبار أفراد أسرة القاضي في أشيقر بعد خروج الجد إبراهيم منها بصحبة أهله سنة ١١٣٥هـ، خروجا بلا عودة كما سيأتي بيانه. ولم نعرف من أخبارهم شيئا سوى ما هو قائم من آثارهم الآن من الأملاك الموقوفة إما على الذرية أو على عموم المسلمين في أشيقر وفي حَرْمة والمجمعة، وسوى نُتفٍ مما سجلته بعض (الوثائق) التي تتعلق إما بالأوقاف، أو بالأنساب، أو بتوزيع أسهم السقي من الآبار، أو وثائق تقسيم الأراضي في أشيقر.

وكذلك ما سجلته (المدونات التاريخية) من الأحداث التاريخية، والصراعات السياسية، والخلافات المختلفة التي كانت تحدث بين الأسر والأقارب والجيران وغيرهم في تلك الأزمنة والأمكنة، وتكاد تلك الصراعات تنحصر في الأغلب الأعم في أمرين: إما صراع على (السلطة والزعامة)، أو صراع على (المياه).

وإضافة إلى الوثائق والمدونات التاريخية، هناك بعض (الروايات الشفهية) التي تنقل أخبارا بعيدة العهد. وهي بصفة عامة غير مأمونة، ولا يوثق بها، ولا يُعوّل عليها كثيرا، لما يعتورها عادة من التشويه، إما باختراع وتصنيف، أو بتغيير وتحريف، سواء أتمّ ذلك بقصد أم بغير قصد، والأصل أن الذاكرة الإنسانية قد تحفظ المعنى دون اللفظ، وقد تحفظ الفكرة لكنها لا تتقن التعبير عنها بدقة. كما أن العاطفة والاتجاه والميل والهوى والخيال أيضا، كلها لها دور كبير في توجيه الرواية، وتقديم محتواها بصورة منحرفة – قليلا أو كثيرا – عن الواقع. والمنهج يقتضي أن يُتعامل مع مجهول الأصل من الروايات الشفهية بحذر، كما كان

المفسّرون ورجال الحديث يتعاملون مع (الإسرائيليات)[1]، فما يوافق منها المتواتر المشهور يُقبل، وما يخالفه يُرفض، وما تأتي به من جديد غير معروف، ولا يتنافىٰ مع الثوابت، ولا من دليل أو مؤشر يدعمه أو ينفيه، يُتوقّف عنده، ويسجل دون تأييد أو رفض. وأكثر التدليس والكذب والتزوير التاريخي - المقصود وغير المقصود - يدخل عن طريق الروايات الشفهية التي تُتناقل ولا يُعرف مصدرها الأول، أو أنه يُعرف لكنه ظل يُتناقل شفويا، والتداول الشفوي ينتج عنه في الأغلب الأعم صورة مشوّهة تختلف عن الأصل قليلا أو كثيرا، وهذه طبيعة البشر، وهذا يحدث أحيانا حتىٰ مع الرواة الذين لديهم وعي تام بأهمية تحري الدقة في النقل، فما بالك بنقل العوام! قال الشريف الرضي:

وهم نقلوا عنّي الذي لم أَفُهْ به        وما آفَةُ الأَخبار إلا رُواتُها

وكثير من الروايات المدوّنة منقولة عن روايات شفهية، ويختلف تعامل مدوّنيها معها من حيث الضبط وتحري الدقة والصدق والأمانة. ولذلك أوجد (علماء الحديث) نظاما صارمًا مُحْكمًا يُطبّق علىٰ الروايات التي تنقل حديث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهو ما يُعرف بعلم (الجرح والتعديل) في الرجال. ولا شك في أنه لا وجه للمقارنة بين رواية الأخبار الإنسانية ورواية الأحاديث النبوية، لكننا نذكر هذا في معرض بيان أن الرواية الشفهية لا يمكن الاعتماد عليها في تقرير الحقائق فيما يتعلق بالأخبار التاريخية.

## الأسرة في أشيقر وسدير:

بعد البحث والتنقيب في الأخبار والوثائق، وفي المصادر والمراجع التاريخية، والتباحث مع بعض المختصين في تاريخ أشيقر وسدير وعموم بلدان نجد، تمكنّا من رصد ٣٤ أربعة وثلاثين اسمًا من أفراد أسرة القاضي من غير ذرية (إبراهيم) جدّ الأسرة الحالية، المنتقل إلىٰ عنيزة سنة ١١٦٥هـ. عاش بعضهم في القرن العاشر الهجري، وبعضهم في الحادي عشر،

(١) مصطلح معروف عند المفسرين وأهل الحديث أيضا، ويعني باختصار: القصص والأخبار المنقولة عن اليهود والنصارى مما له علاقة بما يرد في القرآن الكريم والحديث الشريف من أخبار الأمم السابقة.

وبعضهم في الثاني عشر، وبعضهم في الثالث عشر. وهذا العدد – وإن بدا قليلا – ليس قليلا بالنظر إلى بُعد الزمان وتفرق الأوطان، وقلة المعلومات. وكل هذه الأسماء تم رصدها من الوثائق التي اطلعنا عليها مباشرة أو اطلع عليها غيرنا، ما عدا (حصة القواضى) التي لم نجد لها ذكرا إلا في كتاب (الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية) للأستاذ عبدالكريم الجهيمان رحمه الله. ومعظم هذه الأسماء نعرف تسلسل نسبها إما يقينا وهو الأكثر، أو ترجيحا، وهو الأقل. فإذا تعذر اليقين والترجيح، سجلناها تخمينا وهو الأندر. غير أننا توقفنا أمام بعض الأسماء، لم نستطع أن نتبين تسلسل نسبها لا يقينا ولا ترجيحا ولا تخمينا أيضا، وقد أفردنا الحديث عنهم في باب خاص. ونكاد نجزم – تفاؤلا – بأنه سيأتي يوم تتبين فيه شخصية كل منهما، من خلال ظهور بعض الوثائق. وما هذا ببعيد فنحن اليوم في زمن نشر الوثائق.

## الفصل الأول

# فروع الأسرة في أشيقر

تاريخ أسـرة (القاضي) بدأ في أشـيقر لا في عنيزة. بدأ قبل انتقال إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي، الجد الجامع للأسرة الحالية، إلىٰ عنيزة عام ١١٦٥هـ، بما يقارب القرنين. بدأ في النصف الثاني من القرن العاشـر الهجري. وإذا كان إبراهيم هو الأصل الذي تفرعت منه الفروع اليوم. وهو الجد الجامع لكل من ينتمي إلىٰ أسـرة القاضي التميمية اليوم، فإن الشـيخ القاضي (محمد بن أحمد) - وهو جدُّ جَدِّ إبراهيم - هو المؤسـس الأول للأسرة، وهو (القاضي) الذي تنتسب إليه، وبصفته الوظيفية تتلقّب كما مر.

وكان لـ آل القاضي في أشـيقر سـوق معروف مشهور في أشـيقر[1] يسمىٰ (سويق القاضي). ذكر لي الأسـتاذ عبدالله البسـيمي أنه اطلع علىٰ وثيقة موضوعها بيع دار في أشـيقر، بخط قاضي أشيقر الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي، حررها في رجب سنة ١١٨٢ وهي سنة وفاته رحمه الله، ومما قاله فيها: (موضع بابها رأس سويق آل القاضي، وهي معلومة لن تفتقر إلىٰ تحديد)[2].

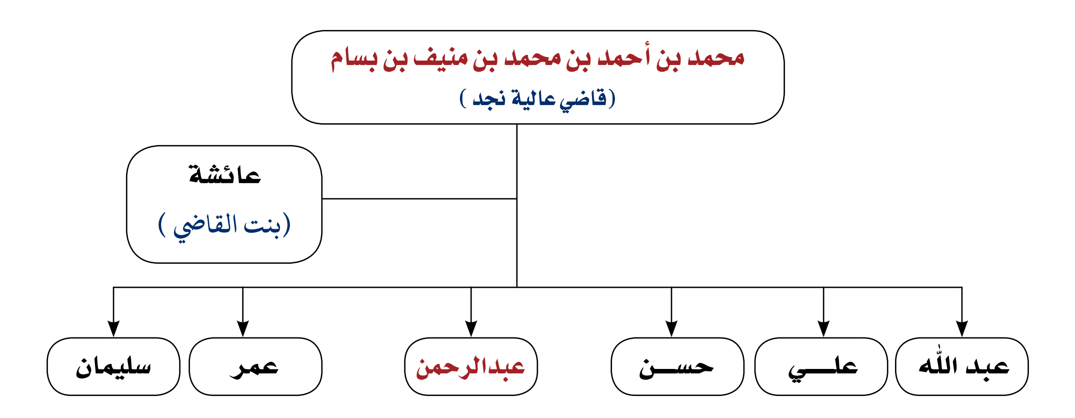
(١) كانت الممرات وتسمى (سْوِقِه) و(سويقات)، تُنسب إلى البيوت التي تمر من خلالها. وفي عنيزة إذا قيل (سويق آل فلان) فـالأغلب أنه (سويق سِدّ) أي ممر غير نافذ متفرّع من الطريق.

(٢) توفي الشـيخ عثمان السـحيمي رحمه الله في تلك السنة التي كتب فيها هذه الوثيقة. ومعنى قوله (وهي معلومة لا تفتقر إلى تحديد) أن تلك الدار المبيعة معروفة مشهورة معرفة لا تستلزم التحديد. وكانوا يكتبون هذا المعنى بعبارة أخرى أسلس وأكثر اختصارا، وهي (شهرتها تغني عن تحديدها).

## الشكل رقم (٥)

### فروع أسرة القاضي في أشيقر

(الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية)




وقد بدأت أسرة (القاضي) بستة فروع، هم أبناء المؤسس: عبدالله وعلي وعمر وسليمان وحسن وعبدالرحمن، أبناء الشيخ القاضي محمد بن أحمد.

أما (عبدالله) فلا نعرف عنه شيئا سوىٰ ما ورد في عبارة في ديوان تثمين الأراضي في أشيقر، المدوّن في حدود سنة ١٠١٠هـ، تذكر (سبيل آل عبدالله القاضي)، وهي عبارة صريحة في إثبات أن له ذرية. ويظهر أنه كان متوفىٰ عند كتابة الوثيقة.

وأما (حسن) فقد انقطع عقبه من الذكور والإناث علىٰ الراجح في النصف الأول من القرن الحادي عشر. وانقطع عقب (عمر) من الذكور فقط علىٰ الراجح أيضا، لكن له ابنتين كانتا حيّتين سنة ١٠٨٠هـ تقريبا كما سيأتي. أما (علي) فآخر ما نعرف من أخبار ذريته كان سنة ١٠٩٠هـ وهو تاريخ وفاة حفيده قاضي أشيقر علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد القاضي، وهو الوحيد المعروف من ذريته.

وامتدت الأسرة في أشيقر من ذرية (عبدالله) و(علي) ظنًّا، ومن ذرية (سليمان) علىٰ الترجيح، ومن ذرية (عبدالرحمن) علىٰ اليقين، خلال قرن ونصف، حتىٰ إذا كانت سنة

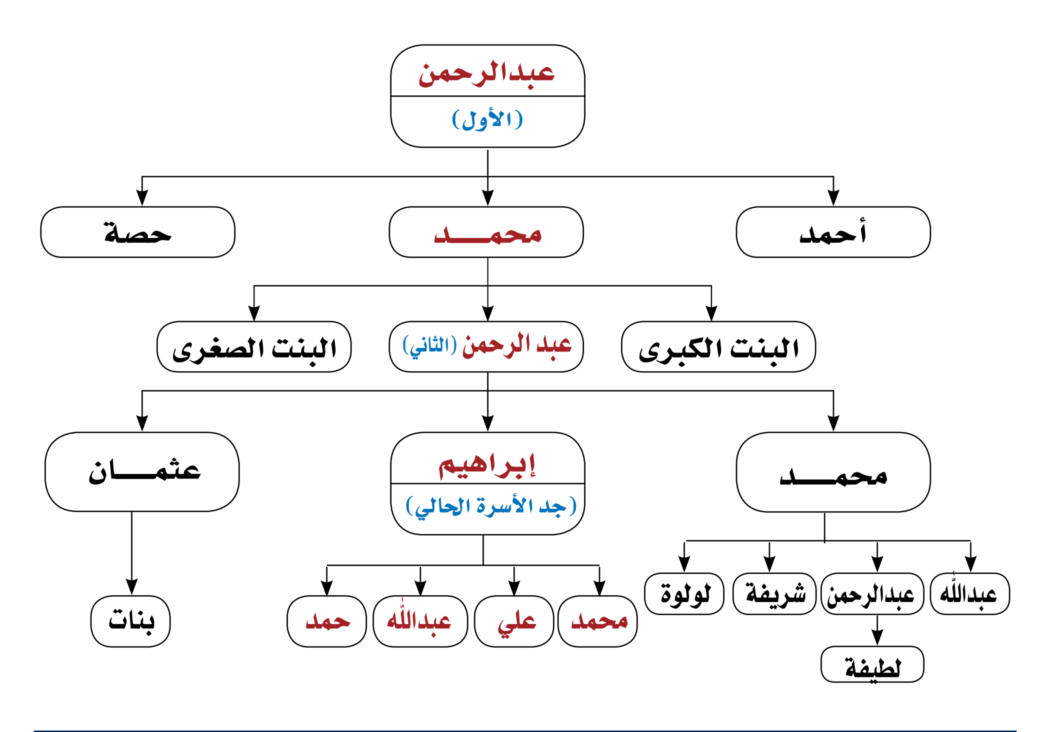
١١٣٥هـ، وهي سنة خروج (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة الحالية، من أشيقر إلىٰ المجمعة لم يبق في أشيقر من رجال الأسرة سوىٰ أفراد قلة يُعدّون علىٰ أصابع اليدين. ولم تكن الحادثة التي تعرضت لها الأسرة في أشيقر وخرج علىٰ إثرها (إبراهيم) منها هي سبب هذا الانحسار، إذ لم يُقتل في تلك الحادثة سوىٰ خمسة رجال فقط حسب ما سجلته كتب التاريخ مما سيأتي بيانه. ونرجح أن أفراد الأسرة الذين كانوا في المجمعة وفي الغاط وربما في العيينة، وقت وقوع الحادثة هم من ذرية عبدالرحمن ومن ذرية سليمان فقط، والله أعلم.

ولا نعرف لـ(عبدالرحمن) سوىٰ ابنين، هما: (أحمد) و(محمد) علىٰ اليقين. وقد ألحقنا به (حصة) المذكورة في المثل النجدي (يرحمك الله يا حصة القواضىٰ) علىٰ الظن فقط.

## الشكل رقم (٦)

### أبناء الجد عبدالرحمن (الأول) وأحفاده

الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية



فأما أحمد[1] بن عبدالرحمن بن محمد (القاضي)، فلا نعرف عنه شيئا، ولعله انقطع عقبه قبل الخروج من أشيقر.

وأما محمد بن عبدالرحمن (ت ١٠٧٧هـ تقريبا) فهو جدُّ الأسرة الحالية، وقد تُوفّي عن ابن واحد هو الجد عبدالرحمن الثاني، وبنتين فقط. وقد ورد ذكر هؤلاء الثلاثة في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) كما سيأتي.

وأما عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (قُتل سنة ١١١٥هـ) فله كما نرجح ثلاثة أبناء، ولا نعرف شيئا عن بناته إن كان له بنات. أما أبناؤه فهم: (عثمان) و(محمد) وكلاهما توفيا في المجمعة، و(إبراهيم)، جد الأسرة الحالية، المتوفى في عنيزة سنة ١١٩٠هـ تقريبا. ثم انقطع عقب (عثمان) إذ لم يُذكر له من الذرية سوى عدد من البنات، ولا نعرف عنهن شيئا. أما محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي، فله ابنتان هما (لولوة) و(شريفة)، وابنان هما: عبدالرحمن (يقينا)، وعبدالله (ترجيحًا). ولعبدالرحمن بن محمد المتوفى سنة ١٢٢٢هـ تقريبا، بنت واحدة اسمها (لطيفة ت سنة ١٢٣٩هـ)، أما عبدالله فلا نعرف عنه شيئا.

واليوم لم يبق من ذرية المؤسس الأول الشيخ القاضي محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٩٨هـ تقريبا، سوى ذرية حفيد حفيده: إبراهيم بن عبدالرحمن المتوفى سنة ١١٩٠هـ تقريبا، الذي انتقل مع أبنائه الأربعة: علي، وعبدالله، ومحمد، وحمد إلى عنيزة. وهؤلاء الأربعة هم أصول أسرة القاضي الموجودة اليوم، وسيأتي الحديث عنهم وعن ذرياتهم مفصلا بإذن الله في كتابنا القادم (أسرة القاضي في عنيزة) بإذن الله.

وأما إخوة إبراهيم وأعمامه وأبناؤهم وأحفادهم، سواء منهم من كان في أشيقر أو في سدير أو في الغاط أو في بريدة أو في غيرها من البلدان، فقد انقطعوا في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر تقريبا، ولم يبق اليوم من ذراريهم من الذكور أحد على قيد الحياة. هذا ما تقرره

(١) ورد اسمه في وقفية أم حمار.

الأخبار والوثائق، وهذا ما يقرره الواقع الذي ينفي أي وجود لذرياتهم اليوم.

وإذا كانت طبيعة الحياة وظروفها المختلفة تفرض أحيانا علىٰ بعض الأسر الانفصال عن أسرتها الأصلية، والانفراد والتسمّي بلقب جديد مختلف، كما انفصلت أسرة القاضي في القرن العاشر الهجري عن آل بسام. فإن الانفصال لا يعني النسيان والانقطاع التام عن الأسرة الأولىٰ، كما أن الأسر المنفصلة لا تخفىٰ علىٰ أقاربها مهما طال الزمن ومهما تباعدت المسافات. ولا تخفىٰ أيضا علىٰ كثير من المهتمين بالأنساب. ولا نعلم أن فرعًا من أسرة القاضي انفصل عنها واستقل باسم جديد، لا قديما ولا حديثا. ولا نعلم كذلك أن هناك أسرة تنحدر من ذرية الجد الشيخ القاضي محمد بن أحمد موجودة اليوم، غير أسرتنا أسرة القاضي المنحدرة من حفيد حفيده إبراهيم.

وخلاصة هذا الحديث هي أن الجد محمد بن أحمد القاضي (ت ٩٩٨هـ تقريبا)، قاضي عالية نجد، هو (مؤسس أسرة القاضي) الذي اكتسبت الأسرة لقبها (القاضي) من وظيفته. وأن الجد إبراهيم العبدالرحمن القاضي (ت ١١٩٠هـ تقريبا) هو (المؤسس الثاني) الذي تجتمع عنده جميع ذريات أصول أسرة القاضي الحالية، فهو الجد الجامع لكل فرد من أفراد الأسرة الموجودين اليوم.

# الفصل الثاني

## آل القاضي في الوثائق والمدونات التاريخية

**تمهيد:**

تردد اسم الجد محمد بن أحمد (قاضي عالية نجد) في كتب التاريخ، لأنه كان عالما، وقاضيا في أشيقر، ثم قاضيا إقليميا في عالية نجد، مُعَيَّنًا من جهة رسمية اعتبارية. واشتهر تاريخيا كذلك لأنه جدد وصية صبيح الشهيرة، وكتب وقفية رميثة ابن قضيب، كما كتب وقفية رجاسة، ولأنه شهد في صغره على وثيقة صقر بن قطامي.

وحفظت لنا الوثائق والمدونات التاريخية اسم قاضي عالية نجد أيضا، لأنه من أقدم من عُرف من علماء النسب من الوهبة، ولأنه كتب نسب الوهبة مرة إلى مسعود ومرة إلى حنظلة، ومرة إلى آدم كما شرحناه سابقا، فكانت كتابته مرجعا تاريخيا يُعتمد عليه في توثيق عمود النسب، وفي تأكيد أصل الوهبة ومحتدهم الحنظلي التميمي[1].

كما حفظت لنا الوثائق نَسْخَهُ لرسالة (نصيحة الإخوان) للعماد الواسطي، في العقيدة. ونسخَهُ لكتاب (شرح ذات الفروع) في الأنساب، وربما كان هو الشارح كما يميل إليه أحد الباحثين[2].

كما سجلت لنا كتب التاريخ تلك الصراعات المستمرة بين الخرفان من آل محمد والرواجح من جهة، وآل بسام بن منيف من جهة أخرى. تلك الصراعات التي امتدت من

(١) ولا شك في أن الجد محمد بن أحمد القاضي أخذ هذا النسب من علماء عصره وسابقيهم من علماء الوهبة. ولا بد أن بعضهم كتب مدونات للنسب لكنها لم تصل إلينا، وذهبت مع ما ذهب من الوثائق والمخطوطات.

(٢) هو الدكتور راشد العساكر، وقد نقلنا كلامه في موضوع (نَسْخُهُ شرح ذات الفروع) في الفصل الثالث من الباب الثالث. وانظر كتاب (قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل) ص٤٤، ٤٥.

أواخر القرن الحادي عشـر الهجري إلىٰ نهاية القرن الثالث عشـر وبداية القرن الرابع عشـر. وكان آل القاضي بلا شـك طرفًا فيها، لأنهم جزء من (آل بسـام بن منيف). وقد سـقط منهم - كمـا كان سـقط مـن غيرهم - ضحايا. فقد سـجلت المدونـات التاريخية أن جد الأسـرة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي (عبدالرحمن الثاني)، قُتِل في حادثـة وقعت عام ١١١٥هـ[1] وهو والد (إبراهيم) الجد الجامع للأسـرة الحالية. كما قُتل عدد من أبناء الأسرة في حادثة سنة ١١٣٥هـ.

كما وردت أسـماء بعض أفراد الأسـرة في بعض الوثائق. وفيما يلـي بيان ببعض الوثائق التي رصدنا فيها أسـماء بعض أفراد الأسـرة في أشيقر، سـواء منها الوثائق الخاصة أو الوثائق العامة.

## أولا: أبناء الأسرة في الوثائق الخاصة:

فأما الوثائق الخاصة فأهمها وثيقة (وقف عاجان) لـ حسـن بن محمد بن أحمد القاضي، و(وقفيـة أم حمار) و(وقفيـة الحويطات والعصمي). وهما للجـد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي. ووثيقة كُتبت في الغاط في حدود سنة ١١٢٠هـ ورد فيها اسم سليمان بن عبدالله القاضي. وبعض الوثائق التي كُتبت في بريدة منها ما يخص محمد القاضي كالوثيقة المكتوبة سـنة ١١٩٠هـ، وما يخص إبراهيم المحمد القاضي وهي عدد من الوثائق كتبت في بريدة وفي عنيـزة خـلال النصف الأول مـن القرن الثالث عشـر. ومنها ما يخص سـليمان العبدالرحمن القاضي وهي وثيقة كتبت في بريدة سنة ١٢٦٩هـ. ومنها بعض الوثائق التي تخص لطيفة بنت عبدالرحمـن القاضي، منها ما كُتب في الخيـس، ومنها ما كتب في المجمعة، ومنها ما كُتب في عنيـزة. ووثيقـة كُتبت في المجمعة في النصف الأول من القرن الثاني عشـر، تذكر شـريفة بنت سليمان القاضي، وغير ذلك مما سنعرضه في الحديث عن أصحاب تلك الوثائق من الأسرة.

(١) انظـر: تاريخ ابن يوسـف ص ١١٥، وعنوان المجد ٣٦٥/ ٢، وغيرهـا. وانظر كذلك: تاريخ بعض الحـوادث الواقعة في نجد. وقد عرّف المحققان بالقتيـل عبدالرحمن القاضي وبجده الأعلى محمد بن أحمد القاضي، ص١٠٦ الهامش رقم (١).

## ثانيا: أبناء الأسرة في الوثائق العامة:

أما الوثائق العامة التي سجلت لنا شيئا من تاريخ الأسرة وأسماء أفرادها في أشيقر، فأهمها تجديد وثيقة وقف صبيح، ووقفية صقر بن قطامي، ووقفية رميثة ابن قضيب، ووقفية رجاسة، وسبق الحديث عن هذه الثلاث الأخيرة.

ومن الوثائق العامة أيضا وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، ووثيقة (توزيع سقي بئر المديبغة)، وغيرهما، وسيأتي تفصيل الحديث فيهما بعد الحديث عن (وقفية صبيح) التي أعاد الجد محمد بن أحمد القاضي تجديدها سنة ٩٨٦هـ.

### ١- وقف صبيح[١]:

أما وثيقة (وقف صبيح) وهي أقدم وثيقة نجدية وصلت إلينا فقد كُتبت سنة ٧٤٧هـ، ونشرت نقلا من التجديد الثاني مرات عديدة. ومجدّدها الثاني هو - كما ذكرنا - الجد محمد بن أحمد القاضي. وصدرت حولها مقالات كثيرة، وكتب تتحدث عنها خاصة، وعلق عليها كثير من الباحثين قديما وحديثا. لذلك لن نعلق عليها، وإنما سنكتفي بنشر نسخة فريدة من نسخها الكثيرة، لم تُنشر من قبل.

وهذه النسخة من وصية صبيح[٢] كُتبت في ٣/ ٢/ ١٣٥٣هـ بخط عبدالعزيز الشلفان،

(١) نُشر محتوى الوثيقة مع دراسة عنها في مجلة العرب، الجزء الأول ١٣٨٧هـ ص٥١-٥٩.

(٢) هو صبيح بن (مساور) كما يقال، رجل صالح عابد تقي، عاش في القرن الثامن الهجري. كان مملوكا فأعتقه سيده عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة، من الوهبة، من تميم. فجدَّ صبيح واجتهد حتى ملك عقارا (مزرعة) في بلدة أشيقر. وكان لسيده زوجتان إحداهما قاسية في تعاملها معه، ولذلك كان يسميها (النَّـزْرِة) أي العنيفة في لهجتها، والأخرى كانت ترحمه وتعطف عليه، وكان يُسميها (الحبيبة)، أي التي ترفق به. فأوقف صبيح جزءا من ملكه على (بجاد) و(قهيدان) ابني سيده من زوجته التي يسميها (الحبيبة)، ولم يوص لأخيهما (ريّس) من زوجة سيده (النزرة). ترجم له الشيخ عبدالله البسام، نقلا عن الشيخ عبدالله الجاسر (ت ١٤٠١هـ) وعن غيره، والجاسر من آل بجاد المذكورين. وأورد البسام لصبيح (كرامات) يظهر أنها من خيالات الرواة، وذكر أنه (يقف منها موقف الشك) معتذرا بأن مثل تلك الكرامات وقعت لإبراهيم الخليل عليه السلام. وقد انتقد حمد الجاسر إيراد (تلك الكرامات) غير المنقولة عن ثقات. ضمن سلسلة مقالات عن كتاب

نقلا من خط محمد بن عبدالرحمن الجاسـر الذي كتبها في ١٠/ ٢/ ١٣٥٠هـ، وهو نقلها من خط المؤرخ إبراهيم ابن عيسىٰ الذي كتبها في ١٥/ ٩/ ١٣١٤هـ، وابن عيسىٰ نقلها من خط أحمد بن سليمان ابن مشرف الذي نقلها في ٣٠/ ٨/ ١٠٦٥هـ، وكان ابن مشرف نقلها من خط مجددها محمد بن أحمد القاضي (قاضي عالية نجد) الذي كتبها في ١٩/ ٩/ ٩٨٦هـ. وأصل هذه النسـخة لدىٰ محمد الحمد المحمد العبدالله القاضي رحمه الله (١٢٩٨-١٣٨١هـ)، ثم انتقلت بعد وفاته إلىٰ ابنه عبدالعزيز (ناظم العنيزية).

ونظن - كما أشرنا في حديثنا عن وقفية رميثة ابن قضيب - أن الباعث علىٰ تجديد الجد محمـد بن أحمد القاضي، وقفيـة صبيح، هو أنه لما أراد كتابة (وقفية رميثة ابن قضيب) وجد أن المُوقـف بنىٰ وقفه علىٰ حكم وشـروط وقفية صبيح، فلما رجـع إلىٰ وقفية صبيح وجدها تالفـة، فعمد إلىٰ تجديدها للمرة الثانية، حيث إن تجديدها الأول جرىٰ سـنة ٨٩٠هـ علىٰ يد الشيخ علي بن شفيع.

(علماء نجد خلال ثمانية قرون) نشـرت في جريدة الجزيرة، والحلقة التي انتقد فيها كرامات صبيح، نشـرت في العدد ١١٤٥٠، ٢١/ ٧/ ١٤٢٠هـ. ويمكن الاطلاع على كتاب (وقف صبيح من أشـيقر منذ عام ٧٤٧هـ) تأليف د. عبدالحليم بن عبدالعزيز مازي، من إصدارات دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - الرياض، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م، وقد أورد مقالة الجاسر تلك.

## الوثيقة رقم ١٩-أ:

**(وقفية صبيح) بخط عبدالعزيز الشلفان**

مرجع الوثيقة (د٣٨ ص٥٣)

## الوثيقة رقم ١٩-ب:

**(وقفية صبيح) بخط عبدالعزيز الشلفان**

مرجع الوثيقة (د٣٨ ص٥٣)

## ٢- وثيقة (تقسيم أرض الطالع):

وهـذه الوثيقـة القديمة المكتـوب أصلها في حدود سـنة ١٠٨٠هـ أو سـنة ١٠٧٨هـ[١]، محتواها حُكم قضائي «صححه وأثبته وألزمه» كاتبه قاضي أشـيقر في زمنه الشـيخ محمد بن يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ ابن غيهب[٢]. ونقل الوثيقة من أصلها الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلـي[٣]، في شـهر المحرم (عاشـور)[٤] من عـام ١٢٦٩هـ. وهذا الحكم مضمونه تقسـيم (أرض الطالع)، وهي أرض تقع في الطرف الجنوبي من أشـيقر القديمة، شـرقا عن أم حمار، ويحدها من الغرب مجرىٰ سيل الوعرىٰ، المسمىٰ في الوثيقة شعبة سمحة، ومن الشرق مزرعة (زعيزعية رهجة)، ومن الشمال الشرقي (حق الخراشي) المسمىٰ في الوثيقة شعبة الزعيزعية، ومن الشـمال الغربي (المقلب)، ومن الجنوب سور البلدة[٥]. ويملكها في ذلك الوقت هؤلاء المقتسـمون المذكورون في الوثيقة كل حسب أسهمه. وبسبب تلف أولها الذي لا بد أنه ذُكر فيه سبب التقسيم، والتعريف ببعض الأسماء الواردة في الوثيقة، فقد فاتنا كثير من المعلومات التي تجلو الغموض فيها، فلم نسـتطع مثلا أن نفهم سبب الشراكة بين الأطراف المذكورة في الوثيقة في أرض الطالع، ولا الغاية من التقسيم، ولا معرفة الأسماء الكاملة لبعض الشخصيات المذكورة فيها، وغير ذلك[٦].

(١) قـال البسـيمي [العلمـاء والكتـاب ٣٣٩/ ٢ الهامش (١)]: يوجـد عندي حكم لـه في أحد عقارات أشـيقر غير مؤرخ، ولكنه تقريبا سـنة ١٠٨٠هـ نقله من خطه الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي في ١٠/ ١/ ١٢٦٩هـ. قلت: وهو يقصد الحكم المدوّن في وثيقة (أرض الطالع) هذه.

(٢) هـو الشـيخ محمد بن يحيى بـن أحمد بن يحيى ابن غيهـب، والغيهب فرع كبير مـن بني زيد. ذكره المؤرخ ابن عيسـى في رسـالة اسـتدرك بها علماء أشـيقر الذين لم يُترجم لهم الشـيخ ابن حميد في السحب الوابلة، وصدر اسمه بعبارة (قاضي أشيقر). انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ٣٣٩/ ٢.

(٣) سبقت ترجمته في أول الكتاب.

(٤) عاشـور: هو شـهر المحرم، أول شهور السـنة الهجرية. يقال إنه سـمي بذلك لأن فيه يوم عاشوراء. يُسـتعمل كثيـرا في (الوثائـق)، لداعي الضبـط، والدقة في اختيـار العبارات التي لا تـؤدي إلى لبس. و(شهر المحرم) عبارة تطلق على الأشهر الأربعة الحُرُم: (رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم).

(٥) تعرّف على موقع أرض الطالع في الصورة رقم ٣.

(٦) ذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي أن (أرض الطالع) تنقّلت ملكيتها بعد الوثيقة المذكورة وقال: «الذي أعرفه حسـب الوثائق أنها آلت لحمد المفدى، ثم اشـتراها منه جدنا إبراهيم بن عبدالله البسيمي (ت

## الوثيقة رقم ٢٠-أ

### وثيقة تقسيم أرض الطالع

أصل الوثيقة لدى الأستاذ عبدالله البسيمي

١٢٣٣هـ)، وذلك في أول القرن الثالث عشر الهجري، واشترط ابن مفدى صبرة ١٣ صاعا، وقد وقفها أجدادي رحمهم الله في أضاحٍ».

## الوثيقة رقم ٢٠-ب:

### وثيقة تقسيم أرض الطالع

أصل الوثيقة بحوزة الأستاذ عبدالله البسيمي

## تفريغ الوثيقة:

الوجـه الأول: «(...)[1] وأول مـا وجدنا أحمد وأخويه إبراهيم ومحمد بثمن معلوم من تلك الموضعين سـدس جميعهما سـهم من سـتة ونصف ثمن سـدس (بياض) المقرت فيمـا أقـرت به لهم، ثم بعد ذلك راود أحمد وخويه المذكور شـركاه في الأرض (بياض) لهم قصد (بياض) قصه وقصد لهم (بياض) أصلح لمغايرة (بياض) شعبة سمحة وباقية يلي سوق العامريـة (بيـاض) من الخراب والنقـص بدفع جد (بياض) تآكلت وأفسـدت ومرمعه تناوله وكـذا ذا حصل لهم صدر المزرع ووسـطه صار أصلح لهم وأكثر ريعـا لرغبة الزارع فيه عن أسفل المزرع وعما يحصل الخراب فيه فكيف اذا اجتمعا. فلذلك ظهرت المصلحة قطعا لأن قصدهـم من نصيبهم ما ذكرنا وقصد أحمد وأخويه خلاف مـا ذكرنا (مقدّمًا). فلذلك طلب منهـم (إلقاءهم) نصيبهم لهم من الجانب المذكور. فلذلك اتفق الملاك برضاهم واختيارهم علـىٰ عـزل نصيب أحمد وأخويـه لهم مع الجانب المذكـور(...)[2] المكلف الرشـيد نايب عن نفسـه بالرضا وغيره كذلك، ولِمَا ظهر للجميع مـن المصلحة الجلية، لكن أحبوا جميعا جمع نصيبهم خمسة أسداس تلك الأرض وإلقاء سدس أحمد وأخويه مع الجانب المذكور لحصـول الغرض بـه وهو اندفاع المضار المذكورة بإلقاء السـدس المذكور وملاك خمسـة الأسـداس المذكورة لورثة أحمد البجادي وهم زوجتـه كلثم بنت عبدالله ابن غملاس وابنيه وابنتيه منها نصفهن، سـهمين ونصف، ولعايشـة بنت قريميش نصف سـدس وقف عليها من جدتها أم قريميش، ولـ **موزة بنت عمر بن محمد القاضي** سدس ولورثة **محمد بن عبدالرحمن القاضـي** وهم زوجته بنت راشـد بن بريد **وبنتيه وابنه** سـدس يخرج منه نصف ثمن سـدس لأحمد بن محمد وأخويه هذا بتمام خمسـة أسـداس فحضر للقسمة من يأتي بيان اسمه قريبا ان شـاء الله. فأولاد أحمـد البجادي فحضر عميهم عبدالله وهو وصـي أبيهم عليهم وعثمان،

---

(١) كتـب ناقل الوثيقة محمد بن عبداللطيف الباهلي في أولها: (بسـم الله هذه الورقة لم أجد أولها وإنما نقلنـا مـا وجدنا). قلت: وقد قصصنا أول الوثيقة لأن فيها بين هذا التعليق وبداية الوثيقة التي نشـرنا صورتها فراغا طويلا، وتصويرها كاملة يقلل من وضوحها.

(٢) ما بين القوسـين رمز مكوّنٌ من ثلاث نقط على شـكل مثلث، وهو يعني أن ما قبله نهاية الجملة وما بعده بداية الأخرى.

ووكلت أمهم كلثم بنت عبدالله أي زوجة أحمد البجادي، أخيها أحمد علىٰ القسمة يقسم مع الشـركاء كيف شـاء. وأما نصيب بنت قريميش فحضر زوجها أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس نائبا عنها بالوكالة الثابتة الصحيحة. وأما زوجة **محمد بن عبدالرحمن القاضـي وابنتها الكبيرة** الرشـيدة من **محمد** المذكور فوكيلهما في ذلك عبدالرحمن بن منيف ابن كليب، وأما **بنت محمد القاضي الصغيرة** وابنه **عبدالرحمن** فالناظر عليهما يومئذ **سليمان بن محمد القاضي** قايم عليهما. فهؤلاء الملاك مضىٰ بيان أسمائهم وأسماء (نوابهم). فلما اجتمعوا في الأرض المذكـورة لطلب عزل نصيبهـم، أحمد وأخويه مع الجانب المذكور قـال لهم أحمد اعلموا أن اليتامىٰ تعتبر العدالة في وليِّهم وأنت يا **سليمان القاضـي** وأنت يا عبدالله البجادي كل واحد منكما قديم قبيلته وربما يصدر منه في بعض الأوقات من القول والفعل ما ينافي العدالة فتفسد القسـمة فأنـا أحب أنكما تـوكلان عبدالرحمن بن منيـف بن كليب من الناحيـة المذكورة في الأرض المذكورة.

**الوجـه الثاني:** لأجل ما شـاهد وشـاهدتما وغيركمـا من المصلحـة احتياطا منا لصحة القسـمة وإلّا إنه أهل للولاية علىٰ اليتامىٰ من أهل من توفر الشـروط فيه مع مباشـرتكما أيضا للقسمة معه. ففعلا، وأذنا لعبدالرحمن المذكور في ذلك وتولىٰ لأولاد أحمد البجادي وولدي **محمد القاضـي** المذكورين ولاية صحيحة شـرعية، فاتفق هو وهما وجميع شـركاء الأرض المذكورة وولي من لم يحضر علىٰ عزل نصيب أحمد المذكور وأخويه من الجانب المذكور من الناحية المذكورة، فضربوها بالحبل وقاسـوا مسـاحتها وبالباع والـذراع ثم بعد ما عرفوا عـرض تلك الأرض وطولها ضربـوا بعضها في بعض حتىٰ عرفوا مقـدار جميعها معرفة تامة نافية للجهالة، ثم حسبت جملتها حسابا محرر فحصل لأحمد وأخويه بوعين[1] ونصف وهو سـدس جميع الأرض المذكورة من منشب تلك الأرض المذكورة في أرض أحمد بن محمد وأخويـه إرثهم من أبيهم المعروف المشـهور اسـما بالثلث الكاين في علـو الطالع ينتهي إلىٰ

(١) بوعيـن: مثنى بـوع، وهو الباع في الفصحى، والباع: مسـافة ما بيـن الكفين إذا مُـدَّت الذراعان يمينًا وشمالا، أي ما يقارب المتر والنصف.

زعيزعيـة رهجة[1] المعروفة هناك معرفة مشـتهرة لا تخفىٰ، فميـزوا نصيب أحمد بن محمد المذكـور وأخويه برضاهـم من تلك الناحية المذكورة فامتازت بالحـد والقدر ابتداء وانتهاء كمـا ذكرنـا. وأما نصيب الباقين (اللي) خمسـة الأسـداس الباقيـة فاختاروا جمعهـا لفوايد ومصالـح لأربابها في جمعها لا تخفـىٰ، وذلك كله بعد ما بينوا طريق نصيب الشـركاء قاطعا نصيب أحمد وأخويه، وذلك السـوق المذكور مشروطا وقت القسمة علىٰ يمين الذاهب إلىٰ العامرية مع السـوق القاصد إذا تجاوز الماشي مع السوق شـعبة سمحة قاطعا سبيل المقلب فهو من جهة المشـرق عنه بقدر باع في جدار الطالع بين شقين في الجدار وقدر عرضه ذراعين ابتداء وانتهاء وشـرط وقت القسمة أن ذلك السوق إذا حفر أحمد وأخويه مسيلهم أن السوق يجعل بجسر فوقه تجتاز منه المارة إلىٰ ملكهم، فلا حق لهم بالقرار بل في الاجتياز فقط وبينوا مجـر(ىٰ) ماء أحمد وأخويه من سـاقية في أعلـىٰ تلك الأرض حتىٰ اسـتقرت معرفة ذلك في قلـوب الجميـع، فاتفق ملاك تلـك الأرض الحاضرون، ووكيل من لـم يحضر، وولي من لم يكلف الذين مر ذكرهم، علىٰ جميع ما ذكرنا برضاهم واختيارهم وجواز تصرفهم شرعا فيما فعلوا لأنفسهم، ووَلُوا وتوَلَّوا، وذلك كله بعد ما ثبت عندنا ملك ملاك تلك الأرض ووكالتهم لمن ذكرنا وولاية من تولىٰ، ثم افترقوا عن تراضٍ بتلك القسـمة، فكانت قسمة صحيحة ثابتة لازمة لتسلسـلها علىٰ كافة أحكام الشرع فيها وإن أهملنا شيًّا من الشروط والأحكام من تلك الوثيقـة فهو لأجل (النسـيان) وإلا فقد وجدت شـروط صحة ذلك وقت القسـمة فاندرجت بجميـع أحكامهـا علىٰ سـبيل الحق ومنهاجه. شـهد علىٰ إقـرار **فاطمة بنت عمـر بن محمد القاضـي** محمد ابن جماز ابن حسـين الإمام. وشهد علىٰ القسـمة المذكورة حسن بن عبدالله أباحسـين، وعبدالرحمن ابن سـعيد، وعثمان بـن محمد ابن بجاد وجماعـة غيرهم. كل من هؤلاء حضروا القسمة من أولها إلىٰ آخرها برضا الجميع. وشهد بذلك كله من أوله إلىٰ آخره وكتبه وصححه وأثبته وألزمه محمد بن يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ ابن غيهب. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما.

---

(١) اسم مزرعة في أشيقر.

ونقله من الأصل بعدما ذهب أولها كاتبها محمد بن عبداللطيف، حامدا الله ومصليا علىٰ نبيه ومسلما بتاريخ المحرم عاشور مقدم سنة تسع ١٢٦ (هكذا!) حامدا الله ومصليا علىٰ نبيه ومسلما»ا.هـ

## أهمية الوثيقة:

الوثيقة صفحتان، ويلاحظ أن بدايتها غير مفهومة، وأنها بدت كالطلاسم بسبب ما فقد منها من كلمات وجمل كثيرة بسبب التلف. ومن المؤسف حقًّا أنها لم تصل إلينا كاملة. فقد نقلها الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي بعد مضي ما يقارب القرنين من كتابتها، في شهر المحرّم سنة ١٢٦٩هـ بعد أن (تلف أولها) كما ذكر في نهايتها، وقد ترك مكان التالف منها بياضا، إشارة منه إلىٰ أن هناك جزءا مفقودا منها بسبب تلف الأصل الأول المنقولة عنه، كما ترك في ثناياها بياضا متفاوتا بين بعض كلماتها، وخصوصا في أولها، إما لأنه لم يتبيّنها، أو لأن مكانها في الأصل الذي نقلها منه تالفٌ أو متخرّق. وهذا التلف في بعض أجزاء الوثيقة فوّتَ علينا - كما ذكرنا من قبل - بعض المعلومات التي تهمنا ونتوق لمعرفتها، ومنها الأساس الداعي للتقسيم، وبعض الأسماء الواردة فيها، ونوع العلاقة التي جمعت الشركاء المقتسمين، وغير ذلك. وتعد وثيقة (تقسيم أرض الطالع) من أقدم الوثائق التي وصلت إلينا في موضوعها.

وللوثيقة أهمية خاصة فقد أفادتنا كثيرا في معرفة أسماء عدد من أفراد أسرة القاضي في أشيقر - ذكورا وإناثا - ممن لم نجد لبعضهم ذكرا في أي وثيقة أخرىٰ وصلت إلينا، ولم نعرفهم إلا منها. وهذه هي الأسماء المذكورة حسب ترتيب ظهورها في الوثيقة: (**موزة** بنت عمر بن محمد القاضي، **محمد** بن عبدالرحمن القاضي (جد الأسرة)، زوجة **محمد** بن عبدالرحمن القاضي، **ابنتا محمد** بن عبدالرحمن القاضي الكبرىٰ والصغرىٰ، **عبدالرحمن** بن محمد بن عبدالرحمن القاضي (جد الأسرة)، **سليمان** بن محمد القاضي، **فاطمة** بنت عمر بن محمد القاضي).

كما أفادت أن الجد (محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي) كان متوفىٰ وقت كتابتها. وأن له ابنتين إحداهما كبيرة والأخرىٰ صغيرة، وابنًا واحدًا ذُكر باسمه وهو الجد (عبدالرحمن) وأن هذا الابن كان صغيرا تحت الوصاية. وأن سليمان بن محمد القاضي كان هو الوكيل علىٰ ذرية الجد محمد بن عبدالرحمن القاضي. وسيأتي تفصيل الحديث عن هؤلاء جميعا.

## تاريخ كتابة الوثيقة:

ذكر الأستاذ عبدالله البسيمي[1] في (العلماء والكتّاب في أشيقر) أن الوثيقة مكتوبة سنة ١٠٨٠هـ، تقريبا. وذكر لي أنه اعتمد في هذا التقريب علىٰ أن الشيخ أحمد (بن محمد) البجادي، المذكور في الوثيقة، متوفىٰ سنة ١٠٧٨هـ حسب ما ورد في ترجمته في علماء نجد[2]، وأنه كان وقت كتابتها متوفىٰ. وقال لعلها كُتبت في سنة وفاته. قلت: ولعلها كُتبت في سنة وفاة الشيخ أحمد البجادي رحمه الله أي سنة ١٠٧٨هـ لأن تركات المتوفين ومتعلقاتهم يُبادر – عادة – إلىٰ تصفيتها مباشرة، والله أعلم.

أما تاريخ نقلها فهو كما دوّنه الناقل: شهر المحرم من سنة ١٢٦٩هـ.. ويلاحظ أنه أرّخها بطريقة غير معتادة، هكذا: (سنة تسع ١٢٦) فكتب رقم الآحاد بالحروف والبقية بالأرقام! ولعله أراد أن يؤرخ الوثيقة بالحروف فلما كتب الرقم الأول عدل عن ذلك إلىٰ الأرقام، والله أعلم.

## الشاهد أحمد بن محمد:

ورد اسم أحمد هذا في الوثيقة خمس عشرة مرة، تارة باسمه الأول، وتارة مع اسم أبيه، وثالثة معطوفا عليه عبارة (أخويه)وهي الأكثر. ويظهر أنه شخصية معروفة موقرة، والتوقير أعظمه يساق – عادة – للعلماء والقضاة بالدرجة الأولىٰ فمن هو يا تُرىٰ؟ يظهر أن التعريف به ذهب مع الجزء التالف في أول الوثيقة، ونرجّح أنه العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر (ت ١١٢٤هـ)، لأسباب، منها:

(١) العلماء والكتّاب في أشيقر ٣٣٩/ ٢ الهامش رقم (١).
(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٠٨/ ١.

١. أن الشيخ أحمد بن محمد القصيّر كان موجودا في المكان والزمان اللذين كُتبت فيهما الوثيقة.
٢. هذا الاعتبار والإجلال والتقدير الذي جعل كاتب الوثيقة يكتب اسمه في وثيقة واحدة خمس عشرة مرة، وكأنه وحده محورها وموضوعها.
٣. أن تلميذه وزميله ورفيق عمره العلامة الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين (١١٢٣هـ)، كان أحد شهود الوثيقة.
٤. أنه بدا في الوثيقة رجلا ذا علم ورأي. فقد قال لوكيلي أبناء القاضي وأبناء البجادي القُصّر ما نصّه:

«اعلموا أن اليتامىٰ تعتبر العدالة في وليّهم وأنت يا سليمان القاضي وأنت يا عبدالله البجادي كل واحد منكما قديم قبيلته[1] وربما يصدر منه في بعض الأوقات من القول والفعل ما ينافي العدالة فتفسد القسمة فأنا أحب أنكما توكلان عبدالرحمن بن منيف بن كليب من الناحية المذكورة في الأرض المذكورة، لأجل ما شاهد وشاهدتما وغيركما من المصلحة احتياطا منا لصحة القسمة وإلّا إنه أهل للولاية علىٰ اليتامىٰ من أهل من توفر الشروط فيه مع مباشرتكما أيضا للقسمة معه. ففعلا، وأذنا لعبدالرحمن المذكور في ذلك»ا.هـ

وهذا الكلام لا يصدر إلا من عالم ذي رأي حكيم، وهو وإن بدا اقتراحا إلا أنه يُشبه الأمر، ولا يُصدر الأمر إلا القاضي، ولذا فإن من يقرأه يظنه من كلام القاضي كاتب الوثيقة نفسه لا من كلام أحد المقتسمين. ولم يعترض عليه القاضي بل أقرّ رأيه وسجّله في الوثيقة، وأخذ المخاطَبان بمشورته، واستجابا لاقتراحه وفَعَلا ما طلب منهما.

٥. ذكرت الوثيقة اسمه مقرونا باسم أبيه (أحمد بن محمد) ثلاث مرات. وجاء في أولها ما نصُّه:

(١) قديم قبيلته: أي مُقدَّمُ أسرته وكبيرها.

«وأول ما وجدنا أحمد وأخويه إبراهيم ومحمد»، وهكذا فإن الشـيخ أحمد القصيّر أحد أخويه اسمه (محمد)، ووالده اسمه (محمد) أيضا، وكانوا يسمّون الابن علىٰ اسم أبيه إذا وُلد بعد وفاته. والشيخ أحمد القصيّر اسم والده (محمد)، وله أخ اسمه (محمد) وهو طالب علم توفي في وباء سنة ١١٣٩هـ[١].

كل هذا يرجّح ما ذكرناه من أن (أحمد بن محمد) الذي يتردد اسمه في الوثيقة، وهو أحد المقتسمين ما هو إلا الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر رحمه الله، والله أعلم[٢].

(١) ذكر الأسـتاذ الدكتور خالد الوزان، تعليقا على ما ذُكر في المتن أعلاه، أن للشـيخ أحمد القصير أخًا ثالثا اسـمه عبـدالله، وهو أكبر الإخوة الأربعة. أما محمد فهو أصغرهم وأنه مسـمًّى على اسـم أبيه. وقـال: لم يذكر عبدالله في الوثيقة لأنه قد توفي حينها والله أعلم، لأني رأيت بخطه نسـختين من كتاب الاقناع واحدة سنة ١٠٢٥هـ والثانية سنة ١٠٢٨هـ، أي قبل قسمة أرض الطالع بـ٥٢ سنة.

(٢) ذكر الأسـتاذ عبدالله البسـيمي أن هذا الأسـلوب هو أسـلوب الشـيخ أحمد القصيّر في الوثائق التي حررهـا. وذكر أن الشـيخ القصيّـر كتب وثيقة (صلح بين متخاصمين) أسـلوبها مشـابه لأسـلوب العبـارات التـي قالها أحمد بن محمـد في هذه الوثيقة. ووثيقـة الصلح منشـورة في العلماء والكتّاب ٢/ ١١٥. قلت: وهذا يؤيد ترجيحنا بأن أحمد بن محمد المذكور في وثيقة تقسـيم أرض الطالع هو الشيخ أحمد بن محمد القصيّر. والله أعلم.

## ٣-وثيقة توزيع (سقي بئر المديبغة):

### الوثيقة رقم ٢١-أ

**توزيع سقي بئر المديبغة المدوّنة في النصف الأول من القرن ١١ تقريبا**

الحمد لله هذا أثبات سقي الربيعي
سقي آل غلاس مائة سهم وخمسة وثلاثين سهم لآل عيسى منها اثنين
وعشرين سهم ونصف ولمحمد بن غانم لحوطته الشرقية منها
اثنعشر والباقي بين ابن ناجم وغصنة بنت البجادي نصفين
والمقلب خمسة واربعين والمحمدي احدى عشر وربع والحيا
له ستين المعروفة بالخننة وحويط القرا اربعة وقبلي آل منصور
عشرين ورهجة عشرة وحويط ابرهيم بن مفدى عشرة وحق
آل بجادي من حويط سليمان عشرة وحق السحيمي عشرة والسليمي
ستة وحوطة حمد القاضي خمسين وزعيزعية رهجة ستة
وثلاثين وبن بكر ستة وثلاثين وحيال آل عفالق ستة وثلاثين
والمحمدي القبلي احدى عشر وربع وحويط المناريك ثلاثين
وحويط آل ابرهيم اربعة وعشرين والشريقيات اثنعشر
وحايط مدلج اربعة واربعين وحوطة آل غانم الشرقية
اربعة وثلاثين لحويط حميد منها خمسة وقبليها خمسة واربعين
لآل بجادي ربعها وحيطان آل طلحة تسعين نصف ثلاثة
ابن نشكان اثنعشر و[illegible] سدس والقطن خمسة عشر وابن مناع
واخته مائة وابن مناع له من حوطة بجاد اثنعشر والطويعني
واحد وثلاثين وحويط آل مسند عشرة من خمسين الحوطة

زودنا بها الأستاذ عبدالله البسيمي

## الوثيقة رقم ٢١-ب

### توزيع سقي بئر المديبغة المدوّنة في النصف الأول من القرن ١١ تقريبا

ابانضية وهو سبيل آل منيف اربعة وعشرين لآل ابو
مسند نصفها وآل ابو مليحة اربعة وعشرين للنصرة منها
تسعة وحويط بنات عمران كله وهو فيه النغامشة اثنعشر
وحويط حسينة وهو خميس آل منيف خمسة عشر وسقي
عبدالرحمن القاضي من يم مفرج اثنين وعشرين ونصف منهم
حايط الربعة والعصيمي عشرة لآل ابو مسند منها اربعة
والخنيدق واحد وعشرين لعبدالرحمن القاضي منها اربعة
عشر وسبعة لآل بن حسن وحق السحيمي في حويط بن
عكلي سبعة عشر سهم وعشرين سهم ولشرقي الساقي خمسة
ونصف ولسبيل آل مغدى اثنعشر وطوبلعة الاثل ستة
عشر للبارز عشيرها وايضا خمس سهم وسبيل آل ابو ربايع
اثنعشر وسبيل خرتفا اثنعشر المذكور بحويط اباحزمة
والحميدي والغنيمي عشرة والجبيبية واحد وحويط
بكرة اثنين وعشرين ونصف لآل محمد القاضي ثلثه ولآل
عواد ثلثيه

نقلتها من نسخة بقلم الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي وانا الفقير الى الله تعالى
محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثيمين بتاريخ شوال ١٣١٩ في تسعة عشر
وثلثماية والف

زودنا بها الأستاذ عبدالله البسيمي

## تفريغ الوثيقة:

**الوجه الأول:** «الحمد لله، هذا إثبات سقي المديبغة[1]: سقي آل غملاس مئة سهم وخمسة وثلاثين، لآل عيسىٰ منها اثنين وعشرين سهم ونصف، ولمحمد بن غانم لحوطته الشرقية منها اثنا عشر، والباقي بين ابن ناجم وغصنة بنت البجادي نصفين، والمقلب خمسة وأربعين، والمحمدي إحدىٰ عشر وربع، والحيالة ستين المعروفة بالختنة، وحويط القمر أربعة، وقبيلي آل منصور عشرين، ورهجة عشرة، وحويط إبراهيم بن مفدىٰ عشرة، وحق آل بجادي من حويط سليمان عشرة، وحق آل سحيمي عشرة، والسليمي ستة، **وحوطة حمد القاضي** خمسين، وزعيزعية رهجة ستة وثلاثين، وابن بكر ستة وثلاثين، وحيال آل عفالق ستة وثلاثين، والمحمدي القبلي إحدىٰ عشر وربع، وحويط المتاريك ثلاثين، وحويط آل إبراهيم أربعة وعشرين، والشريقيات اثنا عشر، وحايط مدلج أربعة وأربعين وحوطة آل غانم الشرقية أربعة وثلاثين، لحويط حميد منها خمسة، وقبليّها خمسة وأربعين لآل بجادي ربعها، وحيطان آل طلحة تسعين تشف ثلاثة، ابن شكال اثناعشر وسدس، والقطن خمسة عشر، وابن مناع وأخته مائة، وابن مناع له من حوطة بجاد اثناعشر، الظويعني واحد وثلاثين، وحويط آل مسند عشرة من خمسين الحوطة.

**الوجه الثاني:** أبا نصية وهو سبيل آل منيف أربعة وعشرين، لآل مسند نصفها، وآل أبو مليحة أربعة وعشرين للسحمة منها تسعة، وحويط بنات عمران كله وهو فيد النغامشة اثناعشر، وحويط حسنية وهو خيس آل منيف خمسة عشر، وسقي **عبدالرحمن القاضي** من يم مفرج اثنين وعشرين ونصف من يم حايط الربعة، والعصمي عشرة لآل مسند منها أربعة، والخنيدق واحد وعشرين لـ **عبدالرحمن القاضي** منها أربعة عشر، وسبعة لآل ابن حسن، وحق السهيمي في حويطة ابن عكلي سبعة عشر سهم وعشير سهم، ولشرقي الساقي خمسة ونصف، ولسبيل آل مفدىٰ اثنا عشر، وطويلعة الأثل ستة عشر للبارز عشيرها وأيضا خُمس سهم، وسبيل آل أبو رباع اثنا عشر، وسبيل خريف اثنا عشر، المذكور بحويط ابا حمزة،

(١) بئر المديبغة: إحدى أهم الآبار التي كانت تعتمد عليها أشيقر في الماضي في سقيا المزارع.

والحميدي والغنيمي عشـرة، والجويبيـة واحد، وحويط بكرة اثنين وعشـرين ونصف، لـ آل **محمد القاضي** ثلثه، ولآل عواد ثلثيه.

نقلتها من نسـخة بخط الشـيخ عثمان بن عقيل السـحيمي، وأنا الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد ابن عبدالله بن سليمان ابن عياف، بتاريخ شوال سنة ١٣١٩هـ تسعة عشر وثلاثماية وألف» ا.هـ

## التعليق على الوثيقة:

هذه الوثيقة غير المؤرخة نقلها محمد بن عبدالله ابن عياف[١] في شوال من سنة ١٣١٩هـ، من خط قاضي أشيقر في وقته الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي[٢] المتوفىٰ سنة ١١٨٢هـ

ويلاحـظ أنها مجـرد بيان، لا وثيقة شـرعية معتبـرة، ولعلهـا منقولة من وثيقة رسـمية. فالتقسـيم لا يتم إلا عن طريق القاضي أو من يقوم مقامه، لأنه يتعلق بمصالح الناس. وتقسيم أنصبة الناس في أمر من الأمور وفق استحقاقاتهم لا يرضىٰ به الجميع دائما، فكيف والمقسوم هنا (أسهم السقي)؟

(١) محمد بن عبدالله بن سليمان ابن عياف من آل يوسف، من الرواجح، من الوهبة من تميم. كاتب وثائق معروف، وخطه معتبر، درس على والده، والتحق بحلقة الشيخ المؤرخ إبراهيم ابن عيسى. سافر إلى مكة المكرمة وتوفي فيها في آخر يوم من رمضان عام ١٣٢٤هـ. ووالده كاتب وثائق معروف في أشيقر، ووكيل أوقاف الصوّام في أشيقر وتوفي في ٢٣/ ٩/ ١٣٢٦هـ. انظر: العلماء والكتّاب ١٥٣/ ٢.

(٢) هو الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان، الملقب السحيمي، من آل إسماعيل بن عقيل، من ذرية زهري بن جراح، من بني ثور من قبيلة سـبيع. ولد في أشـيقر ونشـأ بها، قرأ على علماء أسرته آل إسماعيل، وأدرك علماء آل القصيّر، وآل أبا حسين، وآل بسام وغيرهم من علماء أشيقر. فأدرك قسطا وافرا من العلم، وصار من أعيان بلده. تولى القضاء في أشـيقر بعد الشـيخ عبدالله بن عثمان ابن بسـام. عاصر الشـيخ محمد ابن عبدالوهاب وقبـل دعوته، وصارت له صلة بالدعوة وعلمائهـا. توفي في ثادق عام ١١٨٢هـ عائدا من الدرعية بعد سفره إليها للسلام على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والإمام الشـيخ محمد بن عبدالوهاب. ترجم له الشـيخ عبدالله البسام في علماء نجد ١٣٩/ ٥. وهذا ملخص منه.

ولم يذكر الناقل شيئا عن أصل الوثيقة، وكل ما ذكره عنها هو قوله: «نقلتها من نسخة بخط الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي». وهذا يدل على أنه نقلها كما هي بصورتها الحالية، وهذا يعني ما ذكرناه في بداية هذا الحديث من أنها مجرد (بيان) لا شرعية له بهذه الصورة. ولعلها منقولة من وثيقة تامة الأركان، أو أنها نسخة تخص أحد المقتسمين نسخها لنفسه ليستضيء بها فيما يخصه ويخص غيره من أسهم السقي، فاكتفى بكتابة المحتوى دون بقية البيانات الشرعية. وقد تكون مسودة كتبها الشيخ عثمان السحيمي قبل أن يُفرّغ محتواها في الوثيقة الرسمية[1].

## أفراد أسرة القاضي في وثيقة سقي المديبغة:

وعرضنا الوثيقة هنا لأنه ورد فيها أسماء من أسرة القاضي في أشيقر من ضمن المقتسمين. فجاء فيها (سقي عبدالرحمن القاضي) و(حوطة حمد القاضي) و(آل محمد القاضي).

وإذا كان أصل الوثيقة مكتوبًا في النصف الأول من القرن الحادي عشر كما رجحه الأستاذ الدكتور الوزان، فلا شك في أن (عبدالرحمن القاضي) المذكور هو عبدالرحمن الأول كما سيأتي، جد الأسرة الحالية (موقف أم حمار). أما حمد صاحب الحوطة المذكور فالمرجح أنه أحمد بن عبدالرحمن (موقف أم حمار)، وحفيد (قاضي العالية)، وسبق أن ذكرنا من قبل أن رسم (حمد) و(أحمد) يتناوبان في الوثائق النجدية القديمة. وهذا ما يرجحه كل من الدكتور البسيمي والوزان. أما (آل محمد القاضي) فالمقصود بهم ذرية قاضي عالية نجد الشيخ القاضي محمد بن أحمد القاضي.

(١) قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على المذكور في المتن أعلاه: سِجِلّ سقي بئر المديبغة دُوّن في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري بحسب ما فيه من أسماء الرجال وأسماء البساتين. وسجلات السقي لآبار أشيقر بوجه عام دُوِّنت في الفترة بين ٩٥٠ و١٠٥٠هـ إلا فيما ندر. ويظهر أن الشيخ السحيمي نقل ما وجد من بقايا السجل بعد أن تلف بعضه.

# الباب الخامس

# أبناء المؤسس وأحفاده

# الباب الخامس

# أبناء المؤسس وأحفاده

**تمهيد:**

لم يصل إلينا من أسـماء أفراد الأسـرة التي عاشـت في أشيقر باسـم (القاضي) – ناهيك عن أخبارها – طيلة قرن ونصف من الزمان تقريبا، وهي فترة طويلة نسـبيا، سـوى أعداد قليلة من الأسـماء، ونُتَفٍ أقل من الأخبار حفظتها المدونات التاريخية، والذاكرة الشفهية، وبعض الوثائـق والوقفيـات كما مـر. ونقصد بقولنـا (قليلة) أنها لا تتناسـب مع تلك الفتـرة الزمنية التي عاشـت فيها الأسـرة بهذا الاسـم في أشـيقر، خصوصا أن عدد أبناء المؤسس (أحمد بن محمد القاضي) الذين هم أصول الأسرة في أشيقر، ليس قليلا، فقد حفظت لنا الوثائق أسماء سـتة منهم، وربما كانوا أكثر من سـتة، وأن أربعة منهم على الأقل لهم ذرية من الذكور، وأن واحدا فقط أكّدت الوثائق أنه ليس له ذرية. والتاريخ عادة لا يحفظ من الأسـماء إلا ما يرتبط بالأحداث.

وذكـرت المصادر التاريخية، أنه قُتل في حادثة سـنة ١١٣٥هـ خمسـة رجـال ونجا اثنان فقـط! ويُفهـم من هذا أن عدد رجال الأسـرة في أشـيقر في تلـك الفترة لم يكن يتجاوز سـبعة رجال فقط، وهذا أمر مثير للاسـتغراب والتعجب، فالمؤسس كان له ستة من الأبناء، ومعظم هؤلاء الأبناء كان لهم أبناء. فكيف انحسر عدد الرجال في الأسرة بعد ما يقارب مئة وخمسين عامـا مـن تلك الحادثة وتوقف عند سـبعة أو ثمانية رجـال! وبعد البحث تبيـن لنا أن هؤلاء السبعة كانوا هم الموجودين وقت الحادثة في أشيقر من أفراد الأسرة، لكن هناك آخرين كانوا خارجها. فوجدنا بعضا منهم في سدير والغاط وربما العيينة وبريدة وغيرهما أيضا، وربما كان بعضهم مقيما في أشيقر لكنه لم يكن موجودا فيها ساعة وقوعها.

وفي هذا الباب سنُعرّف بمن وصلت إلينا أسماؤهم من أبناء المؤسس محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسّام وأحفاده، ونذكر ما وصل إلينا من أخبارهم من الوثائق والمدونات التاريخية. فقد عرفنا من (ديوان تثمين الأراضي)، ووثيقة (وقفية أم حمار) ووثيقة (وقفية الحويطات والعصمي) و(وقفية عاجان) ووثيقة (تقسيم أرض الطالع) وغيرها، ستة من أبناء قاضي العالية، هم (حسن وعلي وعمر وسليمان وعبدالرحمن وعبدالله). وجاء في الوثائق الأشيقرية اسم محسنة لها أوقاف في أشيقر، تُعرف بـ(بنت القاضي)، وتبيّن أن اسمها (عائشة) كما هو مدوّن في (ديوان تثمين الأراضي بأشيقر)[1] وأنها ابنة المؤسس كما كنا نرجح قبل أن نعرف اسمها. (انظر الشكل رقم ٥)

وفيما يلي تعريف بـ(بنت القاضي) وخمسة من أبناء المؤسس، وبمن عرفنا من أبنائهم وأحفادهم، حسب ما توصلنا إليه من الوثائق والأخبار[2]. ولا نعرف ترتيبهم حسب العمر. أما الابن السادس وهو الجد (عبدالرحمن) فقد أفردنا للحديث عنه بابًا خاصًّا يلي هذا الباب، لأن الحديث عنه أطول منه عن بقية إخوانه. فهو جد الأسرة الحالية، وهو صلة هذا الحديث، وهو الذي يمثل حلقة في سلسلة نسب الأسرة. واقتفاء سلسلة نسب الأسرة، والتعريف بأفرادها هو غاية هذا الكتاب.

---

(١) هو سجلّ مخطوط دُوّن فيه أسماء الأملاك الزراعية في بلدة أشيقر ولا يوجد عليه تاريخ التدوين، وبالنظر إلى الأسماء الواردة فيه وخصوصا أسماء أفراد أسرة القاضي، يمكن تقريب سنة كتابته في حدود سنة ١٠١٠هـ. والموجود منه اليوم نسخة مخرومة منقولة بخط قاضي أشيقر الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي (ت ١٢٨٢هـ) وعليها بعض التعليقات بخط المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى يُستشف منها أنه قارنها بنسخة أخرى أقدم منها قد تكون الأصل. انظر: (تحقيق ودراسة عقد إجارة وقف بأشيقر) أ. عبدالله بن بسام البسيمي، وأ.د. خالد بن علي الوزان، مجلة الدارة، العدد الثالث رجب ١٤٣٣هـ الهامش رقم (٩٩) الصفحة ١١٧.

(٢) أخبرني المهندس إبراهيم الخراشي أن هناك وثائق خاصة بـأسرة القاضي في أشيقر، كانت في حوزة آخر وكيل على أملاك القضاة في أشيقر وهو عمه محمد بن الأمير إبراهيم الخراشي. وذكر لي أنه سأل ابنه عبدالله (ت ١٤٣٩هـ) عنها، فأخبره أنه سلمها لأهلها في (شنطة)، استجابة لطلب والده قبل ثلاثين عاما، حيث قال له: (لا تخلي عندي شي للناس وكلم القواضى). وذكر أنه سلّمها إلى رجل من القضاة (نسي اسمه). قلت: ولا نعلم ما مصير تلك الوثائق ولا اسم الرجل الذي استلم الشنطة. ولعلها تظهر في قادم الأيام.

# أبناء المؤسس وأحفاده

## عائشة بنت محمد بن أحمد القاضي (بنت القاضي)

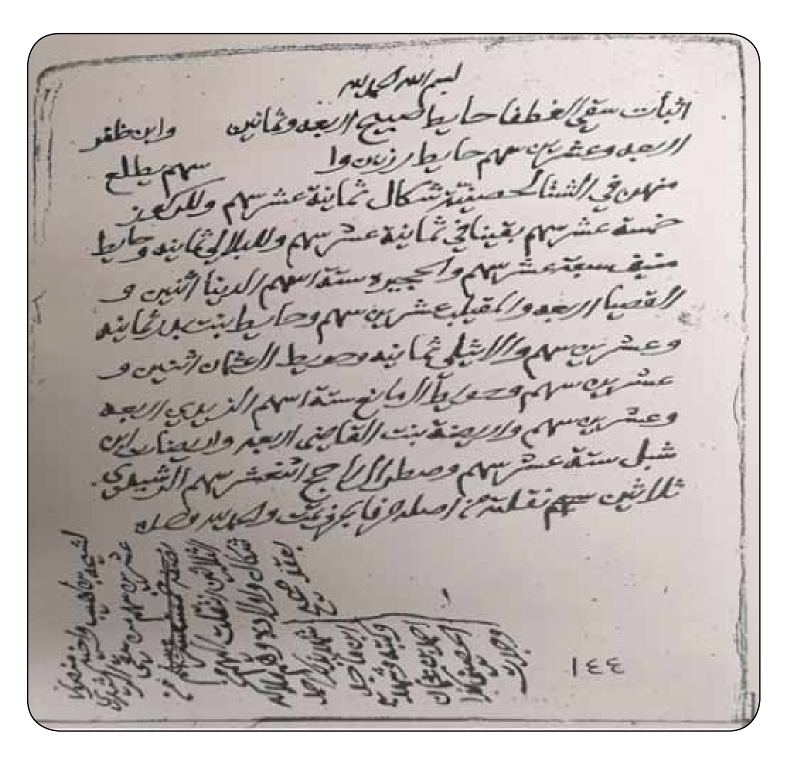
أشير إليها في الوثائق بـ (بنت القاضي)، واسمها كما ورد في (ديوان تثمين الأراضي) المكتوب في حدود سنة ١٠١٠هـ على الأرجح، هو (عائشة). وهي بنت المؤسس، قاضي العالية الشيخ القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. ولم يصل إلينا شيء من تفاصيل حياتها.

ومن الوثائق التي ورد فيها ذكر (بنت القاضي) وثيقة إثبات (سقي بئر الغَطْفا)، فقد جاء فيها: «وأريضة بنت القاضي أربعة». أي أربعة أسهم من أسهم السقي. وتاريخ الوثيقة مجهول، وكاتبها مجهول أيضا. والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني المتوفى سنة ١١٣٩هـ ليس هو كاتب الوثيقة بل هو كاتب التعليق المدون في أسفلها فقط.

وهذه الوثيقة نسخة بخط الشيخ عبدالعزيز بن عامر، وقد نسخ الهامش الذي كتبه الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني في نفس موضعه في وثيقة الأصل. قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان، تعليقا على ما كتبناه هنا: اطلعت على الأصل وهو بخط مغاير لخط الهامش الذي بخط الحصيني. فهي قد دونت قبل عصر الحصيني جزمًا. والأرجح أنها في النصف الأول من القرن الحادي عشر.

## الوثيقة رقم ٢٢

### تقسيم سقي بئر الغطفا المدوّنة في النصف الأول من القرن ١١ تقريبا[١]


بسم الله الرحمن الرحيم

اثبات سقي الغطفا حايط الصبيح الربعه وثمانين ... وابن خلفو

١٤٤

منقولة من (ديوان الصوّام بأشيقر (مخطوط)، الرقم ١٤٤)

كما ورد اسم (بنت القاضي) في ما يُعرف بـ (أوقاف المسارج)[٢]، حيث كان معظم الموسرين في الماضي يُوقِفُون شيئا من أموالهم وممتلكاتهم الثابتة والمنقولة علىٰ هذا النوع من مصارف الخير، «لإضاءة المساجد والطرقات والميادين»[٣].

(١) الوثيقة منشورة في ديوان الصوّام بأشيقر (مخطوط) بالرقم المدون في الوثيقة وهو ١٤٤

(٢) المسارج: جمع مسراج، والمقصود السراج.

(٣) من آثار علماء أشيقر، ص ٢٥٤.

وكانوا يضعون السُّـرُج في المسـجد والطرقات والسـاباطات[1] وفي غيرهما مما يساعد الناس علىٰ السـير في الليل، وكانوا يوقفون هذه السُّـرُج ويصرفون عليها من أموالهم قُربةً إلىٰ الله. وربما أُوقف علىٰ المسـجد الواحد عدد من السـرج علىٰ حسـب الحاجة. ومن السُّـرُج المُوقَفَـة علىٰ المسـجد العتيق[2] (الجامع) في ذلك الزمان، سـراج (بنـت القاضي) في حويط ابن مسـعود[3]. والمقصود أنه يُصرف عليه من ريع هـذا الحايط (المزرعة) الذي تملكه بنت القاضي.

## الوثيقة رقم ٢٣

### مقطع من وثيقة حصر أوقاف المسارج في أشيقر


وسراج الغزام وسراج بنت القاضي في حويط ابن مسعود

(ديوان الصوام بأشيقر ٢٠)

وجـاء في وثيقـة تعداد مـا أُوقِف علـىٰ الصوّام مـن النخل وغيـره، ما يلـي: «ولهم (أي للصـوّام) مـا فضل مـن بعد السـراج في حويّط ابـن مسـعود»[4]. أي أنها رحمهـا الله أوقفت (حويّط بن مسـعود) للصرف علىٰ السـراج، وأمرت أن يحال الفائض مـن ناتج الحويّط عن تكلفة تشغيل السراج إلىٰ الصوّام.

(١) السـاباطات: جمع سـاباط، وهو سـقيفة بيـن حائطيـن تحتها ممر نافـذ. وهو ما يُعـرف في القصيم بـ(القبة) التي تكون في الممرات، ويسميها أهل أشيقر (صابوط) وهو تحوير للاسم الفصيح. وأصل (الساباط) اسم لمدينة فارسية.

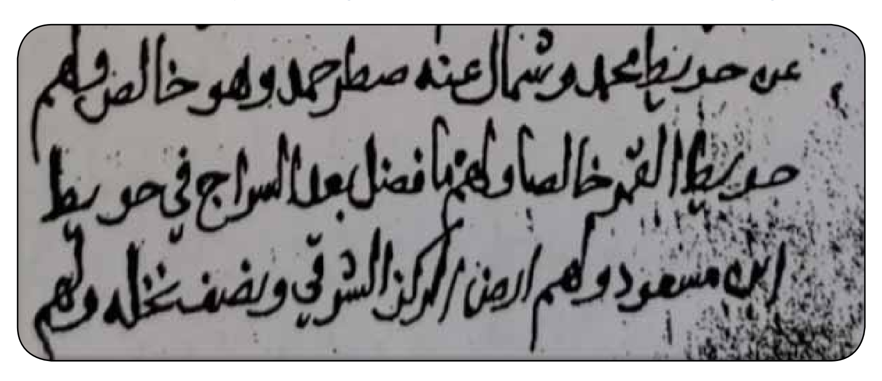
(٢) (( هو جامع أشيقر القديم وبجواره (مسقاة القاضي).

(٣) السابق ص ٢٧٠.

(٤) ديوان أوقاف الصوام (ط) ١٣.

## الوثيقة رقم ٢٤

**مقطع من وثيقة تذكر أن ما زاد من الصرف على سراج بنت القاضي يحال إلى الصوام**


عن حويط ابا محمد وشمال عنه صطر حمد وهو خالص ولهم
حويط القمخ خالصا ولهم ما فضل بعد السراج في حويط
ابن مسعود ولهم ارض الركن الشرقي ونصف نخله ولهم

(ديوان الصوام ١٣)

## عبدالله بن محمد بن أحمد القاضي

ويظهر أنه أكبر أبناء الشـيخ القاضي، فقد ورد في (ديوان تثمين الأراضي) في أشـيقر، عبارة (سبيل آل عبدالله القاضي)، وهذا التعبير يشير إلىٰ أنه قد توفي وأن له ذرية. ولا يوجد من آل القاضي من لهم ذرية في ذلك الوقت إلا أبناء المؤسس. ولـم يصل إلينا من أخباره غير هذا.

## حسن بن محمد بن أحمد القاضي

ابن الشيخ القاضي، ولـم يصل إلينا من أخباره سوىٰ ورود اسمه في ديوان التثمين، وسوىٰ أنه أوقف ملكه (عاجان) في أشـيقر علىٰ آل القاضي، فقد نقل ابن عيسـىٰ بخطه في (المجموع ١٧٧)[١] وثيقة قديمة ورد فيها إجابة عن سؤال حول مُلْك عاجان الذي أوقفه حسن القاضي.

(١) قال الأسـتاذ عبـدالله البسـيمي (العلماء والكُتّـاب ٣٢٦/ ٢): «ومـن هذه المجاميـع حصلت على مصـورة لأحدها من أحد الفضلاء لا يرغب في ذكر اسـمه – جـزاه الله خيرا – وهو أحد مصادري في هذا الكتاب، أطلقت عليه اسـم (مجموع ابن عيسى) إذ المجموع كله بخطه يقع في (٢٩٥) صفحة، في كل صفحـة من المصورة صورة لصفحتين من المخطـوط الأصلي. وقد تناول عدة موضوعات، منها أنساب، تاريخ، جغرافيا، فلك، إحصائيات عن البلدان النجدية، تواريخ مفصلة عن منطقة نجد، تراجم علماء متقدمين ومتأخرين ...».

وموضوع السؤال استفتاءٌ عن جواز شمول الوقف لآل منيف بن بسام بن منيف[1] الآخرين من غير آل القاضي. ويقع عاجان جنوب سوق المهاصري، وشمال شرق أم حمار، وبينهما عدد من المزارع (الحيطان).

## الوثيقة رقم ٢٥

### جواب عن سؤال عن وقف عاجان لحسن ابن قاضي العالية

مرجع الوثيقة (مجموع ابن عيسى ١٧٧)

(١) المعروف من ذرية (منيف بن بسام بن منيف): أسرة القاضي، وأسرة الحسن (سكان أشيقر)، بفرعيها: الحسن، والونيسي (البسام) حاليا. وكذلك أسرة الكلبي (الوُهبي) حاليا.

## تفريغ الوثيقة:

«من جواب لبعض أهل أشيقر أما جوابك في وقف حسن القاضي صواب، لكن محمد بن أحمد هو المعروف بـ القاضي، وهو أبو حسن واقف عَجان، وليس له أي لـ محمد فيما يظهر شيء من الإخوة، فإذا قال: علىٰ آل القاضي، استوىٰ فيه جميع آل محمد بن أحمد كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم (بالمكاثرة) من مات فنصيبه لمن بقي منهم، ومن حدث[1] تناول[2] كما يتناول من قبله، هكذا. ولا يفضل ذكر علىٰ أنثىٰ لأن في دخول جميع أولاد أبي الواقف. فأما أولاد جد حسن أي أولاد أخيه محمد بن أحمد أو أولاد جد محمد بن أحمد فلا يدخلون، لأنه كما ذكر شيخ الإسلام أن الحالف والواقف والناذر يعمل في ذلك بلغة بلده ووقته سواء وافقت اللغة العربية أم لا، ولغة أهل زماننا لا توافق (اللغة). إذا ثبت أن حسن لم يقل إلا ترىٰ عَجان وقف علىٰ آل القاضي، أنه يكون مقصور علىٰ نسل محمد بن أحمد القاضي فقط». ا.هـ

## التعليق على الوثيقة:

١. عاجان حسب الوثيقة مُلْك أوقفه حسن بن محمد بن أحمد القاضي، علىٰ آل القاضي. وكان في الماضي مزرعة، ولا تزال أرضها معروفة في أشيقر إلىٰ اليوم لكنها مهملة كمعظم المزارع القديمة الأخرىٰ في أشيقر[3].

٢. السائل والمجيب مجهولان، والسؤال غير موجود في المجموع، ووقفية حسن القاضي لعاجان مفقودة وغير مسجلة في (ديوان أوقاف الصوام في أشيقر).

---

(١) حدث: استجد، أي وُلد فيما بعد.

(٢) تناول: أي أكل من الوقف.

(٣) وقفنا عليه في زيارتنا لأشيقر في ٢٤/ ٤/ ١٤٤١هـ، برفقة أ. محمد و د. تميم ابني عبدالعزيز المحمد القاضي (ابني أختي)، والشيخ أحمد البراهيم الحمد البسام (ابن أختهما). وقد رافقنا مضيفنا الأستاذ عبدالله البسيمي. وأوقفَنا كذلك على (أم حمار) و(حوطة حمد) و(مسقاة القاضي) وغيرها من أملاك وأوقاف الأسرة في الماضي، كما أوقفنا على آثار أشيقر القديمة، وقدم لنا شرحا وافيا عن كل منها.

٣. من فوائد الوثيقة المهمة الخاصة بالأسرة أنها ذكرت أن حسن القاضي هذا هو ابن للشيخ القاضي (قاضي عالية نجد). ومنها أنها أكّدت أن قاضي العالية الجد محمد بن أحمد القاضي ليس له إخوة. ومنها أن إيقاف حسن القاضي لـ(عاجان) كان علىٰ آل القاضي فقط، وهم في ذلك الوقت إخوته ومن ينحدر منهم. ومنها أن (حسن) لم يكن له ذرية لا من الذكور ولا من الإناث، والله أعلم.

٤. عبارة (لأن في دخول جميع أولاد أبي الواقف)، فيها نقص وخلل في الصياغة. والمقصود بها كما نفهم هو: لأن الوقف يشمل جميع أولاد أبي الواقف، أي جميع ذرية القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام. أما عبارة (فأما أولاد جد حسن أي أولاد "أخي" محمد بن أحمد أو أولاد جد محمد بن أحمد فلا يدخلون) ففيها ركاكة في الصياغة ولّدت تعقيدا وغموضا. ومعناها: (أما أعمام حسن وأعمام أبيه محمد بن أحمد فلا يدخلون). وخلاصة الإجابة عن السؤال عن المستفيدين من الوقف هي أنه (مقصور علىٰ ذرية محمد بن أحمد القاضي فقط) والله أعلم.

## علي بن محمد بن أحمد القاضي

ابن الشيخ القاضي، من أهل أشيقر، وله فيها أملاك تخصه، جاء في ديوان التثمين (حويط علي القاضي خمسمائة وخمسين) وهذه القيمة بالمحمدية[1] كما هو واضح في الديوان. ونظن أنه توفي في الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري. القرن العاشر. وهو جد قاضي أشيقر في زمنه الشيخ علي بن محمد بن علي القاضي، الذي سنترجم له في الفقرة بعد القادمة.

(١) المحمّدية: وحدة نقد عثمانية تنسب إلى السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم الأول خان بن أحمد الذي تولى السلطة سنة ١٠٥٨هـ وخلع سنة ١٠٩٩هـ، وهي نقد نحاسي أو خليط من النحاس ومعادن أخرى، عملة مجزأة من (الأحمر) كتجزئة الدرهم الفضي من الدينار الذهبي، وتضرب في البصرة بالعراق، وصرفها يقوم على أن كل مئتي محمدية تساوي أحمر، وقد قام الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود - رحمه الله - بسك هذا النقد في مكة المكرمة خلال الفترة من ١٢١٩هـ إلى سنة ١٢٢٨هـ. انظر: (العملات في الجزيرة العربية قديما) عبدالعزيز بن محمد بن سليمان الفايز، مقالة نُشرت في صحيفة الجزيرة، الأحد ٢٢ صفر ١٤٣٦هـ ١٤/ ١٢/ ٢٠١٤م العدد ١٥٤١٧.

## محمد بن علي بن محمد القاضي

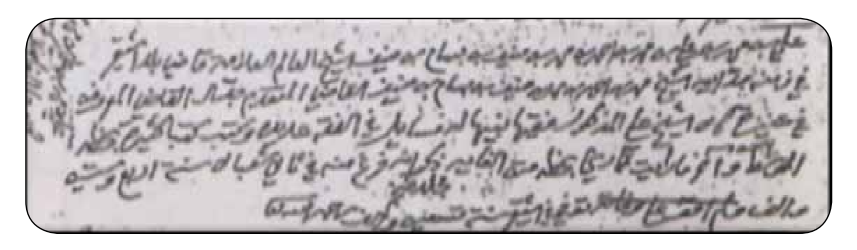
ابن السابق ووالد اللاحق. جاء في ديوان التثمين: (وعند محمد القاضي من مائتين وخمسين) وربما يكون هو المقصود. وليس بأيدينا أية معلومات أخرىٰ عنه.

## الشيخ علي بن محمد بن علي القاضي (قاضي أشيقر)

ابن السابق، وحفيد الأسبق. ترجم له الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ ضمن من ترجم لهم من علماء أشيقر، تلبية لطلب تلميذه الشيخ عبدالله ابن جاسر (ت ١٤٠١هـ)، فقال: «علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف، الشيخ العالم العلامة قاضي بلد أشيقر في زمنه. (جد أبيه) الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي المتقدم جد آل القاضي المعروفين في عنيزة. كان الشيخ علي المذكور فقيها نبيهًا له مسائل في الفقه عديدة، وكتب كتبا كثيرة بخطه المتوسط في حسنه، وآخر ما رأيت تاريخا بخطه متن الغاية، ذكر أنه فرغ منه في ثاني شعبان سنة أربع وستين وألف. توفي سنة تسعين وألف رحمه الله تعالىٰ».

### الوثيقة رقم ٢٦

الشيخ إبراهيم بن عيسى يترجم للشيخ علي بن محمد القاضي



من وثيقة نشرت في تاريخ ابن عيسى دراسة وتحقيق د. أحمد البسام ١ / ١٤٤

وترجم له الشيخ البسام في علماء نجد، تحت عنوان (الشيخ علي بن محمد بن علي البسام)[1]. قلت: ونسبته إلىٰ البسام بدلا من القاضي في العنوان سهو من الشيخ، فقد كانت

(١) وتبع الشيخ عبدالرحمن أباحسين رحمه الله في كتابه (الحركة العلمية في أشيقر) الشيخ البسام في هذا العنوان. انظر الحركة العلمية في أشيقر ص٢٣١.

الأسرة قد تركت لقب (البسّام) وتحولت إلىٰ لقب (القاضي) قبل وفاة الشيخ علي هذا بأكثر من قرن. وقد تبع الشيخ البسّام في هذا الخطأ كلُّ من نقل عنه. كما تابعوه في خطأ آخر سيتبين بعد قليل.

كما تُرجم للشيخ علي بن محمد القاضي في كتاب (الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا)(١) باسم (ابن بسام الأشيقري ؟-١٠٩٠هـ) في الترجمة رقم ٤١١٤ (٨/٣٦٦). وتُرجم له في (الحركة العلمية في أشيقر ص ٢٣١). وفي (علماء وقضاة الدلم ص٩). وفي (مكتبات الدولة السعودية الأولىٰ المخطوطة: ٨٦، ٢٥٢، ٤٣٥). بالاسم الذي ذكره الشيخ البسام. ومعظم ما في هذه التراجم منقول من (علماء نجد خلال ثمانية قرون).

قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته: «الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام (بن منيف)(٢) بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. آل قاضي(٣) ثم الوهيبي ثم الحنظلي، ثم التميمي، ويُلقب المترجم (رميزان)، وتوضيح النسب فيما يلي: فجد أبيه الشيخ محمد بن أحمد، قاضي عالية نجد، فسميت ذريته آل قاضي، فالمترجم ابن عم آل قاضي سكان عنيزة، وليس في سلسلة نسبهم، وإنما يجتمع معهم في الشيخ (محمد بن أحمد). ولد المترجم في بلدة أشيقر، ونشأ بها وقرأ علىٰ علمائها حتىٰ صار من كبار العلماء والفقهاء. قال الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ عنه (الكلام لا يزال للبسام): العالم العلامة، كان فقيها نبيها، له مسائل في الفقه عديدة، وكتب كتبا كثيرة بخطه الحسن النيّر(٤)، وآخر ما رأيت بخطه (متن الغاية) في مجلد ضخم، ذكر أنه فرغ منه في الثاني من شعبان سنة سبع وستين وألف(٥). وهو قاضي أشيقر في زمنه. ولي قضاء

(١) الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا: للأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م ٨/ ٣٦٦. وذكر المؤلف أن للمترجم له، ترجمة في (قضاة الديار النجدية خ١/ ٨٧، ١٠٤/ ٣)

(٢) (منيف) أسقطه الشيخ البسام من النسب سهوًا.

(٣) سبق أن ذكرنا أن هذا التعبير لا يستقيم لُغَةً بهذه الصورة.

(٤) صواب النص عن ابن عيسى كما مر: (بخطه المتوسط في حسنه).

(٥) التاريخ الصحيح هو سنة أربع وستين وألف ١٠٦٤هـ كما مر. أما ما كتبه الشيخ علي في الثامن من رجب سنة سبع وستين وألف ١٠٦٧هـ فحكم شرعي كما سيأتي في المتن.

بلدة أشيقر، ويوجد له عدة أحكام ووثائق بخطه أثناء ولايته القضاء. وهناك قاض لبلدان الدلم اسمه علي بن محمد بن (بسام)[1]، وهو في هذا الزمن، فإن قضاءه في سنة ١٠٨٧هـ فلعله المترجم[2]. وكان المترجم مشهورا بلقب (رميزان) ولم يزل في قضاء بلده، والإفادة والتدريس ونفع العامة والخاصة حتىٰ توفي في عام ١٠٩٠هـ رحمه الله تعالىٰ. آمين[3]».

قلت: وأما قوله رحمه الله: «وهناك قاض لبلدان الدلم اسمه علي بن محمد بن (بسام)[4]، وهو في هذا الزمن، فإن قضاءه في سنة ١٠٨٧هـ فلعله المترجم»، فغير وارد، لأن المترجم له كان قاضيا في (أشيقر) وهذا كان قاضيا في (الخرج)، وقاضي أشيقر لا يكتب في لقبه (ابن بسام) بل يكتب (القاضي) فقد تخلت أسرته - كما ذكرنا من قبل - عن لقب (ابن بسام) قبل قرن تقريبا. وكل الوثائق التي كتبت في القرن الحادي عشر فما بعده، لم يرد فيها مما يخص الأسرة عبارة (ابن بسام) لقبا لها. قال الشيخ علي في (حُكْم) كتبه وأنفذه، ونقله من خطه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ في رجب سنة ١٣١١هـ: «حَرَّرَ ذلك وكتبه وأنفذه علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي بتاريخ يوم الخميس ثامن رجب سنة سبع وستين بعد الألف».

---

(١) ورد في المنقول (بن سالم)، وهو خطأ طباعة، والمقصود: (بن بسام) كما أثبتناه. وقاضي الدلم في تلك الفترة اسمه علي بن محمد ابن بسام. والدِّلَم هي قاعدة منطقة الخرج وكبرى بلدانها في القرون الماضية.

(٢) مؤلف كتاب (من آثار علماء أشيقر) تابع الشيخ البسام في هذه المسألة، فقال (ص٢٣): «الشيخ علي [الملقب رميزان] بن محمد بن علي بن القاضي محمد بن أحمد بن منيف المتوفى سنة ١٠٩٠هـ، وقد تولى قضاء أشيقر وتولى قضاء الخرج».

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٠٠-٣٠١/ ٥.

(٤) المرجح أن علي بن محمد بن بسام (قاضي الدلم) من أجداد البسام أهل زميقة، وهم من (آل بسام بن منيف) أيضا، وقد توفي في الخرج. ولم نعثر على أية معلومات عنه، منشورة أو غير منشورة، سوى حُكم موضوعه (بيعٌ فيه خيار) كتبه في رجب سنة ١٠٨٧هـ لعقار في الدلم، في وثيقة نقلها حرفًا بحرفٍ من غير زيادة ولا نقصان محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن المطاوعة في ٢٥/ ١٢/ ١٢٧٦هـ. انظر: علماء وقضاة الدلم (الخرج)، إعداد عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد البراك، الناشر دار الحميضي – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ص٩.

## الوثيقة رقم ٢٧

### الشيخ علي القاضي يكتب اسمه خماسيًا في حكم كتبه سنة ١٠٦٧هـ

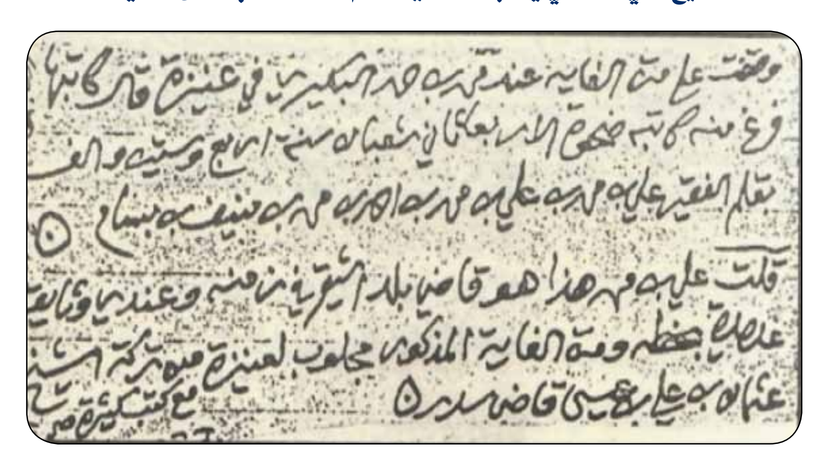
من أ. عبدالله البسيمي، والأصل في مكتبة قاضي الوشم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي

## الشيخ علي القاضي يكتب نسبه إلى منيف بن بسام:

وقد كتب الشـيخ علي بن محمد القاضي نسـبه بيده مسلسلا إلىٰ منيف بن بسام، في ختام نسخه كتاب (متن الغاية)[1] قال: «فرغ منه كاتبه ضحوة الأربعاء ثاني شعبان سنة أربع وستين وألف بقلم الفقير علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام».

### الوثيقة رقم ٢٨

الشيخ علي القاضي يكتب اسمه في ختام نسخه كتاب (متن الغاية)


وقفت على متن الغاية عند محمد بن حمد البكيري في عنيزة قال كاتبها
فرغ منه كاتبه ضحوة الأربعاء ثاني شعبان سنة اربع وستين والف
بقلم الفقير علي بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام ٥
قلت علي بن محمد هذا هو قاضي بلد أشيقر في زمنه

منقولة من كتاب (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ١/٢٢٨

وكاتب هذه الوثيقة هو المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ، ومحتواها: «وقفت علـىٰ (متن الغاية) عند محمد بـن حمد البكيري في عنيزة. قال كاتبهـا: فرغ منه كاتبه ضحوة الأربعاء ثاني شـعبان سـنة أربع وسـتين وألف، بقلم الفقير علي بن محمد بن علي بن محمد

(١) المقصود (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى) لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ)، وهـو في الفقه الحنبلـي، وعلماء نجد يعبّرون عنـه بـ(الغاية) اختصارا. وليـس المقصود (متن الغاية والتقريب) أو (متن غاية الاختصار) أو (متن أبي شـجاع) وكلها أسـماء لكتاب واحد من كتب الفقه على مذهب الإمام الشـافعي، لأحمد بن الحسـين الأصفهاني، المشهور بأبي شـجاع (كان حيًّا سنة ٥٠٠ هـ).

بـن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسـام. قلت (لا يزال الكلام لابن عيسـىٰ): علي بن محمد هذا هو قاضي بلد أشيقر في زمنه، وعندي وثايق عديدة بخطه، ومتن الغاية المذكور مجلوب لعنيزة مع كتب كثيرة من تركة الشيخ عثمان بن علي بن عيسىٰ[1] قاضي سدير». ا.هـ.

وذكر الأسـتاذ عبدالله البسـيمي[2] أنه اطلع علىٰ مخطوطات بقلم الشيخ علي بن محمد القاضـي، منهـا كتاب (المقصد الأسـمىٰ فيمـا يتعلق بمقاصد الأسـما)، فرغ من نسـخه في ٩/ ٨/ ١٠٥٧هـ. وذكر الأسـتاذ خالد الحيّـان[3] نقلا عن (مكتبات الدولة السـعودية الأولىٰ ص٥٣٠) أن المترجَم نسـخ (مدارج السـالكين) لابن القيم سـنة ١٠٦٣هـ. كما نسخ إجازة الشيخ مرعي الكرمي لأبي نمي عبدالله بن راجح التميمي، في ٢/ ٨/ ١٠٦٤هـ[4].

### شبيهه في الاسم:

وللشـيخ (علي بن محمد القاضي) شـبيهٌ له في الاسـم ذكرناه من قبل، وهو قاضي أشيقر أيضا في أواخر القرن العاشر، الشيخ (علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله آل بسام)[5]. واسـمه الثلاثي هو: (علي بن محمد بن بسـام). وليس هو قاضي الدلم الذي ذكرناه قبل قليل

(١) الشـيخ عثمان بن علي بن عيسـى قاضي سـدير زمن ولايـة الإمام تركي بن عبـدالله ومقره المجمعة جلس للقضاء سنة ١٢٦٨هـ حتى توفي مطلع سنة ١٢٨٥هـ رحمه الله تعالى.

(٢) انظر: (من علماء نجد في القرن العاشـر الهجري: القاضي النسّـابة الشـيخ علي ابن بسّـام التميمي) صحيفة الجزيرة ٦/ ٦/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٢/ ٢٠١٩م العدد ١٦٩٣٧.

(٣) انظر: الذيل على كتابَيْ: ١- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ محمد ابن حميد ٢- علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشـيخ عبدالله البسام. ويليهما: مستدرك على السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشـيخ إبراهم بن عيسـى: تأليف خالد بن علي بن محمد الحيّان، دار الأثير للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م، ص٨٦.

(٤) انظر: نـوادر المخطوطات السـعودية: نماذج لمجموعة مـن نوادر المخطوطـات المحفوظة بدارة الملـك عبدالعزيز: إعـداد أيمن بـن عبدالرحمن الحنيحن وسـعد بن محمـد آل عبداللطيف، دارة الملك عبدالعزيز – الرياض، ١٤٣٢هـ. رقم الحفظ: الصالحية ١٢، ص٣١١.

(٥) سبق التعريف به في فصل (توليه قضاء العالية) في الباب الثالث.

بل هو أقدم منه. قال الأستاذ عبدالله البسيمي[1]: «لا بدّ من التنبيه إلىٰ أن من عشيرة المترجم له ومن قرابته في النسب من يحمل الاسم نفسه، ولا يختلفان إلا في الاسم الخامس (أي جَدّ الجَدّ)، قال المؤرِّخ ابن عيسىٰ في رسالته الجوابية لتلميذه ابن جاسر: «وأما الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام، الذي حصل الاشتباه عليكم فيه بـ(علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسّام) فهو من آل علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام، وهم الحصانا والخراشا كما هو معروف عندكم أنهم آل علي بن محمد. وأما الثاني فهو من القضاة من آل منيف بن بسّام».

قلت: والقاضي النسّابة الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام، متقدم علىٰ علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي، فالأول من جيل أبناء الجد محمد بن أحمد القاضي، فهو من علماء القرن العاشر الهجري، وربما أدرك بداية القرن الحادي عشر، أما الشيخ علي القاضي فمن علماء القرن الحادي عشر، وذكرنا أنه توفي سنة ١٠٩٠هـ.

## استدراك اسمه على بعض كتب التراجم:

لم يُتَرْجَم للشيخ علي بن محمد القاضي في روضة الناظرين ولا في السحب الوابلة، ولا في تسهيل السابلة، ولا في فائت التسهيل. وقد ذكر المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ اسم الشيخ علي بن محمد القاضي ضمن الأسماء التي استدرك علىٰ الشيخ محمد ابن حميد (ت ١٢٩٥هـ) عدم الترجمة لها في (السحب الوابلة)، فقال[2]: «والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي ، جد القضاة أهل عنيزة، كان قاضيا في أشيقر ولاه الشريف قضاء عالية نجد. وابن ابن ابنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، قاضي أشيقر». كما استدرك محقق (السحب الوابلة) أيضا اسم الشيخ علي بن محمد القاضي علىٰ المؤلف، قال[3]: «ويُستدرك علىٰ المؤلف رحمه الله: علي بن محمد

(١) (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري: القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) صحيفة الجزيرة ٦/ ٦/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٢/ ٢٠١٩م العدد ١٦٩٣٧.

(٢) انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ٢٣٨/ ٢. وانظر الهامش رقم (١) من تقديمنا للوثيقة رقم ١١.

(٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تأليف محمد بن عبدالله بن حميد النجدي ثم المكي، حققه

بن علي بن محمد ... القاضي الأشيقري (ت ١٠٩٠هـ)».

## عمر بن محمد بن أحمد القاضي

ورد اسمه في عدد من الوثائق، فجاء في ديوان التثمين: «وبِنِيَّة[١] عمر القاضي أربع عشرة مائة». ومنها (وقفية أم حمار) ووقفية (الحويّطات والعصمي)، وسيأتي تفصيل الحديث عنهما. ولم يصل إلينا عنه أية معلومات أخرىٰ سوىٰ أن له ابنتين ورد اسمهما في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) كما مر[٢]. واسم إحداهما في وثيقة أخرىٰ. ولم يرد في الوثيقة ذكر أبناء ذكور له.

## موزة بنت عمر بن محمد القاضي

ابنة السابق، وجدها الشيخ القاضي، وزوجها هو عبدالله الدهيشي من أهل المجمعة، وقد انتقلت معه إلىٰ المجمعة واستقرت فيها. ورد ذكرها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي كتبها قاضي أشيقر الشيخ محمد بن يحيىٰ بن أحمد بن غيهب، عام ١٠٧٨هـ تقريبا[٣].

وورد أيضا في وثيقة كتبت بين سنة ١١٢٤ وسنة ١١٣٩هـ، تذكر أن محمدًا ويحيىٰ ابني عبدالرحمن بن عبدالله الدهيشي، وشايعة بنت محمد الدهيشي، باعوا نصيبهم مما خصهم إرثًا من جدتهم موزة بنت القاضي. والكاتب هو الشيخ محمد بن محمد القصيّر (ت ١١٣٩هـ)[٤].

---

وقدم له وعلق عليه بكر بن عبدالله أبوزيد والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م ص٧٦٨/ ٢ آخر هامش الترجمة رقم ٤٦٩.

(١) البِنِيَّة، بكسر الباء في أوله: البناء.

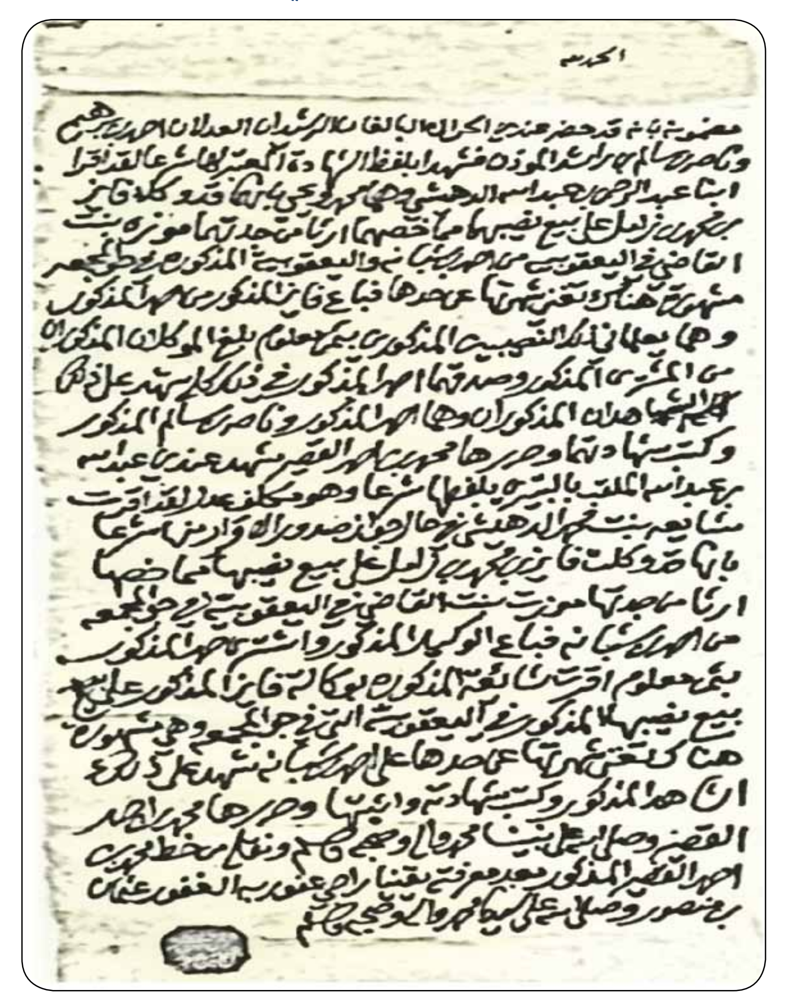
(٢) انظر الوثيقة رقم ٢٠.

(٣) انظر الوثيقة رقم ٢٠.

(٤) أخو قاضي أشيقر الشهير الشيخ أحمد بن محمد القصيّر المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

## الوثيقة رقم ٢٩

### أحفاد موزة بنت القاضي[١]



من كتاب (من وثائق سدير) وأصلها لدى الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار

(١) الوثيقة وتفريغها منقولان من كتاب (من وثائق سدير) المشرف على الوثائق عبدالله بن محمد أبابطين، ولجنة التوثيق عبدالله بن إبراهيم الحقيل وستة آخرون، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م، ص١٠٩.

## تفريغ الوثيقة:

«مضمونه قد حضر الحُرّان البالغان الرشيدان العدلان أحمد بن إبراهيم وناصر بن سالم بن راشد المؤذن، فشهدا بلفظ الشهادة المعتبر لها شرعا لقد أقرا ابنا عبدالرحمن بن عبدالله الدهيشي، وهما محمد ويحيىٰ بأنهما قد وكّلا فايز بن محمد زامل علىٰ بيع نصيبهما مما خصّهما إرثًا من جدتهما موزة بنت القاضي في اليعقوبية من أحمد بن شبانة. واليعقوبية المذكورة في جوّ المجمعة مشهورة هناك تغني شهرتها عن حدّها. فباع فايز المذكور من أحمد المذكور وهما يعلمان ذلك، النصيبين المذكورين بثمن معلوم بلغ الموكلان المذكوران من المشتري المذكور وصدقهما أحمد المذكور في ذلك كله. شهد علىٰ ذلك الشاهدان المذكوران وهما أحمد المذكور وناصر بن سالم المذكور. وكتب شهادتهما وحررها محمد بن أحمد القصيّر. شهد عندي عبدالله بن عبدالله الملقب بالبتيري بلفظها شرعها وهو مكلف عدل لقد أقرت شايعة بنت محمد الدهيشي في حال جواز صدور الإقرار منها شرعا بأنها قد وكلت فايز بن محمد ابن زامل علىٰ بيع نصيبها مما خصها إرثًا من جدتها موزة بنت القاضي في اليعقوبية في جو المجمعة من أحمد ابن شبانة، فباع الوكيل المذكور واشترىٰ (حمد)[1] المذكور بثمن معلوم، أقرت شايعة المذكورة بوكالة فايز المذكور علىٰ بيع نصيبها المذكور في اليعقوبية التي في جو المجمعة وهي مشهورة هناك تغني شهرتها عن حدها، علىٰ أحمد ابن شبانة شهد علىٰ ذلك الشاهد المذكور وكتب شهادته وأثبتها وحررها محمد بن أحمد القصيّر وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. ونقله من خط محمد بن أحمد القصيّر المذكور بعد معرفته يقينا راجي عفو ربه الغفور عثمان ابن منصور، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (الختم).

## التعليق على الوثيقة:

١. لم تذكر الوثيقة اسم والد موزة هذه، لكننا نرجح أنها بنت عمر بن محمد بن أحمد القاضي. فالوثيقة تذكر أن أبناء الدهيشي هؤلاء هم أحفاد موزة -ونحن نظن

(١) هكذا ورد في الوثيقة وفي التفريغ، والصواب حسب السياق هو (أحمد) بالهمزة.

أنهم أحفاد مباشـرون لها – أي أنها والدة كل مـن عبدالرحمن ومحمد ابني عبدالله الدهيشـي، وهما كما نفهم من السـياق مُتَوَفَّيان وقت كتابة الوثيقة. وهذا متّسقٌ مع ما نعرفه عن موزة بنت عمر القاضي التي ورد ذكرها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي عرضناها سـابقا؛ فقد كانت حية عام ١٠٧٨هـ وقـت كتابة الوثيقة تقريبا. وهو متسـاوقٌ أيضا مـع تراتبية الأجيال، إذ بيـن كتابة هذه الوثيقة ووثيقة (تقسـيم أرض الطالع) نصف قرن تقريبا أي ما يعادل جيلين.

٢. أفادت الوثيقة أن موزة متزوجة من عبدالله الدهيشي، وأن لها منه ابنين: عبدالرحمن ومحمد، وأن لعبدالرحمن بن عبدالله الدهيشي وقت كتابة الوثيقة ابنين، هما: محمد ويحيىٰ، وأن لمحمد بن عبدالله بنتًا هي شايعة.

٣. الوثيقـة وإن كان مضمونهـا توكيلا علىٰ بيع أنصبة مـن إرث في مزرعة في المجمعة، إلا أنها – كما يظهر لي – مكتوبة في أشـيقر، فكاتبها الشيخ محمد بن أحمد القصيّر (ت ١١٣٩هـ) كان قاضيا في أشـيقر قبل وفاته، وهو ابن قاضي أشيقر الشهير الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت ١١٢٤هـ)، ونظن أن الوثيقة مكتوبة في ثلاثينيات القرن الثاني عشر.

## فاطمة بن عمر بن محمد القاضي

أخت السابقة، ورد ذكرها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي كتبها قاضي أشيقر الشيخ محمـد بـن يحيىٰ بن أحمد بن غيهب، عـام ١٠٧٨هـ تقريبا. ولم يصل إلينـا أية أخبار أخرىٰ عنها.

## سليمان بن محمد بن أحمد القاضي

من أبناء الشـيخ القاضي مؤسـس الأسرة القاضي. ورد اسـمه ثنائيا شاهدا في وقفية أخيه عبدالرحمن لـ(الحويطات والعصمي) كما سيأتي.

### سليمان بن محمد بن سليمان القاضي

مـرّ بنا في وثيقة (تقسـيـم أرض الطالع) أن سـليمان بـن محمد القاضـي كان وصيًّا علىٰ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي (جد الأسـرة الحالية)، وعلىٰ أخته الصغرىٰ. ونستبعد أن يكون هو ابن قاضي عالية نجد نفسه الذي شهد في وثيقة (الحويطات والعصمي) المكتوبـة في حدود سـنة ١٠١٥هـ، لأن بين كتابـة الوثيقة ووفاة القاضي سـنة ٩٩٨هـ ثمانين عاما. والوثيقة لا توحي بأنه كان وقت كتابتها طاعنًا في السن، بل بعكسه[١]. ولذلك نرجّح أنه حفيد لسليمان ابن القاضي، وهو ترجيح متوافق مع تراتبية الأجيال وتزامنها.

### محمد بن سليمان بن محمد القاضي

فإذا تقرر أن سليمان المذكور في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) حفيدٌ لـ سليمان ابن قاضي العالية، فإن هذا يعني أنه متطابق مع جده في الاسم الثلاثي وهو (سليمان بن محمد القاضي). وليس لدينا أية معلومات عن (محمد) هذا، سوىٰ أنه ابن سليمان الأول، ووالد سليمان الثاني.

### عبدالله بن سليمان القاضي (الغاط)

كان حيًّـا في حدود سـنة ١١٢٠هـ ولا نعرف علىٰ اليقين تسلسـل نسـبه، لكننا نرجح أن والـده هو سـليمان بن محمد بن سـليمان بن محمـد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسـام، المذكور في وثيقة (تقسيم أرض الطالع)[٢] المكتوبة سنة ١٠٨٠هـ تقريبا. وارتبط اسم عبدالله بن سـليمان القاضـي في وثيقة موضوعها (دعوىٰ شـرعية بشـأن مغارسـة في الطويلعة في بلد الغـاط)[٣]. وقد نُشـرت في كتـاب (وثائق من الغـاط) لكن آخرها مفقـود، ومقطوع جزء من

---

(١) هـذا علـى اعتبار أنه مولـود قبيل وفاة والـده، وهذا غير مرجّح، لأن شـهادته علـى (وقفية العصمي والحويطات) لا توحي بأنه كان صغيرا.

(٢) انظر الوثيقة رقم ٢٠.

(٣) انظـر: (وثائـق من الغاط) أشـرف على جمعها ودراسـتها فائز بن موسـى البدراني الحربي، الناشـر مركز الرحمانية الثقافي، ومؤسسـة عبدالرحمن السـديري الخيرية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م ١/٤٥-٤٦ . والوثيقـة تحمـل الرقم (١)، فهـي أولى وثائق الكتاب. وورد في فهارس الكتاب اسـم (عثمان بن سـليمان القاضي) أيضا، وعند الرجوع إلى موضـع الإحالة نجد هذه الوثيقة. والصحيح

أعلاها الأيسر كما هو واضح في صورتها في الوثيقة القادمة. قال الأستاذ سعد بن محمد آل عبداللطيف(١): «وجدت في دشت(٢) المكتبة (الخيال)(٣) ورقة صغيرة حديثة بقلم صاحب المكتبة، وفيها (وقفت علىٰ وثيقة بقلم الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصيّر، ذكر فيها أمير الغاط حسين بن أحمد بن عبدالله السديري) ... ثم وجدت في دشت المكتبة كثير المحتوىٰ (في) الوثيقة (الأصل)، وقد ذهب بعضها من آخرها ، ونُشرت ناقصة وكان الظن أن نقصها لا يتعدىٰ سطرين أو ثلاثة. ثم بعد مدة من الزمن وجدت بقية الوثيقة، وكان الباقي أطول مما هو متوقع، إذ يبلغ عدد أسطرها ١٩ سطرا، وفيها خاتمة الوثيقة، واسم الكاتب دُوْن التاريخ، وليست بخط كاتبها، ويليها تسجيل بالتأييد والموافقة علىٰ ما جاء فيها من الشيخين: أحمد بن محمد المنقور، وعبدالوهاب بن سليمان المشرف. وقد رممت وألحقت بقية الوثيقة بأصلها في قسم الترميم بالدارة».

وفيما يلي صورة الوثيقة التي نقلناها من كتاب (من وثائق الغاط) وهي كما ذكرنا قد تمزق جزؤها الأيسر الأعلىٰ، وآخرها مفقود. وبعدها تفريغٌ لمحتوىٰ الجزء المفقود من أسفلها منقولا عن الأستاذ سعد بن محمد آل عبداللطيف(٤).

أن (عثمان) هذا هو أخو غالية زوجة عبدالله القاضي، أي أنه (عثمان بن محمد الشعلان) لا (عثمان بن سليمان القاضي).

(١) (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية)، أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة الدارة، العدد الرابع شوال ١٤٣٤هـ السنة التاسعة والثلاثون ص٢١٥.

(٢) جاء في المعجم الوسيط: الدشت: (جملة الورق غير المرتّبة). والمقصود به هنا الأوراق والوثائق المفردة.

(٣) هي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيّال، بالمجمعة، ولد محمد عام ١٣١٨هـ وتتلمذ على الشيخ عبدالله العنقري (ت ١٣٧٣هـ)، ولازمه. تولى القضاء في عدد من بلدان المملكة آخرها الأحساء. كان محبا للكتب، كثير النسخ، فاجتمع لديه مكتبة كبيرة، بلغ عدد مخطوطاتها ٢٠٤ غير الوثائق والكتب. توفي رحمه الله سنة ١٤١٣هـ وقد أوقف ابنه الشيخ عبدالعزيز الخيال المكتبة على دارة الملك عبدالعزيز. ملخصا من مقالة العبداللطيف المذكورة.

(٤) (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية) ص٢١٦. وقال الباحث في تقديمه لتفريغها: «وإليك نصّها كاملة». قلت: والحق أنها ليست كاملة بالمعنى الدقيق للكمال، لأن بعضها ذهب مع الجزء

## الوثيقة رقم ٣٠

### عبدالله بن سليمان القاضي وثيقة في الغاط ١١٢٠هـ

منقولة من كتاب (وثائق من الغاط) ٤٥-٤٦/١

المقطوع في يسار أعلاها، وقد وضع الباحث مكانه ثلاث نقط متوالية (...) إشارة إلى سقوط بعض العبارات. وحسب سياق الوثيقة فإن الجزء المنقطع هنا يتضمن اسم المدَّعى عليه وهو عثمان بن محمد الشعلان. والله أعلم.

## تفريغ الوثيقة:

«يعلم الناظر إلىٰ ذلك أنه قد حضر عندي (عبدالله بن عيد) إمام مسجد الجامع في الغاط ... مدّعٍ ومُدّعىٰ عليه في قضية يأتي بيان تفصيلها عن قريب إن شاء الله تعالىٰ، وحكّماني فيها ... المذكور يدعي علىٰ خصمه الذي هو عثمان بأن مغارستي التي صدرت مني لك في الطويلعة ... فاسدة لأن الغراس منك يا العامل، وأريد أنا قلعه، وأفرّغ الأرض المذكورة حتىٰ تكون بيضاء (وذلك لأن) عبدالله بن عيد المذكور ولي (عليان بن أحمد بن شعلان) لأنه مختل عقله، ولّاه عليه شيخ ذلك البلد وهو (حسين بن أحمد بن عبدالله السديري) لأنه والي ذلك البلد يومئذ، قاهر أهل البلد بسيفه لا منازع له في ذلك. وقال (عبدالله) المذكور لأن هذه المغارسة فاسدة كما تقدم، وقال عثمان المذكور، بل هي صحيحة فلا وجه لدعواك الفساد. فحينئذ صحّت الدعوىٰ محررة بالبيان. فأقول وبالله التوفيق: هذه المغارسة المذكورة فيها روايتان عن الإمام (أحمد) الصحة وعدمها. ونحن ومشايخنا (محمد بن إسماعيل) والشيخ (سليمان بن علي) وغيرهما يختارون رواية الصحة، ونحن علىٰ آثارهم نقول بالصحة، ولو كان البذر والغرس من العامل، لأن حكم البذر والغرس أي الفراخة واحد، ذكره العلماء رحمهم الله تعالىٰ. وإن كان المقدم رواية الفساد إلا إذا كان البذر والغرس من العامل. لكن مشائخنا رحمهم الله يختارون رواية الصحة، ونحن هكذا علىٰ آثارهم كما تقدم، ولا أظن في عصرنا هذا من يقول بالفساد إذا كان البذر والوَدِي أي الفراخة من العامل فيقول إذا لم يكونا من المالك فالعقد فاسد لأنه قد استمر عصر بعد عصر، ولأن أصله ثابت فلا وجه لمن قال بالفساد في مثل ذلك، ولا يسع الناس العمل إلا بذلك. كذلك وقد شهد (حسن بن عبدالله أباحسين) بلفظ الشهادة شرعا: لقد أقرّت (غالية بنت محمد بن شعلان) لقد وكلت زوجها (عبدالله بن سليمان القاضي) علىٰ مغارسة (عثمان) أخيها علىٰ المغارسة في نصيبها في الطويلعة في أعلىٰ الغاط، وأن الغراس الذي غرسه (عثمان) أخيها منه، أي من (عثمان)، ثم بعد ذلك قدم (فايز المتيحي) فشهد بلفظ الشهادة شرعا: لقد أقر (عبدالله بن سليمان القاضي) أنه قال ما غارس به (ابن عيد) (عبدالله) فنحن مغارسين به، ثم بعد ذلك حلف (عثمان بن شعلان) يمينا بالله الذي لا إله إلا هو أنه ما أقرت به أخته (غالية ابنة محمد) أن زوجها (عبدالله) المذكور أنه صدقًا وحقًّا بعد أن سألت ...).

## بقية محتوى الوثيقة[1]:

«... بعد أن سألت .. وسأله (عبدالله بن عيد) المذكور الحلف، فإن تجاسر أحد يزعم أنه مما يُقبل قوله في زعمه وهو - أي هذا المتجاسر - علىٰ نقض العكس قطعًا بالتحقيق، لأنه لا يسوغ له نقضه لأجل فساد ذلك العقد فيعلم هو وغيره، وهو بزعم أنه عالم أن ذلك علىٰ كلا الروايتين رواية الصحة والفساد، لا يقلع غرسه هذا العامل الذي غرسه، لأن ذلك متضمن إذن المالك، المالك لتلك (الطويلعة) التي هي أعلىٰ (الغاط) كلهم جميعا إلىٰ أن يبيد ذلك النخل ولم يثبت لأهل تلك الأرض المغروسة إلا أجرة المثل في كل وقت له أجره مثل، والغرس كله لمن غرسه ثم لورثته بعد موته، والأجرة المذكورة للمالك علىٰ العالم في بياض ما يشتغله بماله ونحوه كالمجاري والأحواض التي في أصول النخل فقط أو ما فضل عن حاجة الغرس الذي يضره إلىٰ ذلك. فإني قد حكمت وألزمت بين (عبدالله بن عيد) و(عثمان بن محمد بن شعلان) بصحة ذلك العقد. كذلك (غالية بنت محمد بن شعلان). فإن القضية الواحدة علىٰ عدد وأعيان الحكم فيها بواحد وعليه يعمه وغيره، وحكم الطبقة حكم الثانية إذا كان الشرط واحد. ذكره العلماء في آخر (طرق الحكم وصفته). فيعلم القارئ لهذه الصحيفة أن حكمنا هذا يعمل ملّاك تلك الطوالع المُغارس عليها سواء حضروا تلك الخصومة أو لم يحضروها. قال يوسف بن مبرد في مغني ذوي الأفهام فيمتنع علىٰ قاض آخر الحكم بما يخالفه. قال ذلك كله بطنا وظهرا، وحكم به بينهما، وأثبته وألزمه فقير عفو ربه المنان أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير.

الحمد لله مضمونه أني نظرت في هذا السجل المسطور وما احتواه من الحكم علىٰ المدعي المزبور بصحة المغارسة وإن كان الغراس من العامل المذكور عملا بالرواية التي هي رواية الصحة، وإن كانت مقابلة للمذهب المقدم، ولأن ذلك رفق بحال الناس، ويوافق عادتهم فأنفذته لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف ويجب إمضاؤه بما لم يخالف نصًّا ولا إجماعًا، هذا الحكم لم يخالف شيئا من ذلك، بل ثبت فيه رواية منصوصة عن (الإمام أحمد) رضي الله

(١) نقلناه من (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية) أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة الدارة، العدد الرابع شوال ١٤٣٤هـ السنة التاسعة والثلاثون ص٢١٦ فما بعدها.

عنـه. وهذا الذي حكم به (أحمد) من المغارسـة يُفتىٰ به مـن زمن طويل، فيعلم الواقف علىٰ ذلـك أن لا يعرض هذه القضية بما يخالف الحكـم المذكور لعدم جوازه أي لرفعه الخلاف، والله أعلم. قاله وكتبه أحمد بن محمد المنقور. انتهىٰ.

الحمـد لله. رتـب هـذا الحكـم المذكور فإذا هـو صحيح نافـذ بقدر ما تضمنـه الحكم المذكور وأمضيته. قال ذلك وكتبه وأنفذه الفقير إلىٰ الله عبدالوهاب بن سليمان. انتهىٰ».

## تاريخ الوثيقة:

ذكـر الدكتور فايز البدراني[1] أن تاريخ الوثيقة هو ١١٢٠هـ، وعلق في الحاشـية[2]: «هذا التاريخ تقريبي بدلالة أن الشـيخ حسـن بن عبدالله أباحسين الوارد اسـمه في الوثيقة توفي سنة ١١٢٣هــ. كما أن عبدالله بن عيد إمام مسـجد الغاط قد ورد ذكـره في وثيقة أخرىٰ مؤرخة في (٤/ ٥/ ١١٤٣هـ)».

ويرجح الأسـتاذ الدكتـور خالد الـوزان[3] أن الوثيقة كتبـت في الفترة التـي جلا فيها آل محمد عن أشـيقر بعد حادثة سـنة ١١٠٩هـ، ومن ضمنهم آل القصير وآل أباحسين. ثم رجع الشـيخان حسن أبا حسين وأحمد القصير إلىٰ أشـيقر بعد فترة قضياها في جلاجل. وقد كتب الشـيخ حسن بن عبدالله أباحسين وثيقة في أشيقر سـنة ١١١٥هـ. وعليه تكون هذه الوثيقة قد كتبت بين ١١٠٩ و١١١٥هـ، والله أعلم.

## شريفة بنت سليمان القاضي

ورد اسـمها واسـم أبيها دون ذكر اسم أسـرتها في وثيقة كتبها الشيخ المؤرخ إبراهيم ابن عيسـىٰ، ونشـرها الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام في (تاريخ ابن عيسىٰ ٢/ ١١٣، الهامش رقم ١). كما أعيد نشـرها نقلا عنه في كتاب (من وثائق سـدير ١/ ١٣١). وذكر لي الأسـتاذ

(١) المشرف على جمع الوثائق ودراستها في كتاب (وثائق من الغاط).
(٢) وثائق من الغاط ص٤٥/ ١ الهامش رقم (١).
(٣) في تعليـق لـه على ما نقلناه مـن تعليق الدكتور فايز البـدراني على تاريخ الوثيقـة في كتاب (وثائق من الغاط).

عبدالله بن بسّام البسيمي أن شريفة بنت سليمان المذكورة في هذه الوثيقة هي شريفة بنت سليمان القاضي، وذكر أنه اطلع على وثيقة أخرى بخط المؤرخ ابن عيسى تذكر هذا البيع، وأن اسم البائعة كُتب ثلاثيا (شريفة بنت سليمان القاضي)[١].

## الوثيقة رقم ٣١

### شريفة بنت سليمان تبيع نصيبها في الكلبية في المجمعة منتصف القرن ١٢ تقريبا

انظر الوثيقة في (تاريخ ابن عيسى) بتحقيق د. البسام ص١١٣/ ٢

## تفريغ الوثيقة[٢]:

«ومن وثيقة رأيتها في المجمعة قال اشترى عثمان بن أحمد بن علي ابن سيف العقار المسمى بالكلبية في المجمعة بثمن مبلغه أربعماية وأربعين محمدية[٣] من ضربة البصرة[٤]

(١) قال مراجع الكتاب الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان تعليقا على هذا: وأنا كذلك رأيتها بخط ابن عيسى (شريفة بنت سليمان القاضي).

(٢) التفريغ منقول من كتاب (من وثائق سدير) ص١/ ١٣١.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) ضربة البصرة: سَكّ البصرة، وسك العملة صناعتها، والسك لا يكون إلا للعملة المعدنية.

الرايجة بين المسلمين. شهد بذلك عبدالحميد بن عبدالله بن محمد ابن صلطان[1] إمام جامع بلد المجمعة، وعبدالجبار بن أحمد بن سيف ابن شبانة، وسيف بن أحمد العتيقي إمام مسجد ابن سليم في المجمعة. وكتبه وأثبته خادم الشرع الشريف عثمان بن عبدالله ابن شبانة.

ومن وثيقة باعت شريفة بنت سليمان نصيبها من الكلبية علىٰ عثمان بن أحمد بن علي ابن سيف بثلاثماية وسبعين أحمر طري[2] من ضربة سلطان المسلمين أحمد بن محمد. شهد بذلك عبدالجبار بن أحمد بن شبانة، وشهد به وكتبه وأثبته عثمان بن عبدالله ابن شبانة».

ومن الأسماء المذكورة في الوثيقة نعلم أنها عاشت في القرن الثاني عشر، لأن كاتب الوثيقة الشيخ عثمان بن عبدالله ابن شبانة متوفىٰ سنة ١١٦١هـ. وهذا يعني أن شريفة كانت معاصرة لـ عبدالله السليمان القاضي (ساكن الغاط) المذكور في الفقرة السابقة، ولذلك نرجح أنها أخته، والله أعلم.

## دجينة بنت سليمان القاضي

زوجة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي، ساكن الخيس إحدىٰ قرىٰ سدير، المتوفىٰ في حدود سنة ١٢٢٢هـ. وقد توفيت دجينة قبل سنة ١٢٣٩هـ[3]. ولا نعرف والدها (سليمان) علىٰ وجه اليقين ونرجح أنه ابن لـ عبدالله بن سليمان القاضي، ساكن الغاط،

(١) المقصود (سلطان) بالسين، وكانوا يكتبونه في الوثائق في نجد في القرون القليلة الماضية، بالصاد، وهو استعمال فصيح، فالسين والصاد في لغة العرب تتناوبان، وتحل إحداهما محل الأخرى من غير اطّراد، ومن أمثلته في القرآن الكريم (لست عليهم بمسيطر) فإن الأشهر قراءتها بالصاد، ومثلها (الصراط المستقيم).

(٢) الأحمر: عملة تركية ذهبية شاع استعمالها في نجد وغيرها منذ القرن العاشر إلى الربع الأول من القرن الثالث عشر تقريبا، وبعد ظهور الريال الفرانسي (التالر النمساوي) أو ريال ماريا تريزا سنة ١١٩٤هـ ١٧٨٠م صار يُصرف بسبعة عشر (أحمر). والأحمر كما ذكرنا في هامش سابق مرتبط بالمحمّدية، وكل أحمر يساوي مئتي محمدية.

(٣) انظر: كتاب: الشيخ علي بن محمد آل أبا نمي، إمام جامع الرويضة بسدير زمن الدولة السعودية الأولى، ص٧١ الهامش٢.

المذكور في الفقرة السابقة. أي أن دجينة حفيدة لساكن الغاط، والله أعلم.

### سليمان القاضي

والد دجينة المذكورة في الفقرة السابقة، وهو - وفق ترجيحنا السابق - ابن لـ عبدالله السليمان القاضي، ساكن الغاط، المذكور في الفقرة قبل السابقة.

### حمد القاضي (صاحب الحوطة)

ورد اسمه في عدد من الوثائق، وله وقفيات مسجلة في (ديوان الصوام بأشيقر)، ولم تسعفنا المصادر بمعلومات عنه، ولا نعرف كذلك اسم والده، ولا تسلسل نسبه. فهل هو ابن سابع للشيخ القاضي (قاضي عالية نجد)؟ أم أنه ابن لأحد أبنائه؟ ونستبعد أن يكون من أحفاد أبنائه، لأن اسمه ورد في ديوان تثمين الأراضي المكتوب في حدود سنة ١٠١٠هـ تقريبا. كما ورد اسمه في وثيقة (توزيع سقي بئر المديبغة) المكتوبة في النصف الأول من القرن الحادي عشر، وهما أقدم الوثائق التي ذكرت حمد القاضي صاحب الحوطة. والمرجح أنه هو (أحمد) بن الجد عبدالرحمن بن محمد القاضي (موقف أم حمار)[1]. والتناوب بين رسم (حمد) و(أحمد) شائع جدا عند بعض كُتّاب الوثائق في نجد، وخاصة عند الشيخ عبدالعزيز ابن عامر (ت ١٣٥٦هـ) ناقل (ديوان الصوام بأشيقر)، فربما أن اسمه (أحمد) وكتبه: (حمد). ومر بنا أنه في نقله (وقفية صقر بن قطامي) كتب اسم والد الجد الشيخ القاضي، كتبه (حمد) بدلا من أحمد[2].

ورد اسم حمد في الوثائق مضافا إلىٰ كلمة (حوطة): (حوطة حمد). كما ورد ثنائيا: حمد القاضي. وثنائيا مقرونا بالحوطة: حوطة حمد القاضي. ومنها الوثيقة التالية التي تذكر بيع جزء من حوطة حمد القاضي.

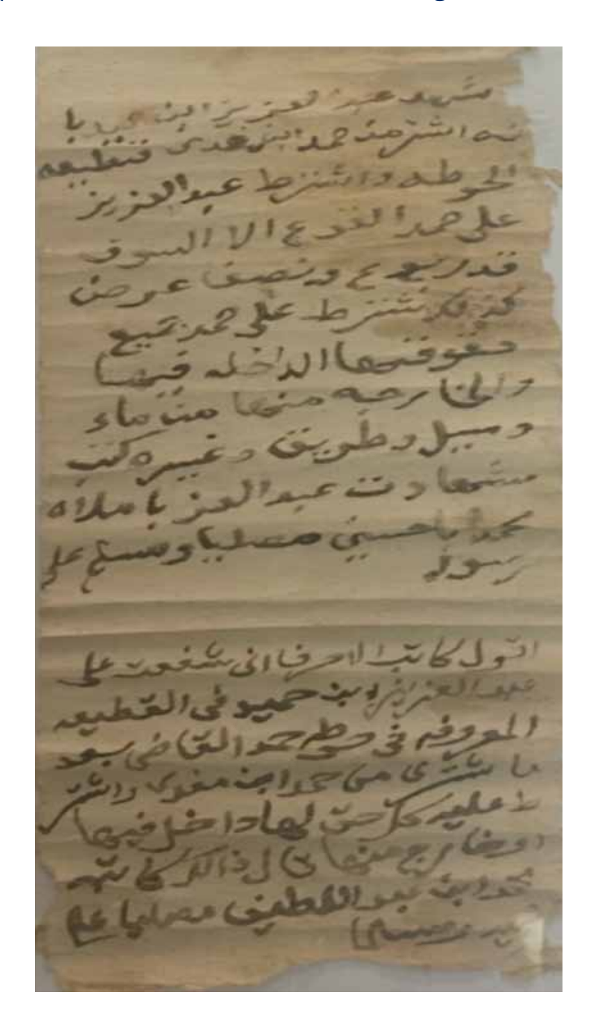
---

(١) وهو ما يرجحه البسيمي والوزان أيضا.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٩)، وتعليقنا عليها في موضوع (شهادته في وقفية صقر بن قطامي). وابن عامر رحمه الله ليس بدعا في التوحيد بين (أحمد) و(حمد)، فهما يتناوبان في بعض الوثائق النجدية. انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٧٦ الهامش رقم ٢. قلت: وكانوا في نجد في الماضي القريب يُكنّون كل من اسمه حمد أو أحمد بـ(أبي شهاب).

## الوثيقة رقم ٣٢

### وثيقة ورد فيها بيع قطعة أرض صغيرة من (حوطة حمد القاضي)



يشهد عبد العزيز بن حميد با
نه اشترى من حمد بن مغدي قطيعه
الحوطه واشترط عبد العزيز
على حمد القدع الا السوق
قدر ربع ونصف عرض
كذلك اشترط على حمد جميع
حقوقها الداخله فيها
والخارجه منها من ماء
وسبيل وطريق وغيره كتب
شهادت عبد العزيز باملاه
محمد بن حسين مصليا ومسلم على
رسوله

اقول كاتبها اعرفها انى شهدت على
عبد العزيز بن حميد فى القطيعه
المعروفه فى حوطة حمد القاضى بعد
ما اشترى من حمد ابن مغدى واشتر
ط عليه كل حق لها داخل فيها
وخارج منها لى ذلك كما شهد
محمد بن عبد اللطيف مصليا على
نبيه مسلم

زودنا بها الأستاذ عبدالله البسيمي والأصل بحوزته

ومنها وثيقة (توزيع سقي بئر المديبغة)، التي عرضناها من قبل، حيث جاء فيها: «وحوطة حمد القاضي خمسين» أي خمسين سهما من أسهم تلك البئر.

ولـم يقتصر ذكـر حمد القاضي علىٰ ربط اسـمه بتلك الحوطة، بـل ورد أيضا له ذكر في أوقاف (الدلاء) في أشيقر[1]، وفيها: «ودلو حمد القاضي في حوطة حمد علىٰ العصامية»[2].

(١) (( كانـوا يوقفـون الدلاء على بعض الآبار ليشـرب بها الناس وخصوصـا في فصل الصيف. والدلاء الموقوفة نوعان: نوع مؤقت، يوقف في المناسبات وفي أشهر الصيف. ونوع دائم طوال العام ويسمى (المسقاة) وتجمع على (المساقي)، ومنها (مسقاة القاضي).

(٢) ديوان الصوام (أشيقر) ص ٢٢، ٢٣ (مخطوط). ودلو حمد القاضي الموقوف على العصامية (وهي من آبار أشـيقر الرئيسـية) من الدلاء المؤقتة التي تُرَكَّب على الآبار عند اشـتداد الحر وازدياد حاجة الأهالـي للمـاء. وبعد انتهـاء فصل الصيف تتـم إزالة الدلاء المؤقتـة وتبقى على هـذه الآبار الدلاء الدائمة فقط. انظر: (من أوقاف المياه في بلدة أشـيقر قديما)، مقالة للأسـتاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الرياض العدد ١٣٨٩٩، ١٨/ ٦/ ١٤٢٧هـ ١٤/ ٧/ ٢٠٠٦م.

# الباب السادس

# الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي

## (عبدالرحمن الأول)

### ت ١٠٣٠ هـ تقريبا

## الباب السادس

# الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي

## (عبدالرحمن الأول) ت ١٠٣٠هـ تقريبا

**تمهيد:**

هو عبدالرحمن ابن المؤسس وقاضي العالية محمد بن أحمد بن محمد القاضي، وصفة التعريف به، هي (موقف أم حمار). ولم تصل إلينا أية تفاصيل عن حياته سوىٰ ما ورد في وقفياته. لكننا نظن أنه عاش في الفترة بين ٩٥٠-١٠٣٠هـ. ووصفناه بـ(الأول) للتمييز بينه وبين حفيده المطابق لاسمه الثلاثي، الذي سنترجم له في الباب السابع.

وإذا كنا لا نعرف شيئا منقولا عن حياته، فإننا نستطيع أن نتبيّن بعض ملامح شخصيته من خلال توقيفه: لـ(أم حمار) و(الحويطات والعصمي)، اللتين سنفصل القول فيهما بعد قليل. فقد أفصحت وثيقتا توقيفهما - كما سيأتي - عن جانب من شخصيته العلمية والفقهية. فهو من كتبهما بيده كما هو مذكور فيهما، وقد أفصحت لغته وأسلوبه وعباراته فيهما عن شخصية عالم فقيه. وإذا كان أسلوب الوصايا والوقفيات وغيرها في ذلك الزمان وما بعده متشابها أو متطابقا أو يكاد، بحكم التعارف علىٰ أنموذج موحد لتلك الوثائق، فإن شخصيات الكتّاب تظهر وتتمايز في العلم والفقه واللغة، في بعض الإشارات حتىٰ وإن كان الأنموذج موحدا. ولغة عبدالرحمن في الوقفيّتين لغة عالم، وأسلوبه أسلوب فقيه، وعباراته عبارات متمكن من اللغة، وإن خالطها قليل من العامية. وهذا يحدث كثيرا في مثل هذه الوثائق من كثير من العلماء - بل من كبارهم أيضا - في تلك الأزمنة والأمكنة. ولا غرابة في كونه متعلما فقيها، فوالده عالم من كبار علماء عصره كما ذكر مترجموه. ومدينته التي عاش فيها هي مركز

الإشـعاع العلمي في نجد في ذلك القرن والذي يليه، وكانت تسـمىٰ (مدينة العلم والعلماء) في نجد في تلك الحقبة[1].

كمـا أفصحـت وقفيّتـاه كذلك عن أنـه كان علىٰ جانب من اليُسـر والغنـىٰ، فتلك ثلاثة بسـاتين كان يملكها قد وقّفها أي سبّلها في حياته علىٰ أبنائه مدىٰ الدهر، ولا يملك هذا العدد من البسـاتين في تلك الأزمنة إلا ذوو اليسـار، بل ذوو الثراء. و(أم حمار) كانت ولا تزال أكبر بساتين أشيقر علىٰ الإطلاق، وأحد معالمها التراثية الكبرىٰ.

(١) انظـر: مقدمـة محقـق تاريـخ ابن يوسـف ص ٢٩. وانظر كذلـك الفصل الثـاني من البـاب الثاني في كتابنا هذا.

# الفصل الأول

## أوقاف الجد عبدالرحمن (الأول) في أشيقر

### أولا: وقف أم حمار:

أم حمار أكبر المزارع في أشيقر وأشهرها، تقع في الجنوب الغربي من أشيقر. ويبدأ سورها الذي يطل على البر من التحامه بسور حوطة الغانم متّجها غربًا، ثم ينعطف شمالا حتى يصل سور حوطة العقيلي، ثم ينعطف شرقا حتى يلتحم بسور أقدم منه يُعرف بـ(عقدة دينار). ويصل ارتفاع سورها إلى (٩) أمتار تقريبا، ويوجد به مقصورتان، إحداهما في الركن الشمالي، والثانية في الركن الجنوبي[١].

وقد أوقفها الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي وسبّلها مؤبدا على أبنائه قربة لوجه الله تعالى سنة ١٠١٥هـ. وذكر المؤرخ النسابة الشيخ محمد العثمان القاضي[٢] رحمه الله (ت ١٤٤٠هـ) أن مالك أم حمار هو جد القواضي الأعلى[٣]، وذكر أن عموم القضاة من ذريته اتفقوا على بيعه ونقل الوقف في زمن الشيخ عبدالله ابن عبدان[٤] رئيس محكمة عنيزة،

(١) انظر كتاب: معلومات موجزة عن أشيقر القديمة ص١٠. ولعل تقدير ارتفاع السور فيه خطأ طباعي.

(٢) انظر: جريدة الجزيرة (لا توهنوا عزائم الكتّاب والباحثين) العدد ١٠٠١٣ الأحد ٢١/ ١١/ ١٤٢٠هـ ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٠م. قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على هذا: «من خلال دراستنا لمراحل توسع أشيقر وبناء أسوارها المتعاقبة رجحنا أن من أنشأ أم حمار وأحياها هو عبدالرحمن ابن الشيخ محمد بنفسه في آخر النصف الثاني من القرن العاشر الهجري. ويؤيد ذلك أنها لو كانت لوالده لدخل معه في الإرث إخوته، ومن الواضح في الوقفية أن أم حمار له وحده دون إخوته».

(٣) يقصد المترجم له عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي.

(٤) هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان، ولد في بريدة عام ١٣٢٧هـ، تولى القضاء في عدة بلدان آخرها عنيزة، من ١٣٨٤-١٣٩٩هـ. تميز رحمه الله بالمرونة في إنهاء المعاملات، وخصوصا ما يتعلق بالصُّبرة. وكان شريف النفس، عليه سمت العلماء الزهاد، واسع الحلم والصبر، حسن الخلق. وكان صديقا لوالدي (حمد البراهيم القاضي ت ١٣٩٥هـ) عليهما رحمة الله.

فوكلوا (فلّاحه) ابن يوسف علىٰ بيعه، فباعه بأربعين ألف ريال علىٰ أباحسين[1].

قال الشيخ عبدالله البسام[2] في ترجمته لوالد كاتب هذه السطور (حمد بن إبراهيم القاضي ت ١٣٩٥هـ): «وكان لهم عقار في بلدهم الأول أشيقر يسمىٰ (أم حمار) فعاد أحد أفرادهم إلىٰ أشيقر في سنين قريبة، وباعه من عبدالعزيز آل أباحسين، والمشتري أصلحه وعمره وغير اسمه إلىٰ (أم حصان)[3]».

## سبب التسمية:

يقال إنها سميت بهذا الاسم (أم حمار) لأنها كانت كبيرة، وأشجارها ونخيلها كثيرة كثيفة ملتفة، وفي أحد الأيام ضاع فيها حمار بين هذه الأشجار فبحثوا عنه فلم يجدوه إلا بعد عدة أيام! قال سعود اليوسف رحمه الله[4]: «سُمّيت بأم حمار نسبة لحمار فُقِد داخلها بسبب كثرة ما فيها من الزروع والأشجار والنخيل». وقيل إن سبب تسميتها بذلك أنه كان قد سقط في بئرها حمار في الماضي البعيد. وهذا هو المشهور المتداول، ولعله الأقرب للواقع وللصواب، وهو ما يرجحه الأستاذ البسيمي، الذي ذكر لي قصة ثالثة لسبب التسمية متداولة في أشيقر، وهي أن المقصود بالحمار نتوء طبيعي كأنه (زبرة) من التراب، أو حصاة كبيرة مرتفعة، كانت عند قليب المزرعة فسُمّيت عليها. وذكر أنهم كانوا في الماضي يسمون النتوء الصخري البارز في الأرض حمارا. والله أعلم.

---

(١) ذكر لي العم حمد السليمان المحمد العبدالرحمن القاضي (أبوخالد)، أن الذي باعها هو أخوه العم إبراهيم السليمان المحمد القاضي رحمه الله (ت١٤١٧هـ) وكان ذلك سنة ١٣٩٤هـ، وأضاف أنه كان حاضرا في مجلس البيع.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٧٠/ ٢.

(٣) ذكر الشيخ عبدالرحمن أباحسين (ت ١٤٣٠هـ) أن المشتري هو صالح بن إبراهيم أباحسين رحمه الله (ت ١٤٠٠هـ) وهو أحد وجهاء وتجار أشيقر الكبار. انظر: (تاريخ أشيقر ص٤٠٠). وذكر سعود اليوسف رحمه الله (ت ١٤٤٣هـ) أن المشتري هما صالح وعبدالعزيز أبناء إبراهيم أباحسين، وأنها بيعت سنة ١٣٩٤هـ (انظر: من آثار علماء أشيقر) ص٣٣٠ الهامش رقم (٥). رحم الله الجميع.

(٤) من آثار علماء أشيقر ص٣٣٠ الهامش رقم (٥). قلت: ولعل في هذا شيئا غير قليل من المبالغة!

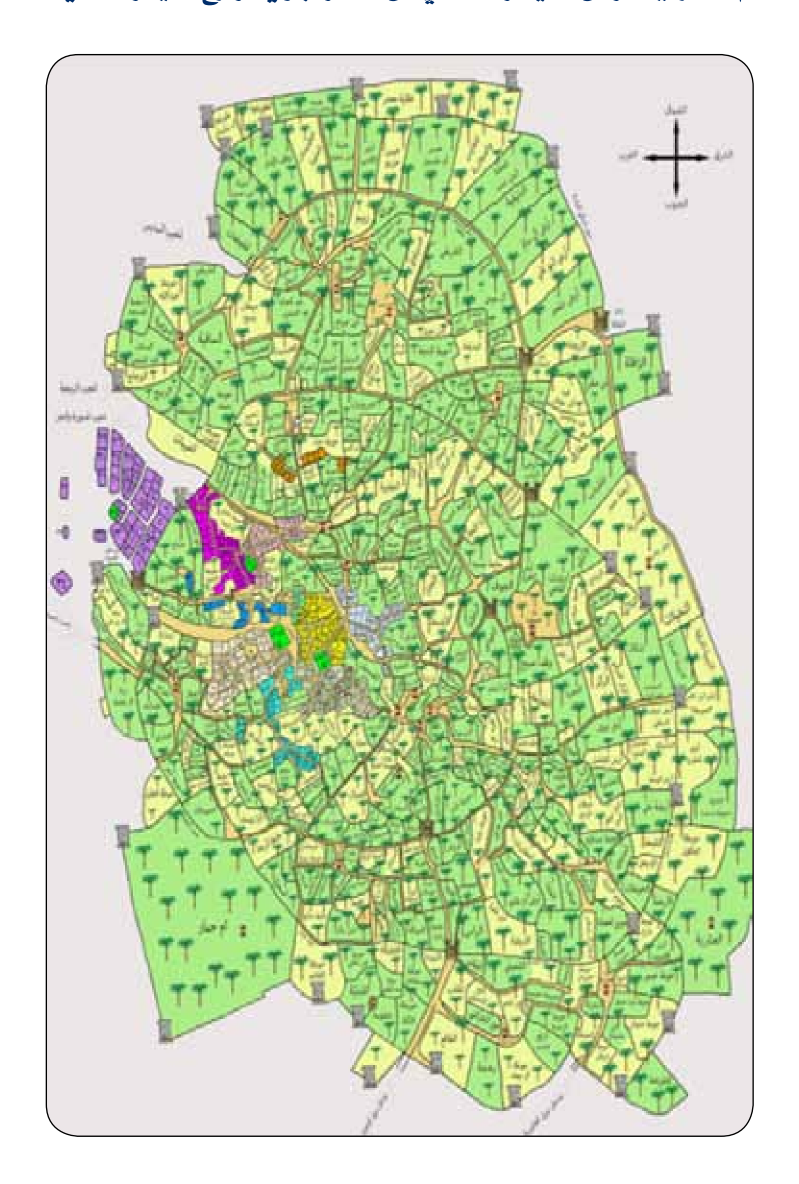
## أم حمار على الخريطة:

وفيما يلي منظر جوي مرسـوم باليـد[1]، مطابق للتصوير الجوي لبلدة أشـيقر التاريخية تبدو فيها مزرعة (أم حمار) في الركن الأيسـر السـفلي من الصور، كأكبر المزارع في أشـيقر. وإذا كانت قصة تسـميتها بسـبب ضياع الحمار بين أشجارها ونخيلها لعدة أيام، تبدو شديدة المبالغة، فلعل في هذه الصورة ما يُقرب القصة إلىٰ الواقعية! كما نشاهد في الصورة (أريضات القاضي) و(الحويطات) و(العصمي) و(حوطة حمد القاضي) و(فيد القاضي) و(فيد القضاة) و(حويط ابن مسعود) و(بستان مسقاة القاضي) و(شعيبة القضاة) .. وغيرها. وكلها من أملاك آل القاضي القديمة في أشيقر.

(١) من إعداد سـامي بن عبدالعزيز الشـنيبر (من أهالي أشـيقر)، وهو منسـوخ من خريطة رُسمت بخط اليـد أعدها صالح بن عبدالرحمن الرزيزاء العنقري، ونشـر صورتهـا في الصفحة الأخيرة من كتيّب (معلومات موجزة عن أشيقر القديمة). وقد طُبعت هذه الخريطة على هيأتها.

## الصورة رقم (٣)

**أم حمار في الركن الأيسر السفلي من منظر جوي لمزارع أشيقر القديمة**



## الكنز المدفون:

حدثني صديقنا الشاعر الأستاذ حمد بن عبدالعزيز الحميّد[1] من أهل أشيقر، بحضور الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي[2]، قال: «حدثتني جدتي منيرة البسيمي في عام ١٣٦٧هـ، فقالت: إن ثلاثة رجال من أسرة القاضي قدموا إلىٰ أشيقر[3] وأتوا إلىٰ مُلكهم (أم حمار)، فذهبوا إلىٰ مْعَدَل المنحات[4]، وكان معهم أحمد الخراشي (وكيل القضاة في أشيقر ت ١٣٦٦هـ). فأخذني الفضول فذهبت ومعي أختي ننظر ماذا يفعلون، فرأيناهم يقيسون بمقياس معهم مكانا هناك، فكان أحدهم يمسك بطرف المقياس ويقيس علىٰ شيء في المعدل، إما حصاة أو غيرها، والآخر يقول: (لا، بعد شوي) حتىٰ إذا حددوا مكانا معيّنًا فيه أخذوا يحفرون، وبعد قليل وجدوا ما كانوا يبحثون عنه، وقال أحدهم: خلاص الحمد لله

(١) هو التربوي الشاعر الأستاذ حمد بن عبدالعزيز بن سليمان الحميّد، من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة، من تميم. ولد في أشيقر عام ١٣٥٩هـ، وتلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم انتظم في المدارس الحكومية عام ١٣٦٩هـ، وتخرج في معهد إعداد المعلمين عام ١٣٨٠هـ، ثم عُيّن معلما في معهد النور بالرياض، ثم مديرا لمعهد النور في عنيزة من ١٣٨١ – ١٣٨٥هـ، ثم مديرا لمعهد النور في القطيف، ثم استقر في معهد النور بالرياض حتى تقاعد. شاعر نبطي، له شعر جيد يميل إلى البساطة. وله إسهامات في حفلات بلده. وله ديوان شعر ذكر أنه سيصدر قريبا. له ترجمة في (أشيقر والشعر العامي) و(شعراء الوشم) و(الحدائق الشعرية). وما سبق منقول بتصرف من (أشيقر والشعر العامي).

(٢) كان ذلك في بيتنا في حي الروابي بالرياض يوم الأحد ٨/ ٣/ ١٤٤٢هـ ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

(٣) وعندما سألته: متى كان ذلك؟ قال لم تذكر جدتي متى كان ذلك، لكن لعله حدث في أربعينيات أو خمسينيات القرن الرابع عشر.

(٤) المنحات: هو الممر الذي تتردد فيه السواني. وكانوا في الماضي قبل ظهور (مكاين) ومضخات المياه، يمتحون الماء من الآبار بوساطة السواني، وهي الدواب، وغالبا ما تكون من الإبل أو البقر، حيث يُربط بها أطراف الحبال المتصلة بـ(الغْرُوب) وهي الدلاء الكبيرة، فتسير في المنحات مبتعدة عن البئر لتسحب (الغروب) الممتلئة بالماء إلى (اللزا)، وهو الحوض الذي تُفرغ فيه تلك الدلاء الخارجة من البئر. وامْعَدَل المنحات: آخره الذي تلتفّ فيه السواني عائدة لتسقط (الغروب) في البئر مرة أخرى.

علىٰ العافية، ثم أخرجوا خريطة[1] فيها جنيهات ذهبية. فأعطوني وأعطوا أختي وأعطوا أحمد الخراشـي، وكان الرجـل يأخذ من الذهب بيـده دون أن يعدّه ويعطينـا، وربما كان ما أعطاني خمسة جنيهات ذهبية أو أكثر». قلت: فمن هؤلاء الرجال الثلاثة من القضاة يا تُرىٰ؟ وما قصة هذا الكنز المدفون؟ ومتىٰ دُفن؟

## وثيقة توقيف أم حمار:

هي أقدم وثيقة وصلت إلينا من وثائق الأسـرة في أشـيقر، إذا اسـتثنينا مخطوطة (النصيحة في صفـات الرب جل وعلا) للعماد الواسـطي، التي نسـخها مؤسـس الأسـرة القاضي محمد بـن أحمد، وتقدم ذكرهـا. ووقفية أم حمار من أوقاف الذُّريّة، معروفـة لدىٰ المهتمين بالتاريخ والوثائق في أشيقر. وقد كتبها الموقف بيده، ثم نُقلت من خطه، وأول من عُرف من نَقَلَتِها الشيخ أحمد بن محمد بن حسـن القصيّر (ت ١١٢٤ هـ) ثم تناقلها النسّـاخ من خطه. ويتبعها توقيف (الحويطات والعصمي) في الوثيقة التي سننشـرها ونعلق عليهـا بعد وقفية أم حمار، وقد كتبها الموقِـف في وقت واحد وورقة واحدة علىٰ ما يظهر. والموجود اليوم من وثيقة توقيف أم حمار والحويطات والعصمي، ثلاث نسـخ، إحداها وأشـهرها نسـخة منقولة متداولة بين المهتمين، ونُشِـرت صورتها في كتاب (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)[2] ولـم يُكتب فيها اسـم ناقلها. ووجدنا نسختين أخريين متمزقتين غير مكتملتين في وثائـق الأميـر صالح المحمد القاضي (ت ١٢٨٧ هـ)، وقد ذهب اسـم الكاتب في أحد الأجزاء المتمزقة[3]، وناقلهما هو قاضي عنيزة الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي (ت ١٢٦١ هـ).

(١) الخريطةُ: وعاءٌ من جلد أو نحوه يُشَدُّ على ما فيه، فصيحة، انظر: المعجم الوسيط (خرط). وجاء في كلمـات قضت (خرط) ٢٢٩/ ١ أن الخريطة: الكيس من القماش، وهو الذي يحمله الإنسـان بيده، يضع فيه نقوده والأشياء الثمينة عنده.

(٢) ص١٨٩/ ١. وقـد حصلنا على نسـخة منها من عبدالعزيز العلي المحمـد القاضي (أبوعلي)، وذكر أنـه حصـل عليها من أحد زملائه في العمل من أهل أشـيقر قبل عقدين تقريبـا، وهي الوثيقة رقم ٢٦ المنشورة هنا. وقد نشرت من قبل في كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر).

(٣) إحداهما – ويظهر أنها مختصرة – تم ترميمها في دارة الملك عبدالعزيز، بوساطة الباحث الأستاذ عبدالله البسيمي، قبل فترة، وكان قد حصل عليها من حفيد الأمير، حمد بن يوسف بن منصور القاضي.

## الوثيقة رقم ٣٣

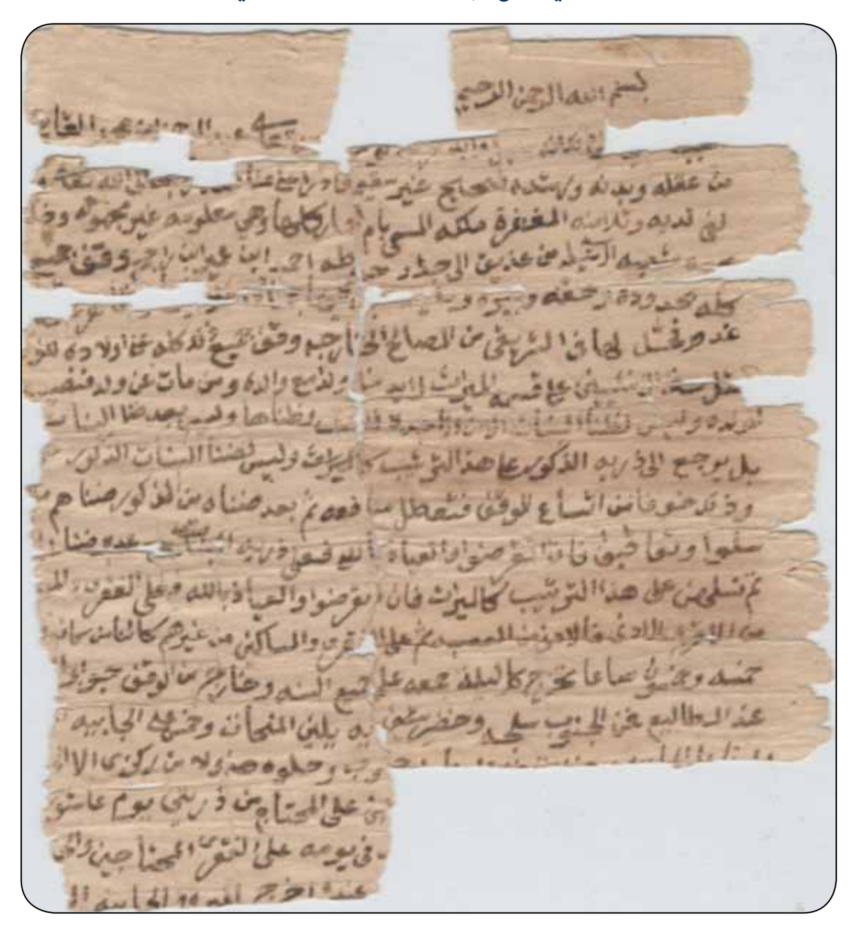
### عبدالرحمن الأول يوقف (أم حمار) سنة ١٠١٥هـ تقريبا



زودني بهذه النسخة عبدالعزيز العلي القاضي، وقد نُشرت في العلماء والكتاب في أشيقر ١٨٩/١

## الوثيقة رقم ٣٤

وقفية أم حمار بخط القاضي الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي المتوفى سنة ١٢٦١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

من وثائق الأمير صالح المحمد القاضي المتوفى ١٢٨٧هـ (٢٩/ ٥٧)

## تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الداعي إلىٰ ذلك أنه سبّل وأبّد قربة لوجه ربه تعالىٰ عبدالرحمن بن محمد القاضي نزيل أشيقر بصحة من عقله وبدنه وركنه صحيح غير سقيم قادر علىٰ منافعه، قُرْبَةً إلىٰ الله تعالىٰ، وطلبا للزلفىٰ لديه، ورجاء للمغفرة، ملكه المسمىٰ أم حمار كلها، وهي معلومة غير مجهولة، وذلك الوقف يحده شعب الا .... (بياض) من عذيق، إلىٰ جدار حوطة أحمد بن عمير بن راجح. وقف جميع ذلك كله بحدوده ومواقعه .... (كلمة غير واضحة) وما ينسب إليها داخل فيها وظاهر عنها ومحالها في الشريعة من (بياض من الأصل بمقدار كلمة) صالح (الخارجة)، وقف جميع ذلك كله علىٰ أولاده للذكر مثل حظ الأنثيين علىٰ قسمة الميراث، لا يدخل ولد مع والده، ومن مات عن ولد فنصيبه لولده وليس لضنىٰ[1] البنات شي إلا من أنا جده للبنت وضناها، وليس لضنىٰ البنات الذكور شي، وذلك خوفا من اتساع الوقف فتتعطل منافعه، ثم بعد ضناه من الذكور ضناهم ما تناسلوا وتعاقبوا فإن انقرضوا والعياذ بالله فعلىٰ ذرية البنات مع عدم ضنىٰ ذرية الذكور، ثم نَسْلهم علىٰ الترتيب كالميراث، فإن انقرضوا والعياذ بالله فعلىٰ الفقراء والمساكين من قرابته الأدنىٰ فالأدنىٰ من العصبة ثم علىٰ الفقراء والمساكين من غيرهم كائنا من كان. وقادم الوقف صبرة خمسة وخمسون صاع تخرج كل ليلة جمعة علىٰ جميع السنة، وخارج من الوقف جوابي الركية[2] وما عند المطاليع، فمن الجنوب سِلّجة وخِضْريّة يلين المنحات[3] وخمس علىٰ الجابية الخضريتين (الدنا)[4] علىٰ الجابية وخضريتين عليها من جنوب وحلوة، ذولي من ركزي[5] (كلمات غير واضحة وسطران متداخلان) فهن وقف علي، تخرج غلتهن

---

(١) ضنى البنات: نسلهن.

(٢) جوابي الركية: الجوابي جمع جابية وهي حوض يُجمع فيه الماء. والركيّة: البئر.

(٣) المنحات: هو الممر الذي تتردد فيه السواني، وهي الحيوانات التي تمتح الماء من البئر. والسلّجة والخضرية والحلوة من أنواع النخيل.

(٤) لعلها (الأدنى) أي الأقرب.

(٥) ركزي: غرسي. أي أنا من غرسها.

علىٰ المحتاج من ذريتي يوم عاشورا[1] فإن لم يكن فيهم محتاج من ذريتي فيخرج ذلك في يومه علىٰ الفقراء المحتاجين، والحاجة من لا عنده قوت نصف السنة يعشا، فإن كان عنده أخرج لغيره. والجابية الشمالية فيها ست وقف، فخضرية مطلاع الماء من اللزا[2] وحلوة علىٰ السوق تليها، وخضرية إلىٰ صفها في الجابية وخضرية الجابية تليها وخضرية الغب وسِلّجة علىٰ قب الجابية هذولا من ركزي وقف علىٰ الفقراء والمساكين علىٰ ما يرىٰ الولي، فإن احتاج أحد من ذريتي كذلك فهو أولىٰ، وما احتاج الوقف إليه من بناء جُدُر أو سيل أو بير أو تقويم (خيسها)[3] وغير ذلك مما يجري إليه مصالح أو يدفع عنه الضرر فذلك مقدم في غلة الوقف علىٰ المصارف أعني أهل الوقف، وليس لأحد من أهل الوقف الاعتراض علىٰ ذلك علىٰ الولي، فمن اعترض له عن ذلك خرج من الوقف لاعتراضه علىٰ الولي، وليس لأهل الوقف إلا ما فضل له بعد تقويم الوقف، ووليه أحمد ابني فإن لم يكن فأخيه محمد وبعدهم المصلح من أهل الوقف، والوقف المذكور علىٰ من وُلِد ومن سيولد، والولاية علىٰ من ذكرنا كان الولي من أهل الوقف ذكرا كان أو أنثىٰ ممن الوقف له ولا يخرج من سيل أم حمار سيلا بل محجورا عليها، فمن أخرجه بغير رضا من الموقوف عليه ولو امرأة، وذلك لأن إخراج السيل يضر (بالمنفعة) الموقوفة ولا يخرج السيل من أي جهة كانت، ولي غلة ذلك مدة حياتي.

شهد علىٰ جميع ذلك محمد بن سليمان بن مشرف كتبه بيده، شهد علىٰ ذلك محمد بن أحمد وكتبه بيده، وشهد علىٰ أنها كتب الموقف عبدالرحمن آل محمد القاضي، محمد

---

(١) عاشور: هو يوم عاشوراء، العاشر من شهر المحرم. ولا أعلم سبب تخصيص تلك الصدقة في ذلك اليوم تحديدا!

(٢) اللزا: هو الحوض الذي يُفَرَّغ فيه الماء من الغْروب (وهي الدلاء الكبيرة) الخارجة من البئر، ومنه ينتقل الماء إلى الجابية ثم إلى الزرع. وفي البيوت هو الحوض الذي يُصَبّ فيه الماء (المزعوب) المسحوب من بئر البيت. ويكون اللزا بجوار البئر. وفي الأمثال العامية (فلان نخلة لزا تشرب صاخن) يُضرب لمن يكون قريبا من مصدر الخير. انظر (كلمات قضت: معجم بألفاظ اختفت من لهجتنا الدارجة أو كادت. تأليف محمد بن ناصر العبودي، دارة الملك عبدالعزيز ص١١٦٢/ ٢).

(٣) الخيس: النخل الصغير.

بن علي البسام، وشهد على ذلك عمر القاضي، وكتب هذه الورقة وأنجز ما فيها لوجه الله عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، تقبل الله منه بمنّه وكرمه آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. رجب ١١٥٠». انتهت

## تاريخ الوثيقة:

يرجع تاريخ كتابة الوقفية إلى الربع الأول من القرن الحادي عشر، وتحديدا عام ١٠١٥هـ. أما التاريخ المدون في ذيلها وهو (رجب ١١٥٠) فليس تأريخًا لكتابة الوثيقة كما يُفهم، لأن كاتبها الأول وهو الموقف نفسه الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، لم يؤرخها، إضافة إلى أنه متوفى قبل هذا التاريخ المكتوب بما يزيد على مئة وعشرين عاما. يضاف إلى هذا أنه في عام ١١٥٠هـ لم يكن أحد من أسرة القاضي موجودا في أشيقر، لأنهم خرجوا منها قبل هذا التاريخ بخمسة عشر عاما. قال مؤلف (العلماء والكتّاب في أشيقر)[١] تعليقا على هذا التاريخ المكتوب في الوثيقة: «هكذا كتب أحد النُّسّاخ تاريخ هذه الوثيقة، وهي ترقى للنصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري».

قلت: لعلها نُسخت في هذا التاريخ. أو لعل الموقف أراد أن يؤرّخها بـ(١٠١٥) فكتبه: ١١٥٠. ويربما كان الخطأ من أحد النُّسّاخ وهو ما نرجّحه، لأنه لو كان من الموقف نفسه لنبّه عليه أحد النَّقَلة أو أحد العلماء. وقد رأيت في عدد من الوثائق المتأخرة المكتوبة في أوائل القرن الرابع عشر أخطاء في كتابة الأرقام كهذه. وأكثر تلك الأخطاء[٢] ترد في الأرقام التي يدخل فيها الصفر، مثل هذه الوثيقة التي أراد كاتبها أن يؤخها بـ(١٣٠٦)، فكتبه: هكذا (١٣٦٠).

(١) العلماء والكُتّاب في أشيقر ١٨٨/١ الهامش رقم (١).

(٢) هم لا يرونها أخطاء، لأن هذه هي طريقة بعضهم في كتابتها، وهم يفهمونها ويعرفون مدلولها، لكننا اليوم بعد أن استقرت أنظمة الكتابة نراها أخطاء، لأنها لا تدل على الأرقام المقصودة التي تعبر عنها هذه الرموز.

## الوثيقة رقم ٣٥

### بعض الكتّاب السابقين يخطئون في كتابة الصِّفر في مكانه الصحيح

من وثائق محمد العبدالرحمن العبدالله القاضي (ت ١٣٠١هـ)

قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تأكيدا لما ذكرناه: «عادة ما يكتب التاريخ في الوثائق النجدية بالكلمات، لكن في أحوال غير قليلة يستخدمون الأرقام، وعندما يكون في الرقم صفر فموضعه يختلف من كاتب لآخر، ولهم فيه أحوال:

- فمرة يكتبونه في موضعه الصحيح، فقد رأيت وثيقة قال كاتبها: سنة ١٠٦٣.
- ومرة لا يكتب، فقد رأيت في إحدىٰ الوثائق: (سنة ١٥٨)، ويعني الكاتب سنة ١٠٥٨.
- وتارة يكتبون الرقم الذي بعد الألف فقط، رأيت وثيقة قال كاتبها: سنة ٤٨ بعد الألف.
- ومـرة يكتبون الصفر عن يميـن الأرقام، كما في هذه الوثيقة قـال: (رجب ١١٥٠)، ويعني ١٠١٥.
- ومرة يكتبونه علىٰ يسار الأرقام.

وفي الحالتين الأخيرتين تسـتخدم القرائن للتأكد من صحة التاريخ، ففي مثل هذه الوثيقة فإن زمن عبدالرحمن النصف الثاني من القرن العاشـر وأول الحادي عشر الهجري بدلالة سنة وفاة والده، وبالتالي سيكون تاريخ الوثيقة هو رجب سنة ١٠١٥هـ».

قلـت: وقد يُكتب أحد أرقـام تاريخ الوثيقة بالحروف والبقية بالأرقـام، ومر بنا في وثيقة (تقسـيم أرض الطالع) أن ناسـخها محمد بن عبداللطيف الباهلي كتب تاريخ النسـخ هكذا: (سنة تسع ١٢٦) وهو يقصد ١٢٦٩.

## شهود الوقفية:

شـهد علىٰ محتـوىٰ الوصية شـاهدان هما محمد بن سـليمان ابن مشـرف، ومحمد بن أحمد. وشهد علىٰ أنها من خط الموقف نفسه محمد بن علي البسام وعمر القاضي.

أمـا (محمد بن سـليمان بن مشـرّف) فهو محمد بن سـليمان بن محمد بن سـليمان بن مشـرف بن بريد. وجدُّه محمد هو الذي شـهد علىٰ وقفية صقر بن قطامي سـنة ٩٤٢هـ وأبو جدّه سليمان بن مشرف بن بريد، هو الذي شهد علىٰ سقي السديس[1].

وأما (محمد بن علي البسـام) فلم نتمكن من معرفته، ولعله ابن قاضي أشـيقر في أواخر القرن العاشر، الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله آل بسام[2].

(١) ذكر لنا هذا الأستاذ الدكتور خالد الوزان.

(٢) سبق الحديث عنه والترجمة له.

وأما عمر القاضي فهو عمر بن محمد بن أحمد القاضي، أخو الموقف، وسيأتي اسمه ثلاثيا في (وقفية الحويطات والعصمي) التالية وهي تابعة لوصية (أم حمار). كما مر بنا اسمه ثلاثيا أيضا في ذكر اسمي ابنتيه موزة وفاطمة في وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، التي عرضناها من قبل.

أما (محمد بن أحمد)، فلا يمكن تحديد هويته من خلال معرفة اسمه واسم أبيه فقط بعد مضي أكثر من أربعة قرون! لكن اكتفاءه بكتابة اسمه ثنائيا هكذا يدل علىٰ أنه شخصية معروفة في زمنه. ونحن نرجح أنه العلامة الشيخ (محمد بن أحمد بن إسماعيل)(١) أحد أشهر علماء

(١) قال: الشيخ عبدالله البسام في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (علماء نجد ٤٩٢/ ٥): «وقد تولى القضاء في بلد أشيقر مدة تزيد على ٤٧ سنة حتى توفي سنة ١٠٥٩هـ». قلت: وتحديد هذه المدة الطويلة في القضاء يظهر أنه استنتجها من الفارق بين وفاته ووفاة شيخه أحمد بن محمد بن مشرف المتوفى سنة ١٠١٢هـ، على اعتبار أنه تولى قضاء أشيقر بعده. لكن أحمد بن محمد بن مشرف لم يكن قاضيا فيها حين وفاته كما ذكرنا من قبل، بل كان القاضي هو علي بن جعفر الفضلي المتوفى سنة ١٠١٥هـ حسب ما ذكره البسام في ترجمته، قال (علماء نجد ١٧٣/ ٥): «وما زال في أشيقر قاضيا ومدرسا حتى توفي فيها سنة ١٠١٥هـ». وقال في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن ابن مشرف (علماء نجد ١٤٢/ ٦): «ولي قضاء أشيقر في زمنه وإفتاء البلد حتى توفي سنة ١٠٣٥هـ». وقال في ترجمة الشيخ علي بن عمر بن حسن ابن مغامس (علماء نجد ٢٤٣/ ٥): «ولي قضاء بلدة أشيقر. ولم يزل مفيدا للطالبين، مرشدا للراغبين، مجيبا للسائلين حتى توفي في بلده عام ١٠٥٠. رحمه الله تعالى». وقال عن الشيخ الشاعر عبدالله بن أحمد بن محمد ابن مشرف المتوفى سنة ١٠٥٣هـ (علماء نجد ٣٢/ ٤): «ولي القضاء في أشيقر في زمنه، ورأيت له أحكاما لم يذكر تاريخها».

قلت: ففي أي فترة إذن قضى مدة السبعة والأربعين ٤٧ عاما في قضاء أشيقر؟ إن كون هؤلاء من أهل أشيقر لا يعني بالضرورة أن يكونوا كلهم قد تولوا القضاء فيها، بل ربما تولوا القضاء في بلدان أخرى، أو لعلهم تولوا القضاء فيها لفترة وجيزة ثم انتقلوا منها إلى البلدان المحتاجة. وأشيقر كانت مفرخة للعلماء والقضاة كما مر بنا، فهم ينشؤون فيها ويتعلمون ويتدربون أيضا، ثم ينتقلون إلى البلدان المحتاجة إليهم في التعليم والقضاء، والله أعلم. وذكر مؤرخ جلاجل الباحث الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الفايز أن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، كان قاضيا في الوشم ثم ضم إليه قضاء سدير والمحمل. انظر: (قضاة سدير قبل قيام الدولة السعودية الأولى) جريدة الجزيرة العدد ١٥٣٥٤ ١٨/ ١٢/ ١٤٣٥هـ ١٢/ ١٠/ ٢٠١٤م. رحم الله الجميع. ومن الملاحظ في وثائق أشيقر وجود أكثر من قاضٍ فيها في وقت واحد. وهذا يؤكد ما نقلناه من قبل في هذه المسألة.

القرن الحادي عشــر في نجد. وما هذا بمستبعد ولا مستغرب، فهو من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد ابن مشــرف (ت ١٠١٢هـ) حســب ما يذكر المترجمون، والشيخ أحمد بن محمد ابن مشــرف أحد زملاء وأصدقاء وتلاميذ الجد محمد بن أحمد القاضي. وقد رجحنا من قبل أن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، من تلاميذ الجد محمد بن أحمد القاضي.

## التعليق على الوثيقة:

تكمن أهمية الوثيقة في أمور، منها:

١. قيمتها التاريخية، إذ مضىٰ علىٰ كتابتها ما يزيد علىٰ أربعة قرون.

٢. أن الأسـلوب الذي كُتبت به مشـابه للأسـلوب المتبع في كتابة الوصايا في نجد حتىٰ منتصف القرن الرابع عشــر تقريبا. وتوحيد الأسـلوب في كتابة الوصايا شـاهد علىٰ صدوره من مدرسة علمية واحدة، وهي المدرسة العلمية السلفية التي تأسست علىٰ المذهــب الحنبلي الذي نقله إليها طـلاب العلم من أهلها بعد رحلاتهم العلمية إلىٰ (معقل المذهب) في الشام وغيره في تلك الأزمنة كما أشرنا من قبل. وتأسست تلك المدرسة في أشيقر ثم انتشرت في العيينة والدرعية وبقية بلدان نجد علىٰ أيدي علماء أشيقر الأوائل وغيرهم.

٣. أن الوصيــة وَثّقت توقيف مُلـك أم حمار، وبينت أن معظمه وقفٌ مسـبّل علىٰ ذرية الموقف وفق الشروط التي شرطها.

٤. كما أبانت بصورة غير مباشرة عن جانب من شخصية الموقف الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، العلمية. فهو من كتب هذه الوقفية، وكتابته تفصح – كما أشــرنا من قبل – عن شــخصية عالم، لديه معرفة بأحكام الشرع وتعاليمه. وتعليلاتُه لبعض شــروط الوقف تعليلاتٌ علمية، ومصطلحاتُه مصطلحاتٌ فقهية. وهي قليلة الذكر في أمثالها من الوصايا، كقوله: (وذلك خوفا من اتساع الوقف فتتعطل منافعه)، وقوله: (وذلك لأن إخراج السيل يضر بالمنفعة الموقوفة) وغير ذلك.

٥. كما أبانت عن حالة الموقف المادية. فامتلاكه لـ(أم حمار) وهي أكبر وأشهر مزارع أشيقر في تلك القرون، وإيقافها علىٰ ذريته مع مُلكيه الآخرين (الحويّطات والعصمي)، كل ذلك دل علىٰ أنه كان من أهل اليسار والثراء.

٦. أما المهم للأسرة في هذه الوقفية إضافة إلىٰ ما سبق، فهو أنها نقلت إلينا إضافة إلىٰ اسم الموقف، أسماء عدد من أفراد الأسرة في أشيقر، هم: أخوه عمر القاضي، وابناه: أحمد بن عبدالرحمن القاضي، ومحمد بن عبدالرحمن القاضي، ومحمد هذا هو جد الأسرة الحالية.

٧. والمرجّح أن (أحمد) ابن الموقف أكبر من أخيه محمد (جد الأسرة)، لأن والدهما جعل (أحمد) وليًّا أولَ علىٰ الوقفية، ثم أخاه (محمدًا) وليًّا من بعده. ولا شك في أن الولاية لا تُمنح للأكبر بل للأكفأ والأصلح. ولعل كليهما كُفءٌ صالح للولاية غير أن أحمد هو الأكبر.

٨. أنها أول وثيقة مكتوبة تظهر فيها كلمة (القاضي) لقبًا للأسرة، بعد أن كان السابقون من الأسرة ينتسبون إلىٰ بسام.

## ثانيًا: وقف الحْوَيِّطات والعصْمِي:

والحويطات[1] والعصمي مُلكان معروفان في أشـيقر، وهما من أملاك الجد عبدالرحمن (الأول) التـي وقفها علـىٰ أولاده الذكور وعلىٰ ذرياتهم ما تعاقبـوا، وعلىٰ بناته دون ذرياتهن إلا من كان أبوهم من ذرية الموصي. وفق شرطه في (وقفية أم حمار) السابقة لأن هذه الوثيقة ملحقة بها كما أشرنا. والعصمي ويقال (العصميات): بستانان، أحدهما وقفٌ لـ آل القاضي، والثاني وقفٌ لـ آل حسن.

### الوثيقة رقم ٣٦

عبدالرحمن القاضي يوقف الحويطات والعصمي سنة ١٠١٥هـ تقريبا

من أ. عبدالله البسيمي، ونشرت في (العلماء والكتّاب في أشيقر) ١ / ١٩٠

## تفريغ الوثيقة:

«وقف عبدالرحمن بن محمد وَقْفًا لوجه الله، الحويطات (والعصيمي) كله أرضه ونخله وما ينسـب من مصالحه علىٰ أولاده الذكور ما تناسـلوا وتعاقبوا بطنـا بعد بطن، وللبنات من ذريتـه، وليس لضنىٰ البنات من شـيء فـإن انقرضوا ضناي والعياذ بـالله فبعدهم علىٰ الفقراء والمسـاكين من قرابتي الأقرب فالأقرب. شهد علىٰ ذلك سليمان القاضي، وشهد علىٰ ذلك

(١) الحويّطات: جمع حويّط، تصغير حايط. والحايط هو المزرعة والبستان.

أبـا طالب، شـهد (علىٰ)[1] عبدالله بن صبر، وشـهد علىٰ ذلك عمر بن محمـد القاضي كتب شـهادته بيده. ونقلها من أصلهـا حرفا بحرف أحمد بن محمد بن حسـن. وللولي علىٰ ذلك نصـف ثمر نخلها أي نخل أم حمار وكتـب ذلك عبدالرحمن بن محمد. نقل هذه الوثيقة من أصلها حرفا بحرف محمد بن عبدالله بن محمد القاضي، بغير معرفة لقلم كاتبه لكن خوفا من تلفها لأن الأصلية متخرمة، ونقله من كتب محمد بن عبدالله القاضي حرفا بحرف إبراهيم بن صالح القاضي». انتهت

## التعليق على الوثيقة:

١. الوثيقة كما ذكرنا، تابعة لوقفية أم حمار، ولذلك بدأها كاتبها وهو الموقف نفسـه، بقوله: «وقف عبدالرحمن بن محمد وَقْفًا لوجه الله» فاكتفىٰ بذكر اسـمه واسـم أبيه علىٰ سبيل الاختصار، اكتفاء بما ذكره في (وقفية أم حمار).

٢. الوثيقـة غير مؤرخة، وهـذا فوّت علينا أيضـا معرفة تاريخ كتابة سـابقتها (وقفية أم حمار). لكننا نرجح أنهما مكتوبتان في حدود سنة ١٠١٥هـ كما ذكرنا من قبل.

٣. ناقلها الذي سـمىٰ نفسه أحمد بن محمد بن حسن، هو قاضي أشيقر الشهير العلامة الشـيخ أحمد بن محمد بن حسـن القصيّر (ت ١١٢٤هـ)[2]. ونقلها من خطه بغير معرفته الشاعر المعروف محمد العبدالله القاضي (١٢٢٤- ١٢٨٥هـ)، ثم نقلها من خط محمد العبدالله القاضي ابن عمه الشـيخ إبراهيم بـن صالح القاضي (١٢٨٠- ١٣٢٣هـ).

٤. كُتـب اسـم (العصمي) بلفـظ التصغير (العصيمـي)، وهذا يدل علـىٰ أن هذا الخطأ حـدث من أحـد الناقلين الأخيريـن، ولا يخطئ في اسـم أرض أو مزرعـة إلا من لا يعرفها. أما الناقل الأول وهو (الشيخ القصيّر) فيعرف اسم المُلك لأنه من أهل البلد.

(١) يظهر أنها (شهد على ذلك) ولكن سقطت كلمة (ذلك) إما من الأصل أو من أحد النقلة.
(٢) انظر: (العلماء والكتّاب في أشيقر ص: ١٨٦ - ١٩٠) وسبقت ترجمة أحمد القصير.

٥. كُتب اسم الناقل (أحمد بن محمد بن حسن) قبل نهايتها، أي قبل ملاحظة الموقف الأخيرة، وهذا مما يُستغرب، لأن العادة جرت علىٰ أن الناقل يكتب اسمه في ذيل الوثيقة لا في وسطها! ونرجح أن السبب هو أن الملاحظة الأخيرة ربما يكون علّقها الموصي علىٰ هامش أصل الوثيقة، والله أعلم.

٦. شهود الوقفية أربعة، هم: سليمان القاضي، وعمر بن محمد القاضي، وهما أخوا الموقف. وقد كتب (عمر) اسمه هنا ثلاثيا، خلافا لوقفية أم حمار التي كتبه فيها ثنائيا. ومن الشهود أيضا (أبا طالب)[1]، وعبدالله ابن صبر، وهما من أهل أشيقر في ذلك الزمان، غير معروفين، وسيأتي ذكر الأول منهما في الحديث عن الوثيقة التالية.

## الحويّطات في وثيقة أخرى:

وهذه وثيقة أخرىٰ تتعلق بـ(الحويّطات) نقل لنا الأستاذ عبدالله البسيمي محتواها، وذكر أن من هي في حوزته سمح له بنقل محتواها دون تصويرها، وهذا هو المحتوىٰ: «في وثيقة محمد بن غانم علىٰ وقفه الخضرية التي في حويطات آل القاضي التي علىٰ الساقي الخارج ماؤه من حويط ابن كلبي، ذكر فيها أن اثنعشر السهم الذي استثنىٰ من حويط أبا طالب سقيُه علىٰ المديبغة استثناه علىٰ تركي بن ناصر ابن مقبل، إنهن للحوطة، حكمهن حكم سقيها تابعاته. وقد شهد علىٰ ذلك محمد بن أحمد ابن عبيد، ومحمد بن عبدالرحمن ابن سعيد. وشهد به وكتبه وأثبته إبراهيم بن محمد بن إسماعيل[2].

(١) اعتاد العوام من أهل نجد منذ القرون القليلة الماضية على التزام صيغة النصب في استخدام الأسماء الخمسة، فيقولون في الأعلام مثلا (أباطالب) و(أبامسند). وفي أسماء الأسر يقولون (أبالخيل) و(أبابطين) و(أباحسين). وفي أمثالهم العامية يقولون (مثل الجني وأباشمس)، وفي كنى الحيوانات يقولون (أبالحصين) وغير ذلك.

(٢) هو الشيخ إبراهيم، ابن الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل. توفي في أشيقر سنة ١٠٨٠هـ. ومر بنا أنه أول من نقل وقفية رجاسة من أصلها. انظر: العلماء والكتّاب في أشيقر ١/١٤٨.

وفي آخرهـا: «نظرت فيما احتوته هذه الوثيقة بطنا وظهرا وإذا هو صحيح ثابت لا يتطرق إليه فساد ولا بطلان بوجه من الوجوه. قال ذلك كاتبه أحمد بن شبانة[1]».

قلت: والوثيقة مكتوبة قبل سنة ١٠٨٠هـ وهي سنة وفاة كاتبها ومثبتها الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسـماعيل. و(أباطالب) مر بنا ذكره في الوثيقة السابقة المكتوبة قبل هذه الوثيقة بما يزيد علىٰ قرن ونصف القرن، ويظهر أن اسمه صار لقبا لأسرته بعده، والله أعلم.

(١) الشـيخ أحمد بن شـبانة بن محمد آل شـبانة من آل (أبا مسـند) من آل محمد، من الوهبة، من تميم. وهو جد أسرتي آل عبدالجبار والشباني الذين غير بعضهم اسمه إلى الشبانة، من تلاميذ الشيخ أحمد القصيّر (ت ١١٢٤هـ). له وثائق وتحريرات كثيرة في أشيقر وسدير، وهو من كبار علماء سدير. أخذ عنـه عدد من طلاب العلم منهم ابنه الشـيخ عبدالجبار وابن أخيه الشـيخ عثمان (جد آل شـبانة أهل المجمعة) بن عبدالله بن شبانة حيث كتب له إجازة سنة ١١٢٧هـ. لا تعرف سنة وفاته، ولعلها قريب من منتصف القرن الثاني عشـر، رحمه الله. انظر (قضـاة وبناة من وطننا) مقالة بقلم خالد ابن برغش، نشرت في جريدة الجزيرة ٤/ ٧/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٣/ ٢٠١٩م العدد ١٦٩٦٥)

# الفصل الثاني

# أبناء الجد عبدالرحمن (الأول)

ذكرنـا من قبل أن للجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، ابنين اثنين يقينا، وابنة واحدة علىٰ الظن لا يقينًا ولا ترجيحا، وهي (حصة القواضىٰ) المذكورة في المثل الأشـيقري (يرحمك الله يا حصة القواضىٰ)، وسـيأتي الحديث عنها وعن المثل. (انظر الشـكل رقم ٦) أما ابناه، فهما:

## أحمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي

ولـم يصـل إلينا من أخباره غير ورود اسـمه في (وقفية أم حمار)، ويظهر أن والده سـماه علىٰ جده، وسـمىٰ أخاه محمدا علىٰ أبيه. وسـبق أن رجّحنا من قبل أنه ربما يكون هو (حمد القاضي) الذي أوقف الدلو علىٰ بئر العصامية، وارتبط اسـمه بمُلكه المسـمىٰ (حوطة حمد) في أشيقر. وقلنا إن بعض نُسّاخ الوثائق يراوحون أحيانا بين (أحمد) و(حمد). والترجيح قائم علىٰ أن أقدم الوثائق التي وردت فيها عبارة (حوطة حمد القاضي) دُونت في النصف الأول من الحادي عشر، أي في حياة أبناء الشيخ القاضي وحياة أبنائهم.

## محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي

جد الأسـرة. وأفادت وثيقة (تقسيم أرض الطالع) المكتوبة عام ١٠٨٠هـ تقريبا، أنه كان متـوفىٰ عنـد كتابتها. ولا نعلـم عن ميلاده ولا عن حياته ولا وفاته شـيئا، بل لـم يرد له ذكر في الوثائق التي اطلعت عليها إلا في هذه الوثيقة، وفي (وقفية أم حمار) أيضا. وقد قربنا وفاته بسنة ١٠٧٧هـ، علىٰ اعتبار أنه توفي قبيل كتابة وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، وذكرنا في التعليق علىٰ الوثيقة أن هناك احتمالا بأنها مكتوبة سنة ١٠٧٨هـ. وكان ابنه عبدالرحمن وقت كتابة الوثيقة تحت سن الرُّشد.

جاء اسم محمد في تلك الوثيقة مقترنا باسم أرملته، وأبنائه، وهم بنتان لم يُذكر اسماهما، وابن وحيد هو (عبدالرحمن) وهو جد الأسرة، وسنطلق عليه صفة (عبدالرحمن الثاني) تمييزا له عن جدِّه (عبدالرحمن الأول) موقف (أم حمار). وسنتناول الحديث عنه في الباب التالي.

أما زوجته فإن لم يُذكر اسمها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، فإننا نعرف شيئا يسيرا عن أبيها المذكور في الوثيقة التي ذكرت أنه (راشد بن بريد)، ونحن نرجّح أن تسلسل نسبه هو[١]: راشد بن محمد بن منصور بن بريد بن محمد بن بريد بن مُشَرَّف. وآل راشد هؤلاء انقرضوا. وراشد بن بُريد، والد زوجة الجد محمد العبدالرحمن القاضي، المرجّح أنه من أهل الفرعة[٢] وربما انتقلت أسرته إلىٰ الحريّق[٣] فيما بعد، ففي أحداث سنة ١١١٢هـ أوردت كتب التاريخ الخبر التالي: «سطوا أهل القصب هم وابن يوسف في الحريّق، وقتلوا محمد بن راشد بن بريد ابن مشرف، هو وأخاه، واستقر ابن يوسف أميرًا في الحريّق»[٤]. والمرجح لدينا أن هذين القتيلين أخوا زوجة الجد محمد العبدالرحمن القاضي، وخالا الجد عبدالرحمن بن محمد

(١) ذكر لي هذا التسلسل الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان.

(٢) المتبادر أنه من أهل الحريّق، لكن آل بريد لم يعمروا الحريّق إلا سنة ١٠٨٥هـ، أي بعد تدوين وثيقة قسمة أرض الطالع. (الوزّان)

(٣) الحريّق، بتشديد الياء (بلفظ التصغير): بلدة صغيرة من بلدان الوشم، تبعد عن شقراء مسافة خمسة وثلاثين كيلا. وهي غير محافظة الحَرِيق (بلفظ التكبير) المعروفة، الواقعة في وادي نعام جنوب حوطة بني تميم.

(٤) انظر: تاريخ الفاخري: تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ص١١٢، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٠٣، وتحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٤. ويظهر أن هذه الحادثة كانت حلقة في سلسلة صراعات على السلطة في الحريّق بين آل بريد ابن مشرّف، وآل يوسف ابن مشرف، وهم أبناء عم وأنساب أيضا. ففي حادثة أخرى، قال ابن عيسى (بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٦١): «وفي سنة ١١٠٥ قتل سلامة بن ناصر بن بريد ابن مشرف أولاد يوسف بن مشرف في الحريّق». وذكر البسيمي في (صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، مقالة نُشرت في عدة حلقات في صحيفة الجزيرة، نشرت الأولى منها في العدد ١٠٥٢٤ في ١/ ٥/ ١٤٢٢هـ ٢٢/ ٧/ ٢٠٠١م) أن زوجة سلامة بن بريد هي شايعة بنت ابن يوسف.

بن عبدالرحمن القاضي، وأختيه، وأن آل راشد بن بريد بن مشرف كانوا يتنازعون الإمارة في الحريّق مع آل يوسف، والله أعلم.

وأما ابنة محمد بن عبدالرحمن القاضي، التي ذكرتها الوثيقة ووصفتها بأنها (الكبيرة الرشيدة) فلا نعرف اسمها، ونظن أنها كانت وقت كتابة الوثيقة متزوجة، وأن زوجها هو عبدالرحمن بن منيف ابن كليب، المعيّن وكيلا لها ولأمها في الوثيقة. ولعله من أقارب أمها، والله أعلم.

وأما ابنة محمد بن عبدالرحمن القاضي، الصغيرة، التي ذكرت الوثيقة أن سليمان بن محمد القاضي، هو الناظر عليها وعلىٰ أخيها عبدالرحمن، فلا نعرف عنها شيئا غير ذلك.

## حصة القواضى

(يرحمك الله يا حصة القواضىٰ)، هذا مثل ذكره الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب). ولا نعرف (حصة القواضىٰ) هذه علىٰ وجه اليقين، وقد نسبناها من قبل إلىٰ الجد عبدالرحمن (الأول) علىٰ الظن. قال الجهيمان في شرح معنىٰ المثل وبيان مضربه[1]:

«حصة هذه امرأة من عائلة القضاة، وكان لها رأي وعقل وتدبير، فاشتهرت بين أبناء وطنها بهذه الأمور، فصار الناس كلما رأوا تدبيرا خاطئا أو رأيا مجانبا للصواب ترحّموا علىٰ حصة القواضىٰ هذه، وتذكروا تدابيرها السديدة، وآراءها الحكيمة التي كانت تقابل بها المشكلات والصعاب .. وقد يكون الأمر بالعكس.

يُضرب مثلا لتذكر ما يشبه الكمال عند رؤية النقص، والأسف علىٰ فقدان ما كان علىٰ ما فيه من نقص بعد تجربة. وقد يكون المعنىٰ خلاف ذلك، حيث إن حصة القواضىٰ كانت في أحكامها تصدر عن أهواء وعواطف غريبة، فكلما رأىٰ الناس تصرفا يشبه تصرفها ذكروها فترحموا عليها»ا.هـ.

(١) الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب، ٩/٢٤٠. دار أشبال العرب – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

قلت: وقد عددنا حصة القواضئ من أبناء الأسـرة في أشـيقر لا في عنيزة، لسببين: أولهما أنها مجهولة، ولا مجهول من أبناء الأسـرة في عنيزة ممن ارتبطت أسـماؤهم بشـهرة كطلب العلـم أو تولـي القضاء أو الأدب وقرض الشـعر أو التجارة أو غير ذلـك، والارتباط بـ(مَثَلٍ) داخل في هذا. كما أنهم لا ينسـون مثل هذه الأمثال. والسـبب الثاني أن هذا المثل من الأمثال المنقرضـة، إذ لـم يعد له وجود في الحياة الاجتماعية في نجد، فلا هو معروف في عنيزة، ولا في أشـيقر، وهذا يعني أنه اندثر مع ما اندثر من تاريخ الأسرة في أشيقر، ويبدو أن استعماله انقطع منذ نحو مائة عام تقريبا، لأن الجهيمان (١٣٣٠ - ١٤٣٣هـ) رحمه الله كان يعرفه، والله أعلم.

# الباب السابع

# الجد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي

## (عبدالرحمن الثاني)

## ت ١٠٧٧هـ تقريبًا

# الباب السابع

# الجد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي

## (عبدالرحمن الثاني) ت ١٠٧٧هـ تقريبًا

### ترجمته:

هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي. وجده عبدالرحمن هو عبدالرحمن الأول (مُوقف أم حمار) المترجم له في الباب السابق. وقد وصفناه بـ(الأول) وهذا بـ(الثاني) للتمييز بينهما كما ذكرنا من قبل، حيث إنهما متطابقان في الاسم واسم الأب. وعبدالرحمن الثاني هو جد الأسرة، ووالد إبراهيم المنتقل إلىٰ عنيزة. ولد في حدود سنة ١٠٧٠هـ فقد كان صغيرا، تحت سن التكليف، وقت كتابة وثيقة (تقسيم أرض الطالع) المكتوبة سنة ١٠٨٠هـ أو ١٠٧٨هـ كما مر. ولا نعرف شيئا عن حياته. أما تاريخ وفاته فقد سجلته بعض كتب التاريخ، حيث ذكرت أنه قُتل في حادثة من حوادث أشيقر جرت عام ١١١٥هـ[1]. قال ابن عيسىٰ في أحداث تلك السنة[2]: «وفي آخر هذه السنة سطوا آل

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث الوقعة في نجد ص١٠٥، وكذلك تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص١٩٦.

(٢) تاريخ ابن عيسى (خزانة التواريخ النجدية) من جمع الشيخ عبدالله البسام، المجلد الأول، الجزء الثاني ص ٥٩ – ٦٠. وقال ابن منقور في تاريخه (طبعة المئوية) ص ٢٢: في أحداث تلك السنة: (سطوة الخرفان في أشيقر وقضبوا سوقهم). وفي تاريخ الفاخري ص ١١٤: (وفي سنة ١١١٥هـ سطا آل خرفان في أشيقر، وملكوا سوقهم). وقال البسام في تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦: وفيها سطوا الخرفان في أشيقر وملكوا محلتهم وهي سوق الشمال المعروف في أشيقر، وقتلوا عبدالرحمن آل قاضي من آل بسام). وقال ابن بشر في سوابق (عنوان المجد) ٣٥٣/ ٢: (وسطا آل خرفان في أشيقر واستولوا على سوقهم وملكوه).

خرفان في أشـيقر وملكوا محلتهم سوق الشـمال[1] في أشيقر، وقتلوا عبدالرحمن القاضي من آل بسـام». وكان قَتْل الجد عبدالرحمن الثاني، متعلقا ببعض الأحداث التي وقعت تلك السنة وسبقت حادثة القتل، فقد قال المؤرخ ابن يوسف[2]: «وفي سنة خمسة عشر بعد المئة والألف باقوا آل بسـام وقتلوا إبراهيم بن يوسـف وحمد بن علي». وقال ابن عيسىٰ[3]: «وفيها باقوا آل بسـام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسـف وحمد بن علي، وهُدمت (المدينة) السوق المعروف في أشيقر، وجَلَوا آل خرفان وآل راجح».

قلـت: و(البوق) هنا بمعنىٰ الغـدر ونقض العهد (فصيحة)، وبهـذا اللفظ جاءت عبارة البسام، والفاخري وغيرهما قال البسام[4]: «وفيها غدروا آل بسام في آل عساكر»[5].

(١) سوق الشمال: أو محلة الشمال هو أحد أحياء مدينة أشيقر القديمة وهو لـ آل محمد، الفرع الثاني من الوهبة، ومنهم آل خرفان.

(٢) تاريخ ابن يوسف ص٥٣.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٠٦. وقال البسـام: (وفيها غدروا آل بسـام في آل عسـاكر وقتلوا إبراهيم بن يوسـف، وحمد بن علي في بلد أشـيقر وهدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر وجلـوا آل خرفان وآل راجح). أما ابن بشـر والفاخري فقد ذكـرا هذه الحادثة في أحداث العام التالي ١١١٦هـ، قال ابن بشر ٣٥٤/ ٢: وغدر آل بسام أهل أشيقر وقتلوا إبراهيم بن يوسف، وقال الفاخري، طبعة المئوية) ص ١١٥: وغدر آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف.

(٤) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦.

(٥) سيأتي الحديث عن النزاعات في أشيقر.

# أبناء عبدالرحمن الثاني وأحفاده

عرفنـا مـن أبناء الجـد عبدالرحمن الثاني ثلاثـة أبناء ذكور، هـم: الجد **إبراهيـم** (الجد الجامـع للأسـرة الحالية)، وهو ابنه علىٰ اليقيـن، ومحمد وعثمان وهما ابنـاه علىٰ الترجيح، إذ ليس بأيدنا ما يؤكد بُنُوَّتَهما وانتماءهما إليه، ولا ما ينفيها، وسـنتعرف علىٰ المرجِّحات في ترجمتيهما. ولم تسعفنا المصادر بأية معلومات أخرىٰ عن ذريته، ولعل له بناتٍ لم تصل إلينا أسماؤهن.

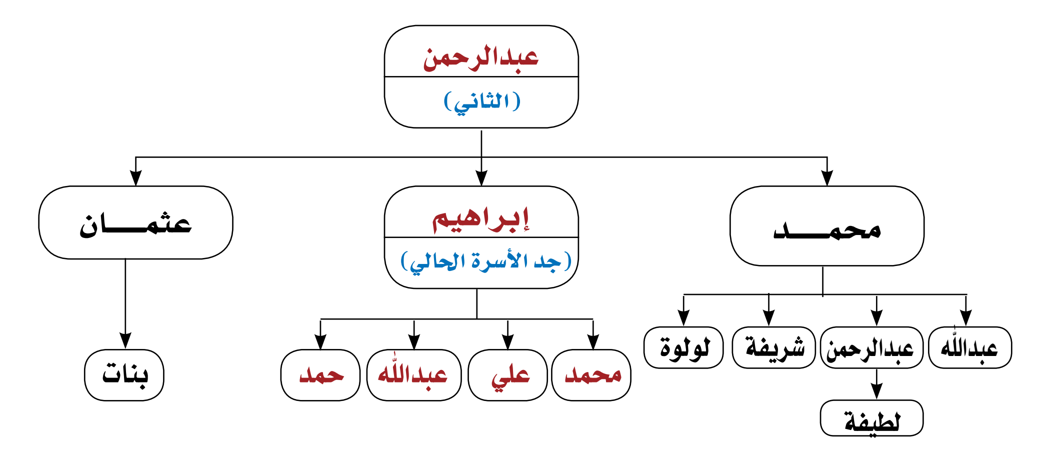
أمـا **إبراهيـم** فسـيكون الحديـث عنه في الباب العاشـر، وهـو الخاص بخروج الأسـرة من أشـيقر إلـىٰ المجمعة، ثم إلىٰ عنيزة. وأمـا الحديث عن أبنائه وذريتـه، وهم (أهل عنيزة) فسيكون في كتاب مستقل بإذن الله.

وهناك أسماء من الأسرة وردت إما في الوثائق أو في الأخبار شبه اليقينية، لكننا لم نتمكن من التعرف علىٰ تسلسـل نسبها، لا يقينا ولا ترجيحا، ولا تخمينا وظنًّا أيضا. وبعضها كان له حضور لافت في الوثائق، ونشـاط بيّن، ومع كل هذا لم نسـتطع أن نتعرّف عليه. وقد خصصنا الباب الثامن للحديث عن هذه الأسماء.

الشكل رقم (٧)

أبناء الجد عبدالرحمن (الثاني) وأحفاده

(الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية)




## عثمان بن عبدالرحمن بن محمد القاضي

أخو إبراهيم، (الجد الجامع للأسرة الحالية)، وهو الذي خرج معه من أشيقر إلى المجمعة سنة ١١٣٥هـ في الخبر الذي أورده المؤرخ ابن عيسى[١] ولم يذكر اسمه، وهو الذي عناه الشيخ عبدالله البسام[٢] في قوله: «وفرّ الباقي من القضاة إلى بلد المجمعة، فمات أحدهما وليس له عقب». وعبارة (وليس له عقب)[٣] تؤكد أن الخارج مع إبراهيم ليس أخاه محمدا المذكور في الفقرة التالية، لأن هذا له عقب كما سيأتي. ولم يُذكر اسم عثمان في الوثائق والمصادر التاريخية، غير أنه متناقل شفهيا[٤].

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١١٣ الهامش رقم ٣.

(٢) علماء نجد ١٥٠/٢. وعبارة «وفرّ الباقي من القضاة إلى بلد المجمعة» غير دقيق، فالخروج لم يكن فرارًا بل هجرة وزهدا في البقاء هناك.

(٣) لم أجد هذه العبارة عند غير الشيخ البسام رحمه الله.

(٤) ذكر لي ابن أخي أ.د. محمد العبدالرحمن الحمد القاضي أنه سمعه من مؤرخ أشيقر عبدالرحمن أباحسين (ت ١٤٣٠هـ) رحمه الله قبل وفاته بعدة سنوات. وسواء أكان اسمه عثمان أم غير ذلك فإنه لا يقدم ولا يؤخر لأنه انقطع، فليس له عقب من الذكور يقينا.

## محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي:

هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي. أخو إبراهيم الجد الجامع للأسرة الحالية، ووالد عبدالرحمن بن محمد القاضي ساكن المجمعة علىٰ اليقين. واسمه الرباعي مطابق لاسم جدّه الثلاثي من غير اللقب. ونرجح أنه انتقل إلىٰ سدير قبل حادثة سنة ١١٣٥هـ التي قُتل فيها آل القاضي. ونرجح أيضا أن إبراهيم وأخاه عثمان عندما خرجا من أشيقر كانا متّجهَين إليه(١). ونرجّح أيضا أنه هو المذكور في وثيقة العيينة التي جاء فيها:

«رأينا بخط عبدالله بن مرخان ما لفظه: حضر عندي إبراهيم بن سليمان العجاجي، ويذكر أن لآل وطبان أملاك في بلد العيينة، من جملتها الخيس غربي مسجد الجامع قبلي حلة (كلمتان لم أتبينهما) ابن سلامة تبع له في الملك. وكذلك القضيبي جنوبي الحلة شرقي مسجد ابن سليم. وكذلك جهيم في مفيض شعيب صفار من جنوب، ونخل آل بدر في الطرف. ونصيب محمد ولد علي بن غدير في حوطة آل غدير في الطرف. والقري المعروف قري الكلبي الشعيب بين الجبيلة والطرف، بين آل وطبان وآل موسىٰ وآل ربيعة وبنات ابن غدير، وكذلك ثمين محمد القاضي من جميع أملاكه بخط عيال براهيم أبو وطبان. هذا ما يحضرني أنا يا إبراهيم بن سليمان العجاجي من أملاك آل وطبان في العيينة وما حولها. كتب كلام براهيم بن سليمان العجاجي بحضوره عبدالله بن علي بن مرخان في ربيع الأول سنة سبعين ومايتين وألف. وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم».

قلت: وتحتها وثيقة أخرىٰ تابعة لموضوعها كتبها الشيخ محمد الكريعي، وعليها تصديقات من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ سنة ١٢٧٥هـ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سنة ١٣٥٥هـ، ونقله من أصله عبدالله بن ناصر العمراني سنة ١٣٧٠. ونقل الكل من أصله عبداللطيف بن إبراهيم سنة ١٣٧٤هـ.(٢).

---

(١) كان التوجه إلى سدير هو ديدن غالب الأسر التي تخرج من أشيقر بسبب النزاعات (الوزان).

(٢) نشر الوثيقة في تويتر أ. عبدالمحسن بن محمد ابن معمر، مؤلف كتاب (كتاب إمارة العيينة وتاريخ آل

فإن صح الترجيح فلا ندري أكان قد أقام في العيينة بعض الوقت، أم أنه اشترىٰ ذلك المُلك وهو مقيم في المجمعة. ولعله انتقل من أشيقر إلىٰ العيينة فأقام فيها قليلا ثم انتقل منها إلىٰ سدير، والله أعلم.

وذكر الأستاذ خالد بن عبدالرحمن أبا نمي[1] أن محمد القاضي «من أهل أشيقر ثم الخيس والمجمعة». وذكر أيضا أن له ابنتين هما شريفة ولولوة. وذكر أن إحدىٰ هاتين البنتين[2] تزوجها محمد بن عبدالله أبا نمي، الموصوف بـ(الورع التقي)، المتوفىٰ – علىٰ التقدير – سنة ١٢٠٠هـ. ثم قال: «لذا لعل (محمد القاضي) هذا متوفىٰ في حدود سنة ١١٨٠هـ، والله أعلم».

ولمحمد بن عبدالرحمن القاضي غير شريفة ولولوة ابنان: عبدالرحمن يقينًا وعبدالله ترجيحًا، وسيأتي الحديث عن أبناء محمد في الفقرات التالية.

## شريفة بنت محمد بن عبدالرحمن القاضي
## لولوة بنت محمد بن عبدالرحمن القاضي

وهما ابنتا محمد العبدالرحمن القاضي المذكور في الفقرة السابقة، وذكر الأستاذ خالد أبانمي أنهما كانتا في بلدة الخيس، وقال[3]: «ولا أعرف لمحمد المذكور سوىٰ بنتين، هما

---

معمر). وقد سألته إن كان لديه معلومات عن أسرة القاضي في العيينة، فقال: «للأسف ليس لدي عن أسرتكم الكريمة إلا هذه الوثيقة وروايات من بعض كبار السن تذكر أن القاضي خرجوا من العيينة إلى سدير ثم القصيم».

(١) (الرجل الورع التقي الأمير محمد بن عبدالله أبانمي، إلماحات إلى شخصية اجتماعية معروفة من أسرة أبانمي في القرن الثاني عشر) كتبها خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م. ص٢٤.

(٢) هما أختا عبدالرحمن القاضي، المترجَم له في الفقرة التالية. قال الأستاذ الدكتور الوزان: رأيت بخط ابن عيسى ملخص وثيقة صلح بين عبدالرحمن بن محمد القاضي وابن أخته أحمد بن محمد أبانمي، وذكر بأن أمه بنت محمد القاضي.

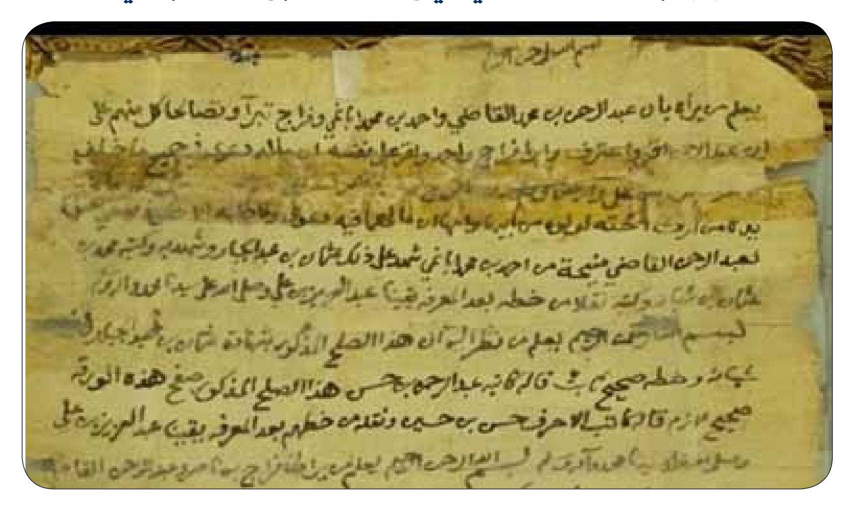
(٣) الرجل الورع التقي الأمير محمد بن عبدالله أبانمي، إلماحات إلى شخصية اجتماعية معروفة من أسرة أبانمي في القرن الثاني عشر، كتبها خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م. ص٢٤.

شـريفة ولولـوة. فلعـل إحداهما هي زوجـة محمد بن عبـدالله أبانمي المذكـور. وقد خلف المترجَم له[1] من زوجته بنت محمد القاضي ابنا واحدا اسمه أحمد».

قلــت: زوجة محمد بن عبدالله أبانمي الموصوف بـ (الورع التقي) هي لولوة بنت محمد القاضي، وهي أم ابنه أحمد المذكور. فقد جاء في الوثيقة التالية ما يؤكد هذا، وهي الوثيقة التي شـهد عليها عثمان بن عبدالجبار (ت ١٢٤٢هـ)، وشـهد عليها أيضا كاتبها محمد بن عثمان بن شـبانة (كان حيًّا سنة ١٢٢٠هـ)، ونقلها من خطه عبدالعزيز بن علي (بن حسن)، وصادق عليها كل من الشـيخ العلامة عبدالرحمن بن حسـن (آل الشيخ) ت ١٢٨٥هـ، والشيخ حسن بن حسين (آل الشيخ) ت ١٢٤٥هـ، وموضوعها مصالحة بين عبدالرحمن بن محمد القاضي وابن أخته أحمد بن محمد أبانمي الذي ذكر أ. خالد أبانمي أنه توفي بين ١٢٣٠-١٢٣٩هـ[2].

## الوثيقة رقم ٣٧

### لولوة بنت محمد القاضي هي والدة أحمد بن محمد أبانمي



الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، زودنا بها أ. عبدالله البسيمي

(١) يقصد محمد بن عبدالله أبانمي.
(٢) الشيخ علي بن محمد أبانمي، إمام جامع الرويضة ص٦٨ الهامش رقم (١).

ولــ لولــوة بنت محمد القاضي ابن آخر اســمه فوزان، ففــي الوثيقة التالية المؤرخة ســنة ١٢١٢هــ التي شــهد عليهــا عبدالعزيز بن علي بن حســن، وكذلك كاتبها علي بن ســاعد[١]، مصالحة بين عبدالرحمن القاضي وفراج بن ناصر علىٰ أن (فراج) ما يطلب عبدالرحمن بشيء من إرث فوزان من أمه لولوة من أبيها محمد القاضي من جميع ما له في المجمعة من العقارات، وأن (فراج) أجاز هبة ابن أخيه فوزان لخاله عبدالرحمن في نصيب فوزان من حلا الحسي[٢].

ويُفهــم مــن الوثيقة أن لولوة كانت ســنة ١٢١٢هـ متوفاة، وأن ابنها (فــوزان) كان متوفىٰ أيضا وأن عمه (فراج بن ناصر) كان الوكيل علىٰ تركته.

## الوثيقة رقم ٣٨

### وثيقة تذكر (فوزان) ابن لولوة بنت محمد القاضي

الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

(١) قاضي ســدير في تلك الفترة. وذكر الفاخري أنه توفي ســنة ١٢٢٩هـ. (انظــر: تاريخ الفاخري: تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراســة وتحقيق وتعليق الأســتاذ الدكتور عبدالله بن يوســف الشبل، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م) ص١٧٥.

(٢) حلا الحسي: الحلا – كما يظهر لي – جمع حلوة، وهي نوع معروف من النخل. والحسي من بلدان سدير.

وسـيأتي في وثيقـة قادمـة أن فوزان ابـن لولوة المحمـد القاضي ليس مـن أبانمي بل من الفـواز، وهذا يعنـي أن (فراج) المذكور هو فـراج بن ناصر الفواز، لأنه يذكـر أن (فوزان بن فواز) ابن لولوة القاضي هو ابن أخيه، إلا أن يكون (فواز) المذكور اسـم والد فوزان لا اسـم أسـرته. كمـا أن هذا يعني أن لولوة تزوجت مرتين، إحداهما مـن والد ابنها فوزان، والأخرىٰ من محمـد العبدالله أبانمي (ت ١٢٠٠هـ)، ولعلها تزوجت مـن والد فوزان أولا، ولعله توفي عنها، والله أعلم.

## عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي

وهـو ابـن محمـد القاضـي المذكـور في الفقـرة قبـل السـابقة. وأخـو شـريفة ولولوة المذكورتين في الفقرة السـابقة. ويلاحَظ أن اسـمه الثلاثي مطابق لاسم ابنِ (ابن عمه) قاضي عنيـزة عبدالرحمن المحمد البراهيم القاضي[(١)]. لكن المترجـم له أكبر من القاضي، لأنه من جيل والد القاضي.

كان عبدالرحمن مقيما في المجمعة وفي الخيس في سدير. وزوجته هي دجينة بنت سليمان القاضي. وله منها بنت اسمها لطيفة. وذكر الباحث الأستاذ خالد أبانمي[(٢)] أن المترجم له توفي سـنة ١٢٢٢هـ تقريبا. كما نشـر وثيقة مؤرخة في السادس عشـر من شوال سنة ١٢٢٠هـ شهد

(١) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي. قاضي عنيزة للإمام تركي بن عبدالله من ١٢٤٣-١٢٤٨هـ، له ترجمة في (روضة الناظرين ١/ ٢٦١) وفيها أنـه ولد عام ١١٩٨هـ، وفي (علماء نجد ٣/ ١٥٠). وترجم له الأسـتاذ عبدالله البسـيمي ترجمة موسـعة في مقالة بعنوان (مـن قضاة عنيزة في القرن الثالث عشـر: الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي) نشرت في حلقتين في جريدة الجزيرة يوم الاثنيـن ١٣ و ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٤٢هـ.كان إماما وخطيبا في المسـجد الجامع في عنيزة طيلة فتـرة ولايته القضاء. وقد اسـتقال من القضاء في شـوال ١٢٤٨هـ. كان وكيلا علـى تركة والده. كما كان من أشهر كُتّاب الوثائق في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر. توفي رحمه الله في الأول من ذي الحجة سنة ١٢٦١هـ.

(٢) انظر: (الشـيخ علي بن محمد آل أبا نمي، إمام جامع الرويضة بسـدير زمن الدولة السعودية الأولى) إعـداد خالد بن عبدالرحمـن بن عبدالكريم أبا نمي، دار الثلوثية للنشـر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ، ص٧١-٧٢، الهامش رقم٢.

عليها محمد بن عبدالله أبانمي[1]، وشهد أيضا كاتبها الشيخ علي بن محمد أبانمي، إمام جامع الرويضة في سـدير، وهو زوج (لطيفة) بنت المشـتري عبدالرحمـن القاضي. وفيما يلي نص محتواها منقولا من كتاب (الشيخ علي بن محمد أبانمي إمام جامع الرويضة ص٦٨):

« ...[2] ( بصحـة مـن عقله وبدنه العقار المسـمىٰ البراحة علـىٰ عبدالرحمن بن محمد القاضي، بجميـع حقوقها الداخلة والخارجة، ونذكر تحديدها، جنوب عنها السـوق العابر، وقبلة عنها براحة عيال علي[3]، وشـمال عنها براحة حسـن أبانمي، وشـرق عنها خل محمد العبـدالله أبانمـي. وباعها بجميع حقوقها من بير ومسـيل وطريق. وقدر الثمن سـبعين ريال. شهد علىٰ ذلك محمد العبدالله أبانمي ومحمد بن فايز، وكتبه وشهد به علي بن محمد أبانمي. جرىٰ ذلك القلم يوم الثلاثاء ساتّ عشر من شوال سنة ١٢٢٠».

ورد اسم عبدالرحمن بن محمد القاضي (ساكن المجمعة والخيس) في عدد من الوثائق، نذكر منها هذه الوثيقة. وقد نُقلت هي والوثيقتان السابقتان في ورقة واحدة طويلة.

---

(١) تـزوج لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي بعد وفاة زوجها الشـيخ علـي بن محمد أبانمي ت ١٢٢٥هـ. انظـر الوثيقـة رقم (٤٢). وهـو غير محمد بن عبـدالله أبانمي زوج لولوة بنت محمـد القاضي، عمة لطيفة، وأخت المشـتري وأم البائع. لأن زوج لولوة متوفى في حدود سـنة ١٢٠٠هـ حسـب تقريب أ. خالد أبانمي، في حين أن زوج لطيفة متوفى سنة ١٢٧٥هـ. كما يذكر.

(٢) ذكر الأسـتاذ خالد أبانمي أن أعلى الوثيقة مقطوع، لكن على ظهرها تهميشًـا بخط الشيخ عثمان بن عبدالجبار يشير إلى أن البائع هو أحمد بن عبدالله أبانمي، ابن أخت المشتري.

(٣) ذكر أ. خالد أبانمي أنه علي بن عبدالله بن محمد أبانمي، منشئ بلد الرويضة.

## الوثيقة رقم ٣٩-أ

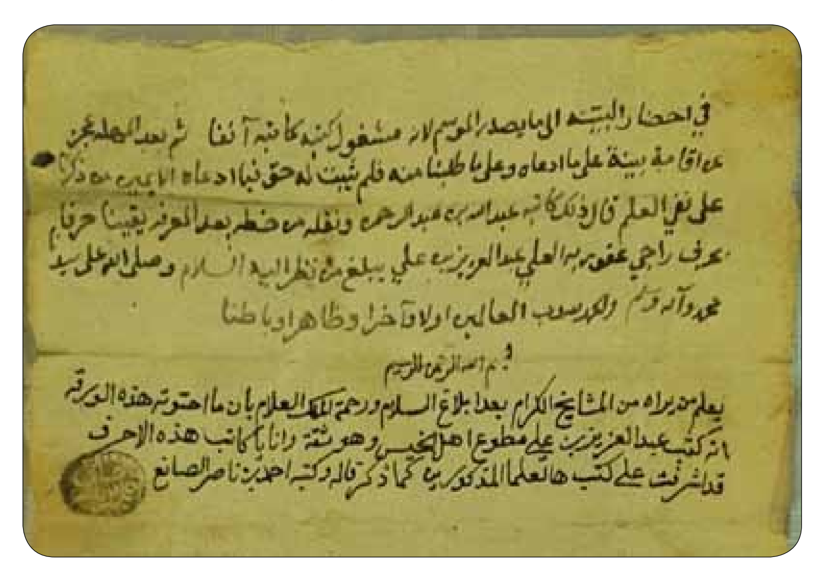
### وثائق ورد فيها اسم عبدالرحمن القاضي ساكن المجمعة والخيس

بعد المعروف بقينا عبد العزيز بن علي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله وحده يعلم من يراه بان خليف
بن سرور شهد ان مزيد بن حمد في حال المارة على الجمعه طرشته مع محمد العبد الله ابا نمي وزاج بن ناصر
عثمان بن عبد الجبار [illegible] وقال قولا [illegible] في دار [illegible] وان عثمان قال
قال لمزيد ما تشوف الزاج على محمد حجه في دعواه [illegible] شهد بن خليف وكتبه من لفظ احمد بن
ناصر الصائغ [illegible] على من رآه من الاخوان وذلك في شوال سنة ١٢٢٢ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
ونقلته من خط بعد المعروف عبد العزيز بن علي حضر عندي محمد ابا نمي وزاج بن ناصر [illegible]
[illegible] زاج [illegible] في تركة فوزان بن فواز في نصيبه من امه لولوه في [illegible] القضاة و
اشرفت على خط مع ابا نمي [illegible] وخط لعلي بن ساعد [illegible] بن القاضي وزاج
ولا [illegible] للزاج بعدما اشرفت عليه من خط [illegible] بن ساعد وجه [illegible] في خطه [illegible] بن
ساعد في ميراث فوزان من امه قال ذلك كاتبه عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين ولا [illegible]
[illegible] تقبض على [illegible] بنت القاضي [illegible] ونقلته من خط [illegible]
عبد العزيز بن علي يبلغ من نظر اليه السلام العمل على ما افتى به عبد الله ابا بطين وخط [illegible]
مع زاج ما عليه عمل لانه قبل اشرف على خطها القضاة قاله كاتبه ابراهيم بن سيف ونقلته
من خط بعد المعروف بقينا عبد العزيز بن علي يبلغ من نظر اليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ادعى عثمان
بن [illegible] زاج بن ناصر ان عبد الرحمن القاضي جعل ربع عقاراته في الجمعه وقفا في اعمال
لفوزان ولد فواز لانه اوصى بثلث ماله [illegible] فامضى عبد الرحمن ربع عقاراته في وصية فوزان
وقفا على جهات البر ولجاب خصمه محمد ابا نمي بانكار ذلك وطلبنا من [illegible] البينة على دعواه [illegible]
خط فيه شهادة [illegible] وايضا [illegible] لا يعتمد عليه فان [illegible] زاج شاهدا
[illegible] ان عبد الرحمن القاضي امضى ربع عقاراته في الجمعه وقفا في وصية فوزان
ثبت الوقف وان لم [illegible] بذلك [illegible] الملك [illegible] اليمين على [illegible]
[illegible] على [illegible] العلم [illegible] كاتبه عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تاريخه سنة ١٢٢٧ في شهر ربيع الاول [illegible] محمد [illegible] الشهود [illegible] زاج [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] زاج [illegible]

الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

## الوثيقة رقم ٣٩-ب

**وثائق ورد فيها اسم عبدالرحمن القاضي ساكن المجمعة والخيس**



الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

## تفريغ الوثيقة:

«الحمـد لله وحده. يعلم من يراه بأن خليف بن سـعران شـهد بـأن مزيد بن حمد في حـال إمارته علىٰ المجمعة طرّشـه مع محمد آل عبدالله أبانمي وفـراج بن ناصر يم عثمان بن عبدالجبـار الله يرحمه وقال قـل له يخلصهم، وعثمان في داره موجعتـه عيونه وإن عثمان قال لمزيـد ما أشـوف لفراج علـىٰ محمد وجه في دعواه. هذا ما شـهد به خليـف. وكتبه من لفظه أحمد بن ناصر الصانع يسـلم علىٰ من رآه من الإخوان وذلك في شـوال سنة ١٢٤٢هـ وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم. ونقله من خطه بعد المعرفة عبدالعزيز بن علي.

حضر عندي محمد أبانمي وفراج بن ناصر وتنازعوا، وادّعىٰ فراج بدعوىٰ في تركة فوزان بن فواز في نصيبه من أمه لولوة في فيد القضاة. وأشرفت علىٰ خط مع أبانمي لمحمد بن شبانه وخـط لعلي بن سـاعد بصلح جرىٰ بين القاضي وفراج. ولا أرىٰ لفراج بعد ما أشـرفت عليه من خط بن شـبانه وبن سـاعد وجه فيما في خط بن شـبانه وبن ساعد في ميراث فوزان من أمه.

قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ولا مصلحة النخل المودعة تفيض علىٰ الحرمة بنت القاضي. كتبه كاتبه آنفا. ونقله من خط يقينا حرفا بحرف عبدالعزيز بن علي يبلغ من نظر إليه السلام. العمل علىٰ ما أفتىٰ به عبدالله أبابطين، وخطي الذي مع فراج ما عليه عمل لأنه قبل أشرف علىٰ خط هالقضاة. قاله كاتبه إبراهيم بن سيف. ونقله من خطه بعد المعرفة يقينا عبدالعزيز بن علي يبلغ من نظر إليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم. ادعىٰ عثمان بن محرج وكيل فراج بن ناصر بأن عبدالرحمن القاضي جعل ربع عقاراته في وصية فوزان وقف علىٰ جهات البر، وأجابه خصمه محمد أبانمي بإنكار ذلك. وطلبنا من بن محرج البيّنة علىٰ دعواه ومعه خط فيه شهادة غير محررة، وأيضا بخط بن جخيدب، ولا يُعتمد عليه، فإن أورد فراج شاهدين عدلين يشهدان بأن عبدالرحمن القاضي أمضىٰ ربع عقاراته في المجمعة وقف في وصية فوزان ثبت الوقف، وإن لم يقم بيّنة بذلك فعلىٰ مَنِ المُلك تحت يده اليمين علىٰ نفي ما ادّعاه فراج، واليمين علىٰ نفي العلم. قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تاريخه ١٢٤٧ في شهر ربيع الأول. وطلب منا محمد حضور الشهود عندنا فعلىٰ هذا إن وجد فراج شهود فيحضرهم عندنا لأجل تحرير الشهادة فإن ثبت (سباله) وُلِّي عليها من هو أهل للولاية غير فراج. وطلب محمد إنهم يتفهّقون في إحضار البينة إلىٰ ما يصدر الموسم لأنه مشغول. كتبه كاتبه آنفا. ثم بعد المهلة عجز عن إقامة بينة علىٰ ما ادعاه وعلىٰ ما طلبنا منه فلم يثبت له حق فيما ادعاه إلا يمين من ذكرنا علىٰ نفي العلم. قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن، ونقله من خطه بعد المعرفة يقينا حرفا بحرف راجي عفو ربه العلي عبدالعزيز بن علي، يبلغ من نظر إليه السلام. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم والحمد لله رب العالمين أولًا وآخرا وظاهرا وباطنا.

بسم الله الرحمن الرحيم. يعلم من يراه من المشايخ الكرام بعد إبلاغ السلام ورحمة الملك العلام بأن ما احتوته هذه الورقة أنه كتب عبدالعزيز بن علي مطوع الخيس، وهو ثقة. وأنا يا كاتب هذه الأحرف قد أشرفت علىٰ كتب هؤلاء العلماء المذكورين كما ذكر. قاله وكتبه أحمد بن ناصر الصانع».

(ثم وضع ختمه).

## وصية عبدالرحمن القاضي:

ولـعبدالرحمن وصية نقلها المؤرخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ، ولم نتمكن من الاطلاع عليها، لكن الأستاذ عبدالله البسيمي نقل لنا محتواها. وفيها ذكر زوجته دجينة وابنته لطيفة، وهذا محتواها:

«الحمد لله. أوصىٰ عبد الرحمن بن محمد القاضي من ماله بثلاث ركائب في الجهاد قربة لله. والولي علىٰ ذلك عيال عثمان ابن عَمِيرة، ثنتين ايثوّرن[1] مع غزو أهل المجمعة، وواحدة مـع غزو أهل عنيزة وكيلها محمد القاضي. وجميـع ملكي في المجمعة من أرض ونخل قادم فيه تسعين وزنة للصوام في مسجد إبراهيم ومسجد ناصر ومسجد باب البر كل مسجد ثلاثين وزنه. وثلث مالي وكيله محمد القاضي علىٰ نظره. والسلجة التي يطلع عليها الماء من اللزا في فيد عمران، والخضرية التي تحتها، في ضحية دوام لأبوي، والحلوة والخضرية التي فوق عنها لأمي في الضحية، والخيسـة التي عند التينة والسـلجة في أضحية لكلثم بنت محمد، والمخزن الـذي حـدر مـن مخزن الزوبعـي الذي فيه محمـد بن عبـد الله في أضحية لأبـوي، والمخزن فيد المجلس المسـمىٰ مخزن السـعران شـمال عن المجمع في أضحيتين لـي، والوكيل علىٰ المخازن عبد الله بن سليمان بن فداغ، وعمارهن قادم علىٰ الضحايا، ودار العَقْدة وقف علىٰ زوجتي دجينة ما دامت حية، ومن بعدها علىٰ بنتي لطيفة وما تناسلت إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها. شهد علىٰ ذلك إبراهيم بن عثمان بن عميرة وشهد به كاتبه عبد الله بن سليمان بن فداغ سنة ١١٤١ ونقله إبراهيم بن صالح بن عيسىٰ» ا.هـ

## التعليق على الوصية:

١. أوضحت الوصية أن عبدالرحمن كان موسـرًا، فهـو يملك أراضي ونخلا ومخازن (دكاكيـن) ودُورًا. كما يُفهم منها أن إقامته وأملاكـه كانت في المجمعة، وربما أقام لفترة وجيزة في الخيس.

٢. أوصىٰ عبدالرحمن لـ(كلثم بنت محمد) بأضحية، ولا نعلم من تكون، ولعلها جدته أو إحدىٰ قريباته.

---

(١) ايْثَورِن: ينطلقن.

٣. محمد القاضي المذكور في الوصية المرجح أنه ابن عمه المباشر محمد بن إبراهيم القاضي، وهو الجد الجامع لـ فرع المحمد (ت ١٢٣٧هـ) المقيم في عنيزة، إذ لا نعرف في الأسرة مقيمًا في عنيزة اسمه (محمد القاضي) في تلك الفترة غيره. وقد جعله الموصي وكيلا علىٰ ثلثه[١] أي وكيلا علىٰ تنفيذه.

٤. تاريخ الوثيقة المدون وهو ١١٤١هـ لا يتوافق مع بعض الحقائق التي نذكر منها: أن هذا التاريخ متقدم علىٰ ولادة محمد القاضي، ساكن عنيزة، الذي وكّله الموصي علىٰ ثلثه. فهو مولود علىٰ التقريب سنة ١١٥٠هـ. ومنها أن دجينة زوجة الموصي كانت حية قريبا من سنة ١٢٣٩هـ كما سيأتي. ومنها أن ابنته لطيفة كانت حية سنة ١٢٣٦هـ (انظر الوثيقة رقم ٤٢). ومنها أن وفاته كانت سنة ١٢٢٢هـ تقريبا. ومن المستبعد أن يكون قد كتب وصيته قبل واحد وثمانين عاما من وفاته. ومنها وهو الأهم أنه لم يكن هناك جهاد في نجد سنة ١١٤١هـ حتىٰ يخصص له ثلاث ركائب، لأنه لم يكن هناك دولة مركزية. والجهاد في تلك الفترة مرتبط بالدعوة السلفية التي بدأت سنة ١١٥٧هـ، وباشرت الجهاد منذ سنة ١١٥٩هـ.ومنها أن عنيزة لم تخضع خضوعا تاما للدولة السعودية الأولىٰ التي كانت تبنّت الدعوة السلفية، إلا سنة ١٢٠٢هـ[٢]. لذا فإننا نرجح أن التاريخ المدون في الوثيقة غير صحيح. والخطأ في كتابة التواريخ يحدث كثيرا لدىٰ بعض كتاب الوثائق في الماضي[٣]. وبناء علىٰ هذا فإننا نرجح أن هذه الوصية إنما كُتبت بعد سنة ١٢٠٢هـ بقليل، والله أعلم.

وقد انقطع عقب عبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمعة من الذكور يقينا، ولا نعرف له سوىٰ بنت اسمها لطيفة. فالوثيقة التالية التي شهد عليها زيد بن حمود ورشيد السليمان ابن رشود، وكتبها عبدالعزيز السليمان البسام في شوال سنة ١٢٥٢، تذكر أن

(١) ثلث الموصي هو ما يخصصه لأعمال البر من ماله بعد وفاته.
(٢) انظر: (عنوان المجد في تاريخ نجد) ص١٦١/١. و: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، طبعة المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ص١١٠/١.
(٣) وهذا ما يرجحه الأستاذ عبدالله البسيمي عندما تباحثت معه في هذا الشأن.

حمد البراهيم العبدالرحمن القاضي[١]، المتوفىٰ سنة ١٢٤٨هـ تقريبا قد عَصَب[٢] ابن عمه عبدالرحمن القاضي ساكن المجمعة. قلت: ولا شك أنه لم يعصبه لوحده بل عصَبَه معه أخوه الأكبر محمد البراهيم العبدالرحمن القاضي (ت سنة ١٢٣٧هـ) لأنه كان حيًّا وقت وفاة عبدالرحمن، ولأن عبارة (الذي يخصه) الواردة في الوثيقة تشير إلىٰ أنه ليس وحده العاصب. كما أن عبارة (ما فوّته[٣] في بيع ولا غيره) تدل علىٰ أن العصب قديم. انظر الوثيقة التالية.

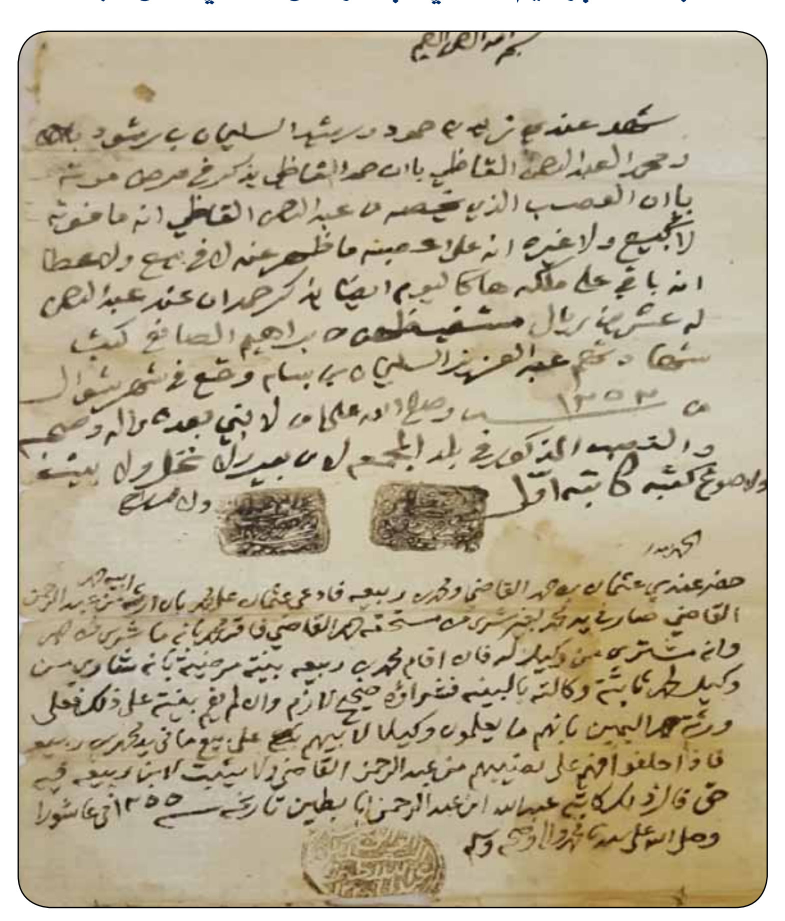
(١) هو الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي، ولد في المجمعة سنة ١١٥٨هـ تقريبا. قدم مع والده وإخوته الثلاثة من المجمعة إلى عنيزة، وهو أحد أصول الأسرة الموجودة اليوم، فهو رأس فرع (الحمد – العثمان). كُفّ بصره وهو في السابعة من عمره. وهو من طلبة العلم، وكان إماما لمسجد أم حمار حتى وفاته سنة ١٢٤٨هـ تقريبا. له ابنان: (عثمان) وهو جد ذرية حمد الموجودة اليوم، و(عبدالله) وقد انقطع عقبه من الذكور قريبا من منتصف القرن الرابع عشر. ترجم له حفيده محمد العثمان القاضي في روضة الناظرين.

(٢) عَصَبه: أي ورثه بالتعصيب. وعَصَبَةُ الرجل قرابته لأبيه. والعاصب في علم الفرائض هو: كل وارث ليس له نصيب مقدر مفروض من التَّرِكَة، بل يأخذ الباقي بعد أصحاب الفروض أو يأخذ الكل إذا انفرد.

(٣) ما فوّته: أي ما تخلى عنه أو تخلّص منه.

## الوثيقة رقم ٤٠

### عصب حمد البراهيم القاضي لعبدالرحمن القاضي ساكن المجمعة



بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي زيد بن حمد ورشيد السليمان بن رشود [illegible]
ومحمد العبدالمحسن الشاظي بان حمد الشاظي يذكر في مرض موته
بان العصب الذي عصبه لعبدالرحمن القاضي انه ما هو
لا الجميع ولا غيره انه على عصبته ما ظهر عنه الا في بيع والعطا
انه باقي على ملكه [illegible] ايضا يذكر حمد ان عند عبدالرحمن
له عشرين ريال مشغلهن [illegible] ابراهيم الصائغ كتب
شهادة [illegible] عبدالعزيز السليمان [illegible] وقع في شهر شوال
١٣٥٣ [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]
و[illegible] المذكور في بلد المجمعة [illegible]
[illegible] كاتبه [illegible]

الحمد لله
حضر عندي عثمان بن محمد القاضي ومحمد بن ربيعه فادعى عثمان على محمد بان [illegible] عبدالرحمن
القاضي [illegible] مستحقه محمد القاضي [illegible]
وانه [illegible] وكيل [illegible] فاقام محمد بن ربيعه بينة مرضية [illegible]
وكيل [illegible] وكالته بالبينه [illegible] صحيح لازم وان لم تقم بينة على ذلك فعلى
[illegible] اليمين بانهم ما يعلمون وكيلا لابيهم [illegible] على بيع ما في يد محمد بن ربيعه
فاذا حلفوا [illegible] على [illegible] من عبدالرحمن القاضي [illegible]
حق قال ذلك كاتبه عبدالله [illegible] عبدالرحمن [illegible] تاريخه سنه ١٢٥٥ [illegible] عاشورا
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

مجموعة إبراهيم العبدالرحمن العثمان القاضي

## فتوى الشيخ عبداللطيف في الوصية سنة ١٢٩١هـ:

وللعلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ[١] فتوىٰ في وصية (عبدالرحمن بن محمد القاضي)، ونرجح أنه المترجم له، ومضمونها[٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وجدت[٣] علىٰ ظهر وثيقة أوصىٰ بها عبدالرحمن بن محمد القاضي، ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. إن كانت هذه الوثيقة بيد ورثة الموصي وسبق العمل بها من وارثه أو وارث وارثه ولم ينازع أحد من الورثة في صدورها عن مورّثهم فهذا منهم إقرار بالوصية، وتسليم بمقتضاها، فيثبت الحكم الشرعي بهذا العمل والتقرير لمضمون الوصية، وهو حجة شرعية. وإذا كان بخط من يوثق به من طلبة العلم المعروفين بالدين والأمانة فهو مما يقوّي ثبوت هذه الوصية والعمل بها. مما قاله مُمْلِيه الفقير إلىٰ الله عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، وكتبه عن أمره أحمد بن محمد ابن عبيد، وصدر في ٢٧ محرم سنة ١٢٩١ . ونقله من خط أحمد بن محمد ابن عبيد بعد معرفته يقينا، وعليه ختم ممليه، سليمان بن عبدالرحمن ابن حمدان، وصلىٰ الله علىٰ محمد وسلم. ونقله من خط من

---

(١) هو الشيخ العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، المشرفي الوهيبي التميمي. ولد في الدرعية سنة ١٢٢٥هـ. انتقل مع والده إلى القاهرة بعد نكبة الدرعية. أخذ (العقيدة) على والده، وعلى جده لأمه الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وعلى خاله عبدالرحمن. كما تلقى العلوم الشرعية والعربية في الأزهر على عدد من المشايخ. عاد إلى الرياض سنة ١٢٦٤هـ، وفيها توفي سنة ١٢٩٣هـ، رحمه الله.

(٢) انظر: (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية)، سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة (الدارة)، ع٤، س٣٩، شوال ١٤٣٤هـ، ص٢٢٧. و(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: فتاوى ورسائل لعلماء نجد الأعلام) طبع بمطبعة المنار بمصر، على نفقة الإمام عبدالعزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م ص٥٦٢/ ٥. وكذلك: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الثامنة ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م ٢/ ١٠٨.

(٣) المتحدث هو الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيّال رحمه الله (ت ١٤١٣هـ).

سمى نفسه عبدالله بن إبراهيم الربيعي[(١)]».

ولم يتضح لنا من فحوى الفتوى موضوع الملاحظة في الوصية، ولذلك لا نستطيع أن نحدد شخصية الموصي، فهناك ثلاثة رجال من الأسرة اسم كل منهم عبدالرحمن بن محمد القاضي، وكلهم تُوُفّوا قبل تاريخ كتابة الفتوى، إما بعقود أو بقرون، وكلهم لهم وصايا محفوظة، وهم:

١. الجد عبدالرحمن الأول، المتوفى سنة ١٠٣٠هـ تقريبا، ووصيته مكتوبة سنة ١٠١٥هـ ومرت بنا.
٢. (قاضي عنيزة) الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي، المتوفى سنة ١٢٦١هـ، ووصيته مكتوبة سنة ١٢٥٤هـ.
٣. المترجم له هنا وهو ساكن المجمعة، المتوفى في حدود سنة ١٢٢٢هـ، ووصيته مكتوبة في العقد الأول من القرن الثالث عشر كما نرجح[(٢)] لا كما هو مدوّن فيها.

أما عبدالرحمن الأول فإننا نستبعد أن يكون هو المقصود، لبُعد زمنه وزمن وصيته، ولأن الموصي من طلبة العلم، ووالده هو العالم المشهور في زمنه، قاضي أشيقر وعالية نجد. ولأنه قد شهد عليها من نظن أنه محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) وهو أحد مقدمي علماء نجد في القرن الحادي عشر، وهو شيخ للعلامة الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف (ت

(١) هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن محمد ابن ربيعة، والشهرة الربيعي. وهو أخو راوية الشعر النبطي الشهير عبدالرحمن الربيعي. ولد في عنيزة أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي في الرياض في الستينيات الهجرية. خرج من عنيزة إلى الرياض، وتلقى تعليمه على مشايخ عنيزة وعلى علماء آل الشيخ، عُيّن قاضيًا في وادي الجناح، لكنه آثر الذهاب إلى الرياض، وآثر حياة العزلة والعزوبة. كان عالما زاهدا مشغوفا بجمع الكتب ونسخها، وبخاصة رسائل أئمة الدعوة السلفية، ونسخ مخطوطات كثيرة تعد بالمئات. ملخّصًا من (عبدالله بن إبراهيم الربيعي: أنموذج من نماذج التوثيق النجدي)، بحث للدكتور راشد بن سعد القحطاني، نشر في مجلة الدرعية، ربيع الآخر-رجب ١٤٢٠هـ أغسطس-نوفمبر ١٩٩٩م. ص١٤٠-١٨٠. والترجمة من نبذة موجزة كتبها أ.د عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي بطلب من الباحث د. راشد القحطاني.

(٢) خلافا للتاريخ المسجل في الوثيقة. انظر تعليقنا على تاريخ الوصية.

١٠٧٩هـ) جد الإمام محمد بن عبدالوهاب. ولأن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر (ت ١١٢٤هـ)، وهو أحد أكابر علماء نجد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر والربع الأول من القرن الثاني عشر، قد نقلها بخطه ولم يذكر عليها ملاحظات.

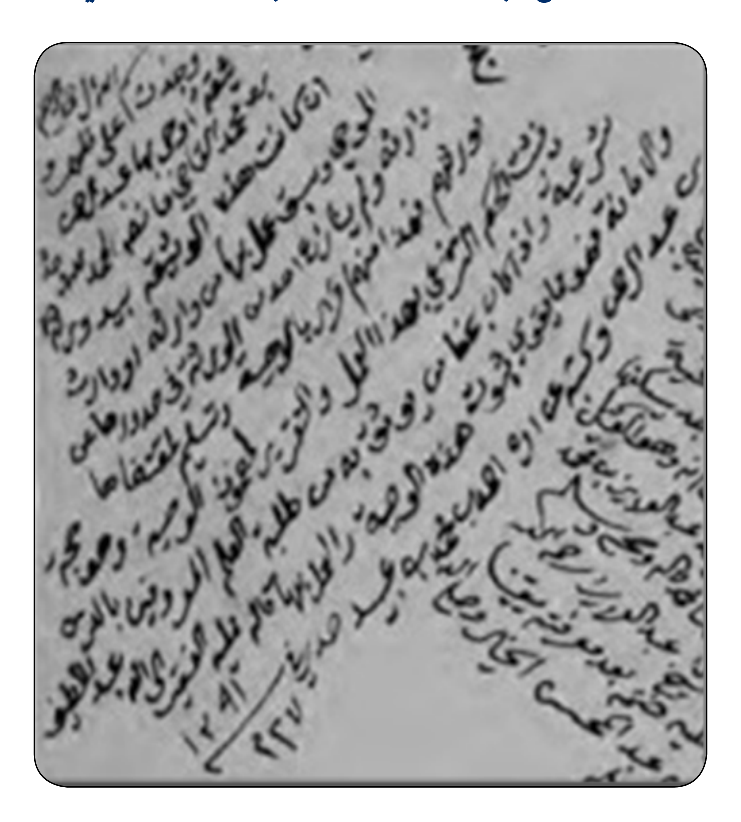
وأما قاضي عنيزة الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي فنستبعد أن تكون الفتوىٰ مكتوبة علىٰ وصيته لأسباب، منها أنه كان عالما وقاضيا أيضا، ومنها أن مفتي الديار النجدية العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت ١٢٨٢هـ) صادق علىٰ وصيته في حياته وذلك سنة ١٢٥٦هـ.ومنها أن قاضي عسيلة ثم عنيزة الشيخ عبدالرحمن بن علي العودان أوجب العمل بما ذُكر من مصرف الوقف المذكور في وصيته، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٣٦٤هـ.

لذلك فإننا نرجّح أن يكون المقصود في الفتوىٰ هو المترجم له عبدالرحمن بن محمد القاضي، ساكن المجمعة. فالوصية ليست ببعيدة عهد عن زمن الشيخ عبداللطيف. كما أن عبدالرحمن كان مقيما في المجمعة، وناقلُ الفتوىٰ من أهل سدير وهو الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيّال (ت ١٤١٣هـ). وجاءت ضمن مجموعة فتاوىٰ مماثلة كتبها في ورقة واحدة بطريقة هرمية[١]، والله أعلم.

(١) انظر صورة الوثيقة في (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية)، سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة (الدارة)، العدد ٤، السنة ٣٩، شوال ١٤٣٤هـ ص٢٢٩.

## الوثيقة رقم ٤١

### فتوى الشيخ عبداللطيف في وصية عبدالرحمن القاضي



منقولة من مجلة (الدارة)، وأصلها في مكتبة الخيّال الموقفة لدارة الملك عبدالعزيز

ولعل من المهم أن نشير إلىٰ أنه يوجد في الأسرة أيضا رجلان، توفيا قبل السنة التي كتبت فيها الفتوىٰ - غير هؤلاء الثلاثة - يحملان اسم عبدالرحمن بن محمد القاضي، هما:

١. الجد عبدالرحمن الثاني، المتوفىٰ سنة ١١١٥هـ. ولا نعرف له وصية محفوظة، لذلك نستبعد أن يكون هو المقصود.

٢. عبدالرحمن (الأول)[١]، وهو جدُّ والد كاتب هذه السطور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي، المقتول في كون المطر سنة ١٢٧٩هـ وهو المعروف في الأسرة اليوم بـ عبدالرحمن الأول لكننا نستبعد أن يكون هو المقصود، لأنه توفي شابا في أواخر العقد الثاني من عمره أو أوائل العقد الثالث. ولا نعرف له وصية، ولم يرد في أوراق الجد إبراهيم (ابن عبدالرحمن هذا) وصية له.

## لطيفة بنت عبدالرحمن بن محمد القاضي

وهي - حسب ما وصل إلينا - الابنة الوحيدة لـ عبدالرحمن بن محمد القاضي السابق ذكره. وقد تزوجها الشيخ علي بن محمد أبانمي (ت ١٢٢٥هـ) فأنجبت له ثلاث بنات، هن: لولوة ورقية وسارة. ثم تزوجت بعد وفاته من ابن عمه محمد بن عبدالله بن علي أبانمي (ت ١٢٧٥هـ)[٢]، ولم تُنجب له، وذكر الأستاذ خالد أبا نمي أنه اطلع علىٰ وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٣٦هـ تثبت زواج محمد بن عبدالله أبانمي منها[٣]. قلت: ويظهر أنه يقصد الوثيقة التالية، وقد نُشرت في كتاب (من وثائق سدير) الذي صدر في وقت مراجعة كتابنا هذا، ومنه نقلناها.

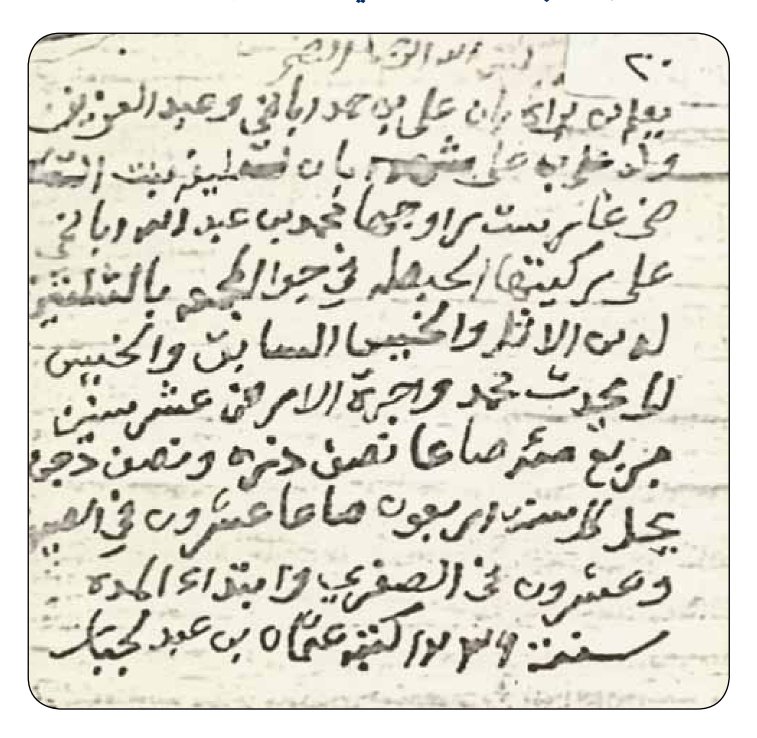
(١) في الأسرة أكثر من ستة رجال اسم كل منهم (عبدالرحمن المحمد القاضي) أربعة منهم عاشوا قبل سنة ١٢٩١هـ وهو تاريخ الفتوى.

(٢) ذكر لي أ. خالد أبا نمي أن هذا شخص آخر غير محمد بن عبدالله أبانمي الذي ذكرنا أنه تزوج لولوة بنت محمد القاضي، وهي عمة لطيفة؛ لأن ذاك متقدم على هذا بثلاثة أرباع القرن تقريبا.

(٣) انظر: كتاب: الشيخ علي بن محمد آل أبا نمي، إمام جامع الرويضة بسدير زمن الدولة السعودية الأولى، ص٧١ الهامش٢.

## الوثيقة رقم ٤٢

### لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي تغارس زوجها سنة ١٣٢١هـ



من كتاب (من وثائق سدير) وأصلها في حوزة إبراهيم بن محمد العبدالجبار

## تفريغ الوثيقة:

«يعلم من يراه بأن علي بن حمد أبانمي وعبدالعزيز ولد علي بن علي شهدا بأن لطيفة بنت القاضي غارست زوجها محمد بن عبدالله أبانمي علىٰ ركيتها (الحبطة) في جو المجمعة بالثلثين له من الأثل والخيس[١] السابق والخيس اللي يُحْدِث محمد، وأجرة الأرض عشر سنين بأربع مئة صاعا نصف ذرة ونصف دجن[٢]، يحل كل سنة أربعون صاعا، عشرون في

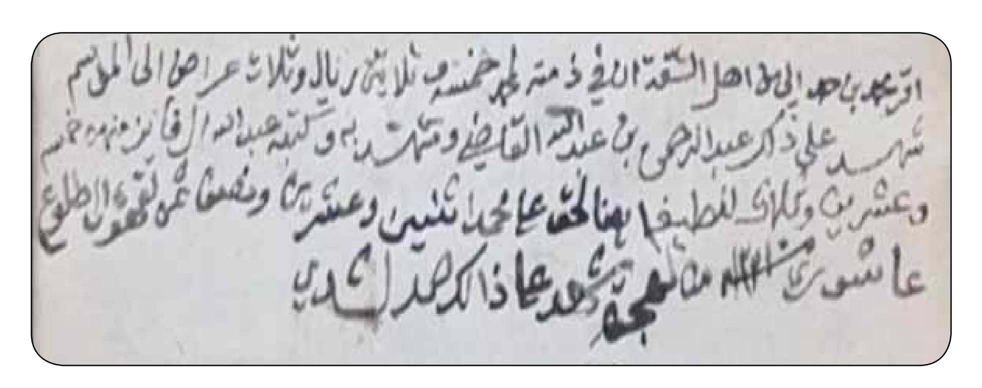
(١) الخيس: صغار النخيل.
(٢) الدجن: الحب الجيد من البُرّ، القمح.

الصيف وعشرون في الصفري[1]، وابتداء المدة سنة ١٢٣٦هـ. كتبه عثمان بن عبدالجبار».

وفي ذيل الوثيقة التالية المكتوبة سنة ١٢٢٠هـ وموضوعها دين في ذمة محمد بن حمد من أهل الشقة، مقداره خمسة وثلاثون ريالا وثلاث عراض[2]، تعليق يذكر أن من هذا الدين (خمسة وعشرين وثلاث لـ لطيفة)[3]. وقد كُتب اسمها هكذا مجردا، ونحن نرجح أنها المترجم لها هنا وهي لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي.

## الوثيقة رقم ٤٣

### اسم لطيفة في وثيقة مكتوبة سنة ١٢٢٠هـ


اقر محمد بن حمد [illegible] اهل الشقة ان في ذمته لـ[illegible] خمسة وثلاثين ريال وثلاث عراض الى الموسم
شهد على ذلك عبدالرحمن بن عبدالله القاضي وشهد به وكتبه عبدالله [illegible]
وعشرين وثلاث لـ لطيفة [illegible]
[illegible]

مرجع الوثيقة (د٢ وثائق محمد البراهيم القاضي[ت١٢٣٧هـ] ص١٣)

وفيما يلي وثيقة تذكر أن لطيفة قد أوصت بحِجّة لزوجها (الأول) علي بن محمد أبا نمي، وأن حفيدها، سليمان بن عبدالله بن محمد أبانمي، وهو ابن بنتها رقية، قد أناب إبراهيم بن

(١) الصِّفِرِي: موسم الخريف، ويبدأ من ٢٢ سبتمبر وينتهي في ٢٠ ديسمبر. وسُمّي بذلك لاصفرار الأجسام فيه، وكثرة الأمراض، مثل حساسية الخريف التي تؤدي إلى احتقان الأنف، والرشح، والتهاب العين، والعطس والسعال وغيرها. وقيل في سبب تسميته أقوال كثيرة.

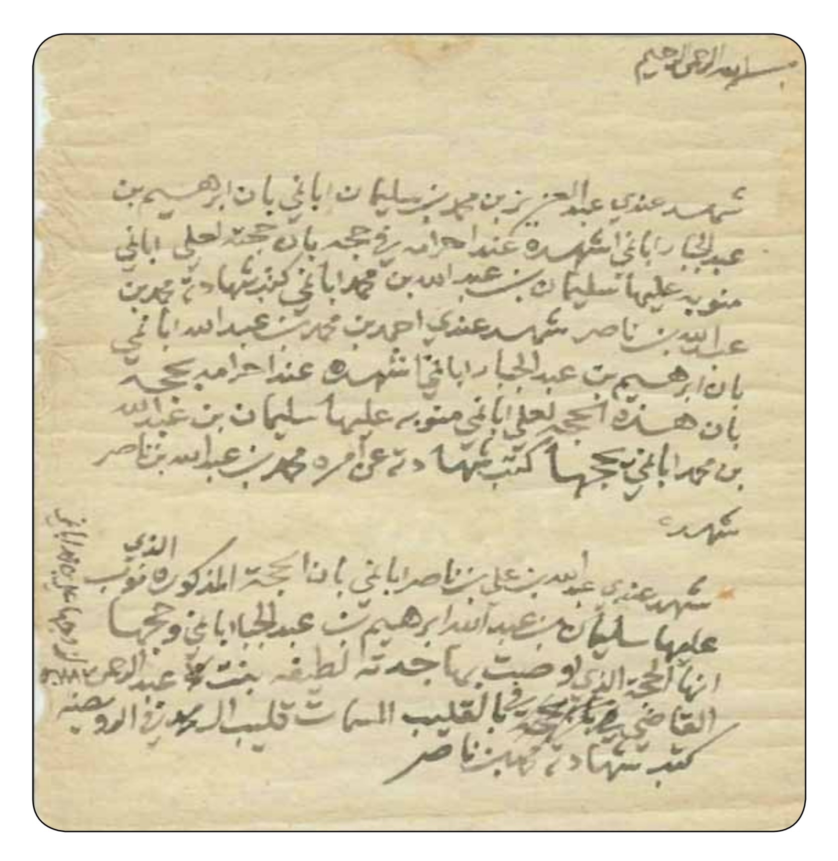
(٢) عراض: جمع عريضة، والعريضة ومثلها (الطويلة) و(الجديدة) و(الشاهية) وهي أقل قيمة من السابقات، عملات ضئيلة القيمة، كانت مستعملة في نجد قبل منتصف القرن الثالث عشر.

(٣) أي ثلاث عراض.

عبدالجبـار أبانمي، لأداء هذه الحجة التي أوصت بها جدته لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي. والوثيقة غير مؤرخة، وتدل علىٰ أنها كُتبت بعد وفاة لطيفة بمدة، ولعلها كُتبت في حدود سـنة ١٢٥٠هـ، والله أعلم.

## الوثيقة رقم ٤٤

### لطيفة توصي بحجة عن زوجها الأول الشيخ علي بن محمد أبا نمي



بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عبدالعزيز بن محمد بن سليمان ابانمي بان ابرهيم بن
عبدالجبار ابانمي شهد عند احرامه في حجه بان حجة لعلي ابانمي
منوب عليها سليمان بن عبدالله بن محمد ابانمي كتبه شهادة محمد بن
عبدالله بن ناصر شهد عندي احمد بن محمد بن عبدالله ابانمي
بان ابرهيم بن عبدالجبار ابانمي شهد عند احرامه بحجه
بان هذه الحجه لعلي ابانمي منوب عليها سليمان بن عبدالله
بن محمد ابانمي بحجها كتبه شهادة عن امره محمد بن عبدالله بن ناصر
شهد

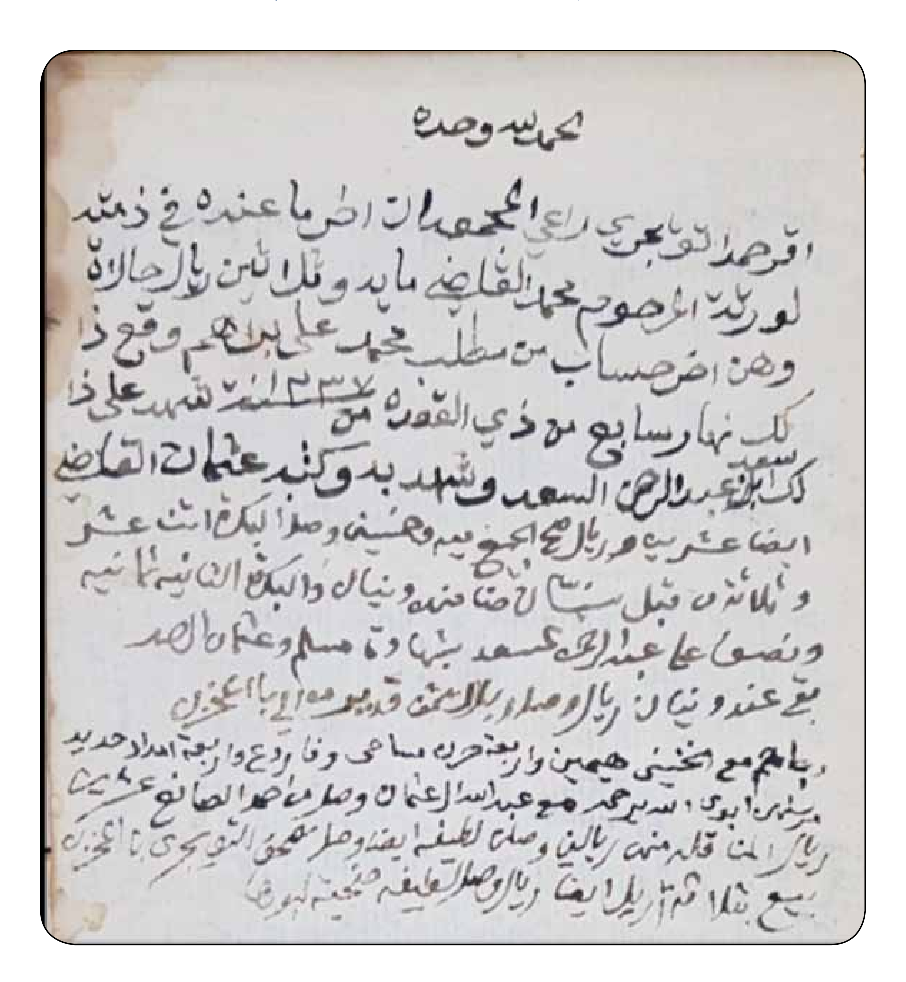
شهد عندي عبدالله بن علي بن ناصر ابانمي بان الحجة المذكوره الذي نوب
عليها سليمان بن عبدالله ابرهيم بن عبدالجبار ابانمي وحجها
انها الحجة الذي وصت بها جدته لطيفه بنت عبدالرحمن
القاضي [illegible] بحجة في القليب المسمات قليب [illegible]
كتبه شهادة محمد بن ناصر

زودنا بها الأستاذ خالد بن عبدالرحمن أبا نمي

وفي الوثيقـة التالية يأتي اسـم لطيفة مجـردا، في تعليق على الهامش كتبـه (قاضي عنيزة) الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي (ت ١٢٦١هـ):

## الوثيقة رقم ٤٥

### وثيقة مكتوبة سنة ١٢٣٧هـ ورد فيها اسم لطيفة


الحمد لله وحده
اقر حمد التويجري راعي المحمديات ان ما عنده في ذمته
لورثة الرصوص محمد القاضي مايه وثلاثين ريال حالة
وهن ان حساب من مطلب محمد علي ابراهيم وقع ذا
كل نهار سابع من ذي القعدة من ١٢٣٧ سنة شهد على ذا
سعيد ابن عبدالرحمن السعد وشهد به وكتبه عثمان القاضي

مرجع الوثيقة: وثائق محمد البراهيم القاضي [١٢٣٧هـ] د٣ ص٢٥

## تفريغ الوثيقة:

«أقر حمد التويجري راعي المجمعة إن آخر ما عنده في ذمته لورثة المرحوم محمد القاضيماية وثلاثين ريال حالّات وهن آخر حساب من مطلب محمد علىٰ براهيم. وقع ذلك نهار سابع من ذي القعدة من سنة ١٢٣٧، شهد علىٰ ذلك سعد بن عبدالرحمن السعد، وشهد به وكتبه عثمان القاضي.

أيضا عشرين ريال صح الجميع مية وخمسين. وصل البكرة اثن عشر وثلاثة من قبل (سنيّان) ضامنهن ونيّان، والبكرة الثانية ثمانية ونصف علىٰ عبدالرحمن السعد بشهادة مسلم وعثمان الحمد[١]. بقىٰ عند ونيان ريال. وصل ريال ثمن قدير من اللي بالمخزن. وجاهم مع الخنيني هيمين[٢] وأربعة حُرُن مساحي[٣] وفاروع وأربعة أمداد حديد[٤]، مرسلهن أبوي الله يرحمه مع عبدالله آل عثمان. وصل من أحمد الصانع[٥] عشرين ريال المناقلة منهن ريالين وصلن لطيفة. أيضا وصل (مصحف) التويجري بالمخزن بيع بثلاثة أريل. أيضا ريال وصل لطيفة ضحية لبوها».

والوثيقة – كما هو مذكور فيها – مؤرخة في السابع من ذي القعدة من سنة ١٢٣٧هـ أي بعد وفاة صاحب الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي (رأس فرع المحمد)[٦] بأقل

(١) هو عثمان الحمد القاضي، كاتب الوثيقة الأولى.

(٢) الهيم: حديدة طويلة ثقيلة تشبه (العتلة) لكنها أضخم منها، تُحفر بها الأراضي الصخرية الصلبة. وسكان جنوب نجد يسمونه (الهيب) بالباء. انظر: كلمات قضت مادة (هيب) و (هيم).

(٣) حُرُن جمع حران، وحران المسحاة قفاها الصلب الثقيل مما يلي فتحة النصاب وهو خشبة المسحاة، ويضخم الحران في المسحاة لكي يثقلها ويسهّل عملها.

(٤) الفاروع معروف، من أدوات البناء. والأمداد جمع مُدّ، وهو مكيال يعادل ثلث الصاع، وأشهر المكاييل ما كان منحوتا من الخشب، لكنهم كانوا يصنعونها من الحديد وربما من النحاس.

(٥) هو أحمد بن ناصر الصانع، وكيل بيت مال المجمعة في ذلك الوقت ثم أميرها فيما بعد. (ت ١٢٥٥هـ) انظر: الشيخ علي بن محمد أبا نمي ص ٧١،٧٣ الهامش رقم (٢).

(٦) توفي محمد البراهيم العبدالرحمن القاضي (رأس فرع المحمد) بين العاشر من رمضان والسادس من شوال من سنة ١٢٣٧هـ.

من شـهرين، وتدل علىٰ أن حمد التويجري المذكور كان وكيلا لـ محمد البراهيم القاضي في المجمعة، أو وكيلا علىٰ عموم أملاك القضاة وأوقافهم في المجمعة.

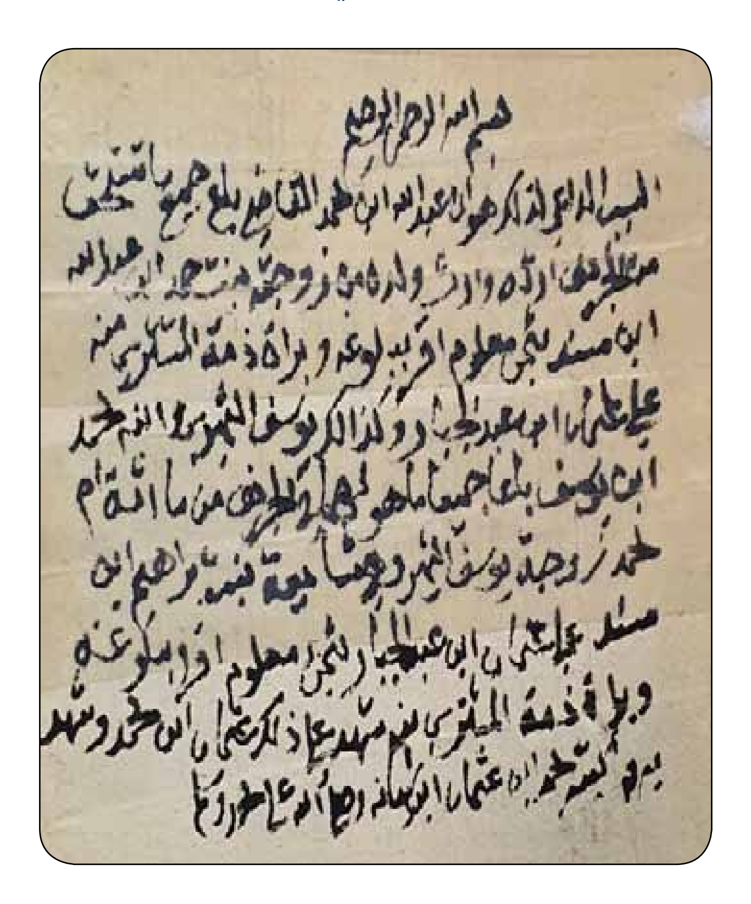
والتهميش الثاني أسـفل الوثيقة، وهو بخط القاضي الشيخ عبدالرحمن المحمد البراهيم القاضي، المتوفىٰ سنة ١٢٦١هـ، هو موضع الشاهد، لأن الجملة الأخيرة فيه تقول (أيضا ريال وصل لطيفة ضحية لبوها) ولم تذكر الوثيقة من تكون لطيفة هذه، ولا مَن أبوها الذي استلمت مـن ورثـة المرحوم محمد البراهيم القاضـي قيمة أضحية له. وعبارتا (وجاهم) و(مرسـلهن أبوي) تدلان علىٰ أن (لطيفة) المذكورة كانت في المجمعة، لأن الوثيقة تتحدث عن دين حمد التويجـري (راعي المجمعـة)، كما أن أحمد الصانع المذكور في وصـولات الوثيقة هو أمين بيـت المال في المجمعة في ذلـك الوقت ثم أميرها فيما بعد. لذا فالراجح أنها ابنة عبدالرحمن المحمـد القاضـي المقيم في المجمعة، ويرجح هـذا أن والدها كان قـد وكَّل محمد القاضي علىٰ ثلثه كما مر، وقلنا هناك إن المرجح أنه محمد البراهيم القاضي ساكن عنيزة، والله أعلم.

## عبدالله بن محمد القاضي

نرجـح أن والده هو محمد بن عبدالرحمن القاضي سـاكن المجمعـة، المذكور في فقرة سابقة، أي أنه أخ لعبدالرحمن بن محمد القاضي، الذي ذكرناه قبل قليل، وأخ لشريفة ولولوة أيضا. ونستبعد أن يكون هو والد عثمان بن عبدالله القاضي الذي سيرد ذكره فيما بعد، لأسباب سنذكرها هناك. ولا نعرف عن عبدالله هذا شيئًا، غير أن اسمه ورد في الوثيقة التالية:

## الوثيقة رقم ٤٦

### عبدالله بن محمد القاضي وزوجته في وثيقة


بسم الله الرحمن الرحيم
السبب الداعي لذلك هو أن عبدالله ابن محمد القاضي باع جميع ما تستحق
من الجريف إرثه وإرث ولده من زوجته بنت حمد بن عبدالله
ابن مسند بثمن معلوم أقر ببلوغه وبراءة ذمة المشتري منه
على عثمان ابن عبدالجبار وكذلك يوسف الثميري وابنه محمد
ابن يوسف باعا جميعا ما هو لهما في الجريف من ما أرثته أم
محمد زوجة يوسف الثميري [illegible] ابراهيم ابن
مسند على عثمان ابن عبدالجبار بثمن معلوم أقر ببلوغه
وبراءة ذمة المشتري [illegible] شهد على ذلك [illegible] ابن حمد وشهد
[illegible]

الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

## تفريغ الوثيقة:

«بسـم الله الرحمن الرحيم. السـبب الداعي لذلك هو أن عبدالله بـن محمد القاضي باع جميع ما (تستحق) من (الجريف) إرثه وإرث ولده من زوجته بنت حمد بن عبدالله ابن مسند بثمن معلوم أقر ببلوغه وبراءة ذمة المشـتري منه علىٰ عثمان بن عبدالجبار، وكذلك يوسـف (الثميـري) وابنه محمد بن يوسـف، باعـا جميعا ما هو لهما في (الجريـف) من ما (أرثت) أم

محمد زوجة يوسف (الثميري) وشايعة بنت براهيم بن مسند علىٰ عثمان بن عبدالجبار بثمن معلوم أقرا ببلوغه وبراءة ذمة المشتري منه شهد علىٰ ذلك عثمان بن محمد وشهد به وكتبه محمد بن عثمان ابن شبانه وصلىٰ الله علىٰ محمد وسلم».

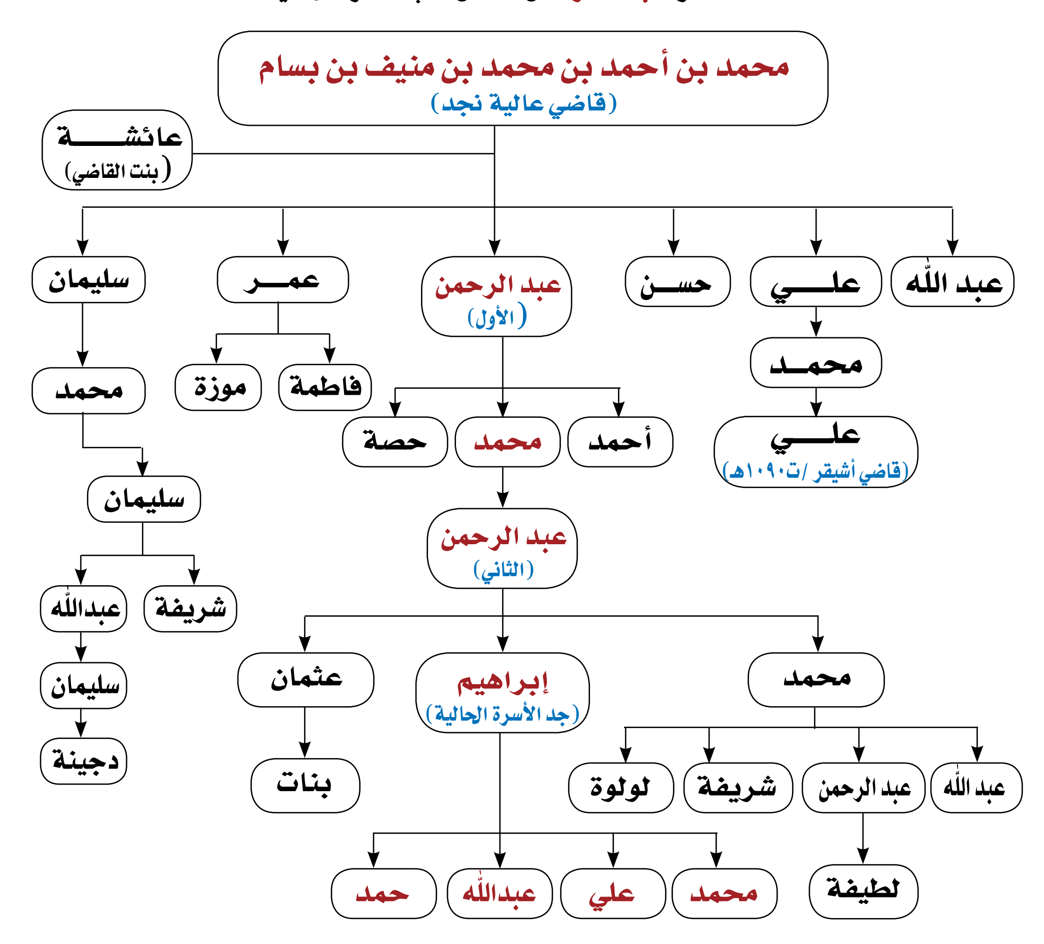
والوثيقة غير مؤرخة لكننا نرجح أنها مكتوبة بين سنة ١١٩٠- ١٢١٠هـ، لأن المشتري عثمان بن عبدالجبار توفي سنة ١٢٤٢هـ، ولأن كاتبها محمد بن عثمان بن شبانه متوفىٰ سنة ١٢٢٠هـ وكتب وثائق في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري.

وذكرت الوثيقة زوجته وهي بنت حمد بن عبدالله بن مسند، ولم تذكر اسمها، وكانت متوفاة. وعبارة (إرثه وإرث ولده) تدل علىٰ أن له ذرية، فالولد هم الأبناء والبنات.

## الشكل رقم (٨)

### ذرية الجد قاضي العالية قبل الانتقال إلى عنيزة

**الأسماء الملوّنة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية**



# الباب الثامن

# أسماء من الأسرة لم نتمكن من تعرّف تسلسلها

# الباب الثامن

# أسماء من الأسرة لا نعرف تسلسلها

**تمهيد:**

مرّت بنا أثناء بحثنا في تاريخ الأسرة أسماءٌ من غير ذرية إبراهيم (الجد الجامع للأسرة الموجودة اليوم) توقفنا عندها طويلا محاولين التعرّف عليها، واستقصاء تسلسل نسبها، وتحديد صلتها بمن قبلها من آبائها، فلم نتمكن من التعرّف عليها، لا يقينًا، ولا ترجيحًا، ولا حتىٰ ظنًّا وتخمينا. وهذا أمرٌ يتوقعه كل باحث في هذا المجال. وكانت الفترة من سنة ٩٩٨هـ تقريبا، وهي سنة وفاة المؤسس الأول للأسرة، إلىٰ سنة ١١٣٥هـ وهي سنة خروج إبراهيم، جد الأسرة الحالية، من أشيقر إلىٰ المجمعة، ثم من المجمعة إلىٰ عنيزة سنة ١١٦٥هـ من أقل الفترات والحقب التاريخية التي عاشتها الأسرة، من حيث توافر المعلومات والأخبار والوثائق، ولا شك أن بُعْدَ الزمن، والانتقال من أشيقر، كان لهما أثرٌ بيّن في شح هذه المعلومات والأخبار والوثائق، وخصوصا عامل الانتقال من أشيقر. كما كان للأحداث التي وقعت في أشيقر في الفترة من أواخر القرن الحادي عشر إلىٰ منتصف القرن الثاني عشر تقريبا، وتفرق بعض أفراد الأسرة في بعض بلدان نجد، إما لطلب الرزق أو لسبب آخر؛ كان لها دور كبير في فوات كثير من المعلومات والأخبار، وضياع كثير من الوثائق. ولا شك في أن الجوع وعدم الاستقرار، والخوف والقلق، وغيرها مما يَعرِض للناس في مسيرة حياتهم، في كل مكان وزمان؛ أمورٌ تصرف الإنسان عن النظر في غيرها من احتياجاته الأخرىٰ الأقل أهمية.

وهذه الأسماء التي لم نتمكن من التعرّف علىٰ تسلسل نسبها في الأسرة قليلة جدا لا تتجاوز ستة أشخاص، وهم: أحمد القاضي (كان حيًّا سنة ١١٨٠هـ). وحمد القاضي (توفي في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري) وابنته (سبيكة) جدة عبدالكريم المشرّف لأمه،

وعاشت في القرن الرابع عشر الهجري الماضي. وسليمان العبدالرحمن القاضي (اشترى - عبر وكيله - أرضين في بريدة سنة ١٢٦٩هـ). ومحمد القاضي (كان في بريدة سنة ١١٩٠هـ). وإبراهيم المحمد القاضي (كان في بريدة أيضا).

وإذا كان حضور هذه الأسماء نادرا - كما هو متوقع ومعتاد - إما في وثيقة واحدة أو في خبر مفرد، فإن إبراهيم المحمد القاضي ليس كذلك، فقد ورد اسمه في وثائق كثيرة نسبيا، واجتمع في معظمهما مع عدد من أبناء عمه في عنيزة. وقد أخرنا الحديث عنه لأنه يطول ويُنسي ما قبله.

### الشكل رقم (٩)

**الأسماء التي لم نتمكن من تعرّف تسلسلها**

| أسماء لا نعرف تسلسلها | |
|---|---|
| ١- أحمد القاضي<br>(اشيقر) كان حياً سنة ١١٨٠هـ | ٣- سبيكة بنت حمد القاضي |
| ٢- حمد القاضي<br>توفي قبل ١٣١٧هـ | ٤- سليمان بن عبد الرحمن القاضي<br>(بريدة) كان حياً سنة ١٢٦٩هـ |
| ٥- إبراهيم بن محمد القاضي<br>(بريدة) كان حياً سنة ١٢٦٤هـ | |

### الأول: أحمد القاضي

هكذا ورد اسمه ثنائيا، وهو الذي نسخ كتاب (الجمع بين الإنصاف والمغني) للإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، سنة ١١٨٠هـ وذكر فيه أنه (نزيل أشيقر). وقد ذكر الباحث الذي سجّل هذه البيانات وهو الأستاذ سليمان بن وائل التويجري، أنه وجد المخطوطة ومعها اثنتان وستون مخطوطة أخرىٰ في المكتبة العلمية الصالحية بمسجد أم حمار في عنيزة[١].

### الثاني: حمد القاضي

وهو غير صاحب الحوطة المعروفة في أشيقر، لأن صاحب الحوطة من أهل القرن الحادي عشر، والمترجم له عاش في القرنين ١٣ و١٤. فقد أخبرني الأستاذ عبدالمجيد بن عبدالكريم المشرّف (أبومازن) أن جدة أبيه لأمه اسمها سبيكة القاضي، وذكر أنه سأل عمته المُسِنّة التي تقيم في الكويت، عن اسم والد جدتها فقالت له: إن اسمه حمد القاضي، وذكرت أنه متوفىٰ في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي[٢]. قلت: لعلها أرادت في آخر القرن التاسع عشر الميلادي، لأن سبيكة بنت المترجم له - بالنظر إلىٰ أنها جدة والد عبدالمجيد المشرّف لأمه - ربما تكون تُوفّيت في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر تقريبا، وأن والدها حمد القاضي متوفىٰ قبل ٢٩/ ٨/ ١٣١٧هـ[٣]، والله أعلم.

ولا أعرف في الأسرة من اسمه حمد قد توفي قبل هذا التاريخ بعقد أو عقدين أو أكثر قليلا سوىٰ حمد ابن الشاعر المشهور محمد العبدالله القاضي، وقد قُتل في (كون المليدا) سنة ١٣٠٨هـ. وله ثلاثة أبناء وثلاث بنات ليس بينهن من اسمها سبيكة[٤].

---

(١) انظر: (مخطوطات مكتبات القصيم) للأستاذ سليمان بن وائل التويجري. بحث نُشر في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، الصادرة عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، العدد الثاني، ١٣٩٩هـ ص٣٥١.

(٢) آخر يوم في القرن الثامن عشر هو يوم الثلاثاء ٣١/ ١٢/ ١٧٩٩م ويوافق ٤/ ٨/ ١٢١٤هـ

(٣) آخر يوم في القرن التاسع عشر هو يوم الأحد ٣١/ ١٢/ ١٨٩٩م ويوافق ٢٨/ ٨/ ١٣١٧هـ.

(٤) بنات المرحوم حمد المحمد العبدالله القاضي (ت ١٣٠٨هـ) هن: موضي وتوفيت في حدود عام

## الثالث: سبيكة بنت حمد القاضي

بنت السابق، ولا نعرف عنها أكثر مما ذكرناه في ترجمة والدها.

## الرابع: سليمان بن عبدالرحمن القاضي

ورد اسمه في وثيقة مؤرخة في ٢٢ الفطر الأول (شوال) ١٢٦٩هـ، كتبها في بريدة عبدالله الرشيد المزيني. ومضمونها أن سليمان العبدالرحمن القاضي اشترىٰ بوساطة وكيليه حمود الحصين ومحمد العبدالله، من سليمان الناصر الأرض المسماة (عجيبة الأبابطين) في الجو[١]. كما اشترىٰ أيضا من عبدالعزيز السالم حال كونه وكيلا علىٰ ورثة أبيه، الأرض المسماة (أرض سليمان بن خلف) في الجوّ أيضا. والشهود حمد الشدوخي، وإبراهيم المطلق، وعودة الحمد ابن محيميد.

قلت: ولا نعرف عنه غير ما ورد في هذه الوثيقة التي لم نتمكن من معرفة مصدرها، ولم يتسنّ لنا التأكد من صحتها. وهو ليس من ذرية (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة، إذ لا نعرف أحدا بهذا الاسم في تلك الفترة[٢]، وليس مقيما في عنيزة أيضا. وهو يقينا ليس ابنًا لـ عبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمعة، المتوفىٰ سنة ١٢٢٠هـ تقريبا؛ لأن عبدالرحمن مات وليس له عقب من الذكور. ومر بنا أن ابن عمه حمد البراهيم القاضي (ت ١٢٤٨هـ تقريبا)، ورثه بالتعصيب ولا يورث بالتعصيب إلا من لا ذرية له من الذكور.

---

١٣٣٣هـ، ولا أعرف لها ذرية. ونورة وقد توفيت قبل سنة ١٣٤٠هـ ونظن أنها توفيت في سنة الرحمة ١٣٣٧هـ. ولا أعرف لها ذرية. ومنيرة وتوفيت سنة ١٣٩٢هـ، وقد تزوجت من حمد العبدالله السليمان المحمد البراهيم القاضي، ورُزقت منه بذرية، لكنهم ماتوا صغارا.

(١) الجوّ: الأرض أو المزرعة الواقعة خارج أسوار البلدة.

(٢) القاضي عبدالرحمن المحمد القاضي (ت ١٢٦١هـ) له ابن اسمه سليمان، لكنه توفي طفلا في حياة والده. ولا أعرف أن للجد عبدالرحمن العبدالله البراهيم القاضي (ت ١٢٤٥هـ تقريبا) ابنًا اسمه سليمان. أما عبدالرحمن العثمان الحمد القاضي، المقتول في كون المطر سنة ١٢٧٩هـ فلا نعرف له ذرية. وهؤلاء هم من اسمهم عبدالرحمن القاضي من ذرية إبراهيم الموجودين في عنيزة في تلك الفترة.

## الوثيقة رقم ٤٧

### سليمان العبدالرحمن القاضي يشتري أرضين في بريدة سنة ١٢٦٩هـ

### الخامس: محمد القاضي (ساكن بريدة):

هكذا ورد اسـمه ثنائيا في وثيقة من وثائق بريدة مؤرخة سـنة ١١٩٠هـ، ولعله كان مقيما فيها. وفي وثيقة من وثائق العيينة مكتوبة سـنة ١٢٧٠هـ أشـير إلـىٰ نصيب محمد القاضي من أحد العقارات هناك وهو (ثمين محمد القاضي)، لكننا نرجح أنه ساكن المجمعة كما مر.

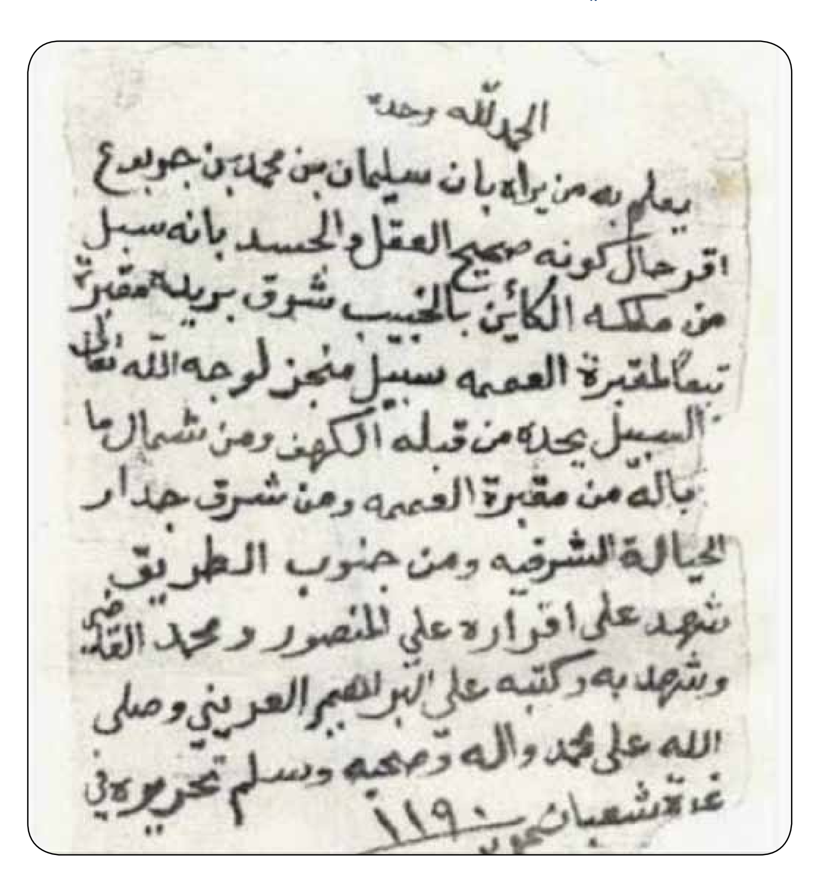
عـاش محمد القاضي المذكور في وثيقة بريدة في القرن الثاني عشـر الهجري، ولعله توفي في نهايته أو بداية القرن الثالث عشـر. ولا نعرفه علىٰ وجه اليقين، ومن المسـتبعد أن يكون هو والد عبدالرحمن سـاكن المجمعة المتوفىٰ سـنة ١٢٢٢هـ تقريبا. ونرجـح أن المترجم له هو

والد إبراهيم الذي سنترجم له في الفقرة التالية، فإذا صح هذا الترجيح فإنه ينفي نفيًا قاطعًا أن يكون المترجم له هو ساكن المجمعة، لأن عبدالرحمن ابن ساكن المجمعة عَصَبَهُ ابن عمه حمد البراهيم العبدالرحمن القاضي كما ذكرنا في ترجمة عبدالرحمن، ولو كان إبراهيم أخاه لكان هو عاصبه، لأن إبراهيم كان حيا سنة ١٢٦٤هـ كما سيأتي.

وفي وثيقة بريدة المؤرخة في غرة شعبان سنة ١١٩٠هـ وموضوعها تسبيل سليمان بن محمد ابن جربوع ملكه الكائن في الخبيب شرق بريدة، مقبرةً تبعا لمقبرة العْمِمِة وهي مقبرة بريدة في تلك الفترة، يرد اسم (محمد القاضي) و(علي المنصور) شاهدين علىٰ محتواها مع الكاتب علي بن إبراهيم العريني.

## الوثيقة رقم ٤٨

### محمد القاضي يشهد على تسبيل مقبرة في بريدة سنة ١١٩٠هـ



الحمد لله وحده
يعلم به من يراه بان سليمان بن محمد بن جويعد
اقر حال كونه صحيح العقل والجسد بانه سبل
من ملكه الكائن بالخبيب شرق بريدة مقبرة
تبعاً لمقبرة العمه سبيل منجز لوجه الله تعالى
السبيل يحده من قبلة الكهف ومن شمال ما
باله من مقبرة الغمه ومن شرق جدار
الجيالة الشرقيه ومن جنوب الطريق
شهد على اقراره علي المنصور و محمد القاضي
وشهد به وكتبه علي ابن الهبر العريني وصلى
الله على محمد واله وصحبه وسلم تحريره في
غرة شعبان سنة ١١٩٠

(متداولة على الشبكة)

واطّلعت على صورة وثيقة أخرى مؤرخة في غرة صفر ١١٥٦هـ، وموضوعها (بيع قليب في شعيب سمحة بالطعمية[١]) وقد ورد فيها شاهد اسمه محمد القويضي، والمشتري

(١) الطُّعميّة: والطّعميّات مجموعة مزارع خاصة القمح. تقع شمال شرق عنيزة وجنوب شرق بريدة إلى الجنوب من وادي الرمة. انظر (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم، بقلم محمد بن ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - المملكة العربية السعودية

والشاهدان وردت أسماؤهم في الوثيقة السابقة، غير أن وثيقة سنة ١١٩٠هـ جاء فيها اسم محمد القاضي في حين أن وثيقة ١١٥٦هـ جاء فيها اسم محمد القويضي. وقد صرفنا النظر عنها لأنها لا تخصنا، فالرجل الذي كان يُطلق عليه لقب (القويضي) من أسرتنا لم يكن مولودا وقت كتابة هذه الوثيقة، وهذا يعني أن المذكور في الوثيقة شخص آخر، والله أعلم.

### السادس: إبراهيم بن محمد القاضي (ساكن بريدة):

ترجم له العبودي فقال[١]: «والده محمد بن إبراهيم الداخل أو الواصل[٢] إلىٰ عنيزة، وهو أول من وصل من أسرة القاضي إلىٰ عنيزة». فنسبه إلىٰ (محمد بن إبراهيم القاضي)، رأس فرع المحمد للأسرة الحالية، وهذا يعني أنه أخ سابع لكل من: علي، وعبدالرحمن (قاضي عنيزة)، وعبدالله (والد الشاعر)، وعبدالكريم، وصالح (أمير عنيزة)، وسليمان.

ثم ذكر أنه وجد له وثيقتين تفيدان أنه كانت له دار في بريدة، واستنتج من ذلك أنه أقام في بريدة بعض الوقت وتملّك تلك الدار المذكورة. والأولىٰ من الوثيقتين هي التي تم فيها عقد (بيع الدار) بين إبراهيم القاضي (بائع) وعمر ابن سِلِيم[٣] (مشترٍ)، وموقع الدار في رأس سوق ابن سْفيّر (في بريدة)، والثمن عشرون ريالا، استلم إبراهيم منها خمسة ريالات والباقيات مؤجلات. والشهود محمد المبارك ابن سالم، وصالح الحسين، وكذلك الكاتب عثمان بن حمد القاضي، والتاريخ ٤/ ٣/ ١٢٤٩هـ

الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ص١٤٨٦/ ٤).

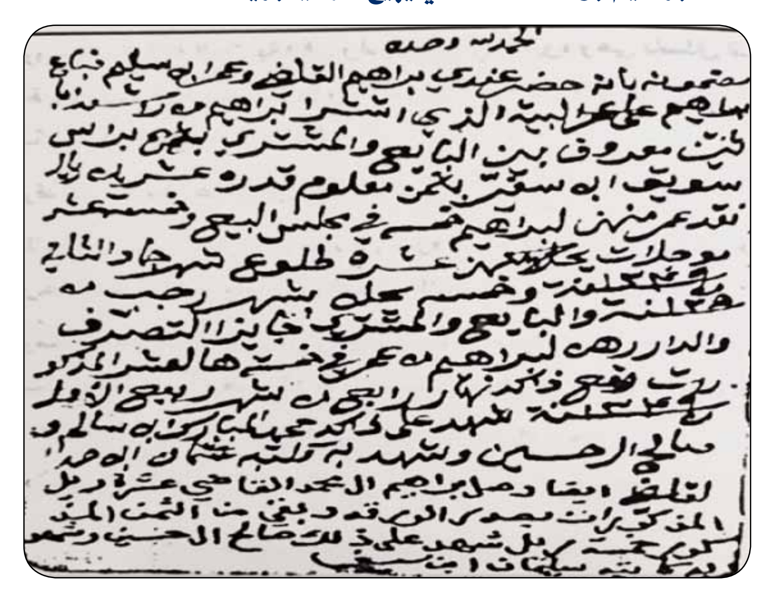
(١) معجم أسر عنيزة ٦٩-٧٢/ ١٣.

(٢) يقصد الجد الجامع، الذي انتقل إلى عنيزة.

(٣) يظهر أنه والد قاضي بريدة العالم الجليل الشيخ محمد بن عمر ابن سِلِيم المتوفى ١٣٠٨هـ، رحمهما الله.

## الوثيقة رقم ٤٩

### إبراهيم بن محمد القاضي يبيع دارا في بريدة سنة ١٢٤٩هـ


الحمد لله وحده
مضمونه بأن حضر عندي ابراهيم القاضي وعمر بن سليم فباع
ابراهيم على عمر البيت الذي اشترا ابراهيم من [illegible]
[illegible] معروف بين البايع والمشتري [illegible]
[illegible] بثمن معلوم قدره عشرين ريال
نقد عمر منهن لابراهيم خمس في مجلس البيع وخمسة عشر
موجلات [illegible] عشره طلوع شهر جماد الثاني
[illegible] وخمس على شهر رجب من
[illegible] سنة والبايع والمشتري جايزا التصرف
والدار رهن لابراهيم من عمر في خمسة ها العشر المذكور
[illegible] وقع ذلك [illegible] شهر ربيع الأول
[illegible] سنة [illegible] شهد على ذلك [illegible] سالم و
صالح الرحمن وشهد به وكتبه عثمان [illegible]
لتلفظ ايضا وصل ابراهيم المحمد القاضي عشرة ريال
المذكورات [illegible] وبقي من الثمن المذكور
[illegible] شهد على ذلك صالح الحسن وشهد
[illegible] سليمان ابن سيف

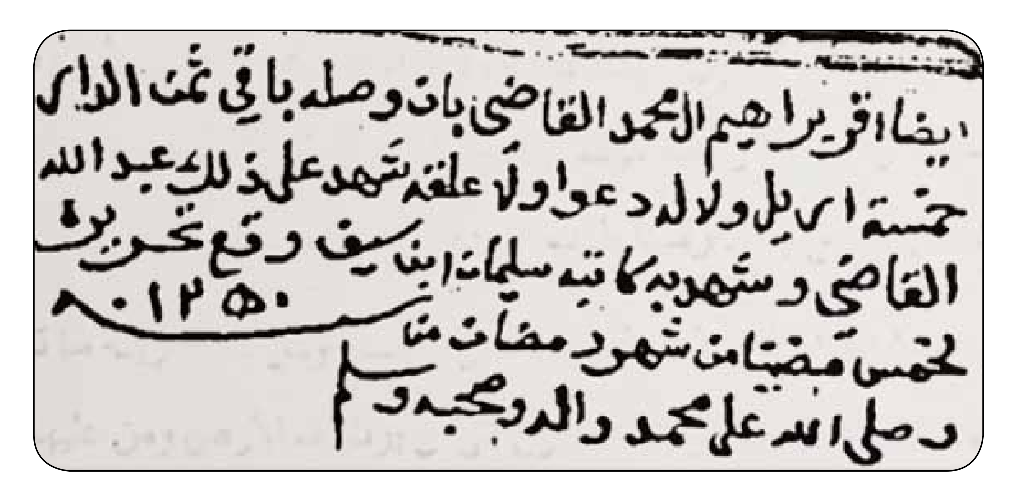
انظر معجم أسر عنيزة ص ١٣/٧١، ومعجم أسر بريدة ص ١٩/٦٠

أمـا الوثيقـة الثانية ففيها إقرار من إبراهيـم المحمد القاضي بأنه وصلـه باقي ثمن الدار، والشاهد عبدالله القاضي[١] وكذلك الكاتب سليمان ابن سيف، والتاريخ ٥/ ٩/ ١٢٥٠هـ.

(١) يرجّح الأستاذ إبراهيم العبدالرحمن العثمان القاضي أنه عمهم عبدالله الحمد البراهيم القاضي، أخو جدهم عثمان الحمد القاضي، وذكر أن عبدالله كانت له تعاملات تجارية في بريدة في تلك الفترة، والله أعلم.

## الوثيقة رقم ٥٠

### إبراهيم المحمد القاضي يستلم باقي ثمن الدار سنة ١٢٥٠هـ



ايضا اقر ابراهيم المحمد القاضي بان وصله باقي ثمن الدار
خمسة اريل ولا له دعوا ولا علقه شهد على ذلك عبد الله
القاضي وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف ووقع تحرير
لخمس مضيا من شهر رمضان سنة ١٢٥٠
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

منقولة من معجم أسر عنيزة ١٣/٧١

وورد اسـم إبراهيم بن محمد القاضي ثلاثيا في عدد من وثائق الأسـرة، منها وثيقة محررة سـنة ١٢٢٧هـ. وهي الأقدم، وموضوعها مداينة، الدائن فيهـا محمد البراهيم القاضي (رأس فرع المحمد) من الأسـرة الحالية، والمدين سـليمان بن عبدالله ابن حسون، من أهل (البُصُر)[١]، والدَّين ألف وزنة[٢] تمر، تِشِفّ[٣] أربعين وزنة، وكذلك عشرون ريالا، وحلول السداد (التمر والدراهم) في موسـم صرام النخل سـنة ١٢٢٨هـ، والرهن نخل سـليمان في البُصُر، والشاهد علىٰ التمر والرهن رشـيد الحجيلاني، والشـاهد علىٰ الجميع كاتبه شـملان بن زامل. ثم أقر سـليمان ابن حسـون أنه لحق في ذمته لمحمد أيضا مئة وثمان وثمانون وزنة تمر، وريال ثمن

(١) أحد خبوب بريدة الغربية.
(٢) الوزنة تعادل أكثر من كيلو غرام ونصف بقليل.
(٣) تِشِفّ: تنقص (فصيحة).

**قهوة. والشاهد إبراهيم بن محمد القاضي، والكاتب شملان ابن زامل[1].**

(١) ذكر العبودي في (معجم أسر عنيزة ٤٤٥/ ٨) أن شملان ابن زامل من أهل بريدة. وفي (معجم أسر بريدة ٣٩٤ - ٣٩٥/ ٨) قال إنه يظن أنه من الزامل أهل بريدة، وذكر أنه لا يجزم وإنما سمع هذا من أحد الأشخاص. وفي رسم (الشملان) في (معجم أسر عنيزة ٤٤٥/ ٨) نقل ما أورده الفاخري في تاريخه في أحداث سنة ١٢٢٩هـ ص١٧٥، فذكر أنه في هذه السنة توفي (شملان مطوع عنيزة)، كما أورد نقلا عن «أحد الإخوة من أهل الزلفي» نصا من ورقة مصوّرة ذكر له أنها ملحق تاريخ ابن يوسف، وجاء فيها: «وبعد وفاة سعود بأيام مات رئيس الكويت عبدالله ابن صباح، وعلي بن ساعد قاضي سدير، وشملان ابن عليوي قاضي بريدة». ثم علق على هذا بقوله في (معجم أسر عنيزة ٤٤٤/ ٨): «لا نعرف أحدا اسمه شملان تولى قضاء بريدة لا في القديم ولا في الحديث. وإنما عرفنا شخصا طالب علم من الزامل أهل بريدة وهم أبناء عم الشملان أهل عنيزة، فكلهم من الفضول، وذلك هو الشيخ (شملان ابن زامل)». قلت: شملان ابن زامل ليس من الزامل أهل بريدة، بل من أسرة (العليوي) القادمة من الزلفي. ولذا فإن ما ورد فيما يسمى (ملحق تاريخ ابن يوسف) وهو المنشور في نهاية ديوان الصوام بأشيقر (مخطوط) صحيح، وأقصد الاسم لا الوظيفة، فهو شملان العليوي، وهذا يعني أن اسمه (شملان بن زامل العليوي) فزامل اسم والده لا اسم أسرته، ويظهر أنه أقام في بريدة فترة ثم انتقل منها إلى عنيزة. وأقدم وثيقة كتبها لـ أسرة القاضي كانت في بريدة سنة ١٢٢٢هـ، وفي عنيزة سنة ١٢٢٥هـ. ونشر العبودي في معجم أسر بريدة عددا من الوثائق التي كتبها شملان بن زامل منها وثيقة كتبها في شوال ١٢٢٢هـ، ونشرها العبودي في ٢/ ١١٤ وأعاد نشر محتواها في ٨/ ٣٩٤. ولا نعلم على وجه التحديد متى انتقل إلى عنيزة. وكتابة الوثائق في إحدى المدينتين لا يعني بالضرورة أنه مقيم فيها وقت كتابتها. لكن المرجح أنه توفي في عنيزة سنة ١٢٢٩هـ، لأن ذريته وهم أسرة الشملان المعروفة في عنيزة، لا تزال مقيمة فيها. قال الفاخري (تاريخ الفاخري ص١٧٥): (وفيها توفي قاضي الحوطة والحريق ... وشملان مطوع عنيزة وأميرها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان). وقد كتب شملان بن زامل لـ محمد البراهيم القاضي وثيقة مؤرخة في شوال سنة ١٢٢٨هـ، وهذا يدل على أنه كان مقيما فيها وقت وفاته رحمه الله، والله أعلم.

## الوثيقة رقم ٥١

### إبراهيم القاضي يشهد على مداينة لمحمد القاضي سنة ١٢٢٧هـ

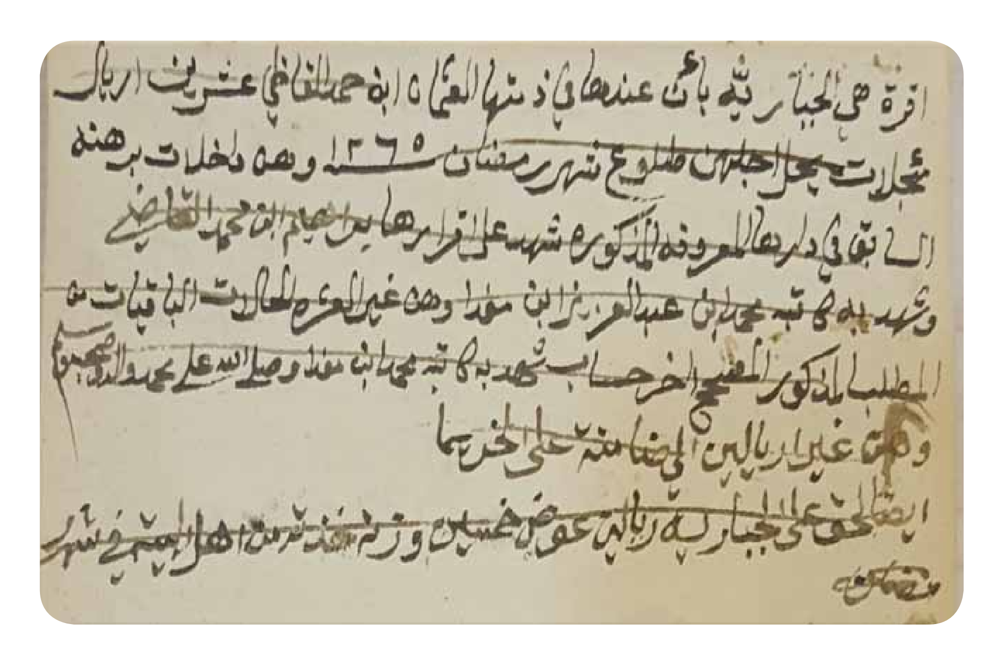
(د٣ ص١٥ وثائق محمد البراهيم القاضي)

ولدينا عدد من الوثائق التي ورد فيها اسم إبراهيم المحمد القاضي شاهدا، منها وثيقة شهد فيها هو وناصر السليمان ابن جربوع بأن عثمان الحمد القاضي اشترىٰ من أحمد الحسين العجيري داره المعروفة في بريدة. والكاتب عبدالله الناصر الرسيني في آخر شوال سنة ١٢٥٤.

ومنها وثيقة شهد فيها أيضا علىٰ إقرار حسين بن بزيع بدين عنده لـ عثمان بن حمد القاضي، يحل أجله سنة ستين (يقصد ١٢٦٠هـ) والكاتب محمد بن فهيد. ومنها هذه الوثيقة التالية التي تقر فيها هيا الجباريّة بأن في ذمتها لـ عثمان الحمد القاضي عشرين ريالا يحل أجلهن طلوع شهر رمضان سنة ١٢٦٥. والشاهد إبراهيم المحمد القاضي وكذلك الكاتب محمد بن عبدالعزيز بن مفدّىٰ.

## الوثيقة رقم ٥٢

### إبراهيم المحمد القاضي يشهد على مداينة سنة ١٢٦٤هـ



مرجع الوثيقة (مجموعة إبراهيم العبدالرحمن العثمان القاضي)

وكل هـذه الوثائق مكتوبـة في بريدة، والطرف الثـاني من عقودها، والشـهود، والكتّاب، كلهـم من بريدة. كما أن إبراهيم لم يرد له ذكر في عنيزة إلا في وثيقة واحدة[1]، وهذا يرجّح أنه كان مقيما في بريدة إقامة دائمة. كما يرجح أن محمد القاضي سـاكن بريدة المذكور في الفقرة السابقة هو والده، والله أعلم.

### إبراهيم ليس من ذرية إبراهيم جد الأسرة الحالية:

والصحيح أن إبراهيم المحمد القاضي سـاكن بريدة ليس ابنا لـ محمد البراهيم القاضي سـاكن عنيزة، خلافـا لما ذكره العبودي. فـ الوثيقة رقم ٥١ التي شـهد فيهـا إبراهيم المحمد

(١) هي الوثيقة رقم ٥١ التي كتبها شملان بن زامل، فالمرجح أنه كتبها في عنيزة بلد (الدائن).

القاضـي في ديـن لـ محمـد البراهيم القاضي، تنفي هذا نفيا قاطعًا لأن الشـرع لا يجيز شـهادة الابن لأبيه في العقود الشـرعية. يضاف إلى هذا أنه لم يرد في وثائق محمد البراهيم القاضي ما يشير إلى أن إبراهيم من أبنائه، لا نصًّا ولا إيحاء ولا فهمًا. ولم يذكره محمد البراهيم القاضي في وصيته، في حين أنه ذكر جميع أبنائه السـتة الآخرين. وفيما يلي مقطع من الوصية[1]، وفيها يوصي بتقسيم بيوته إلى أثلاث، لكل ابنين من أبنائه ثلث، ولم يرد فيها ذكر لـ إبراهيم.

(١) هـذا المقطع جزء من الوصيـة التي جددها حفيـد الموصي، الشـاعر محمد العبدالله القاضي سـنة ١٢٧٤هـ عندمـا رأى أن التلف بدأ يدب إليها كما ذكر، ثم نقلها من خط الشـاعر ابنه الشـاعر أيضا عبدالعزيز المحمد القاضي سـنة ١٢٨٨هـ، ثم نقلها سليمان المحمد العبدالرحمن القاضي من خط عبدالعزيز سنة ١٣٥٤هـ، ثم نقلها من خط سليمان القاضي، عبدالعزيز بن محمد السليمان البسام في ١٣/ ٥/ ١٣٥٥هـ. وهو والد الباحث المحقق الدكتور أحمد البسام.

## الوثيقة رقم ٥٣

### مقطع من وصية محمد البراهيم القاضي

الثانية
والوصية هذا مضمونها ان الذي فيها ثلاث ضحايا له ولوالديه وجلود [illegible]
قرب يشرب من اراد من اهل البيوت اوغيرهم واثنعشر صاع ليفسه [illegible]
فيهن في رمضان يفرقن على الضعيف من الاقارب يسوالجدران الاقرب
فالاقرب وصارت البيوت اثلاث ثلث لعبدالرحمن وصالح والثلث
لعبدالمحسن وعلي وثلث لعبدالكريم وسليمان وهن الآن مفرهود ماشو والوصايا
واحد ١٢٣١ عبدالرحمن والثانية عبدالكريم تاريخه ١٢٤٢ وتاريخ [illegible]
لها انا محمد ابن عبدالله القاضي يوم السبت نعدم ١٢٧٤ وش [illegible]
على كتب محمد ابن عبدالله القاضي كاتب الاحرف ابنه عبدالعزيز [illegible]
محمد بعد ما تحققت كتبا ابوي بيده نقلنا انسخها بهذه الورقه [illegible]
ووصية الثالثة مضمونها ان محمد القاضي وقف وسبل دار على اولاده فيها ثلاث
ضحايا وثلاث قرب واثنا عشر صاع تتصدقن في رمضان له ولوالديه
والوقف شامل جميع الملك مشتراه من الخزجي ومن حفصه ابن نصيان وحاج [illegible]
[illegible]

(د٦٠ ص١٦)

## علاقة إبراهيم القاضي بسليمان العجاجي:

أفصحت بعض الوثائق عن علاقة وطيدة بين إبراهيم القاضي وبين سليمان العجاجي[١]، ففي وثائق كُتبت في بريدة[٢]، تخص سليمان العجاجي وجدنا مداينات جرت أعوام ١٢٢١

(١) هو سليمان بن ناصر العجاجي، حسب (صك حصر ورثته) المسجل في محكمة بريدة برقم ١٠٩/ ٦ في ٢٩/ ٦/ ١٣٩٨هـ. ونرجح أنه وُلد في بريدة في الربع الأخير من القرن الثاني عشر. له ابنان وثلاث بنات، وابناه هما: ناصر ومحمد؛ فأما محمد فتوفي في حياة والده، وأما ناصر المتوفى سنة ١٣١٢هـ تقريبا فهو جد (آل ناصر) أهل بريدة. وهم وأهل حريملا وضرما والمزاحمية والأحساء والقرينة وملهم، من آل كثير من قبيلة بني لام الطائية. ووفق الصك المشار إليه فإن سليمان العجاجي متوفى في حدود سنة ١٢٦٨هـ تقريبا.

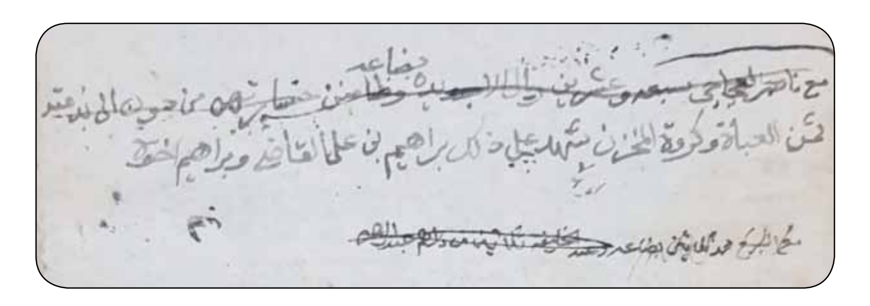
(٢) ورد في كتاب إضاءات في تاريخ العجاجات: تأليف عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي، ط١ ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م ص١١٩): أن أول من نزل بريدة من العجاجات هو ناصر بن سليمان العجاجي (١٢٢٠-١٣١٢هـ) وهو ابن سليمان المذكور. وقد التقيت مؤلف الكتاب صديقنا الباحث المحقق الدكتور عبدالرحمن العجاجي، وذكرت له أنني أرجح أن سليمان العجاجي أخ لـ إبراهيم القاضي من الأم، وأن سليمان قد نزل بريدة قبل ولادة ابنه ناصر بل ربما كان ناصر والد سليمان مقيما فيها. وسليمان له مداينات موثقة في بريدة سنة ١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣هـ. كما أظن أنه وُلد في بريدة في أواخر القرن الثاني عشر، لأن إبراهيم القاضي، ووالده محمد القاضي رصدت الوثائق إقامتهم في بريدة في العقد الأخير من ذلك القرن. فقال: «نعم وهذا ما أرجحه الآن». وقال أيضا: «تبين لنا أن هناك أسرة من العجاجي استقرت في بريدة قبل سليمان». قلت: وورد اسم محمد بن ناصر العجاجي شاهدا في مضاربة مالية بين بريك بن سيف (مضارب) ومحمد (البراهيم) القاضي ت ١٢٣٧هـ (صاحب المال)، والوثيقة غير مؤرخة ونرجح أنها مكتوبة في حدود سنة ١٢٣٠هـ تقريبا، ونظن أن محمدا هذا أخ لسليمان بن ناصر العجاجي، وهو غير مذكور في (شجرة أسرة العجاجي: في حريملا وضرمى والأحساء والقصيم والرياض، تأسيس وجمع وتدوين خالد بن علي بن إبراهيم العجاجي، الإصدار الثالث ١٤٤٢هـ). كما ورد اسم ناصر العجاجي طرفا في مضاربة تجارية (مضارب) ولعله والد سليمان أخي إبراهيم القاضي من الأم، ولعله أيضا والد محمد بن ناصر المشار إليه. والطرف الثاني محمد القاضي أيضا (صاحب المال). وجاء في الوثيقة: «والشاهد إبراهيم العلي القاضي، وأخوه إبراهيم» (هكذا!) ونظن أن الضمير في (أخوه) يعود على ناصر، أي أن الشاهد الثاني اسمه إبراهيم العجاجي، وهو يقينا ليس أخا الشاهد. والمبلغ سبعة وعشرون ريالا إلا جديدة. والشاهد إبراهيم العلي القاضي (ت ١٢٨١هـ تقريبا) حفيد محمد البراهيم القاضي صاحب المال. والكاتب وإن يكن اسمه غير مذكور إلا أننا نعرف خطه، فهو قاضي عنيزة الشيخ عبدالله الفايز أباالخيل (ت

و١٢٢٢ و١٢٢٣هـ، بعضها يخص إبراهيم القاضي، إلى جانب مداينات أخرى تخص سليمان العجاجي نفسه. ونحن نرجح أن إبراهيم القاضي المذكور في هذه المداينات هو إبراهيم المحمد القاضي، لأسباب منها: أنه كان مقيما في بريدة، وكذلك سليمان العجاجي الذي لا تزال ذريته فيها إلى اليوم. ومنها أننا لا نعرف أحدا من الأسرة اسمه إبراهيم في تلك الفترة يمكن أن يكون المقصود سواه. ومن هذه الوثائق الوثيقة التالية:

١٢٥٠هـ). والوثيقة غير مؤرخة أيضا ونظن أنها مكتوبة بين ١٢٢٠-١٢٣٥هـ. ويظهر أن ناصر العجاجي كان مقيما في عنيزة، لأن الوثيقة تذكر أنه كان مستأجرا دكانا من محمد القاضي والله أعلم. انظر الوثيقة التالية.

## الوثيقة رقم ٥٤

### ناصر العجاجي يأخذ من محمد القاضي مبلغا مضاربة ١٢٣٥هـ تقريبا


مع ناصر العجاجي [illegible]
ثمن العباة وكروة المخزن شهد على ذلك ابراهيم بن علي [illegible] وابراهيم [illegible]

(د٢ ص ١٠ وثائق محمد البراهيم القاضي ت١٢٣٧هـ)

## الوثيقة رقم ٥٥

### مداينات لإبراهيم القاضي في بريدة سنة ١٢٢٢هـ في دفتر سليمان العجاجي

من وثائق أسرة العجاجي في بريدة. زودنا بها د. صالح القريري

وبتأمل هذه الوثيقة وغيرها من وثائق سليمان العجاجي[١] يتضح أنها مكتوبة في بريدة يقينا، وأن معظم من وردت أسماؤهم فيها هم من أهل بريدة. وهذه الوثيقة تدل على أن الكاتب شملان بن زامل (العليوي) كان في تلك الفترة مقيمًا في بريدة بعد أن قدم إليها من

(١) الذي اطلعنا عليه منها ثلاث ورقات إحداها ممزقة من الأعلى والجانب الأيسر.

الزلفي، قبل أن ينتقل إلىٰ عنيزة سنة ١٢٢٣هـ أو السنة التي تليها كما نرجح، واستقر فيها حتىٰ وفاته رحمه الله سنة ١٢٢٩هـ، وهو جد (الشملان) أهل عنيزة.

وتدوين مداينات إبراهيم القاضي في أوراق ودفاتر سليمان العجاجي قد يكون أمرًا مألوفًا بين الأصدقاء أو الشركاء، لكن وصية ناصر بن سليمان العجاجي[١]، التي كتبها عبدالرحمن بن محمد الحميضي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٨هـ، تقول إن ما بين الرجلين أقوىٰ من الصداقة والشراكة التجارية، فقد جاء في الوصية ما نصه:

«وأوصىٰ في ثمان حجج في ريع هالسكري[٢] المذكورات وعْمارتهن[٣] خُمس ثمرهن. والحجج علىٰ خمسة عشر ريال، منها ثلاث لناصر (يقصد نفسه)، والرابعة والخامسة لوالديه، والسادسة لأخت ناصر: نورة، والسابعة لأخي ناصر: محمد، والثامنة لعم ناصر: إبراهيم القاضي».

(١) هو ناصر بن سليمان بن ناصر العجاجي من أعيان وأثرياء مدينة بريدة، ونظن أن جده ناصرًا هو الذي انتقل من حريملا إلى بريدة. عُمّر ناصر طويلا، فقد وُلد سنة ١٢٢٠هـ تقريبا، وتوفي سنة ١٣١٢هـ تقريبا. وأم أولاده هي حصة بنت أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل (ت ١٢٩٢هـ). ولناصر ستة أبناء وبنت واحدة، وقد قُتل خمسة من أبنائه في قتالهم مع خالهم أمير بريدة حسن المهنا، في كون المليدا سنة ١٣٠٨هـ، فحزنت أمهم عليهم حزنا شديدا، حتى قيل في أمثال بريدة: كل مصيبة تهون عند مصيبة حصة المهنا. وكان لكل منهم أبناء ذكور هم اليوم أجداد فرع (آل ناصر) من أسر العجاجات. والراجح أن ابنه الأكبر (سليمان) توفي قبل المليدا. وقد جعل ناصر الوكيل على وصيته حفيده عبدالعزيز بن سليمان. رحم الله الجميع. ولمعرفة المزيد انظر كتاب: إضاءات في تاريخ العجاجات ص١٣٧-١٣٩.

(٢) يقصد نخلات السكري. وريعها المقصود به: ثمرتها.

(٣) العْمارة، بسكون العين: نصيب الفلاح من الثمرة، وتكون نسبته حسب الاتفاق بينه وبين المالك. والملاحظ أن نصيب الفلاح هنا وهو - كما هو مذكور في الوصية - خُمس الثمرة، زهيد جدا، لكن هذا يمثل نصيبه من هذه النخلات الثلاث الموقوفات فقط، أما اِعْمارتُه على البستان بأكمله فلا بد أنها أكثر من الخُمس بكثير.

**وفي الوصية أيضا:**

«وأيضا أوصىٰ في بيته المعروف وجعل فيه ثلاث أضاحي الدوام[1]، وحدة لناصر ووالديه ووالديهم، والثانية لأخوات ناصر: نورة وهيا ومنيرة، وعمه إبراهيم القاضي، والثالثة لأولاده سليمان ومحمد وبراهيم ومحمد وعبدالله وعبدالعزيز وعبدالرحمن».

فـ ناصر العجاجي في وصيته يذكر أن إبراهيم القاضي (عمه)، ثم يوصي له مرتين ويُشركه في أضحيتين من مصرفين مختلفين، مع عائلته: والديه وأخواته وذريته، وهذا يعني أن إبراهيم القاضي ليس صديقا لوالد ناصر أو شريكا تجاريا فحسب، بل هو جزء من تلك العائلة. فما طبيعة هذه العلاقة بين إبراهيم القاضي وسليمان العجاجي والد ناصر؟ الذي يظهر لي أنهما أخوان من الأم، فناصر بن سليمان العجاجي يذكر أن إبراهيم عمُّه، والعم في الأصل هو أخ الأب. وللفظ استخدامات مجازية. وهو في وصية ناصر يظهر أنه علىٰ الأصل لا علىٰ المجاز، فمن آداب وشروط كتابة الوثائق وخصوصا وثائق الوصايا، أن يُختار لها من الألفاظ ما يدل علىٰ معانيها الأصلية، ولا يجوز فيها توظيف الألفاظ والتعبيرات المجازية الموهمة. فإبراهيم عمٌّ لناصر علىٰ الحقيقة، وهذا يعني أنه أخ لأبيه من الأم. ويُستبعد أن يكون أخًا له من الرضاعة، لأنه لو كان كذلك لنصَّ علىٰ ذلك في الوصية لما ذكرناه من وجوب اختيار الألفاظ الصريحة في الوصايا، ولأن الأخ في الرضاعة لا تكون له مثل هذه الحظوة في العادة. ولا يمكن أن يكون إبراهيم من أسرة العجاجي وأن (القاضي) لقب له، لما ذكرناه من وجوب استخدام الأسماء الصريحة في الوصايا، وتجنب الألفاظ الموهمة. وناصر العجاجي ليس له سوىٰ عم واحد اسمه محمد، والله أعلم.

## علاقات أسرة القاضي بأسرة العجاجي:

وتشير بعض الوثائق القليلة والأخبار النادرة التي وصلت إلينا إلىٰ أنه كان هناك علاقات مصاهرة بين أسرة القاضي وأسرة العجاجي، إضافة إلىٰ ما كان بين بعض أفرادهما من التعاملات التجارية.

(١) أضحية الدوام: هي الأضحية الدائمة التي تُذبح كل عام حسب الوصية، ويؤخذ ثمنها من ريع ما أوقفه الموصي عليها.

ومـن مظاهر هذه العلاقات أنه في سـنة ١٢٥٤هـ ورد في رسـالة إلـىٰ صالح المحمد القاضي (ت ١٢٨٧هـ)، من إبراهيم بن سـليمان العجاجي[1] (راعي ضرما)، فيها ما يُفهَم منه أن بين الأسرتين علاقة مصاهرة وقربىٰ. انظر الوثيقة التالية.

## الوثيقة رقم ٥٦-أ

### رسالة من إبراهيم العجاجي لصالح القاضي سنة ١٣٥٤هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

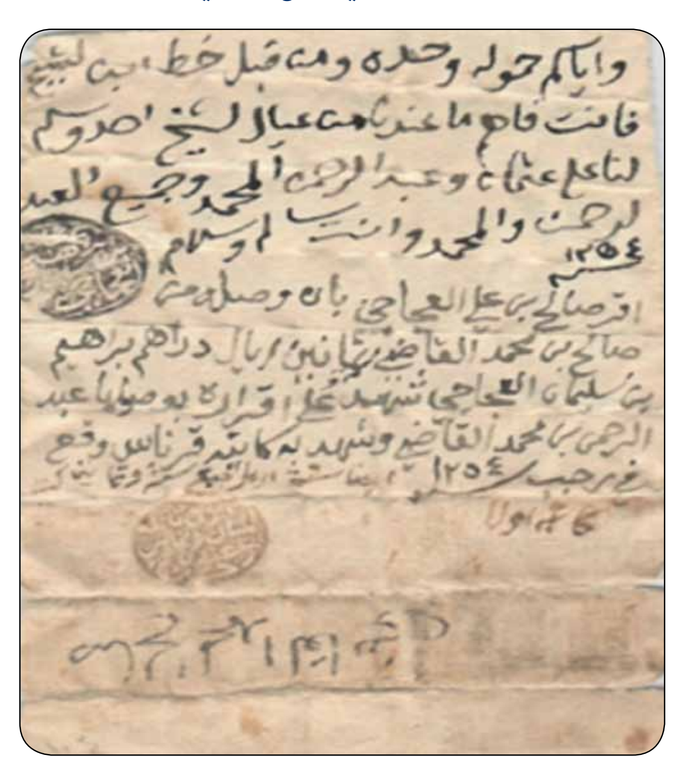
من إبراهيم ابن سليمان العجاجي إلى الأخ صالح المحمد القاضي

من وثائق الأمير صالح المحمد القاضي ت ١٢٨٧هـ، د٥٧ ص١٨٧، ١٨٨

(١) هو إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عبدالله العجاجي، ووالده هو الملقب (راع الحويّط)، وُلد في حريملا في الثلث الأول من القرن الثالث عشر، وقدم مع والده إلى ضرما سنة ١٢٣٨هـ، وبعد وفاة والده انتقل إلى المزاحمية، وتوفي فيها أواخر القرن الثالث عشر (باختصار من إضاءات في تاريخ العجاجات ص١٥٧)..

## الوثيقة رقم ٥٦-ب

### رسالة من إبراهيم العجاجي لصالح القاضي سنة ١٣٥٤هـ


اقر صالح بن علي العجاجي بان وصله من
صالح بن محمد القاضي ثمانين ريال دراهم براهيم
بن سليمان العجاجي شهد على اقراره بوصولها عبد
الرحمن بن محمد القاضي وشهد به كاتبه قرناس
غرة رجب ١٣٥٤

من وثائق الأمير صالح المحمد القاضي ت ١٣٤٧٨٢١هـ، د٧٥ ص٧٨١، ٨٨١

## تفريغ الوثيقة:

«بسـم الله الرحمن الرحيم. من إبراهيم بن سـليمان العجاجي إلـىٰ الأخ صالح المحمد القاضي سـلمه الله. سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: موجب الخط إبلاغك بالسـلام والسؤال عن حالك لا حل بك سوء ولا مكروه. وبعد يا أخي ما ذيب شرهتي إني أكتب معك من سـنتين من قبل دراهم الجليدان وجيت العارض مرتين ولا نبّيتنا[1] من قبلها. وكتبت لك

(١) نبّيتنا: علمتنا، من الفعل (نَبَّ) بتفخيم الباء، وأصله (نبّأ) فصيحة.

مع ابن أخي إبراهيم بن سليمان ولا فيّضتها[1] عليه بالحاضر. الواصل إليك صالح بن علي العجاجي فيّضهم عليه تراني معنّيه لك فأنت لا تعرفه، وإلىٰ لاب لي[2] لو أكتب لك أبيهم سلف ما تعذّرتنا دون إنه (كلمة غير واضحة) (وانحن)[3] وإياكم حمولة وحدة. ومن قبل خط ابن الشيخ فأنت فاهم ما عندنا من عيال الشيخ أحد. وسلم لنا علىٰ عثمان وعبدالرحمن المحمد وجميع العبدالرحمن والمحمد[4]، وأنت سالم والسلام (ثم وضع ختمه) سنة ١٢٥٤».

وكان إبراهيم العجاجي قد زوّد مندوبه صالح العلي العجاجي لاستلام الدراهم من صالح القاضي بتفويض رسمي كتبه في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٥٤ الشيخ عبدالرحمن بن عدوان، وشهد عليه عبدالله بن إبراهيم بن وطبان ومحمد العجا(جي) راعي ضرما.

(١) ولا فيّضتها عليه: أي لم تسلّمه إياها.
(٢) لاب لي: خطر في بالي.
(٣) النون الأخيرة سقطت من الكلمة مع تكسر طرف الورقة، وأثبتناها من السياق.
(٤) عثمان: هو عثمان الحمد القاضي، ابن عم المرسل إليه. وعبدالرحمن المحمد: هو القاضي عبدالرحمن المحمد القاضي، وهو أخو صالح المرسل إليه، والعبدالرحمن: المقصود بهم آل عبدالرحمن بن عبدالله البراهيم القاضي، وهم أبناء عم المرسل إليه. والمحمد: آل محمد البراهيم القاضي، وهم أبناؤه والمرسل إليه منهم.

## الوثيقة رقم ٥٧

### تفويض لصالح العجاجي باستلام دراهم من صالح القاضي



بسم الله الرحمن الرحيم
شهد عندي عبدالله بن ابرهيم بن وطبان ومحمد الع[illegible]
راعي ضرما وهما ظاهر فيهما العداله في الدين و
المروه بلفظ الشهاده المعتبره شرعا با
ن سليمان بن ابرهيم بن سليمان العجاجي راعي
ضرما امر صالح بن محمد القاضي راعي عنيزه
بدفع الفلوس الذي وصلتها له من ال جليدا
ن على صالح بن علي العجاجي وما وصله فقد برئ
ت منه ذمة صالح والفلوس ستة وثمانين
ريال كتبه عبدالرحمن بن عدوان حامدا لله مصليا
على رسول الله والكاتب يبلغكم وعبدالرحمن
العايد [illegible] الشيخ عبدالله وال محمد وجميع [illegible]
الخير والسلام وذلك جمادى الاول سنه
١٢٥٠ وصلى الله على النبي [illegible]

(وثائق الأمير صالح المحمد القاضي ت ١٢٨٧هـ د٥٧ ص٢٣٤)

وبعـد وصول صالح العجاجي إلىٰ عنيزة اسـتلم من صالح القاضـي الدراهم المذكورة وهي سـتة وثمانون. وكتب الشـيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين في ١٤ رجب ١٣٥٤ علىٰ

ظهر خطاب التفويض، أن صالح العجاجي أقر بأنه استلم الدراهم من صالح القاضي بعد أن أمر الشيخ صالح القاضي بتسليمها إليه، والشاهد محمد بن موسىٰ وكاتب الوثيقة.

وفي وثيقـة أخرىٰ: «أقر صالح بن علي العجاجي بأن وصله من صالح بن محمد القاضي ستة وثمانين ريال فرانسة وهن دراهم إبراهيم بن سليمان العجاجي الذي عند صالح المحمد القاضي. كذا أقر صالح بن علي. شهد علىٰ إقراره والوصول عبدالرحمن بن محمد القاضي، وشهد علىٰ إقراره كاتبه قرناس بن عبدالرحمن. وقع في رجب سنة ١٢٥٤ وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسليم (ثم وضع ختمه)».

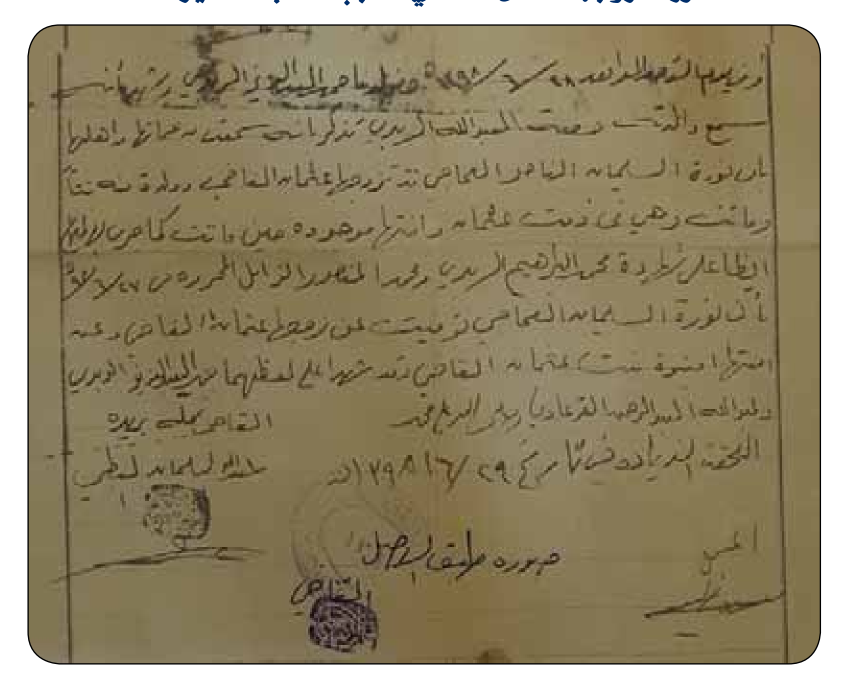
والشاهد من الرسالة التي أرسلها إبراهيم العجاجي راعي ضرما إلىٰ صالح المحمد القاضي، هي قوله فيها: «أَنْحِن واياكم حمولة وحدة»[١]. وهذا يعني أن بين الأسرتين في ذلك الوقت - إضافة إلىٰ علاقات الصداقة والتجارة - علاقات مصاهرة. وعلاقات المصاهرة لا تُسجل في الوثائق إلا نادرا أو إذا كان في موضوع الوثيقة ما يستلزم ذكرها، وقد ترد عرضا. ومما رصدته الوثائق من علاقات المصاهرة بين الأسرتين أن نورة بنت سليمان الناصر العجاجي تزوجت من عثمان الحمد القاضي (ت ١٢٩٤هـ)، فأنجبت له بنته منيرة[٢] وأنها توفيت قبله. ووالد نورة هو سليمان العجاجي الذي رجحنا أنه أخٌ لـ إبراهيم المحمد القاضي من الأم. وهي أختٌ لناصر صاحب الوصية، جد العجاجي أهل بريدة الموجودين اليوم.

(١) أَنْحِن، بلهجة بعض بلدان نجد: نحن..

(٢) منيرة العثمان الحمد القاضي تزوجها محمد العبدالرحمن القاضي ت ١٣٠١هـ (جدُّ جدِّ المؤلف) بعد وفاة زوجته الأولى أختها لأبيها لولوة العثمان الحمد القاضي (جدَّة جدّ المؤلف)، فأنجبت له ابنيه: عبدالله وعبدالعزيز (ت ١٣٥٥هـ) وسبع بنات، وهن ومع رقية، وسارة ومنيرة اللتين توفيتا صغيرتين، يُطلق عليهن في الأسرة لقب (العمات) ولدينا مشجرة تضم أسماء بنات محمد العبدالرحمن العبدالله القاضي، تسمى (شجرة العمات).

## الوثيقة رقم ٥٨

### نورة تزوجها عثمان القاضي فأنجبت له بنته منيرة[١]



المصدر ( مجموعة إبراهيم العبدالرحمن العثمان القاضي

(١) وردت هــذه المعلومـات في (صك حصر ورثة سـليمان العجاجي) المســجل في محكمة بريدة برقم ١٠٩/ ٦ في ٢٩/ ٦/ ١٣٩٨هـ. وصدر هذا الصك بناء على شهادة من حصة العبدالله الربدي ومحمد البراهيـم الربدي، كمـا هو مذكور في الصك. وقد وثق شـهادتيهما عبـدالله العبدالرحمن القرعاوي وشهد عليها محمد المنصور الزامل في ٢٧/ ٦/ ١٣٩٨هـ.

# الباب التاسع

# أملاك وأوقاف آل القاضي في أشيقر وسدير

# الفصل الأول

## قصر أسرة القضاة في الفرعة

وقبل الحديث حول هذه الأوقاف نشير إلىٰ ما ذكره مؤلف كتاب (الفرعة في الوشم) نقلا عن الباحث عبدالله بن سعد بن محمد السعد رحمه الله، من أن في بلدة (الفرعة) المجاورة لأشيقر ما يُسمىٰ (قصر أسرة القضاة)، وهو كما يقول قصر أو قصور تقع شمال الأرض المسمّاة (الحويطة) وهذه الأرض محاطة بالأسوار من جميع جهاتها، وواقعة جنوب بئر العليا التي تخص أبناء فايز بن يوشع[1]. وقال أيضا: «إن من المحتمل أن يكون لـ آل قاضي مساكن أيضا في شمالي بئر الحومة أو شماليها الغربي في ملك لهم يسمىٰ الشطيط بالتصغير آل بالشراء إلىٰ المنصور»[2].

وفي حديثه عن أسوار الفرعة قال[3]: «... ويستمر السور مسافة يلتقي بعدها بالقسم الأول مكوّنًا شبه مستطيل لمساحة أرض زراعية يُطلق عليها اسم (الحويطة)، وهذه المساحة ذكر لي أحد المهتمين بمثل هذه الأمور أنها كانت مقرًّا لسكن أسرة القضاة من الوهبة».

ويظهر من كلام المؤلف أن (قصر أسرة القضاة) في بلد الفَرْعة المجاورة لأشيقر، ظل بهذا الاسم لما له في السابق من شهرة كشهرة بعض القصور الأخرىٰ في الفرعة، ومنها (قصر

(١) فايز بن يوشع: هو الجد الجامع لـ (آل الفايز) المعروفين في بلدة الفرعة، من النواصر من آل عمرو من تميم، ولد في أوائل القرن الثاني عشر، وعُمّر حتى أدرك أوائل القرن الثالث عشر. وتلقى تعليمه في بلده الفرعة ثم درس على علماء أشيقر وخصوصا جده لأمه الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين (ت ١١٢٣هـ). وله وقفية لأملاكه وكتبه معروفة. انظر (العلماء والكتاب في أشيقر ص ٥٥ الهامش رقم ١).

(٢) انظر: (الفرعة في الوشم: تاريخها وجغرافيتها) تأليف عبدالله بن مساعد الفايز، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ص١١٠.

(٣) السابق ص١٤٣.

المشـرف) و(قصر النعيمية) و(وقصر الخروب) و(قصر الحسين) و(قصر خريدل) وغيرها. ولا نعرف شـيئا عن تاريخ هذا القصر أو هذه القصور التي ذكرها مؤلف (الفرعة في الوشـم)، كما لا نعرف أيضا أن أحدا من القضاة سكن الفرعة. والفرعة قرينة أشيقر وشقيقتها الملاصقة لها. لكن من الذي سكنها من القضاة؟ وفي أي حقبة زمنية؟ وهل أقاموا فيها إقامة دائمة؟ أم أنه قصر زراعي يقيمون فيه وقت حصاد وصرام النخل، فإذا انتهىٰ الموسـم عادوا إلىٰ أشيقر[1]؟ ومـا مصير هـذا القصر وتلك المنـازل؟ كل هذه الأسـئلة وغيرها لا أحد من الأسـرة يعرف إجابتها اليوم. وقد يظهر في المستقبل وثائق أو أخبار موثوقة تجلو هذا كله.

(١) يعضـد هذا الاحتمال مـا أورده المؤرخون في أحداث سـنة ١١٣٩هـ قال الفاخـري في أحداث تلك السنة (تاريخ الفاخري ص ١٢٥): «وفيها سطوا النواصر في الفرعة وملكوها، وأكلوا ذرة أهل أشيقر ونهبوها، وهي سـنة الذرة الشـهيرة». والمقصود بـ(ذرة أهل أشيقر) الذرة التي زرعها آل مشرّف من أهل أشيقر في الفرعة في هذه السنة.

## الصورة رقم ٤

### مساحة يظن مؤلف كتاب الفرعة أنها كانت تحوي مساكن القضاة



منقولة من كتاب (الفرعة في الوشم) ص٣٣٧.

## الفصل الثاني

# أوقاف الأسرة في أشيقر وسدير

### أولا: أوقاف الأسرة في أشيقر:

(الوقف) من أعمال الخير الدائمة، فهو (الصدقة الجارية)، وهو حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله. والموسرون في نجد وفي غيرها، رجالا ونساء، كانوا من أحرص الناس على توقيف جزء من ممتلكاتهم في سبيل الله، إما توقيفا على الأهل والذرية ومن بعدهم الفقراء، أو توقيفا عاما على الفقراء والمساجد وغيرها، يشهد على هذا وصاياهم المكتوبة قديما وحديثا. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنه ما من رجل أو امرأة من الموسرين من أهل نجد، عاش في الفترة بين القرن الثامن[1] إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري تقريبا، لم يوقف جزءا من أملاكه في سبيل الله.

وبلدة أشيقر نموذج مثالي للبلدان النجدية في مجال توظيف الأوقاف الخيرية في القرون الماضية وتنظيمها. وأوقافها الكثيرة والمتنوعة المحفوظة في بعض الوصايا ابتداء من القرن الثامن الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر تقريبا، لا تزال تُتناقل في أوساط الخاصة والعامة. وتنظيم الأوقاف في أشيقر لافت للنظر في العناية بها وتوثيقها. وقد بدأ هذا التنظيم في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر، عندما اقتضت المصلحة أن تُنشأ وظيفة للإشراف على (أوقاف الصوام)[2] وهي أوقاف كثيرة ومتنوعة في أشيقر، وتحتاج إلى وكيل ينظمها ويباشر الإشراف على المزارع الموقفة ويؤجرها على من يرعاها بنسبة من ثمرتها يُتّفق عليها بحسب العُرف

(١) التحديد مبنيٌّ على ما وصل إلينا من الوثائق والأخبار. و(وقفية صبيح) المكتوبة سنة ٧٤٧هـ منتصف القرن الثامن تقريبا هي أقدم وقفية نجدية وصلت إلينا.

(٢) هي أوقاف لتفطير الصائمين في شهر رمضان في المساجد وهذه الأوقاف كثيرة مذكور بعضها في مخطوط: (ديوان أوقاف الصوام) في أشيقر وبعضها في وثائق متفرقة. وتوجد كذلك أوقاف يفطر بريعها من يصوم أيام الست من شوال، كما توجد أوقاف خاصة للصوام من ذرية الموقف.

السـائد. وأقدم وكيل معروف لأوقاف الصوام هو المؤرخ محمد بن يوسـف[١]، ثم بعده ابنه عياف ابن يوسـف، ثـم توالىٰ من بعده أبناؤه وأحفاده وغيرهم، حتـىٰ انتقلت وكالته إلىٰ إمام جامع أشـيقر وكاتب الوثائق الشهير الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر (ت ١٣٥٦هـ)، ثم مـن بعده ابنـه عبدالله، ثم حفيده عبدالعزيـز بن عبدالله ابن عامر (الحفيـد)[٢]. وبعض هؤلاء الوكلاء كانوا يشركون غيرهم معهم في الإشراف علىٰ أوقاف الصوام[٣].

وكان الشـيخ محمـد بـن عبداللطيف الباهلـي (١١٨٥ - ١٢٧٨هـ) رحمـه الله، وهو من أشـهر من تولوا الإشـراف علىٰ أوقاف الصوام، قد كتب جملة ما في أشيقر من أوقاف بناء علىٰ طلب من خواص أهل البلد كما يذكر، فكتب الأوقاف الخاصة بالصوام في رمضان، والأوقاف الخاصة بالمساجد، والأوقاف الخاصة بالأئمة، والدلاء، والمسارج، والضيوف، والمساعي[٤]، واللاعي[٥]، وغيرها[٦]. وهذه الوثائق وغيرها مسجلة في (ديوان أوقاف الصوام)[٧] الذي لا يزال مخطوطا. ومن يطلع علىٰ ما كتبه الشـيخ محمد بن عبداللطيف رحمه الله في هذا الشـأن يدرك أنه لا تكاد تخلو مزرعة في أشـيقر من وقف للصوام أو للمسـاجد أو للضيوف أو للمسارج أو

(١) هو مؤرخ أشيقر محمد بن عبدالله ابن يوسف، من ذرية ريس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة، مـن الوهبـة من تميـم. ولد في الربـع الأول من القرن الثاني عشـر، وتوفي في حدود سـنة ١٢٢٥هـ. له ترجمـة في (علماء نجد ٦/ ٤١٦)، وترجمة موسـعة في (العلماء والكتاب في أشـيقر ١/ ١٦٢). كما ترجم له محقق (تاريخ ابن يوسف) في مقدمة التحقيق ص٥١).

(٢) توفي رحمه الله في ٢٥/ ٤/ ١٤٤٢هـ أثناء إعداد الكتاب، بعد مرض عضال أفقده الذاكرة وأقعده مدة أربع سنوات. رحمه الله.

(٣) انظر: العلماء والكتّاب في أشيقر ٢٣٥/ ١.

(٤) أوقاف المساعي: هي الأوقاف المخصصة لنظافة البلد طرقاتها وأزقتّها وغيرها.

(٥) اللاعي: من يصيح رافعًا صوته من شدة الجوع (فصيحة). والعامة تقول: يلعي أي يصيح ويبكي.

(٦) انظر: من آثار علماء أشيقر، ص٢٥٥.

(٧) معظـم أصول وثائـق أوقاف الصوام موجودة لدى عبدالله بن عبدالعزيـز بن عبدالله العياف، رحمهم الله جميعـا. وصـورت اللجنـة الثقافية، التي كان يرأسـها الأسـتاذ عبدالله البسـيمي، التابعة لجمعية أشـيقر الخيريـة بعـض تلـك الوثائق فيما يسـمى (ديـوان أوقـاف الصـوام) النسـخة (ب) بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤١٤هـ وأتاحتها مشكورة للباحثين، ولعلها تنشر ومعها ما يماثلها من الوثائق في كتاب.

لغيرها. وقد عدّ ما يقارب خمسمئة مزرعة فيها أوقاف. فضلًا عن الأوقاف على الذرية.. فالشيخ الباهلي لخص الأوقاف الخيرية العامة فقط.

وأسرة القاضي في أشيقر كانت معدودة من الأسر الغنية ذات الأملاك المتعددة، فقد كان أبناؤها - كما هو مدوّن في الوثائق الأشيقرية - يملكون كثيرا من العقارات. ولذلك كان لهم في مجال (الوقف) بنوعيه الخاص والعام، حضور في الوثائق. وقد ذكرنا بعض أملاك القضاة في أشيقر وأوقافهم المختلفة، كالدلاء الدائمة والمؤقتة، والسُّرُج، وغيرها، في تراجم مُوقِفِيها من أبناء وبنات الأسرة في أشيقر. ومن هذه الأوقاف إضافة إلى تلك (مسقاة القاضي)، وسنكتفي هنا بالحديث عنها.

## مسقاة القاضي:

كانت في أشيقر آبار توقف عليها دلاء يشرب بها الناس[١]، إذ ليس في البلدة مصدر للشرب سوى تلك الآبار. وهذه الدلاء كانت تعلق على الآبار إما طوال العام أو في المناسبات التي تزداد فيها الحاجة إلى الشرب كفصل الصيف. أما المسقاة فهي غرفة ملحقة بالمسجد فيها بئر ذات فوهة ضيقة، ويُرَكّب عليها الدلو والمحالة وما يلزم من أدوات لإخراج الماء منها، وعادة ما يكون فيها (قَرُو)[٢] أو أكثر، وفيها مكان للاستحمام، وآخر للوضوء، كما يوضع فيها قِرَب لشرب الماء[٣].

(١) المقصود أنهم يتزوّدون بالماء من البئر بوساطة تلك الدلاء.

(٢) القَرُو، بفتح فضمّ: حوض صغير مستطيل منحوت من الصخر، ويجمع في الفصيح على أقراء، وأَقرٍ. ويُجمع في العامية على قْراوهْ.

(٣) في عنيزة كانت معظم المساجد لها آبارها ومساقيها الخاصة، ولم يكونوا يسمّونها (مسقاة) بل (حسُو) وهو مكان مخصص للوضوء والاغتسال، وكل حسو فيه (قَرْوين) أحدهما يسمى (القَرُو العْلُوّ) أي الأعلى، ويكون ارتفاعه عن الأرض مقدار مترين، وهو خاص بالاغتسال. وعادة ما يكون بجواره حجيرة محجوبة للاغتسال. أما الوضوء فله (قَرُو) خاص وسط الحسو المكشوف، وهو حوض طويل محفور يُملأ بالماء وبه فتحات توضع بها أنابيب تشبه البزابيز، وكانوا يسمونها بلابيل، يخرج منها الماء لمن يريد الوضوء، وتُسدّ هذه الفتحات عند الانتهاء من الوضوء بخرقة.

وجميع الدلاء الموقوفة علىٰ آبار المساقي تقع بجوار المساجد التي تقع أوقافها بجانبها مباشرة، والغرض من ذلك أن يتجه الفائض من مياه المساقي إلىٰ تلك الأوقاف.

وتعد (مسقاة القاضي) الملحقة بالمسجد الجامع في أشيقر من جهة الغرب، أشهر هذه المساقي وأكبرها، ولا تزال قائمة معروفة في أشيقر إلىٰ اليوم. وهي أكبر أربع مساقٍ في أشيقر، وهي: مسقاة القاضي، ومسقاة مسجد الفيلقية، ومسقاة مسجد سوق الشمال، ومسقاة مسجد الحويطة، وهي متأخرة نسبيا عن الثلاث الأُوَل[(١)].

## قصة حفر بئر المسقاة:

ولمسقاة القاضي قصة يتناقلها أهل أشيقر، ودوّنها بعض الكتّاب، وهي أن أحد أفراد أسرة القاضي كان له مملوك، فقال له: احفر بئرا في هذا المكان، وهو جزء من بيته المجاور للمسجد العتيق (الجامع)، ثم اطْوِها[(٢)]، فإن حفرتها وطويتها فأنت حر، فلما حفرها المملوك وطواها أعتقه. ثم سبّلها ووقفها لسقيا المسلمين، وجعل ما بجانبها من داره مسقاة للشرب والوضوء ومكانا للاغتسال، فعرفت منذ ذلك الوقت إلىٰ اليوم باسم (مسقاة القاضي)، وهي أكبر مسقاة في بلدة أشيقر، ملاصقة للمسجد الجامع من جهته الغربية، وقد ورد لها ذكر بهذا الاسم في وثائق القرن الثاني عشر الهجري.

وسبّل مُوقِفُ المسقاة أيضًا بستان نخل صغيرا بجانبها ملاصقا لها من جهة الشمال لصيانتها والقيام بلوازمها، وأجرة لمن يتولاها ويتابعها.

ولا نعرف صاحب المسقاة، ولم تذكر الوثائق أي شيء عن اسمه ولا زمنه، والمستفيض في أشيقر أنه هو الجد عبدالرحمن (الأول) ابن قاضي عالية نجد، المتوفىٰ سنة ١٠٣٠هـ تقريبا، وقد ذكرنا هذا من قبل في ترجمته.

(١) انظر: (من أوقاف المياه في بلدة أشيقر قديما)، مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الرياض العدد ١٣٨٩٩، ١٨/ ٦/ ١٤٢٧هـ ١٤/ ٧/ ٢٠٠٦م.

(٢) طي البئر: بناء جوانبها بالحصى المقصوص على هيئة طوب. والآبار تطوى بالحصى حتى لا تتهدم جوانبها وتندفن.

## الوثيقة رقم ٥٩

### وثيقة (مع تفريغها) تذكر مسقاة القاضي

....................................................جميع حقوقها وكنا أقرا علـى

ما ذكرنا حين إقرارها في جواز تصرفها لقد باعت أيضا نصيبها في دار أبيها المذكور الـذي في جنب دار السحيمي وفي جنب نخل مسقاة القاضي أقرت وهي متصفة فيما ذكرنا فيها مـن جواز التصرف جميع ما ذكرنا من أملاكها من العقارات على أخويها محمد وعلي ابنا حمد بـن عثمان المذكور بثمن بلغها منهما بتمامه وكماله وسره وصدقاها المقرلهما بذلك و الكل مـن المقر والمقر له جائزين التصرف شرعا شهد عندي بذلك محمد بن حميدان المؤذن وأخيه علـي وحسن بن عيدان[1] وكتب شهادتهما بأمرهما وأثبتها وحكم بموجبها وصححتها بعدما ساغ لـه الحكم شرعا إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل الحنبلي عفى الله عنه وعنهم آمين .

جميع حقوقها وكنا اقرت علا ما ذكرنا حين اقرارها في جواز تصرفها
لقد باعت ايضا نصيبها في دار ابيها المذكور الذي في جنب دار السحيمي
وفي جنب نخل مساقة القاضي [illegible] متصفة فيما ذكرنا فيها
من جواز التصرف جميع ما ذكرنا من املاكها من العقارات على اخو
يها محمد وعلي ابنا حمد بن عثمان المذكور بثمن بلغها منهما بتما
مه وكماله وسره وصدقاها المقر لهما بذلك والكل من المقر
والمقر له جائزين التصرف شرعا شهد عندي بذلك محمد بن
حميدان المؤذن واخيه علي وكتب شهادتهما بامرهما وا
ثبتها وحكم بموجبها وصححتها بعدما ساغ له الحكم شرعا
ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن اسمعيل الحنبلي عفا الله عنه وعنهم امين

وحسن بن عيدان

منقولة من كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر) لعبدالله البسيمي

## بيان بأوقاف القضاة في أشيقر:

وفيما يلي بيان بأوقاف الأسرة في أشيقر مدوّن في وثيقة كتبها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العامر [1].

### الوثيقة رقم ٦٠

### بيان وقف القضاة في أشيقر

منقولة من كتاب (آثار علماء أشيقر) ص ٥٧٧

(١) نُشِرت الوثيقة في كتاب (من آثار علماء أشيقر) ص ٣٣٠، وصورة من أصلها في ص ٥٧٧.

## تفريغ الوثيقة:

«بسم الله، والحمد لله. إثبات خير إن شاء الله، بيان وقف القضاة في أشيقر.

الذي لهم في المجاشعية من النخل نصف المدرج القبلي، ونصف الشعيبة، ونصف ساقي السليفة، وربع حويط العجوز، ونصف الحويطات، ونصف العصمي(١)، وفي المديبغة نصف المحمدي القبلي، والشريقي الشرقي، وثلثي خضريتين(٢) في ساقي حويط إبراهيم، ونصف عجان، ولهم فيد القاضي في الغطفىٰ. هذا الذي لهم من النخل.

بيان الذي لهم من الأرض: أم حمار في المجاشعية، وحوطة حمد القاضي في المديبغة، وثلثي الشميلية في الجفر، وأرض القاضي في الغطفىٰ، وخُمسي الوسيطىٰ في الجو، وأريضة تسمىٰ السحيمي في الربيعية.

الله يثيب الموقف خير، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم» ا.هـ

## ثانيا: أملاك القضاة وأوقافهم في سدير:

وللقضاة أملاك وأوقاف في سدير، قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته لقاضي عنيزة عبدالرحمن المحمد القاضي (ت ١٢٦١هـ)، وهو يتحدث عن أسرة القاضي(٣): «وبعد رحيلهم إلىٰ عنيزة تركوا عقارًا في (أشيقر)، وبلدة (حَرْمَة) وبلدة (المجمعة). فأما عقار أشيقر فباعوه في هذه السنين الأخيرة علىٰ عبدالعزيز أباحسين أحد المقيمين في أشيقر، واسم هذا العقار (أم حمار). ولكن المشتري عمّره وأصلحه وسماه (أم حصان). وأما عقار (حرمة) فوكّلوا محمد التويجري بالقيام عليه. وأما عقار المجمعة فعاد إليه عثمان بن حمد القاضي والد الشيخ صالح، وأقام فيه مدة ثم تركه وعاد إلىٰ عنيزة».

---

(١) يقصد نصف النخل لأنه مغارسة، ولذلك سيأتي على ذكر الأراضي بعدها. فالأرض لهم لكن النخل المغروس بعقد مغارسة يقسم بين الغارس وأصحاب الأرض.

(٢) خضريّتين: مثنى خِضْرِيّة، بكسر الخاء، وهي صنف من أصناف النخل تكثر في أشيقر.

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣/ ١٥١.

قلت: والعقارات التي ذكرها الشيخ البسام قديمة، وأخبارها هذه كانت في النصف الأول من القرن الثالث عشر. ولا نعلم اليوم شيئا عن مصير تلك الأملاك والأوقاف الخاصة بالأسرة في سدير. وأخبرني الأستاذ خالد بن عبدالرحمن أبانمي أن لديه وثيقة مضمونها خطاب كتبه الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي (قاضي عنيزة ت ١٢٦١هـ)، إلىٰ قاضي المجمعة، بشأن بعض الملاحظات علىٰ الناظر علىٰ تلك الأوقاف، وذكر أن قاضي المجمعة رفع الأمر إلىٰ الدرعية، فجاءه التوجيه بتغيير الناظر.

## عثمان بن عبدالله القاضي

ولا أعلم عن دقة قول الشيخ عبدالله البسام رحمه الله في النص المنقول في الصفحة السابقة: (وأما عقار المجمعة فعاد إليه عثمان بن حمد القاضي والد الشيخ صالح). وأظن أن الأمر قد التبس علىٰ الشيخ عبدالله رحمه الله، لأن الذي ذهب إلىٰ المجمعة وأقام فيها هو عثمان بن عبدالله القاضي لا عثمان بن حمد القاضي (ت ١٢٩٤هـ). نقول هذا بعد اطلاعنا علىٰ عدد من الوثائق تذكر عثمان بن عبدالله في المجمعة، ومنها وثيقة موضوعها رسالة غير مؤرخة من (عثمان بن عبدالله القاضي) أرسلها من المجمعة إلىٰ ابني عمه في عنيزة: القاضي عبدالرحمن المحمد القاضي (١٢٦١هـ) وأخيه الأمير صالح المحمد القاضي (١٢٨٧هـ). وهي رسالة مثيرة ومؤثرة لأن موضوعها (عتاب) لأبناء عمه علىٰ تجاهله، وإيكال أمر بعض أملاكهم إلىٰ آخرين وهو الفقير المستحق للمساعدة والبر. وفي ختام الرسالة يطلب السلام علىٰ عبدالرحمن العبدالله القاضي (ت ١٢٤٥هـ)، وعلىٰ عمه حمد (ت ١٢٤٨هـ تقريبا) وعلىٰ ابنه عثمان الحمد القاضي (ت ١٢٩٤هـ). وفيما يلي محتوىٰ الرسالة[1]:

«بسم الله. من عثمان بن عبدالله القاضي إلىٰ أبناء العم عبد الرحمن وصالح سلمهم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: من طرف ما ذكرتوا إني متولي عقار لكم في المجمعة

(١) لم نتمكن من الحصول على نسخة من الوثيقة، لكن الأستاذ عبدالله البسيمي نقل لنا – مشكورا – محتواها حرفا بحرف.

فالشـيء الذي فيها لكم ما ينذكر[1] ولو هو تحت يد غيري ما أيزىٰ نوايبه[2] وأنا يا ابن عمكم رجال ضعيّف أبو عيال واستحق بالمعاونة منكم، والشيء الذي لكم في بلد حرمة ما اعترضته عقـب أول سـنة طبيت[3] المجمعة جاني منه سـتة اصـواع ثم رفعت يدي عنـه وهو تحت يد التويجري وتدرون إني أدوّر رضاكم هذي الحبطة[4] تسـوىٰ خمسـمائة ريال وأعرضت عنها لبنت عمكم وهذا فيد آل منصور[5] يسـوىٰ ثمانمائة ريال، يوم بغيت أقوم فيه[6] قلتوا اعرض عنـه واعرضـت وهذا أنتم بارّين أبانمي معطينه فيد عمـران[7] وهو فيّ أنا يا ابن عمكم أبرّ لأني ضعيّف وأبو عيلة ويوم أروح من عندكم وأنا مصلوخ[8] وعبدالرحمن بايع كل سبل أشيقر ما حصل لي ريالين اكتسي بهن وسلموا لنا علىٰ عبدالرحمن بن عبدالله و عمي حمد وعثمان بن حمد. والولد عبد الله يسلم عليكم والسلام» ا.هـ.

## التعليق على الرسالة:

هذه الرسـالة المؤثرة غير مؤرخة. ونرجّح أنها كُتبت بين سـنة ١٢٣٧هـ وهي سـنة وفاة محمـد البراهيم القاضي، وسـنة ١٢٤٥هـ وهي سـنة وفاة عبدالرحمن العبـدالله المذكور في الرسالة علىٰ التقريب. ولو كانت مرسلة قبل وفاة محمد البراهيم القاضي لطلب السلام عليه بصفته (كبير الأسرة) في تلك الفترة، ولأنه الأخ الأكبر لحمد الذي ذكر عثمان أنه عمه، وهذا يعني أن الرسالة كانت بعد وفاة محمد.

(١) ما ينْذِكِر: لا يُذكَر، أي قليل.
(٢) أيزى: كفى. ومعنى ما أيزى نوايبه: أي لم يكْفِ لوازمه ومصاريفه.
(٣) طبّيت المجمعة: قدمت إليها.
(٤) الحبطة: اسـم مزرعة كان يملكها عبدالرحمن بن محمد القاضي سـاكن المجمعة، انظر الوثيقة رقم ٤٢. والوثيقة رقم ٦٢.
(٥) فيد آل منصور: مُلك آل منصور، والمقصود به المزرعة، وكان – حسب الرسالة – من أملاك القضاة في تلك الفترة، وأنه بقي على اسمه الأول (فيد آل منصور).
(٦) أقوم فيه: أتولاه.
(٧) فيد عمران: مُلْك عمران، وكان من أملاك القضاة في المجمعة في تلك الحقبة.
(٨) مصلوخ: فقير معدِم، ليس معه من حطام الدنيا شيء، وهو من الكناية.

## فوائد الرسالة:

يظهر من أول الرسالة أنها جواب علىٰ رسالة وردت إليه من المرسَل إليهما. ومن فوائدها أنها أوردت أسماء بعض من أملاك القضاة في المجمعة وحَرْمة في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وأنها ذكرت القائمين عليها. كما أفادت أن عثمان انتقل إلىٰ المجمعة قبل سنوات من كتابة الرسالة، ليتولىٰ عقارات تخص عبدالرحمن المحمد القاضي (قاضي عنيزة) وأخاه (الأمير صالح). ونرجح أن تلك العقارات آلت إليهما وحدهما بالإرث من والدهما محمد البراهيم القاضي، أحد عاصبَي عبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمعة. وربما بشراء أنصبة الورثة الآخرين. ومن فوائدها أيضا أنها ذكرت أن تلك الأملاك أملاك كبيرة، فقد قدّر قيمة (الحبطة) بخمس مئة ريال، وقيمة (فيد آل منصور) بثمان مئة ريال، وهذه المبالغ تُعد كبيرة جدا في ذلك الوقت. ومنها أن عثمان كان قائما علىٰ بعض تلك الأملاك لا كلها، وأنه كان فقيرا مُعْدِمًا وأنه أبوعيال، وأن له ابنًا اسمه (عبدالله). ومنها أن (عبدالرحمن بايع كل سبل أشيقر) ولا نعرف من المقصود بـ(عبدالرحمن) هذا علىٰ وجه اليقين، لكن نرجح أنه عبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمعة.

## من عثمان بن عبدالله القاضي هذا؟

وفي المقابل فقد أفرزت هذه الرسالة بعض الإشكالات والاستفهامات، وأولها زيادة الغموض حول شخصية (عثمان بن عبدالله القاضي) نفسه، فالمتبادر إلىٰ الذهن للوهلة الأولىٰ أنه ابنٌ لـ(عبدالله بن محمد القاضي) الذي ترجمنا له من قبل ورجحنا أنه أخٌ لـعبدالرحمن بن محمد القاضي (ساكن المجمعة والخيس). وهذا هو الاحتمال الأقوىٰ فكلاهما كانا في سدير، وعثمان من جيل أبناء عبدالله المذكور. لكن عَصْبَ محمد البراهيم القاضي (ت ١٢٣٧هـ) وأخيه حمد (ت ١٢٤٨هـ تقريبا) وهما من أهل عنيزة، لعبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمعة وهما أبناء عمه، يتعارض مع هذا الاحتمال، فلو كان عبدالرحمن عمًّا مباشرًا لـعثمان لـكان عثمان هو العاصب لأنه الأقرب. كما أن عبارة (عقب أول سنة طبيت المجمعة) تعني أنه ليس من أهلها وإنما قادم إليها، في حين أن عبدالله بن محمد القاضي وعبدالرحمن بن محمد القاضي كانا مقيمين فيها.

وقد يتبادر إلىٰ الذهن أيضا أنه أخٌ لعبدالرحمن العبدالله القاضي (جدُّ جدِّ والد المؤلف)، أي أنه من (فرع العبدالله) من قُضاة عنيزة. لكن قوله في الرسالة (وسلموا لنا علىٰ عبدالرحمن بن عبدالله) ينفي ذلك، لأنه لو كان أخاه لقال (علىٰ أخي عبدالرحمن). وعثمان ليس ابنا لـ عبدالله المحمد البراهيم القاضي (والد الشاعر وأخو المرسَل إليهما) يقينًا، لأن عبدالله كان حيًّا وقت كتابة الرسالة. وعبدالله المحمد القاضي هذا ليس له من الأبناء سوىٰ اثنين: محمد العبدالله القاضي (الشاعر المشهور) ت ١٢٨٥هـ، وعلي العبدالله القاضي (ت ١٣٠٣هـ). يضاف إلىٰ هذا أن عبدالله وابنيه محمدًا وعليًّا كانوا من كبار أغنياء الأسرة، في حين أن عثمان كان كما قال عن نفسه (ضعيّف، ومصلوخ، وأبوعيال). وفي الوثيقة رقم (٦٣) دليل دامغ علىٰ أن عثمان ليس ابنًا لـ عبدالله المحمد القاضي (صاحب الدين) لأن عثمان كان شاهدا فيها، والشرع لا يجيز شهادة الابن لأبيه في مثل هذه المعاملات.

وبناء علىٰ ما سبق نرجح أن عثمان من القضاة أهل عنيزة وتحديدا من (فرع العلي)، أي أنه عثمان بن عبدالله بن علي بن إبراهيم القاضي. إذ لا يوجد في الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري مَنِ اسمه (عبدالله) من ذرية إبراهيم غير من ذكرنا قبل قليل. وعبدالله العلي البراهيم القاضي الذي نرجح أنه والد عثمان، كان فلاحا. وجده علي (الجد الجامع لفرع العلي في الأسرة) فلاح أيضا وهو إمام مسجد الجناح[1]. فإذا صح هذا الاحتمال فإن عثمان يكون أخًا لـ(علي العبدالله العلي البراهيم القاضي)[2] الذي من ذريته امتد فرع العلي.

### عثمان في بعض الوثائق:

في الوثيقة التالية بعض المعلومات عن عثمان بن عبدالله القاضي وبعض أفراد عائلته، تعزّز صحة ما ذهبنا إليه، من أنه من (فرع العلي)[3]. فإذا صح هذا فإنه يعني أن هناك من ذرية

(١) الجناح: من أحياء عنيزة. وذكر هذا العم محمد العثمان القاضي في مقالة بعنوان (جذورنا أعلام) نُشرت في العدد الثالث عشر من مجلة أسرة القاضي الصادرة في شوال ١٤٢٤هـ.

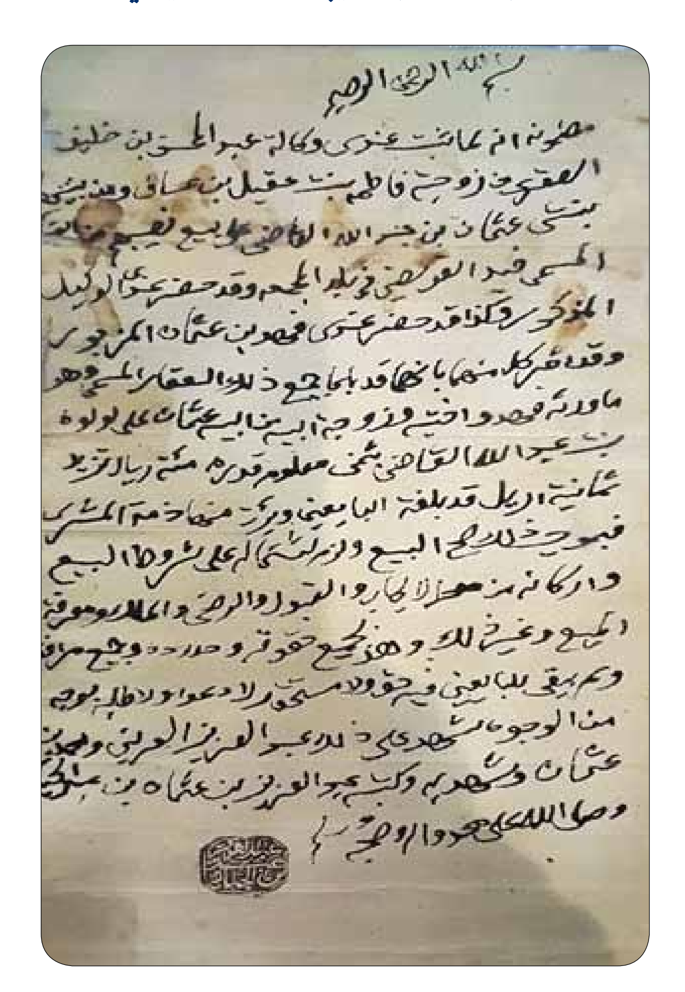
(٢) لم يرد اسمه في شجرة الأسرة في جميع طبعاتها الخمس، وقد استدركناه من وثيقة صريحة من وثائق الأسرة، وأوضحنا هذا في الكتاب الثاني من مشروعنا وهو(أسماء غير مشتهرة من الأسرة).

(٣) عندما انتقل إبراهيم العبدالرحمن القاضي (الجد الجامع للأسرة الموجودة اليوم) من المجمعة إلى

إبراهيم من انتقل إلىٰ المجمعة وأقام فيها وتوفي فيها أيضا. انظر الوثيقة التالية.

## الوثيقة رقم ٦١

### زوجة عثمان وابنه فهد وابنتاه يبيعون فيد القويضي في المجمعة



بسم الله الرحمن الرحيم
مضمونه ان عائشة [illegible] وكالة عبد المحسن بن خليف
العقيلي(?) زوجة فاطمة بنت عقيل بن [illegible] وعن بنتيه(?)
بنتي عثمان بن عبد الله القاضي باعوا نخيلهم [illegible]
المسمى فيد القويضي في بلد المجمعة وقد حضر عند الوكيل
المذكور وكذا قد حضر عند فهد بن عثمان المذكور
وقد أقر كل منهما بأنها قد باعا جميع ذلك العقار المسمى وهو
ما ورثه فهد واخته وزوجة ابيه من ابيهم عثمان على [illegible]
بن عبد الله القاضي بثمن معلوم قدره مئتين ريال [illegible]
ثمانية ريال قد بلغت البايعين وبرئت منها ذمة المشتري
فبموجب ذلك صح البيع ولزم لتمامه على شروط البيع
واركانه من حضر المجلس والقبول والرضى والعلم بالمعقود(?)
المبيع وغير ذلك وهذا جميع حقوقه وحدوده وجميع مرافق(?)
ولم يبق للبايعين فيه حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب بوجه
من الوجوه شهد على ذلك عبد العزيز العريني(?) ومحمد بن
عثمان وشهد به وكتبه عبد العزيز بن عثمان بن [illegible]
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

أتحفنا بها أ. البسيمي وأصلها لدى الشيخ إبراهيم بن محمد آل عبدالجبار

---

عنيزة سنة ١١٦٥هـ، كان معه أبناؤه الأربعة (علي وعبدالله ومحمد وحمد) وهؤلاء الأبناء الأربعة هم الأصول التي يرجع إليها كل أفراد الأسرة الحالية، و(فرع العلي) هم ذرية علي.

## تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. مضمونه أنه لما ثبت عندي وكالة عبدالمحسن بن خليف الصقري من زوجته فاطمة بنت عقيل بن عساف ومن بنتيها بنتي عثمان بن عبدالله القاضي علىٰ بيع نصيبهم من (كلمة غير واضحة) المسمىٰ فيد القويضي في بلد المجمعة، وقد حضر عندي الوكيل المذكور، وكذا قد حضر عندي فهد بن عثمان المزبور، وقد أخبر كل منهما بأنهما قد باعا جميع ذلك العقار المسمىٰ وهو ما ورثه فهد وأختيه وزوجة أبيه من أبيه عثمان علىٰ لولوة بنت عبدالله القاضي بثمن معلوم قدره مئة ريال تزيد ثمانية أريل قد بلغت البايعين وبرئت منها ذمة المشتري. فبموجب ذلك صح البيع ولزم لاشتماله علىٰ شروط البيع وأركانه من الإيجاب والقبول والرضا والمُلك ومعرفة المبيع وغير ذلك. وهو بجميع حقوقه وحدوده وجميع مرافقه ولم يبق للبايعين فيه حق ولا مستحق ولا دعوىٰ ولا طلبة بوجه من الوجوه. شهد علىٰ ذلك عبدالعزيز العريني ومحمد بن عثمان، وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار. وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم». (ثم وضع ختمه)

## التعليق على الوثيقة:

١. الوثيقة - كما هو ظاهر - غير مؤرخة، وهي مكتوبة بين سنتي (١٢٤٨-١٢٧٠) يقينًا، لأن عثمان كان حيًّا في شوال سنة ١٢٤٨هـ كما سيأتي، ولأن كاتبها الشيخ عبدالعزيز بن عثمان العبدالجبار متوفىٰ سنة ١٢٧٠هـ. والمترجح أنها مكتوبة بعد وفاة عثمان بسنة أو أكثر، ولا نعرف سنة وفاته. كما يُفهم من عبارة (فهد بن عثمان المزبور) أنها ملحقة بوثيقة أخرىٰ قبلها، أفادت هذا كلمة (المزبور) أي: المكتوب. ومعناها هنا: المذكور.

٢. من فوائدها أنها عزّزت ترجيحنا بأن عثمان بن عبدالله القاضي من فرع العلي من ذرية إبراهيم، فـ(فرع العلي) في عنيزة هم الذين يُطلق عليهم لقب (القويضي). ومُلك عثمان هذا اسمه (فيد القويضي) وهذا يعني أنه كان يُلقّب في المجمعة بـ(القويضي) مثله مثل أفراد فرع (العلي) في الماضي. ولدينا عدد من الوثائق تذكر بعض أفراد الأسرة من فرع العلي بهذا اللقب، منها ما كُتب في أواخر القرن الثالث

عشر، ومنها ما كُتب في القرن الرابع عشر. ولا تُسجّل الألقاب في الوثائق إلا لتحديد شخصية الشخص المذكور فقط، خصوصا إذا كان هناك من يشابهه من الأسرة في الاسم. وكانوا لا يتورعون عن ذكر الألقاب في الوثائق مهما كانت دلالتها، ومهما كانت غير مرغوب فيها. لأن التحديد في التوثيق عندهم كان فوق كل اعتبار.

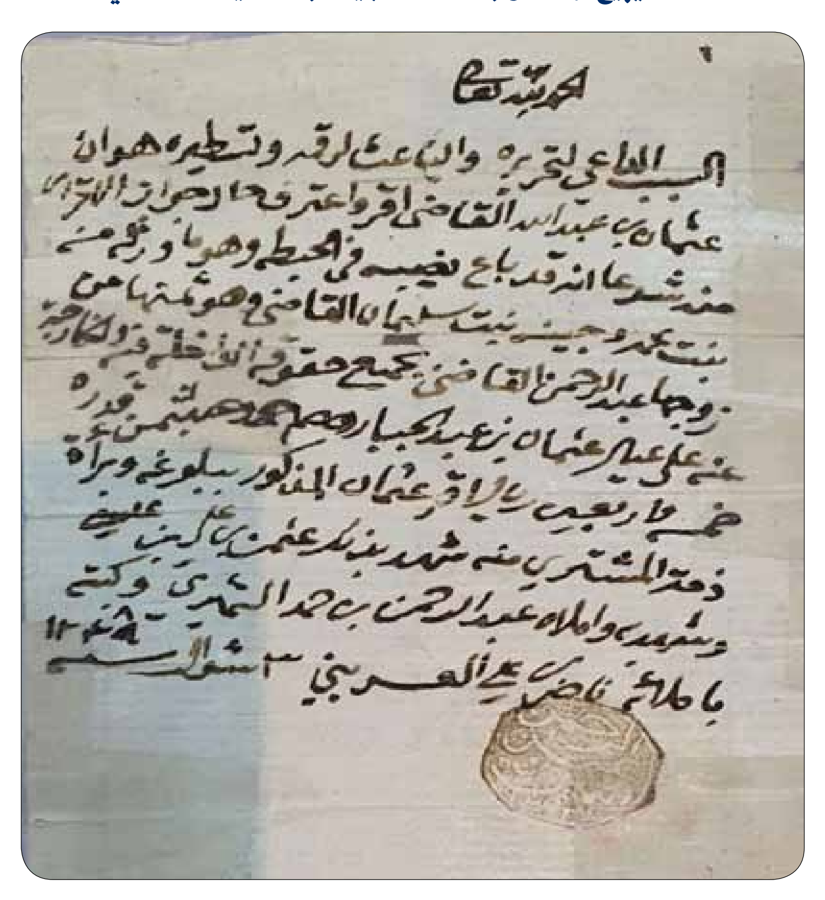
وهذا يعني أن (القويضي) لقب لـ (عبدالله) والد عثمان، أو لقب لجده (علي) رأس فرع العلي، ولا يُمكن أن يكون لقبًا له هو، لأن من أبناء (علي العبدالله القاضي) الذي نرجح أن عثمان أخوه من كان يُطلق عليه هذا اللقب ولأن الموجودين اليوم من فرع العلي، وكلهم من ذرية أخيه علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم القاضي، كان هذا اللقب يُطلق عليهم إلىٰ وقت قريب. فهو لقب قديم، يعود إلىٰ أواخر القرن ١٢ أو أوائل القرن ١٣ الهجريين، والألقاب تلحق الذرية.

٣. ومن فوائد الوثيقة أيضا أنها ذكرت أفرادًا من عائلة عثمان، وهم زوجته فاطمة بنت عقيل بن عساف، وقد تزوجت بعد وفاته من عبدالمحسن بن خليف الصقري كما تذكر الوثيقة. ويظهر أنها من أهل المجمعة وأن عثمان تزوجها في أخريات حياته ورُزق منها بابنتين. ومن هذه الوثيقة ومن الرسالة السابقة التي أرسلها عثمان من المجمعة إلىٰ ابني عمه عبدالرحمن وصالح القاضي، نعرف أن لعثمان ابنين هما: عبدالله وفهد، وبنتين (لا نعرف اسميهما). و(فهد) ليس من أبناء فاطمة المذكورة بل هي زوجة أبيه كما تنص الوثيقة. وهو كما يظهر شقيق لأخيه عبدالله الذي ذكره والده في نهاية رسالته المؤثرة السابقة.

٤. نصت الوثيقة علىٰ أن فهد بن عثمان القاضي وزوجة أبيه وأختيه باعوا نصيبهم من (فيد القويضي) إرثهم من عثمان، علىٰ فاطمة بنت عبدالله القاضي. فمن تكون فاطمة الساكنة في المجمعة هذه يا تُرىٰ؟ ولا جواب حاسمًا لدينا عن هذا السؤال، فقد تكون أختًا لعثمان رافقته إلىٰ المجمعة، وربما تزوجت هناك، وقد تكون من أبناء عمه المقيمين في المجمعة في تلك الفترة ممن لا نعرف عنهم شيئا، والله أعلم.

## الوثيقة رقم ٦٢

### عثمان يبيع إرثه من بنت عمه دجينة بنت سليمان القاضي


الحمد لله تعالى
السبب الداعي لتحريره والباعث لرقمه وتسطيره هو أن
عثمان بن عبدالله القاضي أقر واعترف [illegible]
منه شرعا أنه قد باع نصيبه في الحبطة [illegible]
بنت عمه دجينة بنت سليمان القاضي [illegible]
زوجها عبدالرحمن القاضي بجميع حقوقه [illegible]
على [illegible] عثمان بن عبدالجبار [illegible] بثمن قدره
[illegible] عثمان المذكور [illegible]
[illegible] المشتري [illegible]
وشهد به وأملاه عبدالرحمن بن محمد [illegible] وكتبه

أتحفنا بها أ. البسيمي وأصلها لدى الشيخ إبراهيم بن محمد آل عبدالجبار

ولا نعرف صلة قرابة عثمان بن عبدالله القاضي بـ(دجينة) بنت سليمان القاضي، زوجة عبدالرحمن المحمد القاضي، حتىٰ يرثها ويبيع نصيبه في الحبطة!

## عثمان العبدالله القاضي في عنيزة:

ورد اسم عثمان بن عبدالله القاضي في الوثيقة التالية، وهي مداينة بين حجيلان بن حمد الحجيلان[1] (مستدين) وعبدالله المحمد القاضي[2] (دائن). والشهود عثمان بن عبدالله القاضي، وعثمان ابن طريمان[3]، وكذلك الكاتب عبدالله الفايز أبا الخيل[4].

(١) من أهل القصيعة (أحد خبوب بريدة الغربية) وهو ليس أمير بريدة الشهير، لأن الأمير متوفى سنة ١٢٣٤هـ، وإذا كان الأمير اسمه حجيلان فإنه ليس من أسرة الحجيلان، بل من آل أبو عليان من بني سعد من تميم. وجاء في وثيقة أخرى من وثائق الأسرة أن لحجيلان بن حمد الحجيلان هذا غريسًا في (خب أُوْهَطان).

(٢) والد الشاعر محمد العبدالله القاضي.

(٣) من أهل القصيعة.

(٤) هو قاضي عنيزة الشيخ عبدالله بن فائز بن منصور بن محمد أبا الخيل، وجده منصور هو الذي قُتل عام ١١٩٦هـ في الخبراء في حادثة (ذبح المطاوعة) الشهيرة، وبعد قتله عاد ابنه فايز إلى بلده عنيزة فولد له عبدالله في أواخر القرن الثاني عشر. قرأ على مشايخه في عنيزة ثم رحل إلى مكة، لطلب العلم فظل فيها مدة، ثم عاد إلى عنيزة فعينه الإمام تركي بن عبدالله قاضيا في عنيزة سنة ١٢٤٠ وفي عام ١٢٤٣هـ عزله بعد أن وُشي به عنده بأنه يعادي الدعوة السلفية فعزله عن القضاء، فعاد إلى مكة، ثم عاد إلى عنيزة سنة ١٢٥٠هـ، فعينه أهلها إماما وخطيبا في الجامع، إلا أن مرض (السل) لم يمكنه من ذلك. توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥١هـ. ولم يُعقب ذكورا لكنه عقب بنات. وهو أحد أشهر كتاب الوثائق في النصف الأول من القرن الثالث عشر. له ترجمة في علماء نجد خلال ثمانية قرون، وفي روضة الناظرين، وفي غيرهما.

## الوثيقة رقم ٦٣

### عثمان بن عبدالله القاضي يشهد في وثيقة في عنيزة سنة ١٢٤٤هـ

مرجع الوثيقة (من وثائق عبدالله المحمد القاضي د٤ ص١٣)

و(التويجـري) المذكـور هـو حمـد التويجـري (الوكيل علـىٰ بعض أمـلاك القضاة في المجمعـة) ومـر ذكـره في الوثيقـة رقـم (٤٥). وقولـه (بنت عمكـم) يقصد بهـا لطيفة بنت عبدالرحمـن المحمد القاضي، زوجة محمد بن عبـدالله أبانمي، ومر بنا في الوثيقة رقم (٤٢) أنها غارست زوجها علىٰ (الحبطة) سنة ١٢٣٦هـ.

وهذه الوثيقة تقطع الشـك باليقين في أن عثمان ليس ابنـا لـ عبدالله المحمد القاضي والد الشـاعر المعروف. فهو هنا شـاهد في دين لعبدالله المحمد، ولا يجوز شـرعا أن يشـهد الابن لأبيه في مثل هذه المعاملات.

## الفصل الثالث

# وكلاء الأسرة على الأملاك والأوقاف في أشيقر

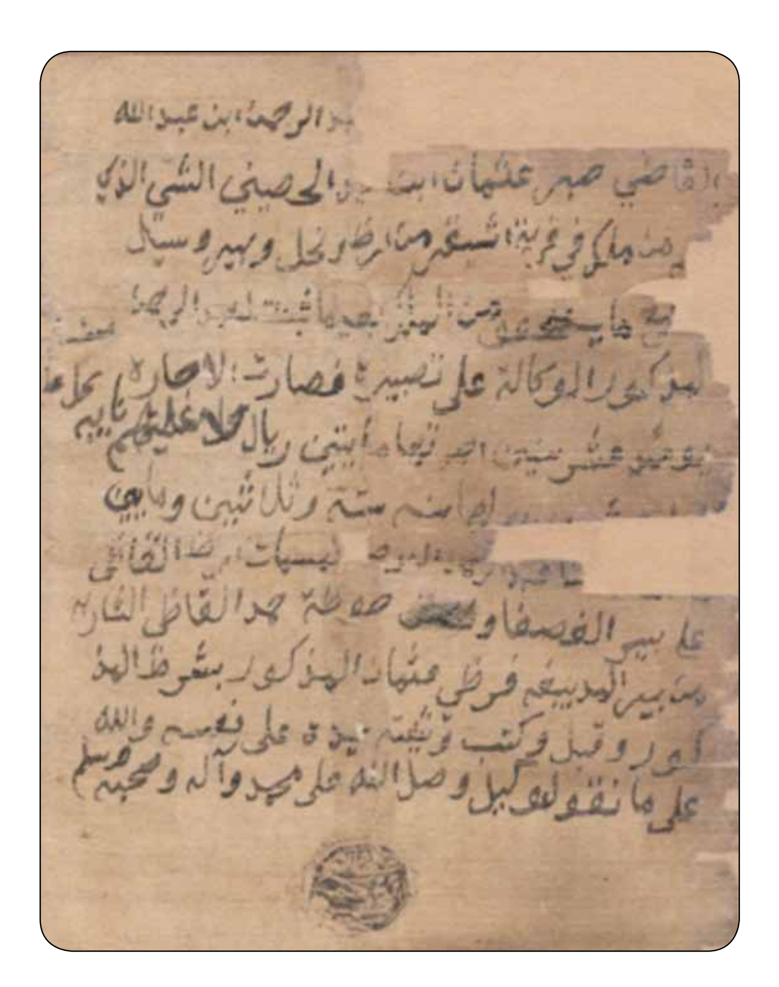
منذ خروج الجد إبراهيم القاضي وأخيه عثمان من أشـيقر سنة ١١٣٥هـ، وأملاك الأسرة فيهـا يتم تصبيرها[١] علىٰ بعض أهل أشـيقر، فيكون المتصبّر هـو الوكيل عليها. وقد يتناوب بعـض أبناء الأسـرة علىٰ القيام علىٰ تلك الأمـلاك والاهتمام بها، ويتم ذلـك بوكالة من أهل الحـل والعقد في الأسـرة. وكان الجد إبراهيم في حياته هو الـذي يُصبّرها، ثم أبناؤه من بعده. أما الأحفاد فأول من عرفنا منهم عبدالرحمن العبدالله البراهيم القاضي (ت ١٢٤٥هـ تقريبا)، ثـم ابن عمه عبدالرحمن المحمـد البراهيم القاضي (قاضي عنيـزة ت ١٢٦١هـ). وفي الثلث الأوسـط من القرن الرابع عشر كان سـليمان المحمد العبدالرحمن القاضي هو القائم عليها، ثم تولاها بعده ابنه إبراهيم السـليمان القاضي (ت١٤١٧هـ)، حتىٰ منتصف التسـعينيات من القرن الرابع عشـر الهجـري تقريبا. ثم تولاها محمد العثمـان القاضي (ت ١٤٤٠هـ) وأخوه عبدالرحمن العثمان القاضي (ت ١٤٣٢هـ).

وفيما يلي وثيقة مكتوبة سنة ١٢٣٥هـ كما يُفهم من محتواها. وقد تمزق بعض أجزائها، وبهـت حبر بعـض كلماتها، وفيها يصبّـر الجد عبدالرحمـن العبدالله البراهيـم القاضي (ت ١٢٤٥هـ تقريبا) عثمان بن حمد الحصيني (أمير أشـيقر) بعض أملاك الأسـرة في أشيقر. وقد كتب الأمير الوثيقة بخط يده وختمها بختمه.

(١) الصُّبْـرة: هي (الحكر) وهـي لفظ عامي، معناه: تأجير العقار إجـارة طويلة بأجرة معلومة، وقد تمتد لعشرات أو مئات السنين، وتصل أحيانا إلى ألف سنة.

## الوثيقة رقم ٦٤

### عبدالرحمن القاضي يصبّر عثمان الحصيني بعض الأملاك ١٢٣٥هـ


عبد الرحمن بن عبد الله
القاضي صبر عثمان بن [illegible] الحصيني الشي الذي
[illegible] ملكه في حربه اشيقر من ارض ونخل وبير وسيل
[illegible] مما يخصه من الشجر بعد ما ثبت لعبد الرحمن
المذكور الوكالة على تصبيره فصارت الاجاره [illegible]
[illegible] ريال حلا عليهم نايبه
[illegible] ستة وثلثين ومايه
[illegible] القاضي
على بير الفصفا و[illegible] حوطة محمد القاضي الشارع
[illegible] بير المديبغ فرضي عثمان المذكور بشروط المذكور
وقبل وكتب وثيقته بيده على نفسه والله
على ما نقول وكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

مرجع الوثيقة المجموعة رقم ٥٧ ص ٣٢ (مجموعة الأميرت ١٢٨٧هـ)

## تفريغ الوثيقة:

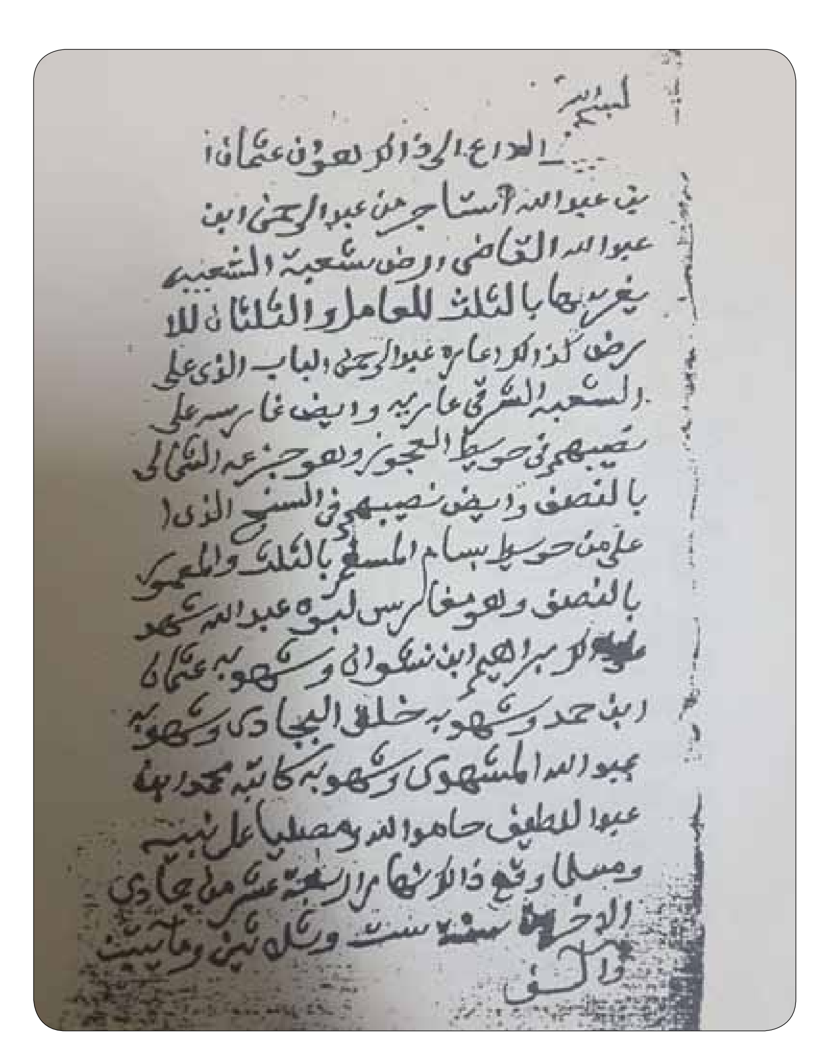
«(...) عبدالرحمن بن عبدالله القاضي صبّر عثمان بن حمد الحصيني الشي الذي (لهم) من مُلك في قرية أشـيقر من أرض ونخل وبير وسـيل (....) جميع ما يسـتحق من الملك بعد مـا ثبتت لـ عبدالرحمـن المذكور الوكالة علىٰ تصبيره، فصارت الإجارة يومئذ عشـر سـنين أجرتها مايتين ريال، ولا عليهم نايبة (....) أولها سنة ستة وثلاثين ومايتين (....) عبدالرحمن (كلمـات غير واضحـة) علىٰ بير الغطفـا، وحوطة حمد القاضي الشـاربة من بيـر المديبغة. فرضـي عثمان المذكور بشـرط المذكور وقبِـل، وكتب وثيقته بيده علىٰ نفسـه، والله علىٰ ما نقول وكيل، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم». (ثم وضع ختمه)

وفي الوثيقة التالية التي كتبها محمد بن عبداللطيف الباهلي سـنة ١٢٣٦هـ وشـهد عليها بالإضافة إلىٰ شـهادة الكاتب كل من إبراهيم بن نشـوان، وعثمان بـن حمد (الحصيني) أمير أشيقر، وخلف البجادي، وعبدالله المشهدي. يصبّر أيضا عبدالرحمن العبدالله القاضي عثمان بن عبدالله (الحصيني) أمير أشـيقر أيضا. بعض أملاك الأسرة في أشيقر. ومن تلك الأملاك ما يخص والده عبدالله البراهيم القاضي ت ١١٩٦هـ[١].

(١) قُتل في حادثة (ذبح المطاوعة) الشـهيرة التي جرت في القصيم في تلك السـنة تلبية لطلب سـعدون بن عريعر، بحجة أنهم ينشرون الدعاية للدعوة السلفية!

## الوثيقة رقم ٦٥

### عبدالرحمن العبدالله القاضي يؤجر بعض أملاك الأسرة في أشيقر


بسمه

الداعي لذلك هو أن عثمان
بن عبدالله استاجر من عبدالرحمن ابن
عبدالله القاضي أرض شعبة الشعيبه
يغرسها بالثلث للعامل والثلثان للا
رض كذلك دعاه عبدالرحمن الباب الذي على
الشعبة الشرقي عاريه وايضا غارس على
نصيبهم في حويط العجوز وهو جزعه الشمالي
بالنصف وايضا نصيبهم في السنح الذي
على من حويط بسام المسقى بالثلث والمعمور
بالنصف وهو مغارس لبنوه عبدالله شهد
على ذلك ابراهيم ابن شعوان وشهد به عثمان
ابن حمد وشهد به خلف البجادي وشهد به
عبدالله المشهوري وشهد به كاتبه محمد ابن
عبداللطيف حامدا الله ومصليا على نبيه
ومسلما وقع ذلك الانهار اربعة عشر من جمادى
الاخرة سنة سنة وثلاثين ومايتين
والف

من أ. عبدالله البسيمي

## تفريغ الوثيقة:

«بسـم الله. (السـبب) الداعي إلىٰ ذلك هو أن عثمان بن عبدالله اسـتأجر من عبدالرحمن بن عبدالله القاضي أرض شـعبة الشـعيبة يغرسـها بالثلـث للعامل والثلثان لـلأرض. كذلك أعـاره عبدالرحمن الباب الذي علىٰ الشـعبة الشـرقي عارية، وأيضا غارسـه علىٰ نصيبهم في حويّط العجوز وهو (جزعه الشمالي) بالنصف. وأيضا نصيبهم في (السنج) الذي (أعلىٰ من) حويط بسـام (المسـقم) بالثلث، والمعمـور بالنصف، وهو مغارس لبوه عبدالله. شـهد علىٰ ذلك إبراهيم بن نشوان، وشهد به عثمان بن حمد، وشهد به خلف البجادي، وشهد به عبدالله المشـهدي، وشـهد به كاتبه محمد بن عبداللطيف حامدا الله ومصليا علىٰ نبيه ومسـلّما. وقع ذلك نهار أربعة عشر من جمادىٰ الآخرة سنة ست وثلاثين ومايتين وألف».

وفي الوثيقـة التاليـة غيـر المؤرخـة التـي كتبها محمد بـن عبداللطيـف (الباهلي ت ١٢٧٨هـ)، عبدالرحمن بن عبدالله القاضي يسـأل حسـن بن راشد الخراشي عن سبب غرس الشعيبة بالثلث ... إلخ) وهذا يعني أن حسن الخراشي نائب عن عبدالرحمن العبدالله القاضي في تأجير الشعيبة بصفته الوكيل.

## الوثيقة رقم ٦٦

### عبدالرحمن العبدالله يسأل حسن الخراشي عن سبب غرس الشعيبة بالثلث



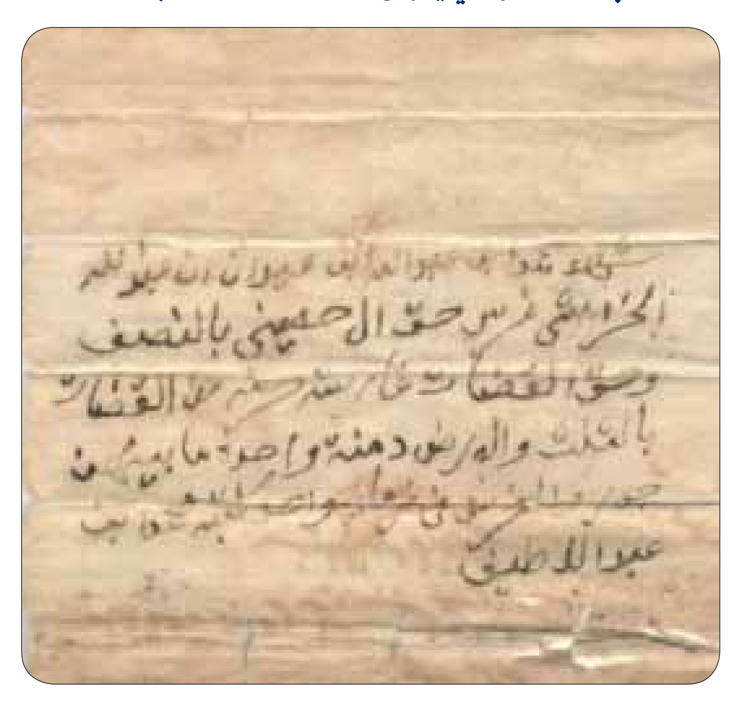
بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم من يراه بأن عبدالرحمن بن عبدالله القاضي سألني أنا حسن بن راشد
الخراشي عن سبب غرس الشعيبة بالثلث والذي عندها ومساقها
بالنصف أن عبدالله الخراشي نسيب للجار [illegible] فحاجة
عيال [illegible] شهادة عبدالعزيز بن عبداللطيف شهو عثمان
ابن سليمان العريج أن في الشعيبة قطيعة
شيخها [illegible] أي ما طاعو يغارسون أهلها
الخراشي إلا بالنصف وفيه القضاة
ثم [illegible] عليه بالثلث وهي نسيبة له
والخراشي غرسها [illegible] الذي للقضاة
والذي [illegible] كتبه محمد بن عبدا
للطيف

من وثائق الأمير صالح القاضي د٥٧ ص٢٩٥ ر٢٦٦

وفي الوثيقة التالية غير المؤرخة التي شهد عليها محمد بن عبدالله بن عيدان وكتبها محمد بن عبداللطيف الباهلي أيضا عبدالله الخراشي يغرس أحد أملاك القضاة بالثلث:

## الوثيقة رقم ٦٧

### عبدالله الخراشي يغرس أحد أملاك القضاة بالثلث



## وكلاء الأملاك:

وكان يتولىٰ تلك الأملاك وكلاء من أسرتي الخراشي والحصيني، وهم من أبناء العم الأدنين، فهم من ذرية (عبدالله بن بسام بن منيف). والوكالة كانت تتم بالإشراف علىٰ تلك الأملاك وتصبيرها لمدد مختلفة وبنسب مختلفة حسب الاتفاق. وقد يكون المتصبر هو نفسه الوكيل. وفي الوثيقة رقم ٦٦ قبل السابقة رأينا أن عبدالرحمن العبدالله القاضي يسأل حسن بن راشد الخراشي عن سبب مغارسة الشعيبة بالثلث، وهذا يعني أن (حسن الخراشي) كان هو الوكيل الذي تولىٰ إسناد غرسها للطرف الآخر نيابة عن الملاك.

وفيما يلي وثيقة من وثائق الربع الثالث من القرن الثالث عشر تقريبا تذكر أن أمير أشيقر عثمان بن عبدالله بن عثمان (الحصيني) يشهد فيها أن والده كان وكيلا علىٰ سبيل القضاة في

أشيقر، وأنه لم يأخذ (من أم حمار فيدة آل مفرج شي لا قليل ولا كثير، ولا قط جا لها ذكر عنده). كما شهد عثمان المذكور أن أمير أشيقر أيضا (عثمان بن حمد الحصيني أخذ سنين[1] وكيل علىٰ فيد القضاة في أشيقر ولا أعلم أنه أخذ من فيدة آل مفرج شي، أعني من ثمرة نخلها ...).

## الوثيقة رقم (٦٨)

### وثيقة تذكر أن وكلاء أملاك القضاة في القرن ١٣ من آل الحصيني

من الأستاذ عبدالله البسيمي

وفيما يلي وثيقة مؤرخة في ٥ ش (شعبان) ١٣٣٨هـ كتبها الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ، تتضمن حُكْمًا شرعيا حول نزاع علىٰ بعض المسايل في أشيقر. وجاء في أوّلها أن أحمد بن عبدالعزيز الخراشي (ت ١٣٦٧هـ) كان وكيلا علىٰ أملاك القضاة في أشيقر.

(١) امتدت هذه السنين من سنة ١٢٣٥ – ١٢٤٥هـ انظر الوثيقة السابقة.

## الوثيقة رقم (٦٩)

### حكم شرعي تضمن حل خلاف حول بعض المسايل

الحمد لله وحده

السبب الداعي لتحريره هو انه حضر عندي احمد بن عبدالعزيز الخراشي حال كونه وكيلا على
املاك آل القاضي في اشيقر نائبا عنهم ومحمد بن ابرهيم الفريح نائبا عن
نفسه وذلك بعدما طال بينهما النزاع هما واهل المدينيغ في ارتفاع
ارض حويطات آل القاضي عن السيل حتى منعت السيل الموجب لارتفاع
ارضها عن بطون الشعيب وطلبوا منهم اهل المدينيغ اما يقشعون
ارض الحويطات حتى يعود السيل او الا يظهرون لهم شعيب فلما طال
النزاع بينهم حضر عبدالله بن محمد البسيمي نائبا عن نفسه وعن ابن عمه
محمد بن عبدالرحمن البسيمي وعبدالعزيز بن عبدالله المنيفي نائبا عن نفسه
وعن اخوانه والامير ابرهيم بن عبدالله الخراشي نائبا عن نفسه
وعن من غاب من اهل الاملاك الذين لهم استحقاق
في السيل من اهل المدينيغ واصطلحوا هم واحمد ومحمد الفريح على
انهما يظهرون لاهل المدينيغ في الجبس الذي في جنوبي الحويطات
شعيبة معرات تفيض في جنوبي ابا ابو سيف من عند باب ام حمار
وتظهر على العصمي من قبالها فاذا ظهرت الشعيبة وضعوا اهل
المدينيغ حبس بين الشعيبة والحويطات فلا يحدثوا اهل
الشعيبة في الحويطات حدث لا كنح تراب ولا غيره على الابد هكذا
جرى بينهم عن تراض شهد على ذلك عثمان بن عبدالرحمن الخراشي
ومحمد بن ابرهيم بن ضويان وكتب شهادتهما وشهد بكتابته عمر بن
محمد بن فنتوخ [illegible] ١٣٣ [illegible] وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

من الأستاذ عبدالله البسيمي والأصل بحوزته

# الباب العاشر

# الخروج من أشيقر

# الفصل الأول

## النزاعات في أشيقر في القرن الثاني عشر

ولا نريد هنا أن نؤرخ لأشيقر ونصف واقعها السياسي والاجتماعي في تلك الأزمنة، فليس هذا داخلا في أهداف هذا الكتاب، وقد كتب فيه المختصون من أهل أشيقر خصوصا، مثل المؤرخ ابن يوسف رحمه الله (ت ١٢٢٥هـ تقريبًا) والمؤرخ الشهير إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ رحمه الله (ت ١٣٤٣هـ)، ومن المتأخرين الشيخ عبدالرحمن أباحسين والأستاذ سعود اليوسف رحمهما الله، والأستاذ عبدالله البسيمي، وغيرهم. وإذا عرضنا شيئا من ذلك التاريخ الذي سجله المؤرخون والكتّاب، فإننا نحاول بذلك أن نتبين واقع البيئة التي تمثل جذور أسرة القاضي، والتي كانت في الماضي هي مهدها ومستقرها. كما نحاول أن نتلمس الأوضاع التي أدت إلىٰ تلك النزاعات، ونخص منها النزاعات الدموية التي أفضت إلىٰ حوادث القتل بين أهل أشيقر وأجنحتها وتكتلاتها وتحزباتها العشائرية. وكانت تلك النزاعات التي تمثل ظاهرة ملموسة في نجد عموما وفي المجتمع الأشيقري خلال القرن الثاني عشر الهجري وما قبله بقليل، والقرن الثالث عشر وما بعده بقليل. وذكرنا من قبل أنها تكاد تنحصر في موضوعين: (النزاع علىٰ الزعامة والسلطة) و(النزاع علىٰ المياه، المسايل - الآبار).

يقول الدكتور عويضة بن متيريك الجهني[1]: «أهم أسباب ذلك الصراع الخلاف علىٰ حقوق استخدام أو ملكية آبار المياه، أو قطع من الأرض أو حمىٰ البلدة، أو السيطرة علىٰ قسم معين من البلدة نفسها».

(١) تاريخ ابن يوسف، المطبوع بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مقدمة المحقق ص ٢٦.

ولـم تكن صراعات المياه محصورة في مياه الآبار وحدها، بل كان هناك أيضا صراعات تحـدث عند جريان السـيول، حيث يحاول البعض الاسـتئثار بالمياه التي تنقلها الشُّـعَب من خارج البلدة إلىٰ داخلها. والشُّـعَب وتسـتعمل في أشـيقر بلفظ التصغير (شـعيبة)[1]، فيقال: شعيبة القاضي، وشعيبة آل فلان وهكذا. وهذه الشعيبات محفورة ومعروفة منذ القرن العاشر أو الحادي عشر، وموزعة بحيث تغذي كل مزارع أشيقر.

وقد رصد المؤرخون وكاتبو النبذ التاريخية تلك الصراعات وسجلوها في مدوناتهم الحوليـة. ويـرىٰ محقـق (تاريـخ ابن يوسـف) - ولعلـه مُحِقٌّ في مـا يرىٰ - أن ابن يوسـف (الأشـيقري) أفضل من رصـد تلك الصراعـات ودوافعها[2]. وأنـه عندما يـدوّن وقائع بلده أشـيقر، أو إقليمه الوشـم، أو يرصد الحوادث التي عاصرها، فإن تاريخـه يعدُّ مصدرا أصليًّا موثوقا إذا ما قورن بغيره. وبلغ من حرصه علىٰ رصد تفاصيل حوادث أشيقر والوشم أن تتبع المنازعات والصراعات والمصالحات التي حدثت بين الأسـر والعشـائر، وذكر أسماء قتلىٰ ومواقع تلك المنازعات، ومن اضطر إلىٰ الجلاء عن بلده بسببها[3].

ولم تكن تلك الصراعات التي جرت في أشـيقر خاصة بالجناحين المتنافسين: آل محمد والخرفان والرواجح[4] من جهة، وآل بسـام[5]، من جهة أخرىٰ فقط، بل كانت تحدث أحيانا داخل الجناح الواحد، كما حدث عام ١١٣٥هـ مع أسـرة القاضي وأسرة آل ابن حسن، وهما من آل منيف بن بسام بن منيف بن عساكر.

وإذا كان ابن يوسـف قد رصد بعض أحداث أشيقر في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، فإن هناك حوادث عنيفة أخرىٰ وقعت فيها في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع

(١) تصغير شُعبة، وهي قنوات ومجارٍ صغيرة تنقل مياه السيول من الأودية والشعاب المحيطة بالبلدة إلى الأملاك داخلها. ومن الشعاب اشتُقّ الاسم.
(٢) تاريخ ابن يوسف ص ٨٢.
(٣) انظر السابق ص ٨٣.
(٤) ذكرنا من قبل أن الرواجح هم ذرية (عساكر بن بسام بن عقبة) باستثناء ذرية منيف بن عساكر.
(٥) ذكرنا من قبل أن مصطلح (آل بسام) في حوادث أشيقر المقصود به (آل بسام بن منيف) تحديدا.

عشـر أيضا، وقد دونها المؤرخ ابن عيسىٰ، ولم يكـن تدوينه إياها مقتضبًـا[1] كتقييدات ابن يوسـف وغيره مـن القدماء الذين تغلب عليهم العامية، بل كان تقييـد المؤرخ العالم، وإن لم يتوسع فيها. وليس هذا علىٰ إطلاقه بل ربما جنح في بعضها إلىٰ أسلوب السابقين.

## أولًا: النزاعات على السلطة:

وقبـل الحديـث في هـذا المجال يتحتّـم علينا أن نقـول: إنه إذا سـجلت كتـب التاريخ والمدونات التاريخية أحداث الصراعات والنزاعات المختلفة في أشـيقر وغيرها باسـتقصاء وتفاصيل لا نجدها في غيرها، فإن هذا لا يعني كما تقرره الصورة الذهنية لقارئ تلك الأحداث أن البلدة كانت حلبة صراع، وغابة يأكل فيها القوي الضعيف. بل إن أشيقر في تلك الفترة التي نتحدث عنها تحديدا، كانت في أوج تألقها العلمي، وكانت حتىٰ قيام دعوة الشـيخ محمد بن عبدالوهاب، لا تزال كما كانت في القرنين العاشـر والحادي عشـر، هي الكوكب المضيء في سماء نجد. لكن المؤرخين والمدونين يتركز اهتمامهم الأول في كل زمان ومكان علىٰ تدوين أحداث النزاعات والصراعات، خصوصا في البلدان التي تصنع الأحداث مثل أشـيقر في تلك الفتـرة. وتدويـن التاريخ النجدي في القرون المتأخرة إنما بدأ في أشـيقر[2]. ولهذا وذاك كانوا يسجلون تلك الأحداث التي لم تكن فيها أشيقر بدعا بين البلدان، بل كان يحدث مثلها وربما أكثـر منها في بلدان نجد الأخرىٰ، وقد سـجلت كثيـرا منه المدونات التاريخيـة. وما نعرضه هنـا إنما هو تسـجيل انتقائي يتطلبه البحث، ولا يعني أبدا أن حـوادث الصراع والنزاع كانت

(١) معظم تقييدات ابن يوسـف وأمثاله من مؤرخي الحوليات كانوا يسـجلون فيها الأخبار على شـكل إشارات مختصرة بل مختزلة أحيانا، لأنهم لم يكونوا يقيدون للناس بل لأنفسهم كما يظهر، والمرء يسـجل أحيانا لنفسـه المعلومات بقدر ما يكفي لفهمه من العبارات وإن لم يفهمها الآخرون. فتلك التقييدات كانت بمنزلة ما يُسمى اليوم (المفكرة).

(٢) أول من كتب نبذة تاريخية عن نجد هو الشـيخ أحمد بن محمد بن عبدالله آل بسـام (توفي بعد سـنة ١٠٥٦هـ) وهو جد البسـام أهل عنيزة وجد البسـيمي أهل عنيزة وأشيقر والهفوف. وقد نسبه الشيخ حمد الجاسر إلى (بسام بن منيف) وذكر أنه «أحد أجداد الأسرة المعروفة في نجد باسم آل قاضي من آل بسام المعروفين». وهذا خطأ، وقد ردّه وبيّنه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في مقالة نشرت في جريدة البلاد في ١٠/ ٧/ ١٣٨٠هـ. انظر (مؤرخو نجد من أهلها، ص١٤،١٣.

هي الطاغيـة في تلك الحقب المختلفة. ومن يطلع على التواريخ النجدية يدرك أن المؤرخين والمدوّنيـن النجدييـن، لم يهملـوا أيضا تدوين كثير مـن الأحداث الإيجابيـة، وتقييد بعض الأخبار العلمية ووفيات العلماء، وأخبار الخصب والمحل، وغير ذلك.

## أسواق أشيقر القديمة[١]:

كانت معظم النزاعات الأهلية على (الزعامة) في أشيقر تجري بين الجناحين المسيطرين على البلدة في ذلك الزمن، وهما: آل بسام بن منيف من جهة، وآل محمد والخرفان والرواجح مـن جهة أخـرى[٢]. وتحالـف آل محمد والخرفان والرواجح يشـير إلـى أن الدافع إلى تلك النزاعات لم يكن تعصبا عشائريا بل كان تحالف مصالح وانتماء مكاني، فـالخرفان (الخريّف) وهم من زعماء آل محمد، وآل راجح بن عساكر كانوا متجاورين في (سوق المدينة) المتفرع من (المجلس) وهو السوق الشرقي، وقد جرت فيه حوادث عظيمة بينهم وبين آل بسام عامي ١١١٤ – ١١١٥هـ، وعامي ١١٤٨ – ١١٤٩هـ، (وسوق المدينة) هو الذي يقع عليه (مسجد الفيلقية) وبئرها ومسـقاتها. والرواجح أبناء عم آل بسام بن منيف، فهم إليهم أقرب منهم إلى حلفائهم، لكنها المصالح الخاصة، والظروف الخاصة.

و(سـوق الشـمال)، ويتفرع من الشـمال الغربـي للمجلس، ولـه مدخـلان يؤديان إلى المنيّخ[٣]، وهو لآل محمد، و(سوق غزية) لآل راجح، ويقع غرب البلدة ممتدا إلى شمالها.

(١) أسواق أشيقر: أحياؤها أو محلاتها، وكان كل سوق تسيطر عليه أسرة أو عشيرة من عشائر المجتمع الأشـيقري، قال ابن عيسى: «وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر» تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٨٠.

(٢) بداية النزاعات في أشيقر حصلت بين الرواجح وآل بسام بن منيف.

(٣) انظر: تاريخ أشيقر ١٨١، و: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٠٠ الهامش رقم ٤. والمنيّخ في اللغة: مُصغّر المناخ، وهو مبرك الإبل. والمنيّخ هنا: «ساحة صغيرة تقع وسط بلد أشيقر بميل إلى جهة الشمال، يتفرع منه حيان سكنيّان في شمال البلدة، وهما من محلات فخذ آل محمد»

أما أسواق آل بسام فمنها: (سوق العقدة) وهو الحي الذي يقيم فيه معظم آل بسام، وفيه سوق (العطيفة)[1] ويسمىٰ أيضا (سوق آل بسام). وفي أوائل القرن الثاني عشر كان في مدخله باب يُسدّ إذا حدث نزاع بين آل بسام وخصومهم، ويُفتح وقت الصلح. وهو مدخل السوق من جهة جنوب (مسجد الجامع العتيق) وعلىٰ يمينه بئر (ومسقاة القاضي)، ومن أبواب سوق العقدة «(باب مي)، و(مي) امرأة من آل بسام بن منيف، وكان بجوار السوق من الغرب بستان لها[2]».

قال ابن عيسىٰ[3]: «وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم (السوق الجنوبي) المعروف في أشيقر». قلت: وهو المعروف بـ(سوق العقدة).

---

(١) وفيه يقول شاعر أشيقر ابن عبدالرحيم (ت ١٠١٠هـ):

| | |
|---|---|
| بايعتها والسوق بيني وبينها | والبيع في بعض الأمور اكذاب |
| ولحقتها إلىٰ باب (العطيفه) ظاهر | أليه غدا بين البيوت ذهاب |
| وهو بادي وأنا مع الحضر قاعد | وطرد البوادي للحضور عذاب |

(٢) انظر: تاريخ أشيقر ص ١٦٨.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٠. وانظر: تاريخ ابن يوسف ص ١٠٩ الهامش (٥)، و: ص ١١٥ الهامش (٦) و: ص ١٣٠ الهامش (٤)..

## الصورة رقم ٥

### صورة حديثة لسوق العقدة في أشيقر القديمة



من تصوير المؤلف

## الصورة رقم ٦

### صورة حديثة لبداية سوق المهاصري في أشيقر القديمة



من تصوير المؤلف

وقد تحدث تلك النزاعات بسبب (الحاجة إلىٰ الماء)، لأنه عصب الحياة كما ذكرنا وكما ذكر الباحثون والمؤرخون. ويحكمه التنافس علىٰ (السيطرة)، وكذلك التنافس الذي يولده الجوار في العادة، فيقود إلىٰ المشاحنات، وإلىٰ سوء الظن، وعدم التسامح، والغضب. ويقود بالتالي إلىٰ اللجوء إلىٰ فض الخصومات بالقوة. واستعراضات إثبات القوة هي جوهر طلب السيادة والزعامة.

## من أخبار نزاعات أشيقر:

وسنحاول التركيز في سردنا لبعض أخبار تلك النزاعات علىٰ إيراد ما له مساس بموضوع الكتاب، وخصوصا تلك الأحداث التي سبقت حادثة سنة ١١٣٥هـ التي كانت سببا مباشرًا لخروج الأسرة من أشيقر، والأحداث التي وقعت بعدها وتمثل استمرارا لما وقع فيها وقبلها من أحداث. وقد يكون مضمون الخبر ليس له علاقة بموضوع الكتاب في الظاهر، لكننا نورده لأنه يمثل جزءا من تراكمات الأحداث التي شكّلت حالة المجتمع الأشيقري في تلك الفترة، وخلقت الظروف التي أدت إلىٰ ذلك النزاع الذي انتهىٰ بخروج الأسرة من أشيقر:

في سنة ١٠٨٥هـ ذكر ابن يوسف[(١)]: «حرابة أهل أشيقر (الذين) قتل فيها أولاد محمد ابن حسن: إبراهيم وجوينان ومانع وغيرهم». وزاد ابن عيسىٰ[(٢)] والبسام[(٣)]: «وآل ابن حسن المذكورون من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف»، وزاد البسام «من الوهبة من تميم».

وفي أحداث سنة ١١٠٩هـ ذكر ابن يوسف[(٤)] أنه: «في شهر ربيع الأول قُتل أحمد بن عبدالرحمن بن حماد، وقُضّت[(٥)] عقدة المنيّخ وغَزِيّة[(٦)]، وَجَلَوا الخرفان وآل راجح وآل

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١٠٣.
(٢) تاريخ بعض الحوداث الواقعة في نجد ص ٨٨.
(٣) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٦٩.
(٤) تاريخ ابن يوسف ص ١٠٩.
(٥) قُضّت: هُدمت.
(٦) عَقْدة المنيّخ: العَقْدة بفتح العين وإسكان القاف النجدية التي تنطق بصوت مزيج بين الدال والزاي، هي السور الذي يُبنى محيطا بالبلد كالسوار لحمايتها من الغزاة. والمقصود بالعقدة هنا: السور

محمد، ثم رجعوا الخرفان وآل راجح بعد أيام قليلة، وآل محمد ما رجع منهم أحد إلا القليل وباقيهم تفرقوا في البلدان».

وذكر ابن عيسى[1] والبسام[2] أنه حدث في سنة (١١١٤هـ): «الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروفة في أشيقر، قتل فيها دبوس وابن كنعان من آل بسام، وجميعان وإبراهيم بن سليمان من آل خرفان، وفي آخرها اصطلح أهل أشيقر فيما بينهم». واللفظ هنا لابن عيسى.

وفي سنة (١١١٥هـ) قال ابن يوسف[3]: «باقوا آل بسام وقتلوا إبراهيم بن يوسف[4] وحمد بن علي». وقال ابن عيسى[5]: «وفيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا

---

الداخلي الذي يفصل شمالي البلدة عن جنوبيها. وعقدة المنيّخ وغزية كانت موجودة، وتبدأ من سوق غزية في غرب البلدة حتى تصل إلى سوق المنيّخ، وتفصل البلدة إلى جزئين شمالي غربي وجنوبي شرقي. وبعد هذه الحادثة قام آل بسام بن منيف بهدم حي غزية الذي كان يسكنه جزء من الرواجح، وهدموا هذا السور لتبقى الأحياء الشمالية الغربية مكشوفة بلا حماية. وسبق أن ذكرنا أن المنيّخ: مُصغّر المناخ، وهو مبرك الإبل. وأن (المنيّخ) هنا: «ساحة صغيرة تقع وسط بلد أشيقر بميل إلى جهة الشمال، يتفرع منه حيان سكنيّان في شمال البلدة، وهما من محلات فخذ آل محمد» (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٠٠ الهامش رقم ٤). أما (غَزِيَّة): فَسُوق أو محلة من محلات البلدة، تقع غرب البلدة على يسار المدخل الرئيس إلى المجلس، وهي محلة آل راجح من آل عساكر بن بسام بن عقبة من الوهبة.

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٠٤.

(٢) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص١٩٦.

(٣) تاريخ ابن يوسف ص١١١.

(٤) هو إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد بن يوسف الوهيبي الحنظلي التميمي. وحفيده هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان ابن يوسف، آخر الفقهاء الحنابلة وفاة في دمشق (ت ١٢٠٦هـ). انظر: (من فقهاء الحنابلة في دمشق) مقالة للباحث الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة الدارة، ع٢، س٤٠، ١٤٣٥ ص١١. وانظر كذلك (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٠٥ الهامش رقم ٤).

(٥) تاريخ بعض الحوادث ص١٠٦.

إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي، وهدمت (المدينة)[١] السوق المعروف في أشيقر، وجلوا آل خرفان وآل راجح. وفي آخرها سطوا آل خرفان في أشيقر وملكوا محلتهم سوق الشمال في أشيقر، وقتلوا عبدالرحمن القاضي من آل بسام». وذكر البسام[٢] الخبر بعبارة قريبة من عبارة ابن عيسىٰ. وقال ابن بشر[٣]: «وسطا آل خرفان في أشيقر واستولوا علىٰ سوقهم فيه وملكوه». وقال الفاخري[٤]: «وفي سنة ١١١٥ سطا آل خرفان في أشيقر وملكوا سوقهم». وجعل بقية الخبر في حوادث سنة ١١١٦هـ، قال[٥]: «وغدر آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف، وحمد بن علي، وجلا آل خرفان وآل راجح».

ومن هذه الأحداث ما وقع سنة (١١١٨هـ)، قال ابن يوسف[٦]: «وفي سنة ثمان عشرة بعد المئة والألف هوشة السحيرا علىٰ آل بسام، التي قتل فيها تركي وحميدان ابن هيدان[٧]». وقال ابن عيسىٰ[٨]: «وفي سنة ١١١٨ وقعة السحيراء[٩] علىٰ البسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل وحميدان بن هيدان وغيرهم». وقال البسام[١٠]: «وفي هذه السنة حصل حرب فيما بين أهل أشيقر قتل فيه من آل بسام تركي بن ناصر بن مقبل، وحميدان بن هيدان وغيرهما».

---

(١) ذكرنا من قبل أن سوق المدينة لآل راجح وللخرفان أيضا.
(٢) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦.
(٣) عنوان المجد ٣٥٣/٢.
(٤) تاريخ الفاخري ص ١١٤.
(٥) السابق ص ١١٥.
(٦) تاريخ ابن يوسف ص ١١٢.
(٧) الهيدان من آل مقبل من الرواجح، ومن بقيتهم اليوم أسرة (العدوان) في أشيقر. (البسيمي)
(٨) تاريخ بعض الحوادث ص ٦٨. وقد أوردها بالألف الممدودة كما هو ظاهر في النص.
(٩) غير معروفة، قال محقق تاريخ ابن يوسف (ص١١٢ هامش٤): لم يُفدني من سألته من أهل أشيقر عن السحيرا بشيء عنها.
(١٠) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٠٢.

وفي أحداث (سنة ١١١٩هـ) قال ابن عيسى[١]: «وفيها تصالحوا أهل أشيقر[٢] بينهم، وبَنَوا آل راجح سوق المدينة، وبَنَوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قُتِل حمد بن وَنَيْس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف». وقال البسام[٣]: « وفيها قتل حمد بن وَنَيْس في بلد أشيقر، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف».

ثم هدأت الأمور نسبيا بعد ذلك[٤] حتى حلت سنة ١١٣٥هـ، حيث بدأ فصل جديد توسعت فيه ساحة النزاعات، حيث شملت (الفرعة) البلد المجاور لأشيقر، وهي معقل النواصر من آل عمرو من تميم، وكانوا قد انتزعوها من مؤسسيها آل مشرّف بعد صراعات طويلة. ويظهر أن الأمر استقر في أشيقر لآل محمد، فقد ظهر فيهم الزعيم القوي محمد بن عبدالله ابن شبانة الملقب (الرقراق) ت ١١٥٥هـ الذي وصفه ابن عيسى[٥] بأنه «كان شجاعا فاتكا».

قال ابن يوسف[٦]: «وفي سنة خمس وثلاثين بعد المئة والألف في شهر ربيع الأول أصبحوا أهل أشيقر ونقبوا البيبان ثم قتلوا آل قاضي. وفي تلك السنة أخذوا أهل أشيقر الفرعة وأظهروا[٧] النواصر، وقضوا آل مشرف قصرها[٨]. ورئيس النواصر ذلك الوقت إبراهيم بن

(١) تاريخ بعض الحوادث ص١٠٨.
(٢) المقصود أهل أشيقر.
(٣) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٠٣.
(٤) ذكر ابن يوسف في أحداث سنة ١١٢٦هـ حادثة: «هوشة النوابت قتل فيها عثمان بن يوسف وغيره». وقال محقق تاريخه: النوابت لم يرد ذكر لهذه الحادثة في المراجع المتوفرة، ولا يعرف من سألته من أهل أشيقر من هم؟ أو ما هي النوابت؟». قال البسيمي: «ذكر ابن عيسى نقلا عن محمد بن عبدالله ابن مانع أن النوابت من الدواسر». وقال الوزان: «النوابت من الدواسر. وهذه الحوادث تحصل في الرياض القريبة من أشيقر في وقت حصاد البعول أو حش العشب للدواب».
(٥) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٢٤.
(٦) تاريخ ابن يوسف ص ١١٦.
(٧) أظهروا: أخرجوا.
(٨) من هنا إلى آخر الخبر من إضافات الشيخ ابن منصور على تاريخ ابن عيسى، وللأسف لم يفطن محقق تاريخ ابن يوسف لذلك. (الوزان)

حسين، وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم المذنب. ثم بعد ذلك صطا إبراهيم بن حسين وابن عمه خريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا آل مشرف، وسيأتي ذلك». وقال ابن لعبون[(١)]: «وفيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوا بينهم ، وقتلوا آل قاضي، وطردوا النواصر وقضوا قصرهم». وقال ابن بشر[(٢)]: «وفيها ساروا أهل بلد أشيقر علىٰ بلد الفرعة بعدما وقع الصلح بينهم، فقتلوا آل قاضي وطردوا النواصر وهدموا قصرهم». وقال ابن عيسىٰ[(٣)]: «وفي هذه السنة سطا محمد بن عبدالله ابن شبانة الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر علىٰ بلد الفرعة [وقتلوا آل قاضي][(٤)] وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم، والنواصر من بني عمرو [بن زيد مناة] بن تميم». وقال البسام[(٥)]: «وفيها سار أهل بلد أشيقر إلىٰ بلد الفرعة، وأخرجوا النواصر منها، وهدموا قصرهم».

(١) تاريخ ابن لعبون في (خزانة التواريخ النجدية) ١٥٠/ ١.

(٢) عنوان المجد ٣٦٥/ ٢.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى. نشره حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ وأعيدت طباعته بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ص ٧٤.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس من كلام ابن عيسى، بل نقله الناشر الأول الشيخ حمد الجاسر رحمه الله من ابن بشر، وكان قد صرح في المقدمة بأن ما يرد بين الحاصرتين [ ] إنما هو إضافة منه نقلا عن ابن بشر، لأنه كان يعتقد في ذلك الوقت – سنة ١٣٨٦هـ – أن ابن عيسى: «عمد إلى الحوادث التي سجلها ابن بشر بعنوان (سابقة) فرتبها، وأوردها متسلسلة، وخصص لذكرها» هذا الكتاب: (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد). قلت: وابن بشر نقل أخبار أشيقر من ابن لعبون، وابن لعبون نقلها عن ابن يوسف. وسيأتي سبب تناقل هذه الإضافة غير الصحيحة وبيان منشأ هذا الخطأ في حديثنا عن (حادثة قتل آل القاضي في أشيقر) في الفصل القادم من هذا الباب. قال محققا (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١١٤ الهامش رقم ١)، تعليقا على هذا الخبر: «في المطبوع بتحقيق الشيخ حمد الجاسر إضافات على هذا الخبر ليست في الأصل المخطوط أوهمت بأن قتل آل القاضي كان في الفرعة، والصحيح أنه في أشيقر كما في الخبر الذي قبله في حوادث السنة نفسها، وليس لمقتلهم أي علاقة بحادثة السطو على بلد الفرعة».

(٥) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢١٢.

وفي (سنة ١١٣٩هـ) قال ابن يوسف[١]: «وفي تلك السنة سطوا النواصر، رئيسهم إبراهيم بن حسـين وخريدل برفاقتهم[٢] أهل المذنب، وذبحوا من وجدوا من آل مشـرّف، وكَلَوا ذرة أهل أشـيقر[٣]، ونزل إبراهيم بن حسـين بأولاد ابنه حمد: منصور وعبـدالله قصر الفرعة، هو وخريدل. وفيها يقول راشـد الخلاوي: محا الله ناسـيها من آل مشرّف ... الأبيات[٤]. ثم بعد ذلـك اسـتدعىٰ معجل أخو خريدل أخاه للمذنب بعدما غـرس حوطته المعروفة في المذنب، وخـلّا له نصفها علـىٰ أنه ينزل عنـده، وراح للمذنب، وقسـم له أخوه معجـل نصفها، ونزل المذنب، وبقىٰ إبراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة».

قال ابن عيسـىٰ[٥]: «وفي سنة ١١٤٧هـ سطا محمد بن عبدالله بن شبانة، الملقب الرقراق من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر ومعه عدة رجال من أهل جلاجل، واستولىٰ علىٰ محلة آل محمد المعروفة بـ(سوق الشمال) في أشيقر، وصار أميرا عليها. وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم (السـوق الجنوبي) المعروف في أشـيقر». وبنفس العبارة تقريبا ذكر البسـام[٦]

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١٢٠ -١٢٢.

(٢) يقصد: مع رفاقتهم أي مع جماعتهم وأصحابهم.

(٣) كلوا: أكلوا، والمعنى استولوا على محصول الذرة وصادروه.

(٤) عبارة (وفيها يقول راشـد الخـلاوي ...) وما قبلها من تفاصيل إضافة من الشـيخ عثمان ابن منصور (ت ١٢٨٢هـ) رحمه الله، ناسـخ تاريخ ابن يوسـف (وهي النسـخة التي حققها الدكتور عويضة بن متيريـك الجهنـي). ولـم ترد هذه الإضافة في النسـخ الأخرى التي أحصى منها بعض الباحثين سـت نسخ غير نسخة ابن منصور. وابن مشرّف المذكور في بيت الخلاوي شخص آخر متقدم على الوارد في هذا الخبر بما يزيد على القرنين من الزمان، لأن الخلاوي على أصح الأقوال عاش في القرن العاشر الهجـري وتوفي عـام ١٠١٠هـ، أو ١٠١٥هـ، وابـن خميس يرى أنه من أهل القرن الحادي عشـر أو أوائل القرن الثاني عشر. وبعض الباحثين يرى أنه من أهل القرن التاسع، وبعضهم يراه من أهل القرن الثامن، وبعضهم يراه من أهل القرن الخامس! ومر بنا أن اسم (مشرّف) يتكرر كثيرا في الأسر المنتمية لجدها الأعلى مشرّف بن عمر بن معضاد بن ريّس بن زاخر، من الوهبة من تميم. انظر: منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب ص ٤٥. أما تتمة هذا الشطر فهي:

مـحـا الله نـاسـيـهـا مــن آل مـشـرّف ... والـلـي تـنـاسـىٰ والـزمـان طـويـل

(٥) تاريخ بعض الحوادث ص ١٢١.

(٦) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٣٢.

الخبـر. أما ابن يوسـف فقد أورده في أحداث سـنة (١١٤٨هـ) وذكره بهـذه الصيغة[١]: «جا الرقراق بفزع من جلاجل. وخذلوا آل راجح، آل بسـام علىٰ المدينة[٢]، وختموا باب المنيّخ، ثم انفركوا[٣] آل راجح لمّ الخرفان في تلك السنة».

ثـم تكـررت مثل هذه الأحداث في سـنة (١١٤٩هـ) وسـنة ١١٥٣هـ وسـنة (١١٦٣هـ) وسـنة (١١٧٣هـ). والخبر الوارد سـنة ١١٧٣هـ من أخبار أشـيقر هو آخر خبر ورد في تاريخ ابن يوسـف. ثم خفتت أخبار أشـيقر بعد ذلك ولم يعد لها ذكر في كتب التاريخ والمدونات التاريخيـة لمدة مئة وثمانية عشـر عاما، أي إلىٰ سـنة ١٢٩١هـ. ولخفـوت ذكرها إضافة إلىٰ عدم وجود مؤرخ أشـيقري في الفترة بين ابن يوسـف (ت ١٢٢٥هـ تقريبا)[٤] وابن عيسىٰ (ت ١٣٤٣هـ)، أسـباب، من أهمها ظهور الدولة السـعودية الأولىٰ، وبزوغ نجم الدعوة السلفية، وانشـغال المؤرخيـن بمتابعـة أخبارهـا، والمعارك التي خاضهـا الأئمة لنشـر الدعوة في كل مـكان. ثم أخبار الحملات المصرية وسـقوط الدرعية، ثـم قيام الدولة السـعودية الثانية وما جرىٰ فيها من أحداث خلال القرن الثالث عشر الهجري. وكذلك ظهور دولة الرشيد في جبل شـمر، وبداية اسـتحواذها علىٰ نجد في نهاية القرن الثالث عشر بعد أن دب الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي بعد وفاته سـنة ١٢٨٢هـ. وكذلك ظهور منطقة القصيم في خضم تلك الأحـداث التي كانت ميدانا لكثير منها بحكم موقعها الجغرافي أولا، وقوتها الاقتصادية ثانيا، فكانت أحداثها العامة والخاصة مجالا رحبا للتدوين التاريخي.

## ثانيًا: النزاعات على الموارد المائية (المسايل/ مياه الآبار):

كان الخلاف علىٰ تقسـيم المسـايل، وتوزيع سقي المياه، ثاني أهم سببين للنزاعات التي كانت تحدث في أشيقر، وهو - كما سيأتي - سبب حادثة ١١٣٥هـ التي قُتل فيها عدد من أبناء

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١٢٩.
(٢) المدينة: المقصود (سـوق المدينة) وهو من أحياء أشـيقر المعروفة في ذلك الحين، وهو مشترك بين آل راجح والخرفان.
(٣) ختموا باب المنيّخ: أغلقوه وسدوه بالطين. انفركوا: مالوا.
(٤) في نسـخة تاريخ ابن يوسف الملحقة بديوان الصوّام اسـتمر تقييد الأحداث إلى سنة ١٣١٠هـ. ومن المرجح أن أبناء ابن يوسف وأحفاده واصلوا تقييد الأحداث بعد وفاة والدهم. (البسيمي)

الأسـرة، وأدت إلىٰ خروجها من أشيقر. والصراع علىٰ الموارد المائية صراع أزلي يحدث في كل مكان وزمان، فكان ولا يزال وسـيظل من أهم العوامل التي تنشـأ بسـببها الحروب. ومنذ فجـر التاريخ والعرب في الجزيرة العربية وغيرها تدور معظم صراعاتهم حول الموارد المائية وحول المراعي المخصبة، ولذلك كان الأقوياء يحمون الأراضي الشاسعة من المراعي، ولا يسمحون لأحد بأن ينزل فيها أو يطلق إبله ومواشيه في مُرُوجها.

وقـد حدث خلاف علىٰ المسـايل في عهد رسـول الله صلـىٰ الله عليه وسـلم، بين الزبير ورجل من الأنصار في شِـراج الحَرَّة[1] التي يسـقون بها النخـل. فاختصما عند النبي صلىٰ الله عليه وسـلم، فحكم بينهما في قصة مشـهورة روتها مصادر التاريخ الإسلامي وكتب الحديث وكتب السيرة.

لقد كانت أشـيقر وبلدان نجـد عموما، تعتمد اعتمادا كبيرا علـىٰ الزراعة، والزراعة لا تزدهـر إلا بوجود موارد مائية تغطـي احتياجاتها. وما من موارد في نجد إلا ما يتوافر لها من مياه الأمطار، ومن مياه الآبار التي يعيش عليها السـكان طيلة العام، وتشـرب منها حيواناتهم، وتُسقىٰ بها مزروعاتهم. ومياه الأمطار قد لا تدوم إلا أياما قليلة، ومياه الآبار تغيض في سنوات الجدب وانقطاع المطر، وهذا يحدث كثيرا في المناطق الصحراوية.

ونظرا لما تسـببه هذه الموارد المشـتركة من منافسـات ومشـاحنات ونزاعات علىٰ القسـمة، لجأ أهل أشـيقر إلىٰ أهل العلم وخصوصا القضاة[2] لتقسـيم المسايل، وتوزيع مياه الآبار وفق أسهم تقررها إما سعة الأملاك التي تمر بها المسايل، أو قربها من البئر أو غير ذلك، ثم تُعرض تلك التقسـيمات علىٰ الشـركاء وملاك الأراضي، فإذا أقرّوها ورضوا بها سُجّلت في وثيقة تكون دسـتورا يُرجع إليه عند الاختلاف، ويصبح التقسيم حينئذ حكما قضائيا ملزما للجميع. وقد حفظ أهل أشيقر عددا من هذه الوثائق، كوثيقة (تقسيم سقي الربيعية) المكتوبة

(١) شِـراج الحرة: مسـايل الماء التي يسـقون بها النخل. والحَرَّة: أَرض ذات حجارة سود كأَنها أُحرقت بالنار، وأشهرها حرة المدينة.

(٢) المقصود بهم رجال القضاء.

في أوائل القرن الحادي عشر، و(توزيع سقي بئر المديبغة) المكتوبة في النصف الأول من القرن الحادي عشر. ورغم كل هذا التنظيم القضائي لمسألة المسايل وأسهم السقي إلا أنه كثيرا ما تُنتهك هذه الأحكام والتوزيعات فتنشب الصراعات والخلافات التي تصل في بعض الأحيان إلىٰ إراقة الدماء.

وإذا كان الصراع المحتدم علىٰ توزيع أسهم السقي من الآبار مفهوما لنا اليوم فإن الصراع علىٰ مياه السيول التي تمر عبر الـ (شُعَيبات)، غيرُ مفهوم لدىٰ البعض، خصوصا أن أيام الأمطار في نجد قليلة. لكن من يعرف طبيعة أرض أشيقر القديمة، ويشاهد مزارعها الملتفة والمتشابكة في ذلك التكوين الجغرافي الخاص، يدرك أن حدوث النزاعات في اقتسام الموارد المائية المختلفة أمر متوقع في كل حين، خصوصا أن حياة الناس فيها وأعمالهم كانت منحصرة في الزراعة.

وظلت هذه الخلافات علىٰ الموارد المائية تتكرر في الماضي، ولم تتوقف إلا بعد ظهور الآبار الارتوازية وانتشار شبكات الري، وظهور المكائن والمضخات الآلية، وغيرها من وسائل الري الحديثة. وسبق أن عرضنا وثيقة تشير إلىٰ استمرار هذه النزاعات والخلافات في القرن الرابع عشر[١].

يقول المؤرخ مقبل الذكير[٢] في أحداث سنة ١١٣٥هـ تحت عنوان (الحرب بين أهل أشيقر وأهل الفرعة): «قد كان الخلاف بين أهل هاتين القريتين، بل إن الحرب يكاد يكون مستمرا، لا لأجل السلطة وإنما غالبا يكون علىٰ مجاري المياه والسيل[٣]، لأن القريتين

(١) انظر الوثيقة رقم ٦٩.

(٢) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، للمؤرخ مقبل بن عبدالعزيز الذكير (١٣٠٠ – ١٣٦٣هـ) نشره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في الجزء السابع، المجلد الرابع من خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م. ص ٨٨-٨٩.

(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤرخون، إذ لم يذكروا أن الحرب بين (أشيقر) و(الفرعة) كانت مستمرة، ولم يذكروا أن سبب النزاع بينهما هو الصراع على (مجاري المياه والسيل). بل ذكروا أن الصراع بينهما كان على (الزعامة والسلطة). وكان هذا الصراع قد حدث في فترة ما بين منتصف الثلاثينيات

(متجاورتيـن) وأصول مجاري السـيل تكاد تكون واحدة، وتتشـعب بعد تجمعها، وللسـيل عندهـا أهمية كبيرة، فإذا نزلـت الأمطار خرج كل صاحب مجرىٰ يتبع مجرىٰ سـيله، وغالبا مـا تكـون المعارك عند ذلك، وقد حدثت حوادث من هذا النـوع كثيرة أعرضنا عن ذكرها إذ تقرر الصلح بينهم وهدأت الأمور، ولكن أهل أشيقر لم يعتبروا هذا الصلح يوافق مصلحتهم لفضل قوتهم، فأجمعوا أمرهم في هذه السـنة وساروا إلىٰ الفرعة وأوقعوا بهم علىٰ حين غفلة منهم، فطردوا النواصر».

## ثالثًا: أسباب نشوب النزاعات في أشيقر:

ويـرد بعـض الباحثين كثـرة حدوث تلـك النزاعـات والصراعـات والمشـاحنات بين الأهالـي في أشـيقر حول الموارد المائية، والزعامة خلال القرنين الثاني عشـر والثالث عشـر، إلـىٰ عدم وجود سـلطة مركزية تحكم البلد، وتضبـط الأمن، وهذا هو ما يُفهـم من التواريخ التي سـجلت تلك الأحداث، فالسـلطة المركزية بمعناها الحقيقي غير متوافرة، ولا يُمكن أن تتوافر في تلك الأيام في بلد مثل أشـيقر وما حولها خاصة، بسـبب طبيعة نسـيجها الاجتماعي القائم علىٰ التكتل العشـائري. لكنها لم تخل يوما من وجود أمير، لكنه لا يسـتطيع أن يفرض الأمـن والنظام بالقوة لأنـه لا يملك القوة الكافية، ولا يملك أيضـا الولاء المطلق في ظل هذا الوضـع الاجتماعي المتكتّل. والإمارة لا تكاد تخرج عن أحد جناحي السـيطرة في أشـيقر في تلك الأيام: (آل محمد) و (آل بسـام بن منيف). وبهذا يكون الأمير منتميا لأحد طرفي النزاع، وربما كانت إمارته وسُلطته هي موضوع النزاع.

---

إلى أواخر الأربعينيات من القرن الثاني عشر، وتحديدا في سنوات (١١٣٥، ١١٣٩، ١١٤٩هـ)، ومر بنـا مـا دوّنه مؤرخو نجد من أحداث هذه السـنوات. ثم إن ذلك الصراع لم يكن بين أشـيقر والفرعة (كما يذكره المؤرخون)، بل كان بين مؤسسي الفرعة، وهم (آل مشرف) من الوهبة، وبين منازعيهم عليهـا، وهم (النواصر) من آل عمرو من تميم، يتزعمهم (إبراهيم بن حسـين وأبناؤه وأحفاده) وابن عمه خريدل (انظر أحداث سـنة ١١٣٥، وسنة ١١٣٩، وسـنة ١١٤٩هـ) وقد انتهت تلك الأحداث باستقرار الفرعة للنواصر إلى اليوم، والله أعلم.

# الفصل الثاني

# حادثة قتل آل القاضي في أشيقر

## خبر الحادثة في كتب التاريخ:

في سنة ١١٣٥هـ حدث خلاف بين آل القاضي وبين بني عمهم آل ابن حسن (رؤساء أشيقر في تلك الفترة)، انتهىٰ بقتل معظم أبناء أسرة القاضي الموجودين في أشيقر في ذلك الوقت، حتىٰ لم يبق منهم - كما تذكر بعض التواريخ - إلا رجلان. قال المؤرخ ابن يوسف[1]: «وفي سنة خمس وثلاثين بعد المئة والألف، في شهر ربيع الأول أصبحوا[2] أهل

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١١٥.

(٢) ذكر محقق تاريخ ابن يوسف الدكتور عويضة الجهني ص٨٧، أن ابن يوسف استعمل (أصحبوا) و(أصبحوا) بالتناوب في تاريخه، ومعناهما: تصالحوا. فمرة يقول (أصبحوا) ومرة يقول (أصحبوا). وقال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على ما نقلناه من كلام الدكتور الجهني: «صوابها (أصحبوا) فقط. لم تأت كلمة (أصبحوا) إلا في نسخة ابن منصور التي اعتمد عليها المحقق، في حين أن المخطوطات الست الأخرى التي وقفنا عليها كلها جاءت بلفظ أصحبوا». قلت: وقد أجرى الدكتور الوزان وزميله البسيمي دراسة بعنوان (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، سبق الإشارة إليها مرارًا في كتابنا هذا، أجريا فيها مقارنة بين سبع نُسخ مخطوطة من تاريخ ابن يوسف، إحداها نسخة عثمان بن منصور، التي اعتمد عليها محقق التاريخ، فتبين لهما «حجم الإضافات التي أدخلت على تاريخ ابن يوسف في نسخة ابن منصور» ثم ذكرا أن هذه الإضافات «من صنع ابن منصور نفسه وليست من عمل مؤلف التاريخ» ثم أوردا عددا من الشواهد على هذا. انظر (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب) مجلة الدارة العدد الرابع، شوال ١٤٣١ ص٥٤ فما بعدها.

أشـيقر ونقبوا البيبـان[١]، ثم قتلوا آل قاضي». وقـال المؤرخ ابن لعبـون[٢]: «وفيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوا بينهم، وقتلوا آل قاضي، وطردوا النواصر، وقضّوا قصرهم».

وقال المؤرخ ابن عيسـىٰ[٣]: «وفي هذه السـنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسـن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤسـاء بلد أشيقر في ذلك الوقت، وهم من آل بسـام بن منيف. وفي هذه السـنة سـطا محمد بن عبدالله بن شـبانة الملقب الرقراق من رؤساء أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر علىٰ بلد الفرعة وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم، والنواصر من بني عمرو بن تميم».

وقال أيضا[٤]: «وفي هذه السـنة (سـنة ١١٣٥هـ) قتلوا آل القاضي في أشـيقر، قتلوهم بنو عمهـم آل ابن حسـن، وقتلوا منهم خمسـة رجال، ولم يبـق منهم غير رجلين سـوىٰ الذرية، فانتقلا بأهليهم بعد هذه الوقعة (إلىٰ حرمة)[٥]، ومنها إلىٰ عنيزة. وآل حسـن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف».

وقال المؤرخ عبدالله بن محمد البسام[٦]: «وفي هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسـن، وآل ابن حسـن المذكورون هم رؤسـاء بلد أشـيقر في ذلك

(١) قال محقق تاريخ ابن يوسف في الهامش رقم ٦ من صفحة ١١٥: نقبوا: بمعنى حفروا وخرقوا وهدموا. والبيبان: جمع باب، وهي الأبواب أو المداخل التي كانت تقام على مداخل بعض الأحياء أو الأسـواق (الشوارع) النافذة من مركز البلدة (المجلس) إلى تلك الأحياء. قلت: وسبق الحديث عنها.

(٢) تاريخ ابن لعبون، المنشـور في الجزء الأول من المجلد الأول من خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ١٥٠. وهذه الأحداث فيها عدم دقة في الصياغة سببت لبسا سنوضحه بعد قليل.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١١٣.

(٤) (تاريخ ابن عيسـى) خزانـة التواريخ النجديـة، المجلد الأول ٦٤/ ٢، و: تاريخ ابن عيسـى، تحقيق الدكتور أحمد البسام ١٦٢/ ٢.

(٥) قوله (إلى حَرْمَة) خطأ، والصواب: (إلى المجمعة). قال الأسـتاذ الدكتور خالد الوزان: إن هذا الخطأ كتبه ابـن عيسـى في تعليقه على تاريخ ابن يوسـف المخطوط. ولعله كان يعتقد في البدايـة أن ارتحالهم كان إلى حرمة ثم صوّب هذه المعلومة بعد أن تبين له خطؤها. وقد رأيتها في عدة وثائق بخطه وهو يذكر المجمعة».

(٦) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢١٢.

الوقت، وهم من آل بسام بن منيف، من الوهبة من تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح».

وقال ابن بشر[1]: «وفيها (سنة ١١٣٥هـ) ساروا أهل بلد أشيقر علىٰ بلد الفرعة بعد ما وقع الصلح بينهم، فقتلوا آل قاضي، وطردوا النواصر وهدموا قصرهم».

وقال مقبل الذكير[2] في أحداث تلك السنة ١١٣٥هـ: «وساروا (أهل أشيقر) إلىٰ الفرعة، وأوقعوا بهم علىٰ حين غفلة منهم، فطردوا النواصر، وقتلوا آل قاضي».

قلت: وعبارة ابن بشر، وعبارة الذكير هاتان غير دقيقتين، لأنهما تشيران إلىٰ أن آل القاضي قتلوا في الفرعة، وهذا غير صحيح، فقتلهم كان في أشيقر كما ورد عند ابن يوسف وابن عيسىٰ. ويبدو أن الذكير اعتمد في هذا الخبر علىٰ ابن بشر، وابن بشر نقل من ابن لعبون بالنص، لكنه أبدل الواو فاء في عبارة (وقتلوا آل قاضي) فانحرف المعنىٰ. فالعطف بالواو في عبارة ابن لعبون يشير إلىٰ سرد أحداث تلك السنة، والمقصود: (في تلك السنة تصالح أهل أشيقر فيما بينهم، وفيها قُتل آل القاضي، وفيها سار أهل أشيقر إلىٰ الفرعة وأخذوها وطردوا النواصر منها). لكن ابن بشر استبدل الفاء بالواو، وهذا يدل علىٰ أنه فهم من عبارة ابن لعبون المضطربة أن القتل كان في الفرعة، لأن الفاء تدل علىٰ الترتيب مع التعقيب.

وقد نقل الشيخ حمد الجاسر رحمه الله هذا الخطأ من ابن بشر وأقحم عبارة [وقتلوا آل قاضي] في نص ابن عيسىٰ نقلا عن ابن بشر. ولم يلتفت إلىٰ ما ذكره ابن عيسىٰ في أول الخبر وهو قوله «وفي هذه السنة قُتلوا آل القاضي في أشيقر» وهي صريحة في تحديد مكان القتل وهو أشيقر. أهمل هذا ولم يوله أي اعتبار! لأنه كان متيقّنا من أن ابن عيسىٰ في هذا الكتاب إنما كان ينقل عن ابن بشر والفاخري، متناسيا أن ابن عيسىٰ من أهل أشيقر، وأن ابن بشر ليس من

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز. ٣٦٥/ ٢.

(٢) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، المنشور في خزانة التواريخ النجدية الجزء السابع في المجلد الرابع ص ٨٩.

أهلها، وأنه نقل الخبر عن ابن لعبون، وأن ابن لعبون نقل بعض أخبار أشيقر من ابن يوسف![1]

## أسباب الخلاف بين القاضي وآل ابن حسن:

حادثة قتل آل القاضي - وهي حادثةٌ عائلية صِرْفة - لا علاقة لها بصراعات الزعامة، فـ آل ابن حسن كانوا في تلك الأيام هم زعماء آل بسام بن منيف، ولم تذكر المدوّنات التاريخية أن أحدا من أبناء عمهم (آل منيف بن بسام بن منيف) أو آل عبدالله بن بسام بن منيف) نافسهم أو نازعهم عليها في تلك الفترة.

(١) قال الشيخ حمد الجاسر في مقدمة تحقيقه كتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)، تحت عنوان (طريقة نشر الكتاب): «٣- إضافة كلمات تتمّم المعنى في الأصل بين هاتين الحاصرتين [..] نقلا عن ابن بشر، الذي هو مصدر المؤلف .. إلخ». والشيخ حمد رحمه الله يرى أن (عنوان المجد) ابن بشر مسلوخ من تاريخ ابن غنام، (فجرده من السجع، وصاغه صياغة بدت أرقّ من أسلوب الشيخ ابن غنام) وأنه حاول (إخفاء آثار من سبقه من المؤرخين). كما يرى أن ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث في نجد قد رتّب فيه الحوادث التي يسميها ابن بشر سوابق، وقال إنه «لم يأت بشيء جديد - زاعمًا - عما في تاريخي ابن بشر والفاخري، سوى الحوادث التي وقعت بعدهما. ويؤخذ عليه ما يؤخذ على ابن بشر من عدم ذكره لتاريخي الرجلين من مصادره». (مؤرخو نجد من أهلها، ص٣٣، ٣٢ وص٤٢). وقد نفى - بالأدلة - محققا (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) في طبعته الأخيرة سنة ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م ما اتهم به الجاسر المؤرخ ابن عيسى من أنه نقل عن ابن بشر والفاخري وأنه لم يذكرهما في مصادره. وأكّد المحققان أن ما ذكره الجاسر غير صحيح، وأن ابن عيسى كان منصفا في ذكر مصادره الرئيسة في المقدمة، وقد ذكر منها (تاريخ ابن لعبون) وهو التاريخ الذي نقل عنه الفاخري وابن بشر بالنص، والجاسر عندما كتب ذلك لم يطلع على تاريخ ابن لعبون فظن أن ما كتبه الفاخري وابن بشر، وورد عند ابن عيسى، أنه من عملهما وأن ابن عيسى نقل عنهما دون تنبيه. لكن الحقيقة هي أن ابن عيسى نقل من الأصل الذي نقلا هما عنه. انظر (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٤١، ٤٠). قلت: وعودًا إلى الإضافة التي أقحمها الجاسر في النص بين حاصرتين، فإننا نرى أن اجتهاده هذا وتدخله في النص الأصلي بإضافة بعض الفوائد والتوضيحات مخالف للمنهج العلمي، حتى وإن وضعه بين حاصرتين وأشار إلى ذلك في التقديم، وكان الأولى أن يضيف ما يريد في الهوامش لا في المتن. وقد رأينا كيف أن هذه الإضافة قدمت معلومة مغلوطة بسبب عدم فهم ابن بشر عبارة ابن لعبون عندما نقلها منه ولم يشر إلى ذلك. والجاسر رحمه الله من أكثر الباحثين صرامة والتزاما بالمنهج!

ولم يرد أي خبر عن خلاف سابق بين أسرة القاضي وأسرة الحسن، بل الطبيعي أن يكون بينهما التحام، والتئام، واتفاق تام، وكانوا قبل الحادثة علىٰ قلب رجل واحد. والتكتل العشائري في تلك الأيام واقع فرضته ظروف الحياة، وليس مقصورا علىٰ آل بسام بن منيف وحدهم أو علىٰ الوهبة وحدهم، بل كان شاملا لكل القبائل تقريبا.

وحادثة قتل آل القاضي ليست فريدة ولا وحيدة في حوادث القتل التي وقعت في أشيقر في تلك الفترة، بل هي حدث من أحداث متشابهة ومتكررة لا في أشيقر وحدها بل في كثير من حواضر نجد وقراها. ومر بنا في أحداث النزاعات بين أهل أشيقر أحداث ذكرت مقتل أفراد من أسرة القاضي وأفراد من أسرة الحسن، ومر بنا أن جد الأسرة عبدالرحمن الثاني (والد إبراهيم المنتقل إلىٰ عنيزة) قد قتل في حادثة مماثلة جرت في سنة ١١١٥هـ، وقبلها بثلاثين عاما وتحديدا في سنة ١٠٨٥هـ قتل ثلاثة من أبناء محمد بن حسن، هم إبراهيم وجوينان ومانع[1]. كما قتل من آل بسام الآخرين ومن غيرهم من أفرع الوهبة الأخرىٰ في أشيقر، أفراد كثيرون في أحداث مختلفة. لكن حادثة قتل آل القاضي تختلف عن كل تلك الحوادث، لأنها كما قلنا من قبل (حادثة عائلية) لا علاقة لها بالأحداث الأخرىٰ، فـ آل ابن حسن كانوا أقرب الأسر إلىٰ آل القاضي، فهم أبناء عمهم.

وبتأمل الحادثة وظروفها وأطرافها نظن أنها لم تكن نتيجة تراكمات غيوظ وأحقاد سابقة، بل نظن أنها حدثت فجأة! في لحظة طاش فيها العقل، وغابت البصيرة، والعرب تقول: الغضب ضرب من الجنون. لكن ما السبب الذي أدىٰ إليها؟

(١) انظر: تاريخ ابن يوسف ص ١٠٣، و: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٨، و: تحفة المشتاق، طبعة الدارة ص ١٦٩ وغيرها.

سـألت صديقنا الأديب الأسـتاذ حمـد بن عبدالعزيـز الحميّد[1]، وهو من أهل أشـيقر، وشـديد القرب من أسرة الحسـن، عن سبب الخلاف بين القاضي والحسـن، الذي أدىٰ إلىٰ تلك الحادثة المؤسـفة، وعن أمور أخرىٰ متعلقة بالطرفين، بحكم أنه أخ لبعض أبناء الحسن من جهة والدته، وأنه وكيل عليهم منذ العام ١٣٧٥هـ، فكتب لي جوابا في رسالة خاصة، جاء فيها ما يلي[2]:

«حصلـت الفتنة التي بين القواضىٰ وأبناء عمومتهم الحسـن، وهي الاقتتال علىٰ سـرابة (وهي آخر جريان السـيل) سـيل (وادي المجاشـعية)، لأن القواضىٰ حفروا شعبة تنطلق من وادي المجاشـعية لتصـب في أملاك القواضىٰ المسـماة أم حمار، وحفر هذه الشـعبة مكلف ومسـتمر في الكلفة، لأن موضع الشعبة عرضة للدفن من الرياح، وقد اندثرت هذه الشعبة بعد الفتنة ولم يبق إلا رسمها المندثر. وللحسن أكثر من عشرة أملاك قائمة كلها تشرب من سيل هذا الوادي. لذلك حصلت هذه الشحناء والاقتتال بين الحسن والقواضىٰ».

وعزا الحميّد حدوث هذا الاقتتال إلىٰ «عدم وجود سـلطة مهيمنة ورادعة». وهكذا، فإن الخلاف كان علىٰ (سرابة سيل)!

وعلـىٰ العمـوم فإن تلك الحادثـة التي خرج علىٰ إثرهـا إبراهيـم العبدالرحمن القاضي من أشـيقر، انتهـت آثارها لدىٰ الطرفيـن في وقتها كمعظم تلك الحـوادث التي كانت تجري في أشـيقر وغيرها، ولم تؤثر في الأجيال اللاحقة من الأسـرتين، بل بقوا كما كانوا علىٰ وئام. فهذا – مثلا – محمد بن عبدالرحمن ابن حسـن، أحد أفراد أسـرة آل حسن أهل أشيقر ينتقل إلـىٰ القصيم في أربعينيات القرن الرابع عشـر بحثًا عن عمل ثم يعمـل عند أحد أبناء عمه من

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) من رسـالة بعثها إلي بالبريد من أشـيقر إلى الرياض يوم الاثنين ٢١ ربيع الأول ١٤٤١هـ-١٨ نوفمبر ٢٠١٩م، وقد تضمنت معلومات مهمة عن أسـرتَيْ القاضي والحسن، وأسباب ما بينهما من خلاف جرى قبل ما يقارب ثلاثة القرون وانتهى بقتل خمسـة أو سـتة من أسـرة القاضي يمثلون ثلاثة أرباع رجالها في ذلك الوقت. وسـنعرض مـا يحتاجه البحث من المعلومات التي وافانـا بها أبوعبدالعزيز مشكورا عندما تحل المناسبة.

أسـرة القاضي وهو جد كاتب هذه السـطور إبراهيم العبدالرحمن القاضي (ت ١٣٤٣هـ) في ملكه بالقصيعة. فقد جاء في رسـالة منه أرسلها من القصيم إلىٰ عبدالرحمن بن حمد البسيمي في أشـيقر، بخط المؤرخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ، مؤرخة في ١٥/ ٤/ ١٣٤٣هـ[1]، قوله: «وأنا في القصيعة ناشب[2] عند إبراهيم القاضي وجيتي لعنيزة قليلة».

وذكر لي المرحوم سعود اليوسف (ت ١٤٤٣هـ) أن أحد أبناء أسرة الحسن أهل أشيقر، كان عند محمد السـليمان المحمـد العبدالرحمن القاضي (ت ١٤٠٦هــ) في الجبيل، يعمل حمـالا في (البخّـار)[3] التابـع للمحل، وكان كلما مـر من عند العم محمد يقـول له من باب المداعبـة: (حنـا اللي طلعناكم من أشـيقر!) فلما أكثـر هذا قال له العم محمـد مازحًا أيضا: (الحمـد لله إنكـم طلعتونـا، وإلا لو حنا قاعدين بأشـيقر كان أنا هالحيـن مثلك حمال! لكن علمن وش اسم اللي طلعنا علشان أضحّي له).

وكان عبدالرحمن ابن حسـن والد محمد ابن حسـن المذكور في سنة ١٣١٨هـ مقيمًا في عنيزة كما سيأتي بعد قليل.

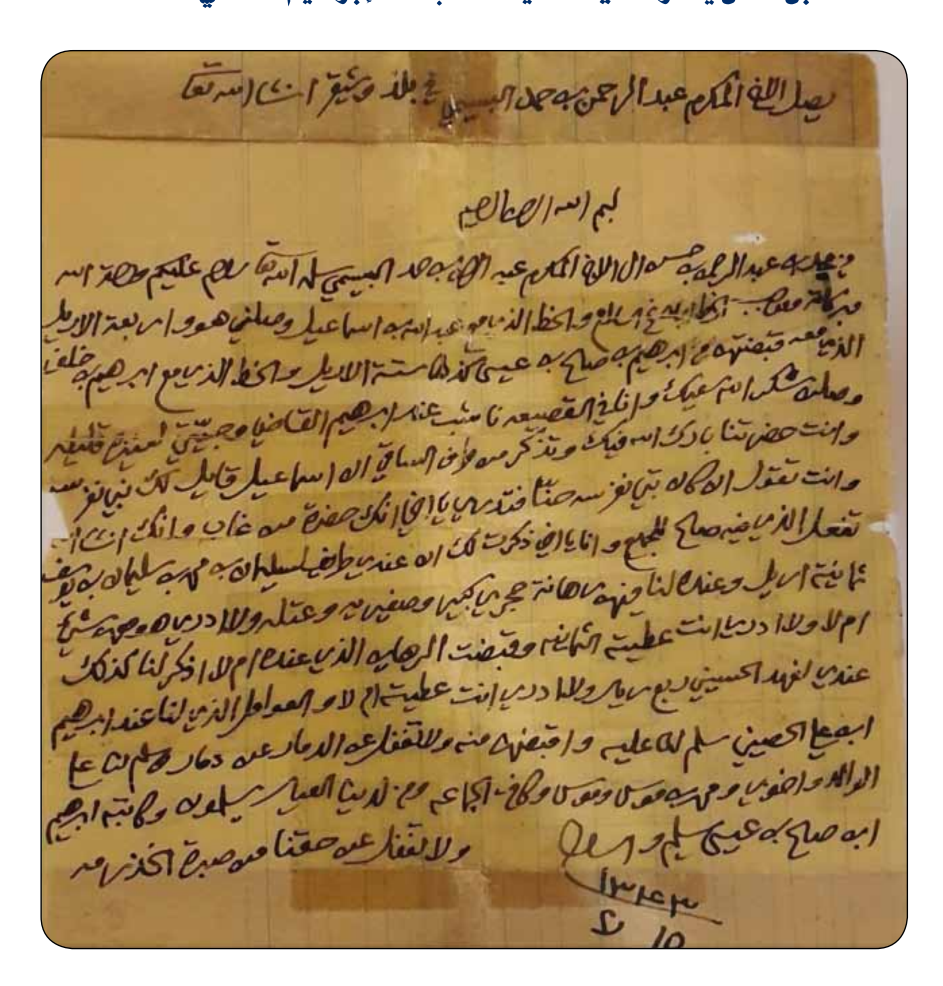
(١) في شوال من هذه السنة توفي المؤرخ ابن عيسى، وفي ذي القعدة توفي الجد إبراهيم المذكور في الوثيقة، رحم الله الجميع.

(٢) ناشـب: مرتبط بعمل، والمَنْشَـب: الوظيفة التـي كان العمال من الزراعيين ونحوهم يشـغلونها عند أرباب العمل. ولا يكون المنشـب إلا لذي الأجر الشـهري أو السنوي. ويُجمع على (مناشب) ومن كلامهم (فلان فاتته المناشـب). ويقولون لمن يبحث عن عمل: (يدوّر المناشـب). انظر: (كلمات قضت: (ن ش ب) ٢/ ١٣١٨).

(٣) البخار في لهجة أهل شرق المملكة والخليج هو المخزن، المستودع.

## الوثيقة رقم ٧٠

### محمد ابن حسن يذكر أنه في القصيعة ناشب عند إبراهيم القاضي سنة ١٣٤٣هـ



يصل الأخ المكرم عبد الرحمن بن محمد البسيمي في بلد وشيقر إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المكرم عبد الرحمن بن محمد البسيمي سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد [illegible] السلام والخط الذي مع عبد الله بن إسماعيل وصلني هو وأربعة الأريل
الذي معه قبضتهن من إبراهيم بن صالح بن عيسى كذلك ستة الأريل مع الخط الذي مع إبراهيم بن خلف
وصلن شكر الله عليك وأنا في القصيعة ناشب عند إبراهيم القاضي [illegible] فليعلم
وانت حضرتنا بارك الله فيك وتذكر من أول السابق أن إسماعيل قايل لك تبي نفوسه
وانت تقول أن كان تبي نفوسه حنا فتدري يا أخي أنك حضرة من غاب وانك إن شاء الله
تفعل الذي فيه صالح للجميع وأنا يا أخي ذكرت لك أن عندي طرف لسليمان بن محمد بن سليمان بن يوسف
ثمانية أريل وعقال لنا فيه [illegible] حجري كبير وصفيري [illegible] وعقال ولا أدري [illegible]
أم لا ولا أدري انت عطيته الثمانية وقبضت الرهاية الذي عقال أم لا اذكر لنا كذلك
عندي لفهد الحسيني أربع ريال ولا أدري انت عطيته أم لا [illegible] الذي لنا عند إبراهيم
ابن علي الحسيني سلم لك عليه واقبضهن منه ولا تغفل عن [illegible] وسلم لنا على
الوالد وإخوانا [illegible] وكافة الجماعة [illegible] يسلمون وكاتبه إبراهيم
ابن صالح بن عيسى يسلم [illegible] ولا تغفل عن حقنا من صبرة [illegible]

١٣٤٣
[illegible] ١٥

نشرت الوثيقة في العلماء والكتّاب ٢ / ٣٦٧، وزودنا المؤلف مشكورا بصورتها الملوّنة

## آل ابن حسن:

آل ابـن حسـن، ويُقال لهم أيضا الحسـن، وابن حسـن، «وهم غير آل ابن حسـن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح»[1]. وغير الحسن أهل الحريّق فإنهم من المشـارفة. وغير آل ابن حسـن في عنيزة الذين منهم الشـاعر المرحوم عبدالله السـليمان ابن حسـن (الخال). فهؤلاء من (النواصر) أهل المذنب من بني عمرو من تميم.

وآل ابن حسـن أبناء عم آل القاضي كما ذكرنا، فكلتا الأسـرتين من ذرية (منيف بن بسام بـن منيف). قال الأسـتاذ حمد الحميّد: «أما الطرف الثاني من الفتنة فهم أسـرة الحسـن وهم أبناء عمومة للقواضىٰ» وذكر أيضا أن الحسـن انتقلوا إلـىٰ أماكن متفرقة في الجزيرة والعراق وفي البصرة والزبير[2]. وتناقص عدد الحسن في أشيقر ولم يبق منهم سوىٰ رجلين إخوة[3]».

وانقسمت أسرة آل ابن حسن منذ فترة بعيدة إلىٰ فرعين، أحدهما ظل علىٰ اسم (الحسن) وهم سـكان أشيقر. والفرع الآخر (الونيسي)، نسـبة إلىٰ أحد أجدادهم[4]، وقد انتقلوا قديما إلىٰ بلد الزبير، وأخبرني الأسـتاذ عبدالله البسـيمي أنهم عادوا في السـنوات الأخيرة، واستقروا في الرياض بعد أن غيروا اسـمهم إلىٰ الاسم الأقدم وهو (البسام). ويظهر أن فرع الونيسي هم من كانوا علىٰ إمارة أشـيقر في ذلك الزمان، فقد مر بنا في أحداث سـنة ١١١٩هـ مقتل حمد بن وَنيس. قال ابن عيسـىٰ[5]: «وفيها تصالحوا أهل أشـيقر بينهم، وبَنَوا آل راجح سوق المدينة، وبنوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل

(١) تحفة المشتاق ـ طبعة الدارة ٢١٢.
(٢) يقصد أسرة الحسن بفرعيها: الحسن والونيسي.
(٣) ذكر الأستاذ حمد الحميّد في الرسالة بعض التفصيلات الخاصة عمن تبقى من أسرة الحسن اليوم.
(٤) جـاء في وثيقة مكتوبة في ١٣/ ٥/ ١١٧٨هـ ما يلي: « السـبب الداعـي إلى ذلك هو أن ورثة محمد بن إبراهيـم بـن أنيس ...إلخ» وفي ثناياها يرد اسـمه بهذه الصـورة (إبراهيم الونيسـي). والوثيقة طويلة وموضوعها حكم قضائي بشأن (قسمة ميراث)، ونشرها البسيمي في (العلماء والكتّاب) ١/ ٣٣٥.
(٥) تاريخ بعض الحوادث ص١٠٨.

بسام بن منيف». وقال البسام[1]: «وفيها قتل حمد بن ونيس في بلد أشيقر، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف».

وفي رسالة جوابية غير مؤرخة من المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسىٰ إلىٰ قاضي بلدان الوشم الشيخ علي ابن عيسىٰ[2]، أفاده فيها عن نسب آل حسن الساكنين في أشيقر والزبير، وكذلك معرفته بأوقافهم واستحقاق كل منهم فيها، ويتضح من هذه الرسالة أن هناك فرعين من الحسن، هما: آل محمد بن حسن، أهل أشيقر، وآل حمد بن حسن، الساكنين بلد الزبير (وهم الوناسىٰ).

وذكر الأستاذ الدكتور خالد الوزان أنه في عام ١٢٦١هـ تقريبا كان الحسن أسرتين، إحداهما أسرة محمد بن حسن بن محمد بن حسن، وهؤلاء بقوا في أُشَيْقِر. والأخرىٰ أسرة حمد بن عثمان بن حمد بن حسن، وهؤلاء في الزبير، انتقل أبوهم حمد بعياله في سنة ١٢٦١هـ تقريبا من أشيقر إلىٰ الزبير، ثم عرفوا في الزبير بالوناسا، واحدهم وَنِيسي. وعندما ارتحل حمد هذا إلىٰ الزبير كان كبيرا في السن، وهو أخ لمحمد بن حسن المذكور من الأم. وذكر الوزان أن هذا ملخص وثيقة فيها شهادات عن آل حسن.

ونشر الأستاذ عبدالله البسيمي رسالة لأحد أبناء (الونيسي) الفرع الثاني من الحسن، وصدّرها بعبارة «وللفائدة أنقل هذه الرسالة عن أحدهم» والرسالة كتبت في ٢٩/ ١/ ١٣١٨هـ وتُبيّن أن ذرية حمد بن عثمان بن حمد بن حسن، هم المعروفون اليوم بـ(الونيسي)، والرسالة موجهة من أحد أبناء الونيسي إلىٰ أبناء عمهم الحسن، وجاء فيها:

«بسم الله. السلام من عبدالله بن بسام بن حمد بن عثمان بن حمد بن ونيسي ابن بسام إلىٰ عيال العم عبدالله ومحمد عيال عبدالرحمن بن محمد بن حسن. أما بعد هذا السلام والسؤال عن حالكم وحنا ببركة دعائكم بخير، ونخبركم أننا حججنا هذه السنة ومررنا بوالدكم

(١) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٠٣.

(٢) انظر صورة الرسالة بخط ابن عيسى، وتفريغها في (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) لمؤلفه الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي، ٢/٣٤٧.

عبدالرحمن بعنيزة ... إلخ»[١].

وقال المؤرخ مقبل الذكير تحت عنوان (الموجود من ذرية بسام بن منيف)[٢]: «آل منيف وهم حمولة القضاة في عنيزة، وآل ابن حسن المعروفين، ومنهم الوناسا في الزبير».

## الحادثة:

لم تذكر المصادر المكتوبة تفاصيل لهذه الحادثة ولا لغيرها[٣]، بل اكتفت بعبارة (وقتلوا آل القاضي)، لكن ابن عيسىٰ ينفرد بذكر تفصيل لا نجده عند غيره، قال: «قتلوا خمسة رجال، ولم يبق منهم غير رجلين»[٤].

وذكر الأستاذ حمد الحميّد[٥] أن (القواضىٰ) كانوا «ثمانية بيوت قائمة بأهلها وذراريها»، وأنه «قُتل من أهل البيوت الثمانية ستة رجال مع عدد من الجرحىٰ من القواضىٰ، وجرح عدد من الحسن».

أما تفاصيل الحادثة فلم نجد لها خبرا صحيحا ولا رواية موثوقة سوىٰ ما ذكره المؤرخ ابن عيسىٰ المذكور أعلاه. وابن عيسىٰ - بلا شك - عالم محقق، ومؤرخ دقيق، وهو أيضا من أهل أشيقر. ولذلك سنعتمد ما ذكره.

---

(١) انظر بقية الرسالة في (العلماء والكتّاب في أشيقر) ص ٣٤٧/ ٢، الهامش رقم (١).

(٢) مطالع السعود (خزانة التواريخ النجدية، لجامعها الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م). ص ٩٠.

(٣) تفصيل أسباب الحوادث وشرح مبرراتها ليس من اهتمام المؤرخين في تلك الفترة. ويرى أ. د. الوزان أن تفاصيل هذه الحادثة وأمثالها لا بد أنها وصلت إلى مؤرخي أشيقر، لكنهم أحجموا عن ذكرها وعن الخوض في أسبابها ومبرراتها لأن هذا قد يثير الإحن من جديد.

(٤) تاريخ ابن عيسى، جمع وترتيب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ونشره في الجزء الثاني من المجلد الأول من (خزانة التواريخ النجدية) الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م. ص ٦٤.

(٥) في الرسالة الجوابية التي ذكرناها سابقا.

وقد نُقِلتْ لنا روايةٌ شفهية عن الحادثة لم نطمئن إليها، لأنها مصدّرةٌ بصيغة الضعف: (سمعنا). وهي رواية لا تخلو من خيال، فهي أشبه بما يُعرف في القصص الشعبية بـ(السبحانية). ولذلك أعرضنا عنها لما فيها من أحداث سينمائية لا يُعوّل عليها، ولأنها لا ترتقي للجزم واليقين.

وليست العبرة بأسباب الحادثة أو تفاصيلها وأحداثها، بل بنتائجها وما ترتب عليها، وبأثرها في رسم مستقبل جديد مختلف لحياة الأسرة. أما النتيجة فهي مقتل عدد من أفرادها، ثم الرحيل عن أشيقر. وهذه طبيعة الحياة التي تجري بأقدار الله. والرحيل كان هو الحل. ومن رحم الشرّ يولد الخير أحيانا، فقد بدأت الأسرة بعد الرحيل من أشيقر حياة جديدة مستقرة، وخصوصا بعد الانتقال إلىٰ عنيزة سنة ١١٦٥هـ والإقامة فيها، واتخاذها موطنًا، فانطلقت من جديد، وأشرق اسمها، وعلا صيتها. وبرز منها أعلام في كثير من المجالات كالعلم والأدب والتجارة، وصارت إحدىٰ أهم الأسر في عنيزة، وصارت معروفة في نجد وفي الخليج.

## عدد أفراد الأسرة وقت الحادثة:

(قُتل خمسة من الأسرة في تلك الحادثة وبقي اثنان) هذا ما ورد في المدونات التاريخية. فهل كان عدد أفرادها سبعة أو ثمانية فقط؟ وما أسماء هؤلاء الذين قُتلوا؟ وما مصير الأبناء؟ ...إلخ. مثل هذه الأسئلة ترد علىٰ الذهن عند استحضار حادثة القتل. ويزداد العجب إذا علمنا أن عدد أفراد الأسرة عند التأسيس قبل الحادثة بقرن ونصف تقريبا، كان أكثر من هذا العدد. لكن من يتأمل في تواريخ الأسر ومسيرة حياتها عبر القرون، يدرك أنها (أو بعض فروعها) تمر بتحولات وتغيرات جذرية، فقد تنمو وتزدهر في زمن، وقد تضمر وتنحسر في زمن آخر، وقد تنقطع أيضا وتنتهي. وهذا كله من تقدير العليم الحكيم. كما أن الأوبئة كانت تحصد الكثير من الأرواح في نجد وفي غيرها في تلك الأزمنة[1]. يضاف إلىٰ هذا أن الوفيات

(١) قال ابن عيسى (تاريخ بعض الحوادث ص١٠٩): «وفي سنة ١١٢٤ وقع وباء في ثرمدا وفي القصب ورْغَبَة والبير والعودة، مات فيه خلق كثير». وقال: «وفي سنة ١٢٢٤ وقع وباء في الدرعية مات منه خلق كثير، ومنهم الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وسعد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود». قلت: وفي سنة ١٣٣٧هـ وقع وباء عم أرجاء الكرة الأرضية مات فيه ما يزيد

كانت تكثر، وخصوصا بين الأطفال وكبار السن، بسبب أمراض أصبحت في زماننا هذا، بفضل الله ثم بفضل تقدم الطب، أمراضًا يسيرة معتادة يسهل علاجها، كالإنفلونزا ونزلات البرد والنزلات المعوية وغيرها.

لم نكن نعرف قبل أن نبدأ هذا البحث أكثر مما قرأناه في التواريخ النجدية، وهو أن أفراد الأسرة في أشيقر قُتلوا ولم ينج منهم إلا إبراهيم وأخوه، وأنهما خرجا من أشيقر إلىٰ المجمعة، وأن أخاه توفي في المجمعة ولم يُعقب سوىٰ الإناث، وأن إبراهيم انتقل من المجمعة إلىٰ عنيزة سنة ١١٦٥هـ. هذا ما ترسخ في الذاكرة، وهذا ما كان يتردد في الأسرة قديما وحديثا. ثم تبيّن لنا أن هناك أفرادا من الأسرة كانوا وقت الحادثة خارج أشيقر. وقد ذكرنا أسماءهم في باب (أسماء من الأسرة في أشيقر). وعرفنا منها أن إبراهيم عندما خرج من أشيقر وتوجه إلىٰ المجمعة لم يكن تَوجُّهُهُ إليها عشوائيا بل كان مقصودا، فقد كان فيها عدد من أفراد أسرته، بل كان فيها من نرجّح أنه أخوه محمد وابنه عبدالرحمن، وابنتاه لولوة وشريفة. كما كان ابن عمه عبدالله بن سليمان القاضي في تلك الفترة أو قبلها بقليل، في الغاط أيضا، والغاط مجاورة لسدير. وكانت شريفة بنت سليمان القاضي في المجمعة، وهي أخت عبدالله ساكن الغاط فيما نرجح. وقد ترجمنا لهؤلاء من قبل.

---

على ٢٠ مليون إنسان، منهم ألف إنسان في عنيزة وحدها، ومنهم عدد من أبناء وبنات الأسرة. ومات مثل هذا العدد في الرياض وبريدة. وهي سنة الرحمة. وقيل هو الطاعون (الكوليرا) وقيل بل هو الحمى الإسبانية، وتقول بعض الدراسات الحديثة التي كشف عنها الدكتور صالح الصقير استشاري الطب الباطني والباحث في تاريخ الأوبئة: إن هذا الوباء الذي أصاب الجزيرة العربية عام ١٣٣٧هـ، ما هو إلا (إنفلونزا الخنازير) فقد تم تحليل رُفات (جثة) لشخص توفي بذلك الوباء فتبين أنه مات بالفايروس (H1 N1) وهو الاختصار العلمي لإنفلونزا الخنازير.

# الفصل الثالث

# الرحيل عن أشيقر

وإذا نبا بك منزل فتحوّلِ[1]

## أولاً: الخروج إلى المجمعة:

لم يعد في وسع إبراهيم بعد الحادثة سوى النزوح والهجرة، فلم يعد المكان يسعه، ولم يعد بين سكان أشيقر مكانه وموقعه. فقد (طابت نفسه)[2]، وتسممت أنفاسه من استنشاق هواء أشيقر التي طالما كانت تمثل بهجة روحه، وبلسم همومه وأشجانه وجروحه، ولا عجب فهي مسقط رأسه، وتربة جذوره، ودار آبائه وأجداده منذ مئات السنين. لقد عزفت نفسه عنها وأنفت منها، وأدرك من فوره أن علاقته بمهد طفولته، ومعاهد صباه وفتوته، قد آذنت شمسها بالمغيب، بل غابت فعلا، وانتهت تلك القصة، وانقطعت الصلة ولفظت أنفاسها مع آخر نفَسٍ استنشقه آخر رجل من أسرته جاد بروحه وأسلمها في تلك العصرية السوداء من شهر ربيع الأول من عام ١١٣٥هـ.

(١) هذا شطر بيت من قصيدة من عيون الشعر في الحكم والنصائح للشاعر الجاهلي عبدقيس بن خفاف البرجمي الحنظلي التميمي، مطلعها:

أَجُبَيْلُ إن أباك كاربُ يومِه ... فإذا دُعِيتَ إلىٰ العظائم فافعلِ

أما تمام البيت فهو:

واتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَنْزِلْ بِهِ ... وإذا نبا بك منزل فتحوّلِ

(٢) طابت نفسه: تعبير اصطلاحي، مدلوله في الفصحى مناقضٌ لمدلوله في العامية، ففي الفصحى يقال: طابت نفسه إذا انشرحت ورضيت، وفي العامية يقال: طابت نفسه عن الشيء إذا زهدت به وانصرفت عنه. ونريد بها هنا المعنى العامي.

لملـم إبراهيـم ما تبقىٰ من روحه ، وغادر بمن بقي من أهلـه، ويبدو أنه لم يبق منهم أحد هناك سـوىٰ أخيه الكفيف عثمان. قال الأستاذ حمد الحميّد[1]: «اجتمع اثنان من أهل البيوت الثمانيـة للقواضـىٰ وقالـوا وش حنا بطلبـه؟! أرض الله واسـعة. فارتحلوا إلىٰ منطقة سـدير والمجمعة بذراريهم واسـتقروا فيها». وقال المؤرخ مقبل الذكيـر[2]: «بعد هذه الوقعة أنفت نفوسـهم من الإقامة في بلد هذه حالتها فارتحلوا منها سنة ١١٣٥هـ، ونزلوا المجمعة وأقاموا فيها».

خـرج إبراهيم ومعه أخوه الضريـر[3]، وتوجها إلىٰ المجمعة، حيـث يقيم أخوه محمد. ولا نعلـم أكان إبراهيـم عند الخروج متزوجـا أم أنه تزوج في المجمعة؟ لكننـا نعلم أنه رزق بأبنائه الأربعة في المجمعة، وهم الذي يمثلون أصول الأسرة الحالية: (محمد وعبدالله وحمد وعلـي). وبقي هناك ثلاثين سـنة، من ١١٣٥ – ١١٦٥هـ، وقد توفي أخوه – حسـب ما ذكره الشيخ البسام[4]– في المجمعة ولم يُعقب ذكورا، بل كان له بنات فقط.

ولا نعلـم أيضـا أكان أخـوه متزوجا قبـل الخروج من أشـيقر أم أنه تـزوج في المجمعة. لكـن يُفهم من قول ابن عيسـىٰ[5]: «فانتقلا بأهليهم بعد هذه الوقعة (إلـىٰ حرمة)»[6] أنهما – أو أحدهمـا – كانا متزوجيـن. ولا نعلم المقصود بـ(الأهل) في هـذه العبارة علىٰ وجه الدقة، أهم الزوجة والعيال؟ أم الإخوة والأخوات وغيرهم من الأقارب؟ لكن المتواتر والمستفيض لدىٰ الأسرة أن أبناء إبراهيم الأربعة لم يولدوا في أشيقر بل في المجمعة.

(١) في رسالة خاصة سبق الإشارة إليها.
(٢) مطالع السعود ص ٨٩هـ.
(٣) هو – حسب الروايات الشفهية غير الموثقة – أخوه عثمان، وكان كفيفًا حسب تلك الروايات.
(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٥٠/ ٣، ولم يذكره بالاسم.
(٥) (تاريخ ابن عيسـى) خزانـة التواريخ النجديـة، المجلد الأول ٦٤/ ٢، و: تاريخ ابن عيسـى، تحقيق الدكتور أحمد البسام ١٦٢/ ٢.
(٦) سبق أن نبّهنا على الخطأ في عبارة (إلى حرمة) وقلنا إن الصواب هو (إلى المجمعة).

### في المجمعة:

عندما استقر إبراهيم في المجمعة بدأ في ممارسة التجارة، وليس بأيدينا ما يدل على نوع تجارته. ويظهر أنه كان يملك الكثير من المال، ولعل أمواله كانت تصل إليه من أشيقر من ريع أملاكه وأملاك أسرته هناك، فقد كان لهم «أملاك في غرب وجنوب وشرق أشيقر»[1]، وكانت أسرته في أشيقر موسرة معدودة من أغنياء البلد كما ذكرنا من قبل. أو لعله كان يتردد على أشيقر لمتابعة أملاكه وأوقاف أسرته ويقبض قيمة عقود المغارسة والمساقاة عليها من الوكلاء.

حَسُن حال إبراهيم في المجمعة وتملك عددا من العقارات والأملاك، فقد ذكر الشيخ عبدالله البسام[2] أن إبراهيم وأبناءه عندما انتقلوا إلى عنيزة: «تركوا عقارا في أشيقر وبلدة حرمة وبلدة المجمعة». فأشرقت حياته من جديد، وبنى بيته الخاص، وكوّن أسرته الجديدة التي أعادت أسرة (القاضي) إلى الحياة بعد أن كادت تنتهي وتزول، وتناسى أشيقر وهمومها وأتراحها حتى نسيها فعلا، ويبدو أنه عقد العزم على أن تكون القطيعة مع الماضي الأليم تامة، فلزم الصمت عما جرى لأسرته في أشيقر، فلم يقل شيئا ولم يُنقل عنه شيء، وعاش بقية حياته في هدوء وسلام وسعادة، سواء في المجمعة أو في عنيزة.

### ثانيا: الانتقال إلى عنيزة

وفي عام ١١٦٥هـ، وبعد ثلاثين عاما قضاها في المجمعة بدا لـ إبراهيم أن ينتقل إلى عنيزة، لتبدأ قصة جديدة مشرقة من تاريخ أسرة القاضي، ولا نعرف سبب تركه المجمعة، ولا سبب اختيار عنيزة دون غيرها للإقامة فيها. وكانت عنيزة في تلك الفترة قد بدأت في الاستقرار بعد أن توحدت أحياؤها ومحلاتها. قال البسام[3] في أحداث سنة ١١٦٠هـ: «وفيها سكنت الفتن في بلد عنيزة، وغُرس فيها أملاك الخننة، والزامل، وآل أبا الخيل، والهيفا، والطعيمي،

(١) من رسالة الأستاذ حمد الحميّد السابقة.
(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٥١/٣.
(٣) تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق (طبعة الدارة) ص ٢٤٤.

في المســهرية وذلك في مدة عشــر ســنين». وقال ابن عيسىٰ[١]: «وفي ســنة ١١٦٠ ركدة عنيزة، وغُــرس فيها أملاك الخننــة والزامل وآل أبا الخيــل والطعيمي، في المســهرية والهيفا». وذكر الشــيخ صالح العثمان القاضي[٢] في أحداث ســنة ١١٥٦هـ أن رشيد بن محمد بن حسن أغار علــىٰ (المليحــة)[٣] في عنيزة فملكها، فهدأت الأحوال بعد الاســتيلاء عليها. وفي تلك الســنة «غرس الخنانىٰ المعيّاويــة، والزامل أملاكهم، وآل أباالخيل والطعامىٰ أملاكهم، والجميع في عنيزة. وكذا نخيل المسهرية والجو والهيفا بالخريزة. وانتهىٰ الغرس بعشر سنوات[٤]».

انتقــل إبراهيم إلــىٰ عنيزة وكان أخوه عثمان قد توفي في المجمعة. ولـم نجد شــيئا مكتوبا ولا مرويًّا عن حياته في المجمعة ولا في عنيزة أيضا ســوىٰ خبر الانتقال. حتىٰ أبناء إبراهيم لم نجد لهم ذكرا ولا نشــاطا قبل العقد الثاني من القرن الثالث عشــر، سوىٰ ما روته كتب التاريخ عن مقتل ابنه (عبدالله)[٥] ســنة ١١٩٦هـ في حادثة (قتل المطاوعة) التي فصّلتها كتب التاريخ لأنها متعلقة بجانب سياسي.

## إبراهيم في وثائق أشيقر:

ولـم أجد فيما اطلعت عليه ذكرا لـ إبراهيم في أشــيقر ســوىٰ ما ورد في وثيقة تمثل حكما قضائيا كتبه الشــيخ عثمان بن عقيل الســحيمي[٦] في أشــيقر بتاريخ ١٥/ ٣/ ١١٧٨هـ، وورد اســـم إبراهيم فيها عرَضًا، وموضوع الحكم فيها هو (تقســيم تركة عقارات) علىٰ ورثة محمد ابن إبراهيم بن أنيس (الونيســي). فقد وردت فيها عبارة «ثم شــرعوا في القســمة بعدما فرزوا

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٣.
(٢) تاريخ نجد وحوادثها ص٤٩.
(٣) المليحة إحدى أربع محلات تمثل عنيزة القديمة، وهي اليوم إحدى حاراتها.
(٤) الخنانــى، ومثله الخننة: أســرة الخنيني، والطعامى: أســرة الطعيمي، والمعياويــة والهيفا: من مزارع عنيــزة ولا تــزال قائمة إلــى اليوم. أما المســهرية فمــن أحياء عنيــزة القديمة، وقد أزيلــت في إحدى توسعات المدينة في مطلع القرن الخامس عشر.
(٥) الجد الخامس لكاتب السطور.
(٦) سبقت ترجمته.

نصيب إبراهيم القاضي»، وعبارة «هذا ربع يتبعه ثلثا شعبة الزعيزعية وربع ركيّتها لفيد إبراهيم القاضي»[1]. و(إبراهيم القاضي) الوارد اسمه في الوثيقة الراجح أنه هو جدنا إبراهيم، فهو وقت كتابة الوثيقة كان موجودا في عنيزة، وأملاكه وأملاك أسرته في أشيقر كان يديرها الوكلاء، ولا نعرف من الأسرة في أشيقر أحدا اسمه إبراهيم سواه. انظر الوثيقة التالية.

(١) انظر الوثيقة القادمة. ومعنى فيد: مُلك، أو مزرعة، أو عقار، وهي كلمة لا تزال تُستعمل بهذا المعنى في معظم بلدان نجد.

## الوثيقة رقم ٧١-أ

### وثيقة مكتوبة في ١٣/٥/١١٧٨هـ فيها ذكر إبراهيم القاضي

منقولة من كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر) ١/٣٣٨.

## الوثيقة رقم ٧١-ب

### وثيقة مكتوبة في ١٣ / ٥ / ١١٧٨هـ فيها ذكر إبراهيم القاضي

منقولة من كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر) ١ / ٣٣٩

## الفصل الرابع

# أسرة القاضي والذاكرة الأشيقرية

بقي اسـم أسـرة القاضي – حتىٰ بعد خروجها – حاضرا في الواقع الأشيقري وفي الذاكرة الأشيقرية، طيلة تلك القرون. فما الذي أبقاها معروفة مشتهرة هناك إلىٰ اليوم مع أنها غادرت البلدة منذ أكثر من ثلاثة قرون؟ السبب يعود – فيما نظن – إلىٰ أن المجتمع الأشيقري مجتمع قبلـيّ أكثر منـه مجتمعًا مدنيًّا مختلطا، فمعظم أفراده من الوهبة، وأشـيقر كانت ولا تزال هي معقـل الوهبة. وهذا يعني أن علاقات السـكان فيها لم تكن علاقـات مواطنة وجيرة فقط، بل كانت علاقات قربىٰ ونسب أيضا.

كمـا يعـود إلىٰ أن آل القاضي إن كانوا قد خرجوا من أشـيقر فـإن أملاكهم وأوقافهم لم تخـرج معهم، بل بقيـت تحت عناية ونظر وكلائهـم فيها منذ منتصف القرن الثاني عشـر إلىٰ أواخر القرن الرابع عشـر تقريبا. ولذلك اسـتمرت علاقاتهم بأشـيقر حتىٰ وقت قريب. ولم تكن تلك العلاقات مقتصرة علىٰ أبناء عمهم الوكلاء فقط، بل كانت هناك صلات مع غيرهم من أبناء أشيقر الآخرين، وقد وجدنا في بعض وثائق الشاعر المشهور محمد العبدالله القاضي (ت ١٢٨٥هـ) بعض المعاملات التجارية مع بعض أهل أشـيقر في الثلث الأوسـط من القرن الثالث عشر.

وكانـت تلـك الأملاك والأوقـاف مع غيرها من أملاك وأوقاف الأسـر الأخرىٰ، تسـهم في دعـم الاسـتقرار الاجتماعي والاقتصـادي للبلد. وعلـىٰ الرغم من خروج أسـرة القاضي من أشـيقر قبـل ما يزيد علىٰ ثلاثة قـرون، إلا أن الزائـر أينما يتوجه في أرجاء أشـيقر القديمة يقابلـه أثرٌ مـن آثارهم، ومَعْلَمٌ من معالمهم، سـواء أكان من أعمال البر أو مـن غيرها. ابتداء مـن المـزارع والأراضي، وانتهاء بالـدلاء والمسـاقي الموقوفة علىٰ أهل البلـد، وغير ذلك.

ومن يطالع (ديوان الصوام بأشيقر) وهو مجموع الوثائق المتعلقة بالأوقاف العامة التي تم حصرها من قبل النظّار القائمين عليها، يشعر أن القضاة لا زالوا مقيمين في أشيقر، ويدرك أنهم جزء مهم من تاريخ أشيقر. ويجد اسم (القاضي) يتردد في كثير من تلك الوثائق، مثل حوطة حمد القاضي وأرض القاضي وفيد القاضي وسراج بنت القاضي ومسقاة القاضي ودلو حمد القاضي وأريضة بنت القاضي وفيد إبراهيم القاضي إلخ. وهذه الآثار تشكل جزءا من التكوين الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي والعلمي، لشخصية أشيقر (المكان والإنسان).

كما ارتبطت الأسرة بأشيقر بروابط علمية ورسمية منذ أيام مؤسس الأسرة الأول الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، فقد تولىٰ قضاءها أواخر القرن العاشر، كما تولىٰ قضاءها بعده بما يقارب القرن من الزمان حفيده علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي المتوفىٰ سنة ١٠٩٠هـ.

خرج القضاة من أشيقر سنة ١١٣٥هـ، لكنهم ليسوا الوحيدين الذين خرجوا منها، بل خرج قبلهم وبعدهم أسر كثيرة. وأشيقر من أكثر البلدان في نجد التي صدّرت الأسر - إن صح التعبير - ولذلك يقول المثل الأشيقري العامي: (أشيقر تالَد ولا تْغَذىٰ)[1]. قال مؤرخ أشيقر المرحوم عبدالرحمن أباحسين[2] في شرحه: «من تتبّع وثائق أشيقر القديمة علم أنه قد تربىٰ فيه وعاش علىٰ أرضه أُسَرٌ كثيرة لا تُحصىٰ، ثم نزحت عنه إلىٰ مدن الجزيرة العربية والهند والشام، لعدم قدرة البلدة بمواردها وأرضها علىٰ استيعابهم علىٰ مر القرون الطويلة. ويُضرب هذا المثل فيمن يكون إنتاجه أكثر من طاقته».

والشيخ عبدالرحمن رحمه الله وجّه هذه الظاهرة توجيها اقتصاديا، صارفا النظر عن الأسباب الحقيقية لنزوح كثير من أسر أشيقر وانتشارهم في أرجاء الجزيرة. ونرىٰ أن خروج معظم تلك الأسر من أشيقر لم تكن أسبابه «عدم قدرة البلدة بمواردها وأرضها علىٰ استيعابهم»، فهي ليست بدعا في هذا الأمر بين البلدان الأخرىٰ. أما الأسباب الحقيقية لخروج

(١) تالد: أي تلد.

(٢) تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق ص٢٨٥

أبنائها منها فكثيرة، منها: رغبة المهاجرين في نشـر العلم في بلدان نجد التي كان الجهل يخيم علىٰ أرجائها يوم كانت أشيقر (أعظم منارة علمية) في نجد خلال القرن العاشر والحادي عشر إلىٰ منتصف الثاني عشر تقريبا، وقد كان معظم علماء وقضاة بلدان نجد في تلك الفترة من أهل أشيقر. ومن الأسباب طلبُ أهل بعض البلدان من بعض علمائها القدوم إليهم لتولي منصب القضـاء في بلدانهم، ونشـر العلم فيهـا[1]. ومنها الرغبة في طلب العلم والاسـتزادة منه. ومنها الرغبـة في التغييـر، وتجربة الحياة في أماكن أخرىٰ ربما تكون أكثر مناسـبة وتوفيقا لها. ومنها الهـروب مـن واقع مرير أفضىٰ إلـىٰ يقين بأن البقاء فيها لم يعد مُجديًـا، وأن الانتقال بات هو الخيار الأفضل والأكثر راحة للفكر والبدن. ومنها طلب الرزق والتجارة، والبحث عن فرص معيشـية أكثر رخاء. وهذا السبب هو أكثر أسباب النزوح من البلدان عبر التاريخ، لا في أشيقر وحدها بل في كل البلدان. ومنها الخلافات والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي فيها، وخصوصا خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وهما القرنان اللذان ربما شهدا أكبر هجرة للأسر في تاريخ أشيقر ... إلخ.

وهذه الأسـباب وغيرها ليست خاصة بأشيقر، بل هي أبرز الأسباب التي تدعو الناس في كل مكان وزمان إلىٰ الهجرة والتنقل. وكثير من الأسـر في سـدير والزلفي والقصيم والوشـم وعالية نجد، وشـمال الجزيرة وجنوبها وشرقها، وحائل، والخرج، ووادي الدواسر وغيرها، نزحـت إلـىٰ مناطق أخرىٰ داخـل الجزيرة كالأحسـاء والمدينة النبوية وغيرهـا، أو خارجها كالكويـت والبحرين والزبير والبصرة والشـام والهند وغيرها. وبعضهـا تنقل بين بلدان نجد نفسـها كأسـرة القاضي التي انتقلـت إلىٰ المجمعة ثم إلىٰ عنيزة، وأسـرة البسـام التي تنقلت

(١) ومما يُذكـر في هـذا المجال أن أهل روضة سـدير طلبوا الشـيخ سـليمان بن علي ابن مشـرّف (ت ١٠٧٩هـ)، وهو جد الشـيخ محمد بن عبدالوهاب، ليكون قاضيـا عندهم. كما أن أهل عنيزة طلبوا عام ١١١٠هـ الشيخ عبدالله ابن عضيب عندما قدم إلى المذنب واشتهر علمه، طلبوه لينفعهم بعلمه وتعليمـه، فاسـتجاب لطلبهم. وكانت عنيزة قبله - كما يقول الشـيخ البسـام (علمـاء نجد ٤٣/ ٤) - هي وسـائر بلدان القصيـم في تلك الفترة، مقفرةً من العلم، وأعلم من فيها من كان يُحسـن القراءة والكتابة. وابن عضيب وإن ولد في سدير إلا أنه تلقى تعليمه على يد كبار علماء أشيقر في زمنه وعلى رأسهم العلامة أحمد القصيّر (ت ١١٢٤هـ). رحم الله الجميع

بين العيينة وحرمة ثم استقرت في عنيزة، وأسرة الابن سليمان الذين انتقل جدهم بعد هدم الدرعية على يد القوات المصرية، إلىٰ عنيزة، وكذلك أسرة الدغيثر التي قدمت من الدرعية إلىٰ عنيزة والرس. وأسر النواصر مثل الخريدلي والعضيب وغيرهم الذين انتقلوا من الفرعة إلىٰ المذنب .. إلخ.

والملاحظ أن كثيرا من الأسر التي نزحت من أشيقر إلىٰ بلدان أخرىٰ، حالفها التوفيق والنجاح، وعلا شأنها، إما علميا أو تجاريا أو أدبيا أو غير ذلك. فقد خرج من (آل مشرّف) من آل زاخر من الوهبة عدد من الأسر، واتجه كثير منهم إلىٰ القصيم كالبريدي في خبوب بريدة، والخليفة في الشنانة والرس، والمعثم في الرس وعنيزة، وغيرهم. ونزح آل السكران وانتشروا في عدد من البلدان ثم أسسوا بلدتهم المعروفة في السر المسماة (السكران). ومن المشارفة أسرة آل الشيخ، التي انتقل جدها الشيخ سليمان بن علي (ت ١٠٧٩هـ) من أشيقر ليتولىٰ القضاء في روضة سدير ثم في العيينة في القرن الحادي عشر. وممن نزح من آل سالم أبناء عم المشارفة: آل ثاني (حكام قطر). كما نزح من أشيقر كثير من أُسَر فرع (آل محمد) من الوهبة مثل: المانع، والشبانة، وأباحسين، والخريّف، والخرافي وغيرهم. ومن أسر (آل بسام) من آل زاخر: أسرة القاضي، وأسرة البسام (أهل عنيزة)، وأسرة الفيروز في بريدة والأحساء، والبسيمي في عنيزة، والخراشي في عنيزة، والجاسر، والعثيمين في عنيزة وشقراء، وأبانمي في سدير. ومن غير الوهبة آل إسماعيل والسحيمي، وهما في أشيقر وفي عنيزة أيضا، وكلتاهما من آل بكر من سبيع، وغيرها من الأسر.

ولا يزال أهل أشيقر يعتزّون بالأسر التي نزحت من بلدهم في أوقات متفاوتة من القرون الماضية، ولا يزالون يعدّونهم من أهل أشيقر. كما أن أبناء تلك الأسر لا يزالون يشعرون بالانتماء إلىٰ أشيقر ويعتزّون بها، لأنها تمثل منابت جذورهم. وهذه فطرة فطر الله الناس عليها، وليست خاصة بأشيقر وأهلها. ومعظم الأسر التي نزحت عن أشيقر تنتمي إلىٰ قبيلة الوهبة التميمية، وأشيقر هي أرضهم ووطنهم الأول منذ القرن الخامس الهجري. ولذلك لا تزال لها في نفوسهم عاطفة معطرة بعبق التراث، وسحر التاريخ، ناهيك عن رابطة القربىٰ.

# الفهارس

# ١- فهرس المصادر والمراجع

## أولا الكتب:


١. أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع: تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة - الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

٢. أشراف مكة المكرمة وأمرائها (هكذا!) في العهد العثماني) تأليف إسماعيل حقي جارشلي، ترجمه عن اللغة التركية د. خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ١٤٢٤هـ.

٣. إسلام آخر زمن، قراءة في آراء حسين أحمد أمين: منذر الأسعد، دار المعراج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤. أشيقر والشعر العامي: سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥. إضاءات في تاريخ العجاجات: تأليف عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٦. أطلس المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزِّرِكلي، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة ١٩٩٠م.

٨. ألقاب الأسر: كتاب فيه فوائد من الأنساب وشوارد من أسباب الألقاب، تأليف محمد بن عبدالله آل رشيد، دار الفتح، عمّان - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م).

٩. الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب: عبدالكريم الجهيمان، دار أشبال العرب – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٠. (البدو): للمستشرق الألماني ماكس فون أوبنهايم ومساعديه، ترجمه للعربية محمود كبيبو، وحققه ماجد شبر، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة – لندن، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م، الجزء الثالث.

١١. بلاد العرب: تأليف الحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

١٢. تاريخ أشيقر: ماض مجيد وحاضر مشرق، لأبي محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٣. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: تأليف إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ، تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة بالرياض، الطبعة الأولىٰ عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

١٤. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ – ١٣٤٠هـ): تأليف إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ، (طبعة المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

١٥. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسىٰ، تحقيق أ.د. خالد بن علي الوزّان، عبدالله بن بسّام البسيمي، دار الثلوثية، الطبعة الأولىٰ ١٤٤٢هـ

١٦. تاريخ حمد بن محمد ابن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي، مكتبة المعارف – الطائف، الطبعة الثنية ١٤٠٨هـ.

١٧. تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور: تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، طبعة المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

١٨. تاريخ ابن ضويان: تأليف الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان، إعداد إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الصقير.

١٩. تاريخ ابن عيسىٰ، جمع وترتيب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، (خزانة التواريخ النجدية) الجزء الثاني من المجلد الأول، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٢٠. تاريخ ابن عيسىٰ، دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م)

٢١. تاريخ الفاخري: تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٢٢. تاريخ ابن لعبون في (خزانة التواريخ النجدية) لمؤلفه حمد بن محمد ابن لعبون: جمع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م المجلد الأول.

٢٣. تاريخ المملكة العربية السعودية ، تأليف الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، طبعة المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٢٤. تاريخ نجد، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، تأليف عبدالله فلبي، ترجمة عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية - بيروت

٢٥. تاريخ نجد وحوادثها: تأليف الشيخ صالح بن عثمان القاضي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٢٦. تاريخ ابن يوسف: تأليف محمد بن عبدالله ابن يوسف، دراسة وتحقيق الدكتور عويضة بن متيريك الجهني، طبعة المئوية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٢٧. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق: تأليف عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولىٰ، الكويت/ ٢٠٠٠م.

٢٨. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق: تأليف عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق د. أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م.

٢٩. تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان: تأليف إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، مكتبة الرشد (ناشرون) الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٣٠. التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، بترتيب حمد الجاسر، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٣١. جامع البيان في تفسير القرآن: تأليف عبدالحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٣٢. جزيرة العرب الوهابيين، ترجمة يوسف مختار الأمين، تقديم ومراجعة وتعليق أ. د غيثان بن علي بن جريس، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٣٣. جمل من أنساب الأشراف: صنفه الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ. حققه سهيل زكار، ورياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، الطبعة الأول ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٣٤. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣٥. الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماؤه في ستة قرون: تأليف عبدالرحمن بن منصور أباحسين - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م

٣٦. الحركة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى: تأليف مي بنت عبدالعزيز العيسى، دارة الملك عبدالعزيز ١٩٩٧م.

٣٧. الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا: للأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٣٨. الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها: تأليف د. أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٣٩. الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان ابن جنّي، حققه محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٤٠. خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، من زمن سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام إلىٰ زمننا هذا بالتمام: تأليف أحمد زيني دحلان، تحقيق محمد فارس الشيخ ورأفت عبدالعزيز، مطبوعات أرض الحرمين.

٤١. دائرة المعارف الأشيقرية، تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٤٢. الدرر السَّنيّة في الأجوبة النجدية: عبدالرحمن بن محمد القاسم، الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ ٢٠١٨م.

٤٣. درة الغواص، للقاسم بن علي بن محمد الحريري، شرحها وحواشيها وتكملتها، تحقيق وتعليق عبدالحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل – بيروت الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٤. ديوان الحدائق الشعرية: تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

٤٥. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: تحقيق الدكتور محمد نعمان أمين طه، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار المعارف.

٤٦. ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر ابن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي: حققه وقدّم له وعلق عليه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٤٧. الذيل على كتابي: ١- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ محمد ابن حميد ٢-علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام. ويليهما: مستدرك على السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ إبراهم بن عيسى: تأليف خالد بن علي بن محمد الحيّان، دار الأثير للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

٤٨. الرجل الورع التقي الأمير محمد بن عبدالله أبانمي، إلماحات إلى شخصية اجتماعية معروفة من أسرة أبانمي في القرن الثاني عشر: كتبها خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م.

٤٩. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، تأليف محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٥٠. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبدالله ابن حميد، تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين، والشيخ بكر أبو زيد، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٥١. (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة) محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

٥٢. الشرح الممتع على زاد المستقنع: لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ.

٥٣. الشيخ الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ: سيرته ورسائله، ١٢٢٥ - ١٢٩٣هـ، تأليف عبدالمحسن بن عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٤هـ

٥٤. الشـيخ علي بن محمد آل أبا نمي، إمام جامع الرويضة بسـدير زمن الدولة السـعودية الأولىٰ: إعداد خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، دار الثلوثية للنشر والتزيع، الرياض الطبعة الأولىٰ ١٤٤٠هـ

٥٥. صبح الأعشـىٰ في صناعة الإنشا: تأليف أحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسـين شمس الدين، نشـر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩.

٥٦. صفة جزيرة العرب: لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق الشيخ محمـد بن عبدالله ابن بليهـد، صححه وراجعه الأسـتاذ الدكتور محمد بن سـعد ابن حسين، مؤسسة الجوهرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٥٧. ضعيف الجامع الصغير وزيادته) تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشـرف علىٰ طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٥٨. عشـيرة آل سكران التميمية: نسبها وتاريخها، جمع وإعداد خالد بن محمد بن إبراهيم السكران التميمي. وليس علىٰ الكتاب أي بيانات أخرىٰ.

٥٩. عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر: تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسىٰ النجدي الحنبلي، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٦٠. العلماء والكتّاب في أشـيقر خلال القرنين الثالث عشـر والرابع عشر الهجريين: جمع وتأليف عبدالله بن بسام البسيمي، جمعية أشيقر الخيرية الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ.

٦١. علمـاء نجد خلال ثمانية قرون: للشـيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسـام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ

٦٢. علمـاء نجد خلال سـتة قرون: تأليف الشـيخ عبدالله بـن عبدالرحمن البسـام، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٨هـ.

٦٣. عنوان المجـد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز.

٦٤. فتـح الحميد في شـرح كتاب التوحيد: تأليف الشـيخ عثمان بـن عبدالعزيز بن منصور التميمي، تحقيق د. سـعود عبدالعزيز العريفي، ود. حسين بن جليعيب السعيدي، دار الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ

٦٥. الفرعة في الوشم: تاريخها وجغرافيتها تأليف عبدالله بن مساعد الفايز، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ.

٦٦. الفواكه العديدة في المسـائل المفيدة: تأليف الشـيخ العلامة أحمـد بن محمد المنقور التميمي النجدي، شـركة الطباعة العربية السعودية، شـرطة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٦٧. فيض القدير شـرح الجامع الصغير: لعبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، ط١ ١٣٥٦هـ.

٦٨. قصيدة ذات الفروع في نسـب بني إسـماعيل، شـرح عالم مجهول علىٰ نسـخة نجدية في القرن العاشـر الهجري: تحقيق راشـد بن محمد العساكر، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولىٰ شباط فبراير ٢٠١٧م.

٦٩. القضاء في الإسـلام) محاضرة ألقاها في نادي المجمع العلمي العربي: عارف النكدي، مفتش العدلية العام، وأستاذ علم الاجتماع في مكتب الحقوق بدمشق في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٩هـ. مطبعة الترقي – ١٣٤٠هـ ١٩٢٢م.

٧٠. الكتاب: كتاب سـيبويه، أبي بشـر مرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشـرح عبدالسـلام محمد هارون، لناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دون رقم طبعة ولا تاريخ.

٧١. كلمـات قضت، معجم بألفـاظ اختفت من لغتنا الدارجـة أو كادت: تأليف محمد بن ناصر العبودي، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢٣هـ.

٧٢. لسـان العـرب، للإمـام العلامة أبي الفضـل جمال الديـن محمد بن مكـرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت.

٧٣. مؤرخو نجد من أهلها، حمد الجاسـر، إصدارات مركز حمد الجاسـر الثقافي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

٧٤. ما تقارب سـماعه وتباينت أمكنته وبقاعه: تأليف الشـيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، تحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ.

٧٥. المجمـوع العقـدي، يتضمن سـبع رسـائل اعتقادية مهمـة، تحقيق خالـد بن محمد السكران، دار التوحيد للنشر - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.

٧٦. مجموعة الرسـائل والمسـائل النجديـة: فتاوىٰ ورسـائل لعلماء نجـد الأعلام: طبع بمطبعـة المنار بمصـر، علىٰ نفقة الإمـام عبدالعزيز ملك الحجاز ونجـد وملحقاتها، الطبعة الأولىٰ ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م.

٧٧. معجم أسـر بريدة: تأليـف محمد ناصر العبـودي، دار الثلوثيـة - الرياض، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٧٨. معجم أسـر عنيزة: تأليف محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية - الرياض، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

٧٩. (مشاهير نساء القصيم) خزانة التواريخ النجدية: للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ الجزء الثالث.

٨٠. مطالع السـعود في تاريخ نجد وآل سعود، للمؤرخ مقبل بن عبدالعزيز الذكير في الجزء السابع، المجلد الرابع من خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٨١. معجـم الأصـول الفصيحة للألفـاظ الدارجة، أو مـا فعلته القرون بالعربيـة في مهدها: محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٨٢. معجم البلدان، تأليف ياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٨٣. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم) بقلم محمد بن ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولىٰ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٨٤. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل، مشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة – الرياض، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

٨٥. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، بلا رقم طبعة ولا تاريخ.

٨٦. معلومات موجزة عن أشيقر القديمة: الأحياء – الأبواب – الأسوار – الآبار – المزارع) إعداد صالح بن عبدالرحمن الرزيزاء العنقري ١٤٣٨هـ.

٨٧. من آثار علماء أشيقر: جمع وإعداد سعود بن عبدالرحمن بن يوسف اليوسف، دار الرشيد للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٨٨. من وثائق سدير: المشرف علىٰ الوثائق عبدالله بن محمد أبابطين، ولجنة التوثيق: عبدالله بن إبراهيم الحقيل وستة آخرون، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م .

٨٩. نبذة في أنساب أهل نجد: تأليف جبر بن سيار، تحقيق ودراسة راشد بن محمد ابن عساكر، الشفق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩٠. نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب: بقلم الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، مكتبة الرُّشد، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٩١. نوادر المخطوطات السعودية: نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز: إعداد أيمن بن عبدالرحمن الحنيحن وسعد بن محمد آل عبداللطيف، دارة الملك عبدالعزيز – الرياض، ١٤٣٢هـ.

٩٢. النور السافر عن أخبار أهل القرن العاشر: عبدالقادر بن عبدالله العيدروس، تحقيق أحمد حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م.

٩٣. وثائق من الغاط: أشرف علىٰ جمعها ودراستها فائز بن موسىٰ البدراني الحربي، الناشر مركز الرحمانية الثقافي، ومؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الطبعة الأولىٰ ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٩٤. وثيقة وقف صقر بن قطامي بأشيقر سنة ٩٤٢هـ ١٥٣٦م، قراءة تحليلية: إعداد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل، دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنشر - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م.

٩٥. وقف صبيح من أشيقر منذ عام ٧٤٧هـ تأليف د. عبدالحليم بن عبدالعزيز مازي، من إصدارات دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - الرياض، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م.

## ثانيًا البحوث والنشرات:

٩٦. الأثر العلمي لعلماء أشيقر وسط الجزيرة العربية إبَّان القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، أ.د خالد بن علي الوزان و: أ. عبدالله بن بسام البسيمي، ألقي في الندوة العالمية التاسعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، التي نظمها وأشرف عليها مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، وعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من ١٣-١٤ جمادىٰ الآخرة ١٤٤٢هـ ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٢١م.

٩٧. الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية، سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة (الدارة)، العدد ٤، السنة ٣٩، شوال ١٤٣٤هـ.

٩٨. بحث في نسبة رسالة (الاستواء والفوقية) إلىٰ أبي محمد الجويني رحمه الله، كتبه زهران كاده.

٩٩. تحقيق ودراسة عقد إجارة وقف بأشيقر، أ. عبدالله بن بسام البسيمي، وأ.د. خالد بن علي الوزان، مجلة الدارة، العدد الثالث رجب ١٤٣٣هـ.

١٠٠. التصغير في ألقاب الأسر: بحث منشور على الشبكة، كتبه إبراهيم بن عبدالله المديهش، النشرة الأولى (٤/ ١٤٣٨هـ).

١٠١. عبدالله بن إبراهيم الربيعي: أنموذج من نماذج التوثيق النجدي، بحث للدكتور راشد بن سعد القحطاني، نشر في مجلة الدرعية، ربيع الآخر-رجب ١٤٢٠هـ أغسطس-نوفمبر ١٩٩٩م.

١٠٢. تفريع بطون الوهبة التميمية وعشائرها، للمؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق د. خالد بن علي بن أحمد الوزان/ وأ: عبدالله بن بسّام بن عبدالله البسيمي. مجلة العرب ج١١ و١٢ س٤٢، الجماديان ١٤٢٨هـ.

١٠٣. (مخطوطات مكتبات القصيم) للأستاذ سليمان بن وائل التويجري. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، الصادرة عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، العدد الثاني، ١٣٩٩هـ.

١٠٤. (نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد) وفيها ثلاث فوائد في أنساب أسر الوهبة، منقولة عن بعض الوثائق التي كتبها المؤرخ إبراهيم ابن عيسى.

١٠٥. (نجد منذ القرن العاشر الهجري حتى ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب) للدكتور عبدالله الصالح العثيمين، مجلة الدارة في شوال ١٣٩٨هـ، ع٣ س٤، ص٣٣.

١٠٦. وثائق الصوّام في أشيقر، دراسة قانونية دبلوماتية، تأليف منى عبدالله الدخيل، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، الرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

## ثالثا المقالات:

١٠٧. الأوراق المفـردة في المكتبـات الخطية المحلية، أ. سـعد بن محمـد آل عبداللطيف، مجلة الدارة، العدد الرابع شوال ١٤٣٤هـ السنة التاسعة والثلاثون

١٠٨. الأوقاف في بلدة أشيقر أنواع ونماذج: مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الجزيـرة في جزئيـن، الأول بتاريـخ ١٤-٢١/ ٩/ ١٤٢١هـ ١٠-١٧/ ١٢/ ٢٠٠٠م العدد ١٠٣٠٠.

١٠٩. أشـيقر الحنظلية التي كانت ربابية: مقالة لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري المجلة العربية، العدد ٢٣١ ربيع الآخر ١٤١٧هـ ص٦٦-٦٧.

١١٠. حول ما قيل عن كرامات الحاج صبيح: مقالة للشـيخ حمد الجاسـر، جريدة الرياض العدد ١٠٩٥٠، في ٢٣/ ٢/ ١٤١٩هـ.

١١١. دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد، وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العـارض: د. عويضة بن متيريـك الجهني، مجلة العصور، المجلـد الثامن، الجزء الثاني ١٤١٤هـ ص٣٩٩.

١١٢. شـعراء آل بسام في التويم وشعرهم، سعود الحزيمي، مجلة الدرعية، مجلد١٠، العدد ٣٧، ٣٨.

١١٣. قضاة سـدير قبـل قيام الدولة السـعودية الأولىٰ: مقالـة للباحث والمـؤرخ عبدالعزيز بـن محمد بن سـليمان الفايـز - جلاجل - سـدير، جريـدة الجزيرة العـدد ١٥٣٥٤ ١٨/ ١٢/ ١٤٣٥هـ ١٢/ ١٠/ ٢٠١٤م.

١١٤. صفحـات مـن تاريخ بلـدة الحريّـق بالوشـم: مقالـة كتبها الأسـتاذ عبدالله بن بسـام البسـيمي، نُشرت في صحيفة الجزيرة، في عدة حلقات، الأولىٰ منها في العدد ١٠٥٢٤، ١/ ٥/ ١٤٢٢هـ ٢٢/ ٧/ ٢٠٠١م.

١١٥. (العمـلات في الجزيـرة العربية قديمـا) عبدالعزيز بن محمد بن سـليمان الفايز، مقالة نُشـرت في صحيفـة الجزيـرة، الأحـد ٢٢ صفـر ١٤٣٦هــ ١٤/ ١٢/ ٢٠١٤م العدد ١٥٤١٧.

١١٦. قضـاة وبنـاة مـن وطننـا: مقالة بقلـم خالـد ابن برغـش، نشـرت في جريـدة الجزيرة ٤/ ٧/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٣/ ٢٠١٩م العدد ١٦٩٦٥.

١١٧. مدونة جبر بن جبر في الأنسـاب، دراسة نقدية من خلال عشر نسخ خطية: أ.د خالد بن علي الوزّان و أ. عبدالله بن بسّـام البسـيمي، مجلة (الدارة) العدد الرابع شـوال ١٤٢٩ السنة الرابعة والثلاثون.

١١٨. من أوقاف المياه في بلدة أشيقر قديما: مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الرياض العدد ١٣٨٩٩، ١٨/ ٦/ ١٤٢٧هـ ١٤/ ٧/ ٢٠٠٦م.

١١٩. من علماء نجد في القرن العاشـر الهجري، الشـيخ عبدالوهاب بن موسـىٰ بن مشـرف التميمي: مقالة للباحث الأسـتاذ عبدالله بن بسّـام البسـيمي، نشـرت في جريد الجزيرة العدد ١٢٠٥٧ في ٢٨/ ٨/ ١٤٢٦هـ ٢/ ١٠/ ٢٠٠٥م.

١٢٠. من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسّابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي: مقالة للأسـتاذ عبدالله بن بسّام البسـيمي، جريدة الجزيرة، يوم الاثنين ٦/ ٦/ ١٤٤٠هـ ١١/ ٢/ ٢٠١٩م العدد رقم ١٦٩٣٧.

١٢١. (من فقهاء الحنابلة في دمشـق) مقالة للباحث الأسـتاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة الدارة، ع٢، س٤٠، ١٤٣٥.

١٢٢. منهج الشـيخ عثمـان ابن منصـور في تدوين التاريخ والأنسـاب: لــ أ.د خالد بن علي الوزان وأ. عبدالله بن بسام البسيمي، مجلة (الدارة) العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ السنة السادسة والثلاثون.

### رابعا: المخطوطات:

١٢٣. مجمـوع المنقور: نسـخة كتبها قاضي عنيزة الشـيخ عبدالله ابن عايـض، وقفت على (مكتبـة جامع عنيزة لا يُخْرَجُ منها)، كتب هذا التوقيف الشـيخ عبدالرحمن السـعدي بيده.

١٢٤. مجموع ابن عيسى، مجموعة وثائق كتبها ابن عيسـى بخطه، وتقع في ٢٩٥ صفحة في كل صفحة وثيقتان، دارة الملك عبدالعزيز، رقم الحفظ (البسام) ١٥٦).

١٢٥. (أوقاف الصوام بأشيقر): مخطوطة وثائق كتبها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد العامر.

١٢٦. تاريخ ابن ضويان: تأليف الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان، إعداد إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الصقير.

١٢٧. النصيحـة في صفـات الرب جل وعلا: للشـيخ عماد الدين أحمد ابـن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي ثم الحنبلي، نسخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسـام القاضي الحنبلي. أصل المخطوطة محفوظ في مكتبة الموسوعة الفقهية، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

### خامسا: المشجرات:

١٢٨. شـجرة أسـرة العجاجي: في حريملا وضرمى والأحسـاء والقصيم والرياض، تأسيس وجمع وتدوين خالد بن علي بن إبراهيم العجاجي، الإصدار الثالث ١٤٤٢هـ.

١٢٩. شـجرة فخذ الوهبة من بطن حنظلة من قبيلة بني تميم: جمع وإعداد عبدالله بن سـيف آل مهنا المعضادي التميمي، أشيقر، الطبعة الأولى شهر رمضان ١٤٣٨هـ.

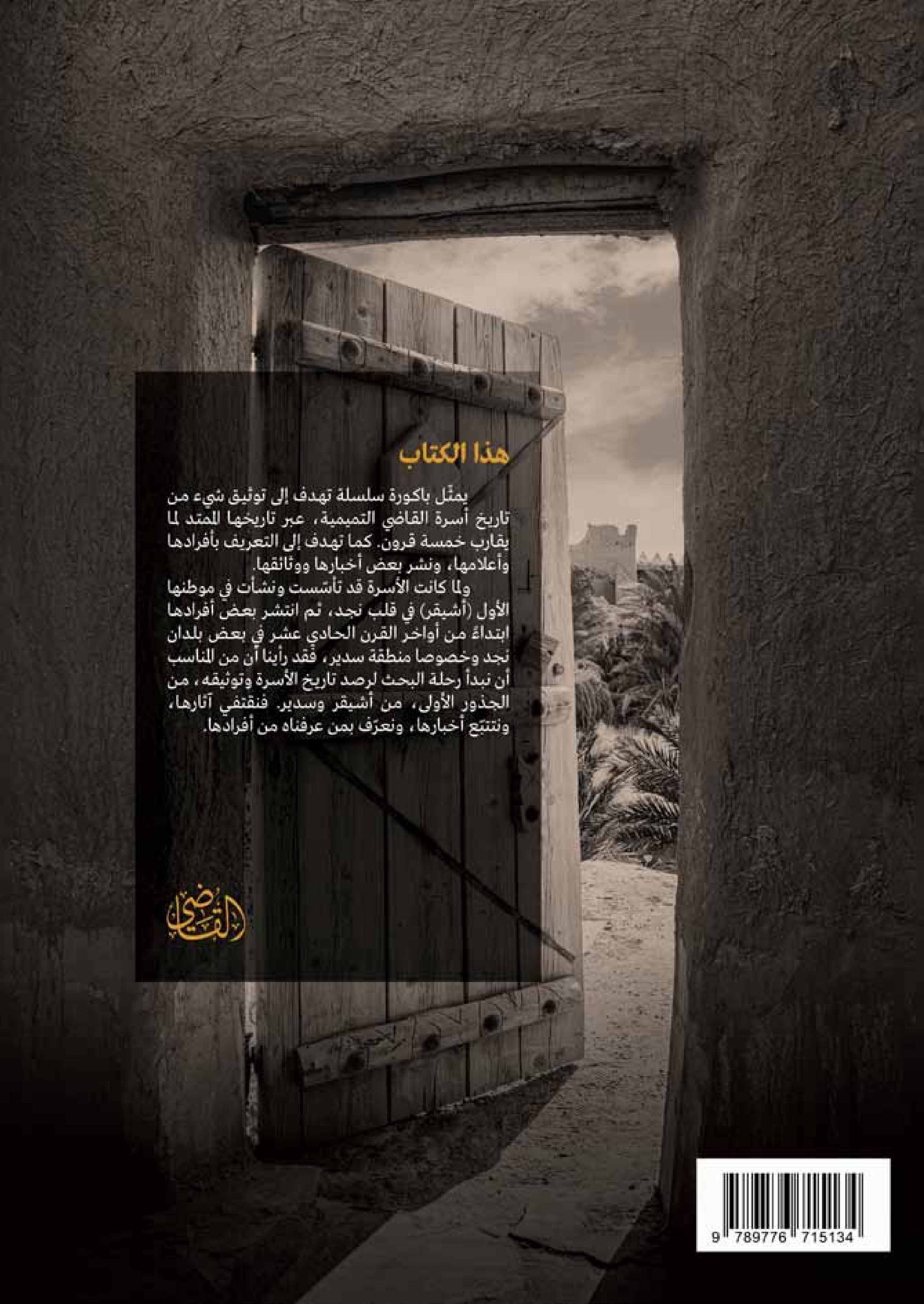
١٣٠. مشجرة الوهبة من بني تميم: إعداد خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الثانية ١٨/ ١٢/ ١٤٣٨هـ.

## ٢ - فهرس تراجم الحواشي

# ٣- فهرس الوثائق

# ٤- فهرس الأشكال

# ٥- فهرس الصور



هذا الكتاب
يمثّل باكورة سلسلة تهدف إلى توثيق شيء من تاريخ أسرة القاضي التميمية، عبر تاريخها الممتد لما يقارب خمسة قرون. كما تهدف إلى التعريف بأفرادها وأعلامها، ونشر بعض أخبارها ووثائقها.
ولما كانت الأسرة قد تأسّست ونشأت في موطنها الأول (أشيقر) في قلب نجد، ثم انتشر بعض أفرادها ابتداءً من أواخر القرن الحادي عشر في بعض بلدان نجد وخصوصا منطقة سدير، فقد رأينا أن من المناسب أن نبدأ رحلة البحث لرصد تاريخ الأسرة وتوثيقه، من الجذور الأولى، من أشيقر وسدير. فنقتفي آثارها، ونتتبّع أخبارها، ونعرّف بمن عرفناه من أفرادها.
القاضي
9 789776 715134